(بِسْمِ اللّه الرَّحْمنِ الرَّحِيمِ)

ا لإ هـد ا ء

(إلـي أمـي الحبيبـة (أُمَّا) التـي كانت تنتظر نـهايـة البحث، في عليائـها ،،

(أسـال الله أن يتغمدها بواسع رحمتـه)

الشـــــــكـــر والـتقـديـر

(..اعْمَلُوا آلَ دَاوُودَ شُكْراً وَقَلِيلٌ مِّنْ عِبَادِيَ الشَّكُورُ)

سورة سبأ الآية: (13)

بعد الثناء والحمد لله رب العالمين على الانتهاء من مسودة البحث النهائية، أتقدم بالشكر لكل من ساعد أو ساهم في إتمام هذا السفر، وأخص ذكراً منهم الدكتور بخيت محمد التوم الذي أشرف على الرسالة وحرص على التواصل حتى عندما غادر مغترباً، وأشكر فيه التواضع الجميل واهتمامه الزائد بترددي المتكرر، كما أشكر اهتمامه بالأوراق العلمية ومساعدته في تذليل نشرها.

والشكر أيضا لكل الأساتذة الذين ساهموا ووجّهوا بالتوجيه والتصحيح في محتوي الرسالة سواءً أولئك الذين حكموا استمارتي البحث (استمارة الدراسة الميدانية، استمارة تحليل المضمون) أو الأساتذة الذين أجابوا على أسئلة المقابلة، كما أشكر الأستاذة منال صالح التي قامت بإجراءات الإحصاء لتحليل البيانات، وجداول الدراسة وساهمت في طباعة البحث.

كما لا يفوتني أن أشكر كل الأخوة الذين ساعدوا في توزيع الاستبيانات، وكل المكتبات التي كنت أتردد إليها باستمرار لإعداد الرسالة منهم الأخوة بمكتبة جامعة

البحر الأحمر ومكتبة كلية علوم الاتصال ومكتبة كلية الإعلام بجامعة أم درمان الإسلامية والمكتبة المركزية جامعة القرآن الكريم .

الباحث

مستخلص الدراسة

دراسة تأثير المواقع الالكترونية السودانية على المتلقّي السوداني جاءت في ظل تطّورات متصاعدة في السودان، وتحوُّل في التعاطي مع الإعلام بعد أن طرأت عليه تغييرات تكنولوجية، وتحوَّل من إعلام المجموعات إلي إعلام الأفراد ومن سيطرة الحكومات والمؤسسات إلي سلطة الأفراد الذين توفرت لهم حرية واسعة وتقنية عالية في نقل المعلومة بسرعة ويسر.

وهدفت الدراسة إلي التعرف على طبيعة المواقع الالكترونية موضوع الدراسة والسياسة الإعلامية التي تنتهجها والأهداف الظاهرة والمستترة التي تسعي لتحقيقيها. وبالتالي التعّرف على المصادر التي تعتمد عليها والمعايير التي تنتقي بها الأخبار والمعلومات، ومدى التزامها بالموضوعية والمصداقية عند تناولها للأحداث. كما هدفت إلي التعرف على مكونات مجتمع الدراسة بعد التغييرات التي طرأت على الإعلام ودخول التكنولوجيا الجديدة، بدراسة تأثيراته الاجتماعية والثقافية والسياسية، واستخدمت نتائج الأهداف أعلاه للتعرف على تأثيرات هذه المواقع على المتلقّي السوداني ومستوى هذه التأثيرات سواءً المعرفية أو التأثيرات في المواقف أو التأثيرات في السلوك.

واستخدم الباحث في دراسته المنهج الوصفي التحليلي متبعاً أسلوبي المسح وتحليل المضمون، في الثاني قام بتحليل محتوى ما تناولته المواقع موضوع الدراسة في صفحاتها الرئيسة خلال العام 2014م، أّما أسلوب المسح فاختار 185 (فرداً) كعينة من مجتمع دراسته الذي حصره في الفئات ذات الصلة والاهتمام بالتكنولوجية الجديدة وتمثّل قادة رأي في المجتمع السوداني

وتوصلت الدراسة إلي أنّ الجمهور الذي يتابع المواقع موضوع الدراسة هم من الشباب، ويتابعها بدافع سرعتها والحرية التي تتوفر له في تلقّي المعلومات ونشرها، ويعتبرها موضوعية وصادقة فيما تتناوله. وأظهرت الدراسة أنّ الجمهور يتفاعل مع ما تتناوله بأساليب وتعبيرات متعددة، وتبين أنّ 83.6% منهم يتخذون موقفاً مما تتناوله، واتفقوا على أنّها تعمل على بناء صور ذهنية لديهم عن الموضوعات التي تتناولها ، وأنّها زادت من تحصيلهم المعرفي. واتبعت عند تغطيتها للأحداث أشكالاً متعددة سعياً لتحقيق وظيفة الإخبار بصورة أساسية بجانب وظائف أخرى، ووفقاً لمعايير الصراع والإثارة والشهرة والمسئولية الاجتماعية والبُعد الإنساني، معتمدة على الصحافة السودانية كمصدر أساسي بجانب بعض المصادر الأخرى. وخلُصت الدراسة إلي أنّ للمواقع تأثيراً على المتلقّي السوداني يتفاوت بين التأثير المعرفي والتأثير في الموقف والتأثير في السلوك.

وأوصت الدراسة بتوسيع دائرة الإعلام الجديد وزيادة نسبة جمهوره بتوفير التكنولوجيا الجديدة وتيسير الوصول إليها تقنيةً وتدريباً. والاستفادة من الفرص التي تتيحها للثقافات المحلية بطريقة ايجابية بعيداً عن العصبية المتشددة والانتماءات الضيقة.

Abstract

The study of how the Sudanese electronic sites have been affecting the Sudanese audience took place during escalating developments in the Sudan, dealing with media having changed after technology had been developed and company media having changed to individual media. Governments and agents control having changed to control of individuals who have wide freedom and high technology in transferring information easily and quickly.

The aim of the study is to find out the nature of the electronic sites, their media policy which were observed by them and visible and invisible goals which they pursued to achieve. Then to find out their sources upon which they depended, criteria through which they selected news and information and to what extent they were bound by objectivity and credibility when they dealt with events. The study, also, aims to find out the impact of media changes, including using new technology, upon the surveyed community in terms of politically, culturally and socially. The results of the above goals were used to find out how these sites affected Sudanese audience and to what extent; whether these effects were educational, attitude or behavior impact. The researcher has used the descriptive and analysis method following the approach of surveying and content analysis; with the later he analyzed what the sites dealt with in its main pages in 2014, while the former was used to select 180 persons as samples from the surveyed community; the samples were confined to those who were

connected to the media, interested in new technology and public opinion leaders in the Sudanese community.

The study has concluded that the audience who used the studied sites were young people and they used them due to the fact they were free and fast in both; bringing them information and making them spread it and they were objective and credible. The study has shown that the audience dealt effectively in many ways with what the sites dealt with and it has been clear that %83.6 of them had their own attitudes from what the sites dealt with, they helped them be educated. The sites used many approaches when they covered the events in order to do the job of bringing news in addition to other factions according to many criteria of conflict, excitement, being famous, social responsibility and humanity side depending on Sudanese papers as main source, in addition to other sources. The study has concluded that the Sudanese audience has been affected by the electronic sites in terms of being educated, having their attitude and behavior.

The study has recommended that the new media should be largely provided and the audience should be increased through means of providing the new technology and making it easily accessible and having the audience got trained. The local cultures should get benefited from it objectively rather than hard-line views and narrow races.

فهرس المحتويات

الرقم	المحتويات	رقم الصفحة
1	الآية	أ
2	الإهداء	ب
3	الشكر	ج
4	المستخلص	د
	Abstract	و
7	قائمة المحتويات	ح
8	قائمة الجداول	ك
9	قائمة الأشكال	ل
الإطار المنهجي للدراسة		
10	المقدمة	**2**
11	أهداف الدراسة	**4**
12	أهمية الدراسة	**5**
13	مشكلة البحث	**6**
14	التساؤلات	**7**
15	الدراسات السابقة	**8**

16	منهج الدراسة	**11**
17	التعريفات الإجرائية للدراسة	**13**
18	حدود الدراسة	**14**
19	جمع البيانات	**15**
	الفصل الأول: الإعلام الجديد وخصائصه	
20	**المبحث الأول**: مفهوم الإعلام الجديد وخصائصه	18
21	**المبحث الثاني:** مجتمع الإعلام الجديد	36
22	**المبحث الثالث**: مراحل تطور الإعلام الجديد	52
	الفصل الثاني: المجتمع السوداني والإعلام الجديد	
23	**المبحث الأول**: دراسات تأثير الإعلام الجديد في المجتمع السوداني	87
24	**المبحث الثاني:** الإعلام الجديد والنظم الاجتماعية والسياسية في السودان	100
25	**المبحث الثالث:** نماذج المواقع الإلكترونية السودانية	120
	الفصل الثالث : مجالات تأثيرات الإعلام الجديد	
26	**المبحث الأول**: المجال السياسي	140
27	**المبحث الثاني:** المجال الثقافي	156
28	**المبحث الثالث:** المجال الاجتماعي	178
	الفصل الرابع: الدراسة الميدانية	
29	**ولاً :** الإجراءات المنهجية للدراسة المسحية	197
30	**ثانياً:** تحليل استمارة الدراسة المسحية	206
31	**ثالثاً:** الإجراءات المنهجية لدراسة تحليل المضمون	292
32	**رابعاً:** تحليل استمارة دراسة تحليل المضمون	301
33	**النتائج**	343
34	**التوصيات**	346

35	**المصادر والمراجع**	348
36	**الملاحق**	360

فهرس الجداول

رقم الجدول	عنوان الجدول	رقم الصفحة
1	يوضح النوع	**206**
2	يوضح الأعمار	**207**
3	يوضح المستوى التعليمي	**208**
4	يوضح المهن	**209**
5	يوضح تفضيل متابعة المواقع الالكترونية	**210**
6	يوضح مدة متابعة المواقع الالكترونية	**211**
7	يوضح الساعات التي تقضي في متابعة المواقع الالكترونية	**112**
8	يوضح مدى سرعة موقع الراكوبة في تغطية الأحداث	**213**
9	يوضح مدى حرية موقع الراكوبة في تناول الأحداث	**214**
10	يوضح موقع الراكوبة كمصدر للثقة وتمييز الحقائق	**215**
11	يوضح تحديث موقع الراكوبة للمعلومات	**216**
12	يوضح تصميم موقع الراكوبة	**217**
13	يوضح استخدام موقع الراكوبة للوسائل الإيضاحية	**218**
14	يوضح الخطوط التي يستخدمها موقع الراكوبة	**219**
15	يوضح طريقة عرض موقع الراكوبة للأخبار	**220**

16	يوضح أهم الصفحات التي تتابع في موقع الراكوبة	**221**
17	يوضح مضمون صفحات موقع الراكوبة	**221**
18	يوضح مدى اهتمام موقع الراكوبة بالأحداث السودانية	**222**
19	يوضح اهتمام موقع الراكوبة بالأحداث في دارفور	**223**
20	يوضح اهتمام موقع الراكوبة بأخبار المعارضة	**224**
21	يوضح اهتمام موقع الراكوبة بأخبار الرياضة	**225**
22	يوضح اهتمام الراكوبة بأخبار الحكومة المركزية في الخرطوم	**226**
23	يوضح أيهما أفضل في التغطية الراكوبة أم الوسائل الجماهيرية	**227**
24	يوضح أهم الأحداث التي يتناولها موقع الراكوبة	**228**
25	يوضح مدى سرعة تغطية موقع الراكوبة لأحداث السودان	**229**
26	يوضح مدى دقة موقع الراكوبة في تناول الأحداث السودانية	**230**
27	يوضح مدى شمول موضوعات موقع الراكوبة	**231**
28	يوضح المشاركة في موقع الراكوبة	**232**
29	يوضح نوع المشاركة في موقع الراكوبة	**233**
30	يوضح مستوى تأثير موقع الراكوبة	**233**
31	يوضح الموقف من الأحداث التي يتناولها موقع الراكوبة	**234**
32	يوضح مصداقية موقع الراكوبة	**235**
33	يوضح تأثّر موقع الراكوبة بالمواقف السياسية	**236**
34	يوضح مدى استقلال موقع الراكوبة	**237**
35	يوضح نتائج خلق موقع الراكوبة صورة ذهنية لدى لمتلقّين	**238**
36	يوضح المصادر التي يعتمد عليها موقع الراكوبة	**238**
37	يوضح مدى سرعة موقع سودانيز أون لاين **في تغطية الأحداث**	**239**
38	يوضح مدى حرية موقع سودانيز أون لاين في تناول **الأحداث**	**240**

39	يوضح موقع سودانيز أون لاين كمصدر للثقة وتمييز الحقائق	**241**
40	يوضح تحديث موقع سودانيز أون لاين للأخبار	**242**
41	يوضح تصميم موقع سودانيز أون لاين	**243**
42	يوضح استخدام موقع سودانيز أون لاين للوسائل الإيضاحية	**244**
43	يوضح الخطوط التي يستخدمها موقع سودانيز أون لاين	**245**
44	يوضح طريقة عرض موقع سودانيز أون لاين للأخبار	**245**
45	يوضح أهم الصفحات التي تتابع في موقع سودانيز أون لاين	**246**
46	يوضح مضمون صفحات موقع سودانيز اون لاين	**247**
47	يوضح مدى اهتمام موقع سودانيز أون لاين بالأحداث السودانية	**248**
48	يوضح اهتمام موقع سودانيز أون لاين بالأحداث في دارفور	**249**
49	يوضح اهتمام موقع سودانيز أون لاين بأخبار المعارضة	**250**
50	يوضح اهتمام موقع سودانيز أون لاين بأخبار الرياضة	**251**
51	يوضح اهتمام موقع سودانيز أون لاين بأخبار الحكومة المركزية	**252**
52	يوضح أيهما أفضل في التغطية سودانيز أونلاين أم الوسائل الجماهيرية	**252**
53	يوضح أهم الأحداث التي يتناولها موقع سودانيز أون لاين	**253**
54	يوضح مدى سرعة تغطية موقع سودانيز أون لاين لأحداث السودان	**254**
55	يوضح مدى دقة موقع سودانيز أون لاين عند تناول الأحداث السودانية	**255**
56	يوضح مدى شمول موضوعات موقع سودانيز أون لاين	**256**
57	يوضح المشاركة في موقع سودانيز أون لاين	**257**
58	يوضح نوع المشاركة في موقع سودانيز أون لاين	**257**
59	يوضح مستوى تأثير موقع سودانيز أون لاين	**258**
60	يوضح الموقف من الأحداث التي يتناولها موقع سودانيز أون لاين	**259**
61	يوضح مصداقية موقع سودانيز أون لاين	**260**

62	يوضح تأثّر موقع سودانيز أون لاين بالمواقف السياسية	**261**
63	يوضح مدى استقلال موقع سودانيز أون لاين	**262**
64	يوضح نتائج خلق موقع سوانيز أون لاين صور ذهنية لدى لمتلقّين	**263**
65	يوضح المصادر التي يعتمد عليها موقع سوانيز أون لاين	**263**
66	يوضح مدى سرعة موقع النيلين في تغطية الأحداث	**264**
67	يوضح مدى حرية موقع النيلين في تناول الأحداث	**265**
68	يوضح موقع النيلين كمصدر للثقة وتمييز الحقائق	**266**
69	يوضح تحديث موقع النيلين للأخبار	**267**
70	يوضح تصميم موقع النيلين	**2268**
71	يوضح استخدام موقع النيلين للوسائل الإيضاحية	**269**
72	يوضح الخطوط التي يستخدمها موقع النيلين	**270**
73	يوضح طريقة عرض موقع النيلين للموضوعات	**270**
74	يوضح أهم الصفحات التي تتابع في موقع النيلين	**271**
75	يوضح مضمون صفحات موقع النيلين	**272**
76	يوضح مدى اهتمام موقع النيلين بالأحداث السودانية	**273**
77	يوضح اهتمام موقع النيلين بأحداث دار فور	**274**
78	يوضح اهتمام موقع النيلين بأخبار المعارضة	**275**
79	يوضح اهتمام موقع النيلين بأخبار الرياضة	**276**
80	يوضح اهتمام موقع النيلين بأخبار الحكومة المركزية	**277**
81	يوضح أيهما أفضل في التغطية موقع النيلين أم الوسائل **الجماهيرية**	**278**
82	يوضح أهم الأحداث التي يتناولها موقع النيلين	**279**
83	يوضح مدى سرعة تغطية موقع النيلين لأحداث السودان	**280**
84	يوضح مدى دقة موقع النيلين عند تناول الأحداث السودانية	**281**

85	يوضح مدى شمول موضوعات موقع النيلين	**282**
86	يوضح المشاركة في موقع النيلين	**283**
87	يوضح نوع المشاركة بموقع النيلين	**283**
88	يوضح مستوى تأثير موقع النيلين	**284**
89	يوضح الموقف من الأحداث التي يتناولها موقع النيلين	**285**
90	يوضح مصداقية موقع النيلين	**286**
91	يوضح تأثّر موقع النيلين بالمواقف السياسية	**287**
92	يوضح مدى استقلال موقع النيلين	**288**
93	يوضح نتائج خلق موقع النيلين صور ذهنية لدى المتلقّين	**289**
94	يوضح المصادر التي يعتمد عليها موقع النيلين	**290**
95	يوضح شكل تغطية الأحداث بموقع الراكوبة	**301**
96	يوضح كيفية تغطية موقع الراكوبة للأخبار	**303**
97	يوضح نوع الوسائل الإيضاحية التي يستخدمها موقع الراكوبة	**304**
98	يوضح الشخصيات التي يتناولها موقع الراكوبة	**305**
99	يوضح نوع الأحداث التي يتناولها موقع الراكوبة	**307**
100	يوضح الموضوعات التي يتناولها موقع الراكوبة	**308**
101	يوضح المناطق التي غطى أحداثها موقع الراكوبة	**310**
102	يوضح نوع المصادر التي اعتمد عليها موقع الراكوبة	**311**
103	يوضح المعايير التي ينتقى بها موقع الراكوبة الأخبار	**313**
104	يوضح كيفية تغطية موقع الراكوبة للأحداث	**314**
105	يوضح اتجاهات موقع الراكوبة للأحداث	**315**
106	يوضح شكل تغطية الأحداث بموقع سودانيز أون لاين	**316**
107	يوضح كيفية تغطية موقع سودانيز أون لاين للأخبار	**317**

108	يوضح نوع الوسائل الإيضاحية التي يستخدمها موقع سودانيز أون لاين	**318**
109	يوضح الشخصيات التي يتناولها موقع سودانيز أون لاين	**319**
110	يوضح الأحداث التي يتناولها موقع سودانيز اون لاين	**320**
111	يوضح الموضوعات التي يتناولها موقع سودانيز أون لاين	**321**
112	يوضح المناطق التى غطى أحداثها موقع سودانيز اون لاين	**322**
113	يوضح نوع المصادر التي اعتمد عليها موقع سودانيز أون لاين	**323**
114	يوضح المعايير التي ينتقي بها موقع سودانيز أون لاين الأخبار	**324**
115	يوضح كيفية تغطية موقع سودانيز أون لاين للأحداث	**325**
116	يوضح اتجاهات موقع سودانيز أون لاين للأحداث	**325**
117	يوضح شكل تغطية الأحداث بموقع النيلين	**326**
118	يوضح كيفية تغطية موقع النيلين للأخبار	**327**
119	يوضح نوع الوسائل الإيضاحية التي يستخدمها موقع النيلين	**328**
120	يوضح الشخصيات التي يتناولها موقع النيلين	**329**
121	يوضح الأحداث التي يتناولها موقع النيلين	**330**
122	يوضح الموضوعات التي يتناولها موقع النيلين	**332**
123	يوضح المناطق التي غطى أحداثها موقع النيلين	**333**
124	يوضح نوع المصادر التي اعتمد عليها موقع النيلين	**334**
125	يوضح المعايير التي ينتقى بها موقع النيلين الأخبار	**335**
126	يوضح كيفية تغطية موقع النيلين للأحداث	**336**
127	يوضح اتجاهات موقع النيلين للأحداث	**337**

فهرس الأشكال

رقم الشكل	عنوان الشكل	رقم الصفحة
1	يوضح النوع	**206**
2	يوضح الأعمار	**207**
3	يوضح المستوى التعليمي	**209**
4	يوضح المهنة	**210**

الإطار المنهجي للدراسة

المقدمة

أهداف الدراسة

أهمية الدراسة

مشكلة البحث

التساؤلات

الدراسات السابقة

منهج الدراسة

التعريفات الإجرائية للدراسة

حدود الدراسة

أدوات جمع البيانات

المقدمة:

إنّ نمو وتقدم النشاط الإعلامي على شبكة الإنترنت بشكل مضطرد أمرٌ لا يمكن تجاهله، فالإنترنت أصبح يلعب دوراً فاعلاً، ومؤثراً في العملية الإعلامية على مختلف المستويات، المحلّية والإقليمية والدولّية. وفي جميع المجالات السياسية، الاجتماعية، الاقتصادية والثقافّية. سواءًكان ذلك بالتفاعل بين الجمهور مباشرةً ، أو عبر وسائل الإعلام التقليدّية، والتي أصبحت تعتمد عليه في نشاطها الإعلامي بدرجة كبيرة وتتواصل عبره مع جمهورها، لذلك أنشأ العديد منها مواقع إلكترونية وصفحات بمواقع التواصل الاجتماعي.

وتشهد هذه المواقع حراكاً إعلامياً تشاركياً كبيراً من قِبل جمهور المتلقّين، و بحريات لم تعهدها المجتمعات العربية، ولا العديد من مجتمعات دّول العالم الثالث، وأضحى لدي المتلقّي مساحة أكبر لاختيار ما يود أن يطلع عليه، ومقدرة هائلة في التفاعل والمشاركة على ما َيرِد من الرسائل في هذه المواقع، بل والتواصل مع أفراد آخرين بكل حرّية، مما يعكس حجم التحرر الذي بدأ يتوفر لهذه الشعوب، وهو ما سينعكس على مواقفها وسلوكها وحركتها في الحياة، خاصّة تلك التي تتعلق بالتحرر والحرّيات. وهو ما يسعى إلي تحقيقه العديد من الناشطين في هذه البلدان.

ولم تمضي فترة طويلة على ما تنبأ به شانذي كالاذيل (shanthi Kalathil) وتيلور (Taylor Boas) بأنّ الإنترنت في بعض الدول العربية ستكُمِّل جهود الكثير من القوى التحررّية التي تنشط منذ وقت طويل[1]، في مجال بسط الحرّيات، حتى اندلعت الثورات في العديد من الدول العربّية. وطالعتنا الأخبار والأنباء عبر وسائل الإعلام أنّ الإنترنت كانت هي وسيلة التواصل الأبرز، والأهم

---

[1] فيلب سيب، تأثير قناة الجزيرة (الدوحة: مركز الجزيرة للدراسات، ط1، 2013م) ص 134.

بين الشباب لتنظيم الاحتجاجات، والتي تطّورت إلي ثورات خاصّة في مصر وتونس حيث ترتفع نسبة المواطنين الذين يتعاملون مع هذه التكنولوجيا[2]، وفي غيرها من الدول والشعوب الأخرى، وكان الإنترنت هو وسيلة نقل أخبار الاحتجاجات، والإعلان عنها وتنظيمها. وقد اعتمدت العديد من وسائل الإعلام الجماهيرية في تغطّيتها لهذه الأحداث بصورة كبيرة على الإنترنت، فأغلب الصور التي أظهرت بدايات الاحتجاجات في تونس عبر قناة الجزيرة التقطت بواسطة نشطاء الإنترنت، والعديد من اللقطات والصور التي أظهرت تجاوزات الأمن المصري بُثّت عبر مواقع ومدونات النشطاء، بل أنّ جميع الوسائل الإعلامية التي غطت الأحداث في سوريا في شهورها الأولى اعتمدت بشكل أساسي على الإنترنت كمصدر لأخبارها، وعبره كان يتم الاتصال بالناشطين في موقع الحدث (اسكايبي- Skype) وكان الناشطون يجتهدون في لفت انتباه القنوات الفضائية والوسائل التقليدية الأخرى لمتابعة الأحداث، والكثيرون كانوا محور الأحداث وضيوف البرامج التي تبثّها هذه القنوات.

وقد نجحت دعوة الإضراب التي أطلقتها الناشطة المصرية إسراء عبد الفتاح [*]والتي لقبت بفتاة الفيس بوك (Face Book) أو القائدة الافتراضية عبر حسابها بالفيس بوك في 6 أبريل 2008م؛ احتجاجاً على تدهور أوضاع المعاش، ولاقت الدعوة تجاوباً كبيراً حيث شارك ما يقرب 70 ألف مصري، والنجاح بهذا الحجم كان أمراً غير مألوف لدي المجتمع المصري في وقته، ومثّلت هذه الدعوة نقطة الانطلاق لاحقاً للثورة المصرية إذ بذات وسيلة الإنترنت (الفيس بوك، المدونات، المواقع الالكترونية الإخبارية) انتشرت الدعوات لمظاهرة 25 يناير 2010م، والتي كانت شرارة انطلاق الثورة المصرّية. وذات الأمر تكرر في بعض الدول العربية التي شهدت احتجاجات وتظاهرات ضد الأنظمة والأوضاع القائمة مثل البحرين، واليمن، والأردن، وعمان والسودان.

وانتشرت على شبكة الإنترنت العديد من المواقع الإلكترونية التي أنشأها نشطاء وشباب سودانيون وآلاف الصفحات على موقع الفيس بوك نشط بعضها بالدعوة إلي حراك سياسي وقيادة الاحتجاجات والتظاهرات ضد النظام الحاكم في الخرطوم، بجانب الأنشطة الاجتماعية والثقافية الأخرى، بينما نشطت مواقع أخري في الدفاع عن النظام القائم وإظهار انجازاته، ومن أبرز هذه المواقع موقع الراكوبة، وسودانيز أون لاين، وموقع حريات وشبكة أخبار مرجان، وموقع النيلين.

---

[2] نشرات حصاد اليوم الإخبار في قناة الجزيرة العربية في الفترة من 25 ديسمبر 2010 - 25 فبراير 2011م..

[*] إسراء عبد الفتاح، ناشطة مصرية، اشتهرت عبر دعوتها المعارِضة للنظام الحاكم في مصر وهي أول من دعا إلي الإضراب عبر المواقع الالكترونية احتجاجا علي الأوضاع المعيشية، وقد تعرضت للمساءلة والسجن من قبل نظام الرئيس المخلوع حسني مبارك.

إنّ المواطن العادي وبفضل التكنولوجية الجديدة لم يعد متلقّياً فقط بل أصبح مراسلاً، ومصدراً من مصادر الأخبار، في استطاعته أن يتابع الأحداث وينقلها مباشرة إلي ملايين الناس من أي مكان وفي أي زمن، ويمكن أن يكون لهذا الحدث تأثيراً كبيراً على الأوضاع أو يكون سبباً لتغييرات جوهرية كبيرة،فالمتلقّي أصبح مشاركاً فاعلاً في العملية الإعلامية يتلقّي دون قّيود يؤثّر ويتأثّر. وقد أبدي محمد عبد الحميد بعض الملاحظات الأساسية في مثّل هذا النشاط الإعلامي منها[1]:

- أهمية التأكيد على دائرّية الاتصال سواءً كان ثنائياً أو ثلاثياً، وانتهاء فكرة الاتصال الخطي والبحث عن حدوث التأثير في اتجاه المتلقّي فقط.
- هناك ارتقاء بدور المتلّقي إلي مستوى المشاركة، ويفترض أنّ هناك تأثيرات على العملّية الإعلامية وعناصرها من جانب المتلّقي يوضع في الاعتبار عند التخطيط في الأداء الإعلامي.
- العلاقات الاتصالية من أطراف عملّية الإعلام هو جوهر العملية الأساسّية وهي المدخل لتحقيق الأثر ومستويات تحقيقه.
- السلوك الاتصالي للمتلقّين نحو العملّية الإعلامية هو المتغّير الرئيسي في نجاح هذه العلاقات وفشلها في تحقيق أهدافها.

ويشير كل ما سبق إلي الدور الإعلامي البارز والمتعاظم للإنترنت، وإلي التغيير الذي أحدثه في العملية الإعلامية بانتهاء النموذج الخطي لعملية الاتصال من طرف واحد (مُرسل ← رِسالة ← مُتلقّي) ودخول عناصر أخري مؤثرة في عملية الاتصال بجانب التوسع في عملية الإرسال وسهولة تلقّي رد الفعل، كما أنّ الإنترنت أضحت وسيلة إعلامية عالية الجودة ومؤثرة تتمّيز بالاستقلالية واللامركزية، وتربط سكان العالم بعضهم البعض بسرعة فائقة وقدرة استيعابية واسعة وقدرة على تخطي الحواجز الزمانية والمكانية وفتح الباب المعلوماتي أمام الجميع[1]. وهو ما يدفع إلي التذكير بنظرية مارشال ماكلوهان(Marshal Mcluhan) التي أشار فيها إلي موضوع القرية العالمية وإلي أنّ الوسيلة الإعلامية وليس الرسالة الإعلامية من يُحدث التغيير والتحوُّل الاجتماعي الكبير في المجتمع.

لذا تظل التوقعات بحدوث تحوُّلات كبيرة في المجتمع الإنساني قائمة وبدرجات كبيرة بعد دخول الإنترنت، وينتظر أن تغيِّر تكنولوجيا الإنترنت طريقة تفكير أُولئك الذين يستخدمونها، وتساعد المؤسسات الإعلامية في إعادة النظر في طرائق عملها، وسيعتمد النجاح على طريقة التعامل مع

---

[1] محمد عبد الحميد ، الاتصال والإعلام علي شبكة الإنترنت (القاهرة : عالم الكتب ، ط1، 2010) ص283-284 .

[1] صلاح عبد الحميد، الإعلام الجديد (القاهرة: مؤسسة طيبة للنشر والتوزيع ط1، 2011م) ص 91.

التكنولوجيا الجديدة؛ بعد أن انتشرت في الفضاء الإلكتروني الآلاف من المواقع الإلكترونية بمشاركة الملايين من مختلف العالم، وبمختلف الثقافات التي لا يجمع بينها سوى فضاء الإنترنت الحر يتشاركون في الأخبار والمعلومات، وتتاح لهم فرص متساوية في النشر والتلقّي بجانب خدمات الإنترنت الأخرى مثل البريد الالكتروني والاتصال الصوتي والوسائط المتعددة.

وتحظي المواقع الإلكترونية بنشاط إعلامي فاعل وبمشاركة عالية، خاصّة من فئات الشباب الذين تغّيرت بعض عاداتهم واهتماماتهم.

أهداف الدراسة:

تهدف هذه الدراسة إلي تحقيق الأهداف الآتية:

- التعرف على مجتمع الإعلام الجديد.
- الوقوف على أهم الموضوعات التي يركّز عليها المتلقّي عند متابعة المواقع الإلكترونية السودانية.
- تحديد مدى الموضوعية والمصداقية التي تتمتّع بها المواقع الالكترونية السودانية عند تناولها للأخبار والمعلومات.
- التعرف على مصادر المعلومات والأخبار التي تعتمد عليها المواقع الإلكترونية السودانية.
- التعرف على القيم والمعايير التي تنتهجها المواقع الإلكترونية السودانية لانتقاء الأخبار والمعلومات.
- إبراز مكونات مجتمع الإعلام الجديد في السودان والتعرف على خصائصه المعرفية ودوافعه من الإعلام الجديد.
- التعرف على التطّور الإعلامي الذي طرأ على المجتمع السوداني بعد تطّور تكنولوجيا المعلومات والاتصالات.
- دراسة تأثيرات المواقع الإلكترونية على جمهور المتلقّين.
- دراسة مجال التأثيرات السياسّية الاجتماعّية والثقافّية للمواقع الإلكترونية السودانية على جمهور المتلقّين.
- تقديم رؤية علمّية عن المواقع الإلكترونية السودانية وعلاقتها بالمجتمع السوداني لدارسي الإعلام والباحثين الأكاديميين.

أهمية الدراسة:

تنبع أهمية الدراسة من الآتي:

- جاءت الدراسة بعد الدور الفاعل الذي لعبته المواقع الإلكترونية ومواقع التواصل الاجتماعي في ثورات الربيع العربي تعبئةً للاحتجاجات ودعوةً لها وتعريفاً بها.

- الفضاء الإلكتروني أصبح الملاذ للكثير من الناشطين لنشر أنشطتهم وآراءهم ومواقفهم بسبب تضييق الحكومات وسيطرتها على وسائل الإعلام التقليدّية.

- الازدياد المضطرد والمتسارع في عدد المشاركين في المواقع الإلكترونية خاصّة من فئات الشباب خلال السنوات الماضية وتوقّعات الخبراء بزيادة نسبة المشاركين في الفترات القادمة.

-الدراسة تتناول جمهور المتلقّين في السودان الذي يشهد توسعاً متزايداً في استخدام الإنترنت. بجانب ظهور العديد من المواقع الإلكترونية السودانية وبمشاركات كبيرة، وتمثّل هذه المواقع مصدراً مهماً من مصادر المعرفة وتلقّي المعلومات.

- تصاعد الأحداث في المجتمع السوداني وارتباط العديد من هذه الأحداث بأنشطة ودعوات عبر المواقع الإلكترونية السودانية.

- اتجهت العديد من المؤسسات الحكومية ومنظمات المجتمع المدني في الاعتماد على الإنترنت في نشر أنشطتها وأفكارها وبرامجها على جمهور المتلقّين.

- الدراسة تتناول المجتمع السوداني وإعلامه الذي طرأت عليه طفرات ونقلات كبيرة على مستوى التقنيات والمشاركة والانتشار.

مشكلة البحث:

إنّ النشاط الإعلامي الواسع عبر الإنترنت يؤكد يومياً مدي أهمية الإنترنت في عملية تدفق المعلومات ومساهمته في توسيع دائرة المشاركين في النشاط الإعلامي بصورة كبيرة وبمّيزات وخصائص إضافية، وقد زاد من تأكيد هذه الأهمية أنّ جميع وسائل الإعلام الجماهيري التقليدي (إذاعة، تلفزيونات، صحافة) أنشأت لها مواقع الكترونية لتتواصل وتتفاعل مع أكبر عدد من جمهور المتلقّين.

ويتمّيز هذا النوع من التواصل الإعلامي بالتوازن في تدفق المعلومات، فكل فرد يستطيع نشر ما بحوزته من معلومات وقادر على التفاعل مع ما ينشر بالتعليق والإضافة. وأوضحت التجربة أّنه يصعب على الحكومات فرض رقابة أو التحكم على هذا النوع من النشاط الإعلامي أو تقييده، وكل محاولات تعطيله فشلت فمثلاً : حاول النظام المصري تعطيل الإنترنت أبان الثورة المصرية فأتاحت شركات الإنترنت(Google) ذات الخدمة عبر التلفون مما يسر التواصل بين ثّوار الثورة المصرية. لكل ذلك استطاعت المواقع الإلكترونية في الدول العربية أن تنجح في قيادة التغيير وتحقق حضوراً

وتأثيراً في نشر فكرة التغيير، والحشد للثورات في بعض الدول، كما أنّها استطاعت أن تجبر وسائل الإعلام التقليدية بالاهتمام بما ينشر فيه وأتاحت مساحة واسعة للأخبار والآراء التي ترد خلاله واهتمت بناشطي هذه المواقع واستضافتهم في برامجها.

ولم يتخلف السودان عن ركب ثورة الإعلام الإلكتروني وسجّل حضوراً مبكراً بفتح فضائه الإلكتروني، وسعى إلي نقل التقنية الحديثة والتبشير بها. ورغم ذلك فانّ تفاعل الجمهور السوداني مع هذا الإعلام بدأ متأخرا، لكنّه شهد قفزات مهمة وانتشاراً واسعاً في السنوات الأخيرة. وتشهد المواقع الإلكترونية التي أسسها سودانيون نشاطاً إعلامياً مهماً وحضوراً جماهيرياً فاعلاً وأضحت مصدراً مهماً من مصادر معلوماتها وأخبارها.

ومما لا شك فيه أنّ كل هذه التطّورات لابد أن تحدث حراكاً في المجتمع وتغييراً على المتلقّين حاضراً أو مستقبلا نتيجة للتعّرض المستمر لهذه المواقع وزيادة حجم المعلومات التي يتلقّاها الفرد، ويظهر ذلك من خلال حجم مشاركات الجمهور ومتابعتهم للمواقع الالكترونية واهتمامهم بالإنترنت سواءفي المقاهي المنتشرة في المدن والمكتظة بالزبائن على مدار اليوم، أومن خلال خدمة الإنترنت التي تقدمها شركات الاتصالات، ومن استخدام جوالات الهاتف ذات التقنيات الحديثة، أو من إحصاءات المواقع الإلكترونية المهتمة بالإحصاء الإلكترونيّ، وأيضاً من خلال الأرقام المتزايدة التي تعلن عنها الهيئة القومية للاتصالات وآخر إحصاء لها بلغ 11000000 مليون مستخدم[1].

وتسعى الدراسة إلي التعرف على التغييرات التي تحدثها هذه المواقع الالكترونية على حياة المتلقّين ودراسة التأثيرات المحتملة التي يمكن أن تحدثها على المتلقّي السوداني في مجالات الحياة المختلفة ومستوى هذه التأثيرات سواءكانت تأثيرات معرفية أو تأثيرات على المواقف أم يتعدى ذلك إلي التأثيرات في السلوك.

التساؤلات:

1- ما المجتمع الذي تكّون بفضل الإعلام الجديد؟
2- ما الموضوعات التي يركّز عليها المتلقّي عند متابعته للمواقع الإلكترونية السودانية؟
3- ما مدى الموضوعية والمصداقية التي تتمتّع بها المواقع الإلكترونية السودانية؟
4- ما القيم والمعايير التي تعتمد عليها المواقع الإلكترونية السودانية عند تناولها للأخبار والمعلومات؟

---

[1] صحيفة السوداني، العدد 3542 ، بتاريخ 14 نوفمبر 2015م.

5- ما مصادر الأخبار والمعلومات التي تعتمد عليها المواقع الإلكترونية السودانية عند تناولها للأحداث؟

6- ما مكونات مجتمع الإعلام الجديد في السودان وما هي خصائصه المعرفية ودوافعه التي ينطلق منها؟

7- ما المجالات التي تحتمل فيها هذه التأثيرات؟

8- ما التأثيرات المحتملة للمواقع الإلكترونية السودانية موضوع الدراسة على المتلقّي؟

9- ما مستويات التأثيرات الإعلامية للمواقع الإلكترونية موضوع الدراسة على جمهور المتلقّين؟

الدراسات السابقة:

اطلع الباحث على العديد من الدراسات والبحوث ذات الصلة بموضوع الإعلام الجديد؛ للاستفادة من الجهود العلمية التي يمكن أن تساعده في تحقيق أهداف دراسته ومن بين هذه الدراسات يشير الباحث إلي الدراسات التالية:

الدراسة الأولى:

بعنوان: اتجاهات القارئ العربي نحو الصحافة الإلكترونية بدولة قطر[1]:

وهدفت الدراسة إلي معرفة وجهة نظر القارئ العربي حول الصحافة العربية الإلكترونية ومدى تلبيتها لاحتياجاته الإعلامية من حيث الأخبار والمعلومات والخدمات، كما هدفت إلي التعرُّف على واقع قراءة الصحف الإلكترونية مع تحديد طبيعة ونوعية القراء، بجانب معرفة ما إذا كانت الصحافة الإلكترونية استطاعت أن تقدم خدمة تفاعلية مدعمة بوسائط متعددة أم لا.

وأتبع الباحث المنهج التحليلي الوصفي باستخدام المنهج المسحي.

وتوصلت الدراسة إلي أنّ الصحافة الإلكترونية العربّية متوفرة طوال الوقت بفضل توفر شبكة الإنترنت وأّنها استطاعت أن تُبصّر الرأي العام العربي بقضاياه ومشاكله وأن توفر مصادر بديلة للأخبار خارج منظومة الوكالات الدولية للأنباء. وأشارت إلي أنّ تعدد مواقع الصحف الإلكترونية سيؤدي إلي ثراء معرفي وثقافي وإخباري للقارئ.

الدراسة الثانّية:

بعنوان: دور الإنترنت في صناعة الرأي العام العربي دراسة تطبيقية على موقع الجزيرة نت للعام 2009[2]:

---

[1] أحمد سالم ولد محمد فاضل، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة أم درمان الإسلامية، 2003م

[2] عادل المهدي عبد الدائم ، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة أم درمان الإسلامية، 2013م.

وهدفت الدراسة إلي معرفة دور الإنترنت في صناعة الرأي العام العربي وكيفية صناعته بجانب معرفة طبيعة الرأي العام الذي يكّونه والوقوف على الدور الذي يقوم به موقع الجزيرة نت في تكوينه. والتعرُّف على القيم المهنية التي يلتزم بها العاملون بالموقع والوقوف على أهم الأحداث العربية التي غطاءها. مستخدماً منهج الدراسات الوصفية.

توصلت الدراسة إلي أنّ الثورة التكنولوجية في مجال الاتصال أدت إلي ظهور المواقع الإلكترونية كفاعل جديد في مجال تشكيل الرأي العام وصناعته، وذلك بما تتميز به من سرعة وحرية. وتوصلت الدراسة كذلك إلي أنّنشأة موقع الجزيرة نت مثّل نقلة نوعية في مجال الإعلام الإلكتروني العربي لما أتاحه من حرية في وصول المعلومة الموثّقة والتغطية المهنية في الرأي والتحليل، لذلك مَثَّل الأداة الأولي في مجال التنوير والتدقيق وتشكيل الرأي العام العربي، ويتضح ذلك من خلال الأرقام الكبيرة للمتصفحين العرب وتفاعلهم مع ما ينشر. بجانب أنّ التغطية التي يقوم بها الموقع للقضايا العربية تمثّل مادة إعلامية وعلمية متكاملة من حيث الشمول والإحاطة والموضوعية، وخلُصت الدراسة إلي أنّ العلاقة بين الجزيرة والرأي العام العربي هي علاقة تفاعل وتوجيه وتأثير فهي تلبي رغبات الجمهور العربي من خلال تناول قضاياه بشكل يتناغم مع توجهاته قبل أن تحاول التأثير عليه وفي نفس الوقت تشُكّل وعيه ورؤيته العامة حول العديد من القضايا التي تتبناها، وتمثل الجزيرة بذلك أحد أهم عوامل تشكيل الرأي العام العربي.

الدراسة الثالثة:

بعنوان: دور الإعلام التفاعلي في التغيير الاجتماعي، دراسة على عينة من المواقع الإلكترونية (الفيس بوك – التوتير) في الفترة من 2008-2012 م[1].

هدفت الدراسة إلي التعرُّف على الإعلام التفاعلي والعوامل التي أدت إلي ظهوره، بجانب تحديد خصائصه وسماته والوسائل التي يعتمد عليها في توصيل رسالته، كما هدفت إلي الوقوف على دور الإعلام التفاعلي في عمليةالتغيير الاجتماعي وذلك من خلال معرفة درجات تَعرُّض مجتمع الدراسة للمواقع الإلكترونية الاجتماعية ودراسة تأثيرات تكنولوجيا الإعلام التفاعلي على هذه المواقع الإلكترونية.

أتبع الباحث المنهج الوصفي لتحقيق أهداف دراسته معتمداً على المنهج المسحي.

توصلت الدراسة إلي أنّ دوافع المبحوثين نحو المواقع الإلكترونيةالاجتماعية تتمثّل في التعرف على الأصدقاء وتبادل الأفكار والمعلومات والأخبار، وأوضحت أنّ أثر المواقع الإلكترونية

---

[1] حيدر محمد زين عبد الكريم ، رسالة دكتوراه غير منشورة ، جامعة أم درمان الإسلامية، 2013 م.

الاجتماعية على المبحوثين أضحت واضحة وأّنها تساهم في تشكيل آراءهم إزاء الأحداث التي تطرأ على المجتمع وبالتالي تساهم في تشكيل وعيهم وما يدور حولهم، وأكدت أنّ حرية التعبير تلعب دوراً مهماً وفّعالاً بما تطرحه من موافق وآراء وأفكار دون تأثير أي جهات رقابية حكومية.

الدراسة الرابعة:

بعنوان: الاتصال التفاعلي وأثره في الشباب دراسة تطبيقية على موقع سودانيز أونلاين من 2010-2012م [1]

وهدفت إلي قياس حجم دخول الشباب مجتمعات الفضاء الافتراضي وتحديد مدى اهتمامهم وقياس تفاعلهم معها وتأثّرهم بها، ومقارنة تأثير حملاتها الإعلامية مع الحملات الإعلامية الدعائية الأخرى واختبار مدى تفاعل الشباب مع الأحداث السياسية والاقتصادية والرياضية. وأتبع الباحث المنهج الوصفي التحليلي لتحقيق أهداف الدراسة.

وتوصلت الدراسة إلي أنّ الإنترنت له دور بارز ومساهمة فاعلة في التأثير على الحياة وزيادة المعلومات، كما له دور سلبي في انتهاك خصوصية الأفراد. ويحتل الإنترنت الدور الرِّيادي في الوسائل الإعلامية التفاعلية وساهم في تطّور العملية الاتصالية، كما ساهم إسهامات واضحة في التفاعل الاجتماعي والسياسي وفي إشعال الثّورات العربية وأصبح هو خيار الجمهور كمنبر إعلامي حر، بعد تكميم معظم الوسائل الأخرى. وأصبح مورد مهم للحصول على العديد من الخدمات.

وتوصلت الدراسة إلي أنّ موقع سودانيز أونلاين من المواقع المهمة التي تساهم في التأثير على الرأي العام السوداني بطريقة فاعلة،إضافةً إلي الفوائد المعرفية الأخرى من العلوم والثقافة والأخبار، ويلعب الموقع مع المواقع الاجتماعية الأخرى دوراً بارزاً في التواصل الاجتماعي بين الأفراد، ويساعدهم على التعبير المباشر عن أفكارهم في القضايا السياسية والاقتصادية والاجتماعية. وأشارت الدراسة إلي أنّ استخدام أفراد المجتمع للإنترنت أدي إلي تقليل استخدامهم للوسائل الإعلامية الأخرى وخلُصت إلي أنّ الإنترنت أدى إلي تغييرات واضحة في الشباب السوداني وفي العديد من الخصائص النفسية، والاتجاهات والدوافع الاجتماعية والعلاقات.

---

[1] معزّة مصطفى أحمد، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا، 2012م.

الدراسة الخامسة:

بعنوان: فاعلية الوسائط المتعددة في تشكيل الرأي العام، دراسة تطبيقية على مستخدمي الفيس بوك من طلاب الجامعات[2]

وهدفت إلي معرفة مدى إسهام الفيس بوك في تعاون الطلاب في التحصيل الأكاديمي ومدى انعكاس استخدامهم له على آرائهم ومواقفهم وسلوكهم، كما هدفت للوقوف على الأساليب الاتصالية للوسائط المتعددة المستخدمة للتواصل مع المستخدمين.

أستخدم الباحث لتحقيق أهداف دراسته المنهج الوصفي معتمداً على المنهج المسحي.

وتوصلت الدراسة إلي أنّ عناصر الوسائط المتعددة على موقع الفيس بوك ساهمت على تشكيل الرأي العام بشكل ملحوظ وبطريقة سريعة،ويمثّل الفيديو أكثر العناصر تأثيراً وإقناعاً . كما أنّه ساهم في إثارة قضايا معينة وأسهم في حلها خاصّة القضايا الوطنية، وساهمت الوسائط المتعددة على الفيس بوك في تحريك ونشر العديد من القضايا، وعمّقت المعرفة بها، وأتاحت للمستخدمين المشاركة في محتوى النص بإبداء آرائهم والتعليق على ما ينشر والتفاعل مع الآخرين فيما يرون، كما ساهم في تكوين مجموعات المشاركة لكافة فئات المجتمع مما يساعد على تكوين مجموعات تلتف حول قضايا محددة. كذلك تري الدراسة أنّ الدردشة النصية والصور وسهولة التعامل مع الفيس بوك من العوامل التي تساعد على تكوين الرأي العام وتكوين المشاعر الإنسانية نحو قضايا معينة.

وأتاحت الفيس بوك حرّية نشر وتلقّي المعلومات متجاوزة حراسات البوابة*الإعلامية ومتخطية الحدود الجغرافية، وكل قيود النشر مما ساعد على المزيد من الشفافّية والوضوح. وأشارت الدراسة إلي بعض السلبيات التي تؤثر على المستخدمين مثل مساهمته في انتشار الفساد الأخلاقي وانتهاك خصوصيات الآخرين ونشر الأخبار الكاذبة، أو بشغل الناس عن أعمالهم ومهامهم خاصّة الطلاب عن الدراسة والقراءة.

الفرق بين الدراسات السابقة ودراسة الباحث:

تباينت الدراسات السابقة في موضوعاتها البحثية بين دراسات ركّزت علي خاصية واحدة من خصائص الإعلام الجديد أو البحث عن اتجاهات المتلقّي العربي تجاه الصحافة الإلكترونية أو دور الإنترنت في صناعة الرأي العام العربي. وبعضها كان محصوراً في فئة الشباب أوفي شكل من

---

[2] الزبير ياسين إبراهيم محمد ، رسالة ماجستير غير منشورة ، جامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا ، 2012 م.

*إشارةً إلي نظرية حارس البوابة التي تخضع الرسالة الإعلامية للرقابة، مروراً بعدد من بوابات تبدأ بالقائم بالاتصال وتنتهي بالسلطات.

أشكال الإعلام الجديد وهي الوسائط المتعددة، كما جاء في دراسة فاعلية الوسائط المتعددة في تشكيل الرأي العام.

بينما جاءت دراسة الباحث لتتناول كل أشكال الإعلام الجديد وخصائصه وتأثيراته على المجتمع السوداني بمختلف فئاته ومستوياته في ظل التغيرات الإعلامية التي حدثت في السودان، والاستخدام الكبير للإعلام الجديد من مختلف فئات المجتمع.

منهج الدراسة:

اتبع الباحث في دراسته المنهج الوصفي التحليلي وذلك باعتبار أنّ الدراسات الوصفّية تستهدف وصف الأحداث والأشخاص والمعتقدات والاتجاهات والقيم والأهداف والتفضيل والاهتمام وكذلك أنماط السلوك المختلفة، وتهتم بدراسة الحقائق حول الظواهر والأوضاع القائمة وذلك بجمع البيانات وتحليلها وتفسيرها لاستخلاص دلالتها أو إصدار تعليمات بشأنها ويستند الباحث في هذا المنهج على قاعدتين[1].

قاعدة التجريد: وذلك بانتقاء وعزل مظاهر معينة من الظاهرة ودراستها.

قاعدة التعميم: بإصدار الحكم على الظاهرة في إطار العينة التي تمت دراستها.

وتتسم دراسة الباحث وصفياً بالآتي:

- وصف الظاهرة وعناصرها وعلاقاتها في وضعها الراهن، كما تشمل وصف العلاقات والتأثيرات المتبادلة والوصول إلي نتائج تفسِر العلاقات السببية وتأثيرها.
- لا تكتفي الدراسة فقط بجمع البيانات وتسجيلها إّنما تكتمل بأهداف التحليل والتفسير المقارن.
- وتعتمد على وصف ودراسة الأساليب الكمّية والكيفّية.

وتعتمد الدراسة الوصفية على عدة مناهج استخدم الباحث منها المناهج الآتية[2]:

المنهج المسحي وهو من المناهج الأساسية وأحد أشكال جمع المعلومات عن حالة الأفراد وسلوكهم وإدراكهم ومشاعرهم واتجاهاتهم، ويهتم بدراسة الظروف الاجتماعّية والسياسّية والاقتصادّية والثقافية وغيرها في أُي مجتمع، بقصد تجميع البيانات واستخلاص الحقائق منها وتقديم حلول للمشكلات مع تحليل الأوضاع للوقوف على الظروف المحيطة والأسباب الدافعة لظهورها، باختيار عينة من مجتمع الدراسةوفي الدراسات الإعلامية مثلاً يُهتم بوصف حجم وتركيبة هذا الجمهور، والمعايير الثقافية والاجتماعية، وكذلك الأنماط السلوكية ودرجتها أو شدتها ومستويات الاهتمام أو التفضيل.

---

[1] معتصم مصطفى بابكر، الإذاعات الدولية وإثرها في تشكيل الرأي العام ، دراسة وصفية تحليلية علي اتجاهات الرأي العام السوداني (1990- 1997م) بحث مقدم لنيل درجة الدكتوراه في الإعلام من جامعة أم درمان الإسلامية،قسم الإذاعة والتلفزيون،1999م، ص 25.

[2] محمد عبد الحميد ، البحث العلمي في الدراسات العلمية الإعلامية (القاهرة :عالم الكتب ، ط1، 2004م) ص13 .

ومنهج تحليل المضمون وهو منهج للبحث العلمي يسعي إلي وصف المستوى الظاهر والمضمون الصريح في المادة العلمية المراد تحليلها[3] بهدف الوصول إلي الحقائق التي تساعد على فهم الظاهرة وذلك بتحليل الرسائل الإعلامية والمعلومات التي ترد في المواقع الإلكترونية موضوع الدراسة وذلك:

- من خلال التحليل الكمي لمفردات العينة موضوع الدراسة، وتساعد على الوصول إلي نتائج موضوعّية في التحليل الكيفي.
- التحليل الكيفي للتعرف على ما تخفيه العبارات من معاني وأهداف غير ظاهرة.

التعريفات الإجرائية للدراسة:

التأثيرات:

جمع أثر وفي اللغة النقل، أثّر أثّراً وإثارة، أثره في الحديث نقله، الحديث مأثور أي منقول قرن عن قرن(يقال فرش أثير أي عظيم الحافر)[1]. والتأثير هو الهدف النهائي الذي يسعي إليه المرسل أو النتيجة النهائّية التي يتوخّى تحقيقها القائم بالاتصال وتتم بخطوتين: الأُولى تغيير التفكير، والثانّية تغيير السلوك[2]ويشير خبراء الإعلام إلي ثلاثة أنواع من التأثيرات تحدثها وسائل الاتصال في جمهور المستمعين وهي التأثيرات المعرفّية، والتأثيرات في المواقف، والتأثيرات في السلوك[3].

وتأثيرات الاتصال هي التغييرات في سلوك متلقّي الرسالة الإعلامية وهو مسألة نسبية ومتفاوتة بين شخص وآخر وجماعة وأُخرى وفقاً لعوامل متعددة منها البيئة والمجتمع ووسيلة الإعلام.

الإعلام الجديد:

الإعلام الجديد هو الإعلام الذي يعتمد على الإنترنت ويتمتّع بسهولة وسرعة فائقتين في نقل الأحداث والتعليق عليها، كما يتيح للشخص أن يكون قائماً بالاتصال ومتلقّياً في ذات اللحظة، ويعطي الفرد إمكانية الاتصال بالعديد من الأشخاص والمجتمعات دون قيود أو صعوبات، كما يتيح له كامل الحرّية في تلقّي ونشر ما يريد. ويتمّيز بالفاعلية واستخدام النص الفائق والوسائط المتعددة. ويشير كذلك إلي مجموعة من الأساليب والأنشطة الرقمية الجديدة التي تمكننا من إنتاج ونشر واستهلاك المحتوى الإعلامي بمختلف أشكاله من خلال الأجهزة الإلكترونية (الوسائط) المتصلة أو الغير متصلة بالإنترنت، كما تتيح وسائط الإعلام الجديد إمكانات هائلة للتواصل والاتصال

---

[3] سمير محمد حسين ، الرأي العام والأسس العلمية والمنهجية والجوانب المعرفية (القاهرة: عالم الكتب، ط2 ، 1972م) ص 145.

[1] سمير محمد حسين ، الرأي العام والأسس العلمية والمنهجية والجوانب المعرفية (القاهرة: عالم الكتب، ط2 ، 1972م) ص 145.

[2] سعاد جبر سعيد، سيكولوجية الاتصال الجماهيري(عمان: عالم الكتب للنشر والتوزيع ودار الكتاب العالمي للنشر، ط2008،1م) ص32.

[3] معتصم مصطفى بابكر، الإذاعات الدولية وتشكيل الرأي العام (الخرطوم: ط1، 2000م) ص11.

الاجتماعي كما الحال في خدمات الهاتف المحمول[4]. والذي يعنيه الباحث في دراسته هو الإعلام عبر شبكة الإنترنت واستخدامات المواقع الإلكترونية التي يتابعها جمهور المتلقّين.

المواقع الإلكترونية:

وهي مجموعة من صفحات الانترنت والصور والفيديوهات أو أي شيء الكتروني معروف باسم دومين (Domain) محدد في شبكة الإنترنت وكل موقع الكتروني مستضاف في سيرفر (Server) واحد علي الأقل موجود علي شبكة الإنترنت. أو هو مجموعة من الموضوعات والملفات الموجودة علي خادم الويب أو أي مساحات الكترونية يتم شراؤها من قبل الشركات المتخصصة في ذلك المجال ويكون الموقع مملوك للجهة التي تتولي الإنفاق عليه وتتعدد أنواع المواقع الإلكترونية ومنها علي سبيل المثال:

1. المدونة (Blog) صحيفة شخصية علي الويب تسمح بنشر الأفكار والتعليقات وهي أقرب إلي المحادثة منها إلي الأرشيف، أو أنّها ملف أو مجلة يتبناها فرداً أو جماعة أو مؤسسة تسجل عليها نشاطها وأفكارها ومعتقداتها بالإضافة إلي نشر الإخبار، وتسمح للزائرين بالتعليق عليها ولها روابط خارجية مع مواقع أخري علي شبكة الإنترنت[1].
2. مواقع التواصل الاجتماعي (Social Media) وتعني حرفياً الوسائط الاجتماعية ومصطلح (Social Networking) تعني الترابط الشبكي الاجتماعي وهي عمليّة التواصل مع عدد من الناس (أقارب، أصدقاء، زملاء) عن طريق مواقع وخدمات الكترونية توفر سرعة تواصل المعلومات عن نطاق واسع وبتكلفة محدودة. وهي مواقع لا تعطيك معلومات فقط بل تتزامن وتتفاعل معك أثناء إمدادك بتلك المعلومات بشكل فوري عن طريق شبكة الإنترنت. وشهدت هذه المواقع نشاطاً فاعلاً في المنطقة العربية أبان أحداث ثورات الربيع العربي ومنها علي سبيل المثال موقع الفيس بوك. وأيضاً أنّها شبكة اجتماعية تفاعلية تتيح التواصل لمستخدميها في أي وقت يشاءون وفي أي مكان من العالم. ظهرت على شبكة الانترنت منذ سنوات وغيرت مفهوم التواصل والتقارب بين الشعوب واكتسبت البعد الاجتماعي كونها تعزز العلاقات بين البشر وتعدت في الآونة الأخيرة في وظيفتها الاجتماعية لتصبح وسيلة تعبيرية واحتجاجية[2].
3. مواقع المنظمات أو الأفراد ذات الاهتمام المعين(مواقع إخبارية، مواقع علمية، مواقع تجارية، مواقع شاملة... الخ) مثل الراكوبة والجزيرة نت، أو مواقع محركات البحث مثل غوغل وياهو.

---

[4] محمد عبد الحميد، الاتصال والإعلام على شبكة الانترنت، مرجع سابق، ص 140

[1] محمد عبد الحميد، المدونات الإعلام البديل (القاهرة: عالم الكتب، ط1، 2009) ص 56-57.

[2] عبد الرازق الدليمي، صناعة الإعلام المعاصر (عمان: اليازودي العلمية للنشر والتوزيع، ط1، 2015م) ص 112

حدود الدراسة:

حدد الباحث الحدود الزمانية لدراسته وفقاً للآتي:

- شهد السودان خلال هذه الفترة أحداثاً ساخنة زادت من اهتمام وسائل الإعلام الإقليمية والدولية به، وأصبح المتلقّي السوداني هدفاً مباشراً لهذه الوسائل.

- ازدياد اهتمام المتلقّي السوداني بالإعلام سواءً من خلال الاهتمام بالوسائل الموجودة أصلاً أومن خلال الإنترنت في هذه الفترة.

- الفترة تأتي بعد التطّورات التي طرأت على الإعلام السوداني سواءً بازدياد الوسائل الإعلامية التقليدية (القنوات الفضائية والإذاعات والصحف) أو الاهتمام الذي بدأ بالتوّجه للإعلام عبر شبكة الإنترنت.

- ترتبط الفترة بازدياد عدد المشاركين من المجتمع السوداني بأنشطة إعلامية من خلال شبكة الإنترنت عبر المواقع الإلكترونية التي أسسها سودانيون أو عبر المواقع الأُخرى التي يشارك فيها سودانيون كموقع الفيس بوك.

- التدفق الهائل من الأخبار والمعلومات عن السودان من خلال الإنترنت خلال فترة الدراسة والعديد من المبادرات ودعوات الناشطين.

أّما الحدود المكانية للدراسة فحصرها الباحث على المتلقّي السوداني الذي يقطن في الحدود الجغرافية لجمهورية السودان وفقاً للآتي:

- هناك تزايد ملحوظ في نسبة المهتمين من المجتمع السوداني بالإعلام الجديد ووسائله.

- أولى المجتمع السوداني اهتماماً كبيراً بثورات الربيع العربي التي مثّل الإعلام الجديد أحد أهم وسائلها.

- المواقع الإلكترونية السودانية كانت مصدر أخبار للعديد من الأحداث التي اهتمت بها القيادات السياسية والنشطاء والأحزاب السياسية باعتبارها منبراً من منابر تشكيل الرأي العام السوداني.

- انتشرت العديد من المواقع الإلكترونية التي تهتم بقضايا السودان بجانب الازدياد المضطرد من السودانيين المتابعين والمشاركين في هذه المواقع.

-المواقع الالكترونية السودانية تمثّل منبراً مهماً من منابر الأخبار والمعلومات في السودان وانتشرت العديد منها مثل مواقع الراكوبة حريات أخبار مرجان سودانايل والتي تنشط في مجالات مختلفة أبرزها النشاط السياسي ومجال حقوق الإنسان.

جمع البيانات:

وقد استخدم الباحث في دراسته الأدوات التالية:

الملاحظة:

وتعني المشاهدة الدقيقة لظاهرة من الظواهر وذلك من خلال ملاحظة الباحث لبعض الأنشطة الإعلامية في المواقع الإلكترونية. وتعتمد الملاحظة الميدانية على مراقبة وملاحظة السلوك الفعلي للأفراد في المواقف الطبيعية التي ترتبط بأهداف الدراسة واستخدم الباحث الملاحظة في الآتي:

- في التعرف على المعلومات الأولية عن مجتمع الدراسة ومحتوياتها.
- مراقبة السلوك الفعلي الذي يمكن إخضاعه للوصف الكلي.
- في ملاحظة المواقف في ظروفها الطبيعية والتلقائية[1].

الاستبيان:

وهو أسلوب جمع البيانات الذي يستهدف الأفراد المبحوثين بطريقة منهجيه لتقديم حقائق وآراء وأفكار في إطار البيانات المرتبطة بموضوع الدراسة وأهدافها دون تدخل من الباحث في التقرير الذاتي للمبحوثين في هذه البيانات[2]. واتبع الباحث الإجراءات التالية:

- تصميم الاستمارة وإعداد الأسئلة بما يتناسب وموضوع الدراسة لاستقصاء أفراد العينة.
- مقابلة أفراد العينة وتسليمهم استمارة الاستقصاء للإجابة عليها وذلك في المناطق والأماكن المحددة لإجراء الاستقصاء.
- إعداد استمارة أو استبيان تحليل مضمون الأنباء التي وردت بالمواقع الإلكترونية موضوع الدراسة.

المقابلة:

تعتبر المقابلة استبيانا شفوياً يقوم من خلاله الباحث بجمع بيانات ومعلومات شفوية من المفحوص، والفرق بين المقابلة والاستبيان في أنّ المفحوص يكتب الإجابة على أسئلة الاستبيان بينما يكتب الباحث بنفسه إجابات المفحوص[3] في المقابلة. واستخدم الباحث المقابلة في:

- أجرى مقابلات مع أساتذة وخبراء الإعلام الجديد ومع المهتمين بالمواقع الإلكترونية من الناشطين والباحثين.

---

[1] محمد عبد الحميد ، البحث العلمي في الدراسات الإعلامية ، مرجع سابق ،ص 414.

[2] المرجع السابق ،ص 353.

[3] دوفان عبيدات، البحث العلمي مفهومه، أدواته، أساليبه (عمان: مجد لاوي للنشر والتوزيع ،ط1، بدون عام النشر) ص131.

- استخدم الباحث أسلوبي المقابلة المقننة وغير المقننة مع عينة الدراسة بغرض التوصل إلي إجابات حول أسئلة البحث[4].

الفصل الأول

الإعلام الجديد

المبحث الأول: مفهوم الإعلام الجديد وخصائصه

المبحث الثاني: مجتمع الإعلام الجديد

المبحث الثالث: مراحل تطوّر الإعلام الجديد

[4] محمد عبد الحميد، البحث العلمي في الدراسات الإعلامية، مرجع سابق،ص 404.

المبحث الأول

مفهوم الإعلام الجديد وخصائصه وأنواعه

الإعلام البديل، الإعلام الإلكتروني، الاتصال الرقمي، الإعلام التفاعلي، الصحافة الإلكترونية، الوسائط المتعددة، الوسائط المعلوماتية، جميعها مصطلحات ارتبطت بتطّورات التكنولوجيا التي طرأت على وسائل الاتصال والتي ترتبط بدورها بالأقمار الاصطناعية، والانترنت والرقمية وما أفرزته من تقنيات وتكنولوجيا حديثة ومتطّورة، وتتشكّل وتتطّور هذه المصطلحات وفقاً لاستخداماتها لتكوِّن في نهاية الأمر ما أُصطلح على تسميته بالإعلام الجديد. وهي امتداد لتطّور البنية الأساسية للاتصال والإعلام؛ وذلك عبر عدة عقود امتدت من النصف الثاني من القرن العشرين، حين شهِت وسائل الاتصال تقدماً في الأشكال والأساليب كيفاً وعدداً. فظهرت محطات البثّ الإذاعي بمختلف تقنياتها وأنواعها، وقنوات البثّ التلفزيوني بدءاً بالكابل الأرضي وانتهاءً بالبثّ الفضائي عبر الأقمار الاصطناعية، والتي بانتشارها وتطّور وظائفها أحدثت نقلات كبيرة في مجال الاتصال وتوسّعت وزادت رقعتها وزاد الاهتمام بها وانتشرت بفضلها القنوات الفضائية عبر مساحات شاسعة في الجغرافيا لتصل الدول بعضها.

وتكاملت اتطّورات التكنولوجيا في مجال الاتصال بدخول الرقمية والإنترنت في الإعلام والعمليات الاجتماعية الأخرى، محدثةانفجاراً كبيراً في المعلومات متبنية لمفاهيم جديدة لم تجد حظاً في الإعلام التقليدي الحديث أبرزها[1]:

1. الاتصال المزدوج والاتصال الثنائي حيث يتم تبادل ردالفعل من المتلقّي.

---

[1] محمد عبد الحميد، الاتصال والإعلام على شبكة الانترنت (القاهرة: عالم الكتب،ط1 ،2007م) ص2.

2. التفاعلية ومشاركة الملتقّي في العملية الإعلامية مشاركةً تتجاوز حد التلقّي والتفسير والإحساس بالتمكين من الوسيلة والمحتوى من خلال المشاركة وصور التحكم في بناء المحتوى واختياره.
3. حرية المتلقّي في الاختيار من خلال تعدد البدائل في المحتوى والعرض والتقديم والإفادة من مصادر المعلومات المتعددة والمتاحة في صور مختلفة.
4. أشكال جديدة من وسائل الإعلام وهي ما يطلق عليها الوسائل الجديدة أو الوسائل التفاعلية.

وقد رفض ملفين ديظير (Malffen L. Defleur) وساندرا بول روكيتش(Sandra J. Ball-Rrokech) افتراض أنّ عمليات التطّور في الاتصال هذه كانت ناعمة وسلسة، وذات شكل تدريجي بدأت باتصال بدائي بالأصوات والإشارات ووصلت إلي مرحلة إشراك الملايين في مشاهدة إحدى المباريات الرياضية بالتلفزيون عبر الأقمار الاصطناعية. أو متابعة حدث نشره (شخص) بسيط على حسابه بأحد المواقع الإلكترونية الاجتماعية ليصبح حدثاً مهماً يتابعه الملايين حول العالم، فبنفس الطريقة التي ظهرت أشكال بيولوجية جديدة في نقاط معينة كانت هناك قفزات مفاجئة نسبياً على صعيد قدرة الإنسان على الاتصال[1]، كان نتاجها الثورة التكنولوجية وظهور الإعلام الجديد؛ نتاجاً لجهود علمية وعملية عديدة مثّلت البنية الأساسية له وساهمت في تطّوره ومستوى أدائه واستخدامه بشكل فاق وسائل الإعلام التقليدية، وأّنه من غير المنطقي أن تُختَصر كل هذه التطّورات في جهاز كمبيوتر يعمل كوسيط اتصالي أو حتى في المواقع الإلكترونية المتاحة على شبكة الإنترنت، دون التعّرف على التطّورات ومعالم البنية الأساسية لهما والتي ساهمت في تطور نظم الاتصال والإعلام وفي دعم وجودهما وقيامهما بوظائفهم الاتصالية بوصف عبد الحميد[2].

كما ساهمت هذه التطّورات والمعالم في دعم الاستخدام والأداء وتطّوره بشكل يفوق الوسائل التقليدية وغيرها، وبخصائص لم تصل إليها الأخيرة رغم كل جهود الإنتاج والعرض والتقديم وأهم هذه المعالم[3]:

- تطّور النظم الرقمية.
- تطّور تكنولوجيا التصغير وضغط البيانات.
- تطّور تكنولوجيا الأقمار الاصطناعية.
- تطّور تكنولوجيا الوسائط المتعددة.

---

[1] ملفين ديظير وساندرا بول روكيتش ، نظريات وسائل الإعلام (القاهرة :الدار الدولية للنشر والتوزيع ، ط1، 1993م) ص37.

[2] محمد عبد الحميد ، الاتصال والإعلام على شبكة الانترنت ، مرجع سابق ، ص 3 ـ 17.

[3] محمد عبد الحميد، نظريات الإعلام واتجاهات التأثير(القاهرة: عالم الكتب،ط،2004م) ص 97 – 103.

- تطّور تكنولوجيا الشبكات الاتصالية.
- تطّور برتوكولات الضبط ولغات المعالجة وتصميم البرامج.
- تطّور أدوات البحث في قواعد البيانات.

هذه الجهود وغيرها من الجهود التكنولوجية الأخرى هي التي أفضت إلي هذه الثورة التكنولوجية، وأفرزت العديد من المصطلحات التي ارتبطت بوجه من أوجه هذا النوع من النشاط الإعلامي الجديد، والتي يسعى خبراء الإعلام إلي توحيدها أو التوصل إلي اتفاق علمي يحدد لكل مصطلح محدداته أو شكل من أشكال نشاطه الإعلامي الجديد.

مصطلح الإعلام الجديد:

يتكّون المصطلح من كلمتي الإعلام والجديد. أّما الإعلام فيكتسب معنى اصطلاحي معروف اتفق عليه أغلب خبراء الإعلام ويعني نشر الأفكار ويعتمد في الأساس على الاتصال. وهناك تداخل بين مفهومي المصطلحين (الإعلام، الاتصال) وسبب هذا الخلط العلاقة الوثيقة والقوية بين الاتصال والإعلام والتشابه الكبير بينهما في كثير من العناصر، حتى أنّ البعض لا يهتم كثيراً في التفريق بينهما، مع أنّ الفرق موجود؛ فالاتصال هو الظاهرة النفسية والاجتماعية العامة، وأنّ الإعلام أسلوب من أساليب تلك الظاهرة، كما أنّ الاتصال هو عملية لتبادل الأخبار والأفكار والحقائق والرسائل بين الأفراد والجماعات بينما الإعلام هو المنتج، مثال ذلك الأخبار والبيانات ومضامين ومنتجات أخرى لوسائل الاتصال الجماهيري كالأنشطة الثقافية والصناعية (شون ماكبرايد)*. وللتفريق بين مفهومي الاتصال والإعلام قاد المفكر جان دارس(Jan Daras) ومجموعة من المفكرين والعلماء في مسيرة طويلة ونضال دائم من أجل الحصول على الاعتراف بحق الاتصال ليكون بديلاً لذلك الحق الوارد في المادة (19) من وثيقة حقوق الإنسان (حق الإعلام) وذلك لأنّ الاتصال أكبر وأعم وأشمل مما ورد في تلك المادة[1]. وهو ملاحظ عند الغربيين حين النظر إليهما كعِلمين، فعلم الاتصال عند ولبرشرام (Wilber Shram) يعني تبادل الأفكار والمعلومات من فرد لآخر أو جماعة، وأدواته اللغة والكلمات. والإعلام يعني نشر الأفكار[2].

ويثير التفريق بين الاتصال والإعلام سؤالاً عن مدى دقة مفهوم الإعلام الجديد في وصف الظاهرة التي تقوم على التفاعل ورد الفعل أي الاتصال؟ وليحدد على وجه الدقة الفرق بين الاتصال الجماهيري والإعلام الجماهيري، لأنّ ظهور الانترنت والتكنولوجيا الرقمية عّمق التباين بينهما وفقاً

---

* شون ماكبرايد خبير إعلامي هولندي ورئيس لجنة عالم واحد وأصوات متعددة.

[1] علي محمد شمو ، الاتصال الدولي والتكنولوجية الحديثة (القاهرة : عالم الكتب ، ط 1، 1998م) ص21.

[2] محمود حسن إسماعيل ،مبادئ علوم الاتصال ونظريات التأثير(القاهرة : مكتبة الدار العالمية للنشر والتوزيع ،ط1، 1998م) ص19.

للتعريفات السابقة، فهناك وسائل تفتقد للتبادلية وأخرى تمثّل التبادلية أحد أهم عناصرها، بجانب ظهور وسائل مثل التلفزيون التفاعلي الذي يعتمد على التبادلية كعنصر أساسي في تعريفه. وذهبت فريال مهنا إلي أنّ الاتصال الجماهيري يحمل في طياته آلية تبادلية أي أنّ الاتصال عبر الوسائل هو اتصال تفاعلي متعدد الأطراف يخلق توازناً ذا مغذى بين المرسل والمتلقّي. في حين أنّ الإعلام الجماهيري في أغلبيته هو اتصال آحادي الاتجاه من المرسل إلي المتلقّي الذي لا يستطيع أن يعبر عن أفعاله ولا يستطيع أ يُ غيِّر منحى التدفق لكي يعبر عن أفعاله أو ردود أفعاله بصورة فورية أو متزامنة[1]. والإعلام الجماهيري في هذه الحالة يختصر على الكتاب والصحافة المطبوعة والإذاعة والتلفزة التي لا تعتمد على التبادلية الآنية بصورة عامة وتؤدي أنشطة أحادية. بينما رأي آرثر أسا بيرغر أنّ وسائل الإعلام من الناحية الفنية هي وسائل الاتصال الجماهيري[2].

أما كلمة الجديد فتعني في اللغة صار الشيء جديداً والجديد من أجده جدد وجدّد ما لم يكن موجوداً في عهد سابق، وأجده أي صار جديداً ، وجديد عكس قديم، أو لم يكن موجوداً واستحدثه وصيّره جديداً ، وجاء في المعجم الإعلامي الجدّة أو الحالية في الخبر تعني أن يكون الخبر جديداً بمعنى أن يكون مجارياً للأحداث، فالخبر هو أسرع مادة معرضة للتلف والفساد بمجرد مرور ساعات قليلة على وقوعه حيث أنّ الخبر يفقد جدته. والجديد هنا بمعنى الحديث الذي لم يكن للمجتمعات الإنسانية سابق عهد به سواءً من الناحية المادية تكنولوجياً أو من الناحية الاجتماعية والثقافية حيث أ حدث تغيّرات كبيرة في المجتمعات الإنسانية.

هذا المعنى يدفع الباحث القول إنّ مصطلح الإعلام الجديد لا يشير إلي أي من مكونات أو مواصفات التكنولوجيا الجديدة التي يقوم عليها الإعلام، إنّما فقط إلي تأريخ ظهوره كآخر ما أنتجته التكنولوجيا وعرفته الإنسانية، وهو أمر يرتبط بجدة الأدوات وحداثتها.

وفكرة الإعلام الجديد لم تكن نتاج التطّورات التكنولوجيا الحديثة التي طرأت على وسائل الاتصال فقط، إنّما ارتبطت بالتطّور والانتقال التكنولوجي بشكل عام مثلما حدث بعد ظهور المطبعة والتلغراف والفوتوغراف والراديو والتلفزيون ثم الانترنت، وهو ما دفع البعض إلي وصف الإعلام الجديد في كل عصر بأنّه التجدد في أدوات الإعلام، والتي تعتمد على مبدأ الوصول لثقة الجماهير ويكون الإعلام الجديد بهذا المعنى هو تجدد الأدوات والوسائل الإعلامية.

---

[1] فريال مهنا،علوم الاتصال والمجتمعات الرقمية (دمشق دار الفكر بدمشق، ط1،2002م) ص27 – 29.

[2] آرثر اسا بيرغر،وسائل الإعلام والمجتمع وجهة نظر نقدية،ترجمة صالح خليل أبو أصبع (الكويت: سلسلة كتب عالم المعرفة،386، ط 1،2012م) ص 34.

وكذلك ارتبط مصطلح الإعلام الجديد بالنظام الإعلامي نفسه وقسّمه البعض إلي نظام إعلامي جديد ونظام إعلامي قائم رفضته دول الجنوب التي علت أصواتها لإثبات استقلالها السياسي بعد التخلص من الاستعمار على أرض الواقع بعد عقد الخمسينيات[3]في القرن العشرين، وانتقدت سيطرة الدول المتقدمة على الإعلام وشكت معاناتها من آثاره الثقافية والفكرية وقادت هذه الدول احتجاجات ومعارك عبر منظمة اليونسكو لإقرار نظام عالمي إعلامي جديد يحفظ التوازن بينها والدول المتقدمة فيما عرف بلجنة شون ماكبرايد* التي أفرزت العديد من القرارات ذات الصلة بحرية الإعلام وتدفق المعلومات، وقد رفضت الولايات المتحدة وبعض الدول الأوربية هذه القرارات وانسحبوا من المنظمة. والإعلام الجديد في هذه الحالة يعني النظام الإعلامي نفسه وما يرتبط به من سياسات وأهداف.

وأشار عباس مصطفى إلي أنّ فكرة الإعلام الجديد نُوقشت أيضا بجدية ضمن مشروع الحالة الانتقالية **، وهى مبادرة لمعهد ماسوشسيتس الأمريكي بدأت في أكتوبر 1999 م... وفى عام 2003م وقرر فيها مجموعة من الباحثين بأنّ الإعلام كان دائماً ويظل في حالة انتقالية وأنّ كل أجهزة الإعلام كانت جديدة عندما ظهرت واستخدمت لأّول مرة، ويتحدى المشروع فكرة دراسة الإعلام الجديد بتكريس إعلام اليوم الجديد وهو يركّز في نصه على بناء فكرة الجدّة في الإعلام في سياقها التاريخي، ويقول أنّ لحظات الانتقال من أجهزة ونظام سابق إلي إعلام جديد لم تحن لحد الآن بشكل كامل[1]،على الخصائص واستخدامات التكنولوجيا الجديدة ومستوى انتشارها، وتستند إلي مبدأ التراكم لا مبدأ الانتهاء والاستبعاد الكامل[2].

والمصطلحات التي أشار إليها الباحث في مدخل هذا المبحث تشير إلي تعدد الإعلام الجديد وتباين أشكاله، فبعض هذه المصطلحات يرتبط بتطبيقات الكمبيوتر وبعضها نتج من خلال الوسيط الاتصالي وأخرى من خلال خبرات ثقافية يصعب إيجاد وصف لها خارج البيئة التي وُلِدت فيها، كما أنّ البعض يشير إلي تطبيق جزئي من تطبيقات الإعلام الجديد أو تطبيق أحد ميزاته كما هو الحال بالنسبة للتسميات التي تنطلق من ميزات شبكة الانترنت، وبعضها يلم بأطراف أخرى من الوسائل

---

[3] عباس مصطفى صادق، الإعلام الجديد التحديات والفرص "مجلة أفكار جديدة"(هيئة الأعمال الفكرية، العدد 25،2001م) ص 52.

*لجنة شون ماكبرايد هي لجنة اليونسكو التي ناقشت النظام الإعلامي الجديد القائم ودعت إلى نظام عالمي إعلامي جديد وعرفت باسم اللجنة الدولية لدراسة مشكلات الإعلام International Commission For Study Of Communication Problems.وجون مكبرايد هو رئيس الجنة وهو خبير إعلامي هولندي(عرفت اللجنة باسم عالم واحد وأصوات متعددة)

**هي مبادرة لمعهد ماسوشسيتس الأمريكي بدأت في 1999م وفي عام 2003م أصدرت كتاباً شارك في تحريره عدد من الباحثين منهم غبلتمان Gltel Man وبنغري Pingree وعقدت العديد من المؤتمرات.

[1] عباس مصطفى صادق، الإعلام الجديد التحديات والفرص مجلة "أفكار جديدة"، مرجع سابق، ص53-54.

[2] فريال مهنا ،علوم الاتصال والمجتمعات الرقمية ،مرجع سابق، ص 23

مما يوسع قاعدة التعريف والرسائل والتطبيقات والخصائص والتأثير للإعلام الجديد الذي يمكن أن يكون إعلاماً رقمياً بوصف بعض تطبيقاته التي تقوم على الرقمية مثل التلفزيون الرقمي والراديو الرقمي، أو إعلاماً تفاعلياً يقوم على اندماج أي وسيلة إعلامية مع الكمبيوتر وتوفر فيها حالة من العطاء والاستجابة بين مستخدمي الإنترنت والتلفزيون والراديو التفاعليين وصحافة الإنترنت وغيرها من النظم التفاعلية الجديدة، أو إعلاماً للمعلومات دلالة على التزاوج داخله بين الكمبيوتر والاتصال، وعلى ظهور نظام إعلامي يستفيد من تكنولوجيا المعلوماتية ويندمج فيها ويطلق عليه إعلام الوسائط التشعبية لطبيعته المتشابكة وإمكانية خلقه لشبكة من المعلومات المتصلة مع بعضها بوصلات تشعبية أو وصلات قاطرة، وهو أيضا إعلاماً شبكياً على خطوط الاتصال بالتركيز على تطبيقاته في الإنترنت وغيرها من الشبكات ويطلق عليه تعبير الوسائط السيبرونية* وقسّمه مصطفى عباس إلي الأقسام الآتية[1]:

1. الإعلام الجديد القائم على شبكة الإنترنت وتطبيقاتها وهو جديد كلياً بصفات وميزات غير مسبوقة وهو ينمو بسرعة وتتوالد عنه مجموعة من تطبيقات لا حصر لها.
2. الإعلام الجديد القائم على الأجهزة المحمولة بما في ذلك أجهزة قراءة الكتب والصحف وهو أيضاً ينمو بسرعة وتنشأ منه أنواع جديدة من التطبيقات والأدوات المحمولة المختلفة ومنها أجهزة الهاتف والمساعدات الرقمية الشخصية وغيرها.
3. نوع قائم على منصة الوسائل التقليدية مثل الراديو والتلفزيون التي أُضيفت إليها ميزات جديدة مثل التفاعلية والرقمية والاستجابة للطلب مثال لذلك ما تقدمه البي بي سي في الأخبار حسب طلب المتلقّين ومداخلاتهم.
4. الإعلام الجديد القائم على منصة الكمبيوتر ويتم تداول هذا النوع إمّا شبكياً أو بوسائل الحفظ المختلفة مثل الاسطوانات الضوئية وما إليها ويشمل العروض البصرية وألعاب الفيديو والكتب الإلكترونية.

تعريفات الإعلام الجديد:

يصعب تقديم تعريف مفاهيمي شامل للإعلام الجديد كونه لازال في مرحلة انتقالية وأنّ عملية التطوير والتغيير مستمرة وهو ذات ما دفع بعض خبراء الإعلام للقول بأنّ هناك استحالة لوضع

---

*وهي من تعبير الفضاء السيبروني Cyber Pace الذي أطلقه كاتب روايات الخيال العلمي ويليام غبسون William Gibsin في روايته التي أصدرتها عام 1984م Nero Mancer والتعبير مأخوذ من علم السيبرنطيقا Cybernetics المعروف عربياً بعلم التحكم الآلي، ويصف التعبير وسائل التحكم الإلكتروني التي حلت محل الأداء البشري.

[1] عباس مصطفى صادق، الإعلام الجديد المفاهيم والوسائل والتطبيقات، مرجع سابق، ص 33.

تعريف شامل عن الإعلام الجديد لعدة أسباب تبدأ من أنّ هذا الإعلام في واقع الأمر يمثل مرحلة انتقالية من ناحية الوسائل والتطبيقات والخصائص التي لم تتبلور بشكل كامل وواضح وهي لازالت في تطّور سريع وأّنها تختلف من حيث السمات والوظائف والحس الإعلامي بحسب درجة وأبعاد توظيفها للحاسبات الآلية (الكمبيوتر) واستفادتها من التقنيات الأخرى المتسعة والمتطّورة في مجالات تكنولوجيا المعلومات والاتصالات[1]. وأغلب التعريفات التي ذكرت هي تعريفات إجرائية أكثر من كونها تعريفات مفاهيم اعتمدت على الخصائص والعلاقات والاستخدامات التي يتصف بها الإعلام الجديد كما أّنها ركّزت على المعالم التي وفرتها المستحدثات الرقمية ونظم الشبكات ومن ذلك نجد ميلك وارد (M-Ward) فيكتابه يُ عرِّف الصحافة الالكترونية من خلال خصائص شبكة الإنترنت والويب[2]وإمكاناتها التي أضْفت على هذه الوسيلة قِيماً مضافة في التوصيل والإتاحة والاستخدام والتي تمثّلت في الرقمية وتوظيف الاتصال الشبكي وضرورة الانترنت والويب ويشير الباحث إلي أهمية ملاحظة ما يأتي عند تعريف الإعلام الجديد:

- تتعدد وسائل الإعلام الجديد وتتنوع التطبيقات الإعلامية المستحدثة وتتعدد الأسماء وتتباين أشكال الإعلام الرقمي والإعلام التفاعلي والإعلام الشبكي والإعلام الإلكتروني وإعلام المعلومات.
- التطّورات التكنولوجية الجديدة وعلاقتها بالتكنولوجية القديمة والتداخل بينهم ومدى تأثير كل على الأخر وكيف تغّيرت وظائف هذه الوسائل لتكتسب وظائف جديدة.
- الإعلام الجديد في مرحلة انتقالية من ناحية الوسائل والتطبيقات والمحتوى وكل ذلك لم يتبلور بشكل كامل وواضح ولازالت الوسائل والخصائص في حالة تطّور سريع ومؤثر في العملية الإعلامية.
- هناك علاقة أساسية في الإعلام الجديد بين الكمبيوتر وشبكات الإنترنت والوسائط الإعلامية الأخرى.
- إعادة النظر إلي عملية الاتصال والعلاقة القديمة بين أطرافها من الفكرة القديمة القائمة على الخط المستقيم مرسل - رسالة – مستقبل، بدائرية الاتصال والتييتساوى فيها المرسل والمتلقّي في عملية التأثير ومقدرة إرسال الرسالة الإعلامية وما أُصطلح على تسميتها بالتفاعل.
- فكرة الجدِّة.

نماذج من تعريفات الإعلام الجديد:

---

[1] عباس مصطفى صادق، الإعلام الجديد المفاهيم والوسائل والتطبيقات، مرجع سابق، ص 30 – 38. ومحمود علم الدين، الصحافة الالكترونية (القاهرة: السحاب للنشر والتوزيع، ط1، 2008م) ص7- 16.

[2] محمد عبد الحميد، الاتصال والإعلام على شبكة الانترنت ، مرجع سابق، ص 140.

من بين تعريفات الإعلام الجديد يشير الباحث إلي التعريفات الآتية:

تعريف قاموس التكنولوجيا الرفيعة الذي عرّفه بأّنه اندماج الكمبيوتر وشبكات الكمبيوتر والوسائط المتعددة. وهو قريب لتعريف ليستر (Lester) بأّنه مجموعة من تكنولوجيات الاتصال التي تولّدت من التزاوُج بين الكمبيوتر والوسائل التقليدية للإعلام والطباعة والتصوير الفوتوغرافي والصوت والفيديو. أما تعريف موسوعة الويب ويبيديا (Webopedia) فإّنه يشير إلي الأشكال المستحدثة من نظم الاتصال الإلكتروني التي أصبحت ممكنة بفضل الكمبيوتر وهذا قريب لتعريف جونز (Jones) الذي يشير إلي أّنه مصطلح يستخدم لوصف أشكال من أنواع الاتصال الإلكتروني أصبحت ممكنة باستخدام الكمبيوتر كمقابل للإعلام القديم الذي يشمل الصحافة المكتوبة من جرائد ومجلات وتلفزيون وراديو إلي حد ما. وغيرها من الوسائل الساكنة، ويلاحظ جميعها ترتبط بالكمبيوتر وشبكات الإنترنت. بينما عرّفه الموقع الإلكتروني ديمقرسي (Democracy) بأّنه مجموعة من الأنشطة الرقمية الجديدة التي تمكننا من إنتاج ونشر واستهلاك المحتوى بمختلف أشكاله من خلال الأجهزة الإلكترونية المتصلة أو الغير متصلة. كما تتيح وسائط الإعلام الجديد إمكانيات هائلة للتواصل والاتصال الاجتماعي وهو يتفق مع سابقيه في تنوع الأشكال بجانب استخدام جدّة الأجهزة. وعرّفة قاموس الإنترنت على أّنه يشير إلي أجهزة الإعلام الرقمية عموماً أو صناعة الصحافة على الانترنت[1].

وتنظر التعريفات السابقة إلي الإعلام الجديد من خلال ارتباطه بالكمبيوتر وتقنياته الجديدة التي وفرت أفضل طريقة لمعالجة البيانات والمعلومات وحفظها واسترجاعها، وقدمت أفضل البرمجيات الخاصّة بالمادة الإعلامية وإعدادها وإخراجها، واستفادت منها وسائل الإعلام التقليدية أيُما فائدة وأحدثت نقلات نوعية كبيرة في البرامج التي تُقدَم وطريقة إعدادها ومستوى الكادر الفني الذي يؤدي العمل, ويسّرت العمل المكتبي. ووفر الكمبيوتر كذلك وسائط إعلامية أخرى كالأقراص والسي دي(Casst Disc)(CD) والتي ساهمت بطريقة مذهلة في نقل المادة وحفظها والعودة إليها عند الحاجة. ووفرت طريقة لنشر المحتوى الإلكتروني عبر وسائط غير متصلة.

كما تنظر التعريفات إلي الإعلام الجديد من خلال ارتباطه بشبكة الإنترنت التي تطّورت من غرضها الأساسي بتوفير طريق اتصال آمن للجيش الأمريكي إلي وسيلة اتصال عالمية تخدم كل الإنسانية وتساهم في إحداث تغيرات هائلة في المجتمع الإنساني. ومثّل التزاوج بين الكمبيوتر

---

[1] حسنين شفيق، الإعلام التفاعلي، مرجع سابق، ص13-20. وعباس مصطفى صادق، الإعلام الجديد، المفاهيم والوسائل والتطبيقات، مرجع سابق، ص 31 - 33. ومحمد عبد الحميد، الاتصال والإعلام على شبكة الانترنت، مصدر سابق، ص137-143(بتصرف).

والإنترنت ووسائل الاتصال الأخرى أكبر قفزة تكنولوجية تشهدها الإنسانية مكنت من الاستفادة من كل وسائل الاتصال وأحدثت التماهي شبه الكامل بين وسائل الاتصال الجديدة والقديمة. وعَرِف الإعلام أشكالاً جديدةً من الاتصال أكثر انتشاراً وحريةً وسرعةً وأقل تكلفةً. وبالنظر إلي النظم الإعلامية القديمة نجد هنالك تحوُّلاً كبيراً فعند مقارنة الصحافة الورقية التي تتصف بالسكون في نصوصها وصورها مع صحافة الإعلام الجديد نلمس الفرق في ديناميكيتها وفي حالة التعبير المستمر الذي تتصف به فقد غيّر الإعلام الجديد عملية الاتصال في الوسائل القديمة التي كانت تتصف بنظام ثابت واحد لواحد كما هو في التلفون أو واحد إلى كثيرين (التلفزيون والراديو)[1]، فأصبح الاتصال في كل مستوياته واحد لواحد وواحد لجمع وجمع لواحد. واستفادت كذلك الوسائل التقليدية من الإنترنت في زيادة انتشارها ووصولها إلي كل مكان في العالم دون تكلفة تذكر بعد أن كان الكثير منها يُوزَّع في نطاق محدود بالإضافة إلي تميُّز المواد المقدمة من قِبل الشبكة بتعُدد أساليبها من خلال الوسائط المتعددة[2]. ومن بين التعريفات تعريف قاموس الكمبيوتر والذي عرفه من خلال مدخلين:

1. تطبيقات النشر الإلكتروني على الأقراص بأنواعها المختلفة والتلفزيون الرقمي والإنترنت وهو يدل كذلك إلي استخدام الكمبيوترات الشخصية والنقالة فضلاً عن التطبيقات اللاسلكية للاتصالات والأجهزة المحمولة في هذا السياق. وتخدم أي نوع من أنواع الكمبيوترات على نحو ما تطبيقات الإعلام الجديد في سياق التّزاوج الرقمي إذ يمكن تشغيل الصوت والفيديو بالتزامن مع معالجة النصوص وإجراء عمليات الاتصال الهاتفي وغيرها مباشرة من أي كمبيوتر، وهذا الجزء مرتبط بالكمبيوتر والإنترنت كما في سابق التعريفات.
2. المفهوم يشير أيضا إلي الطرق الجديدة في الاتصال في البيئة الرقمية بما يسمح للمجموعات الأصغر من الناس إمكانية الالتقاء والتجمع على الإنترنت وتبادل المنافع والمعلومات وهي بنية تسمح للأفراد والمجموعات بإسماع صوت مجموعاتهم إلي العالم أجمع[3]، وهذا قريب من تعريف عبد الرحمن الكنهل الذي يشير إلي أنّه إعلام الفرد والمجتمع والرأي والمعلومة والخبر والخبرات والتجارب والصور ومشاهد الفيديو التي تنشر إلكترونياً من قِبل أفراد مستقلين وفقاً لما

---

[1] ويكيبديا موقع الكتروني يستخدم نظام النص الفائق ويهتم بتقديم تعريفات علمية لبعض المفاهيم (www.webopedia.com

[2] شريف درويش اللبان، تكنولوجيا النشر الصحفي، الاتجاهات الحديثة (القاهرة : الدار المصرية اللبنانية للنشر، ط1، 2001م)، ص98.

[3] حسنين شفيق، الأعلام التفاعلي ، مرجع سابق ، ص 13 – 20.

يؤمنون به من قيم ومبادئ ووفقاً لما لديهم من رقابة ذاتية[4]. بينما عرفه حسنين شفيق بأّنه تكنولوجيا تسعى إلي تحطيم الحاجز بين ما هو جمهوري أو لا جمهوري وتخليص الإعلام من التلقّي السلبي أيظهور التفاعلية حيث يُعطي المشارك دوراً مؤثراً في عملية الاتصال بحيث يتبادل المستقبل دوره مع المرسل بطريقة إيجابية وكذلك التنوع الجماهيري واسع الانتشار وظهور الإعلام المتخصص الموجه لفئات معينة وكذلك خاصيته اللا تزامنية بمعنى أنّ عملية الاتصال تتم في وقت مناسب للفرد مثل رسالة الفاكس ميلي أو البريد الالكتروني حيث يمكن أن تصل الرسالة وتستقبل دون ضرورة وجود مستقبل لها[1]، فبجانب الكمبيوتر والإنترنت أولت التعريفات أعلاه الجمهور والمتلقّي جانباً مهماً في عملية الاتصال عبر الوسائل الجديدة، ووصفت طبيعة العلاقة وطريقة الاتصال التي تتسع لكل المستويات فيمكن للفرد أن يتصل بالمجموعة أو بالأفراد دون قيود أو مراقبة وحُطم الحاجز بتعبير حسنين شفيق، بينما هو جمهوري ولا جمهوري بجانب أّنه خَلّص المتلقّي من التلقّي السلبي الذي تميّزت به وسائل الإعلام التقليدية وأعطي المتلقّي حق التفاعل مع ما ينشر وحق الرد والمشاركة حتى في صناعة المحتوى وتعديله فالمتلقّي يمتلك ذات قدرات القائم بالاتصال في النشر،ولَخص مايكل جوكي (Michael Joyce) الفرق بين وسائل الاتصال التقليدية ووسائل الاتصال الجديد، إنّ الأُولى تقوم العلاقة بينها وبين الجمهور على الدفع ناحية الجمهور أّما الثانية فالعلاقة هي جذب الجمهور للرسائل[2]. وعّرفه بعض الباحثين من خلال إيراد الخصائص المتعلقة بالإعلام الجديد ومن ذلك ما عبر به عباس مصطفى صادق والذي عّرفه من خلال الآتي[3]:

- إنّ الإعلام الجديد ليس بثّ أحادياً وتلقّياً إجبارياً مثلما كانت تتميّز به نظم الإعلام القديم، ولكنه تفاعل يختار فيه الناس احتياجاتهم ويشاركون في الوقت ذاته بالرأي. فقط بإعلام شخصي خاص بكل فرد على حدة.
- إنّ الأسس التي يقوم عليها هذا الإعلام تختلف عما سبق وهى تشمل الرقمية، التفاعلية، التشعبية، الفردانية، التخصيص، الجماهيرية وتزاوج الوسائط والتكنولوجيات.

---

[4] عبد الرحمن الكنهل، مقال بعنوان الإعلام الجديد، منشور على مدونة الكنهل (مدونة مختصة في قضايا الإعلام) www.alkanhal.com.

[1] حسنين شفيق ، الأعلام التفاعلي ، مرجع سابق ، ص 13 – 20 (بتصرف).

[2] أمين سعيد عبد الغني، وسائل الإعلام الجديدة والموجة الرقمية الثانية (القاهرة: ايتراك للطباعة والنشر والتوزيع، ط1، 2008م) ص69.

[3] مصطفى صادق، الإعلام الجديد مفاهيمه ووسائله وتطبيقاته، مرجع سابق. ص34. ومجلة أفكار جديدة، مرجع سابق، ص 61.

- يجب علينا أن نقر أنّ تغييراً كاملاً يلمس الوسائل الإعلامية القائمة تكنولوجياً وتطبيقياً كما أنّ هناك مستحدثات إعلامية غير مسبوقة تأخذ مكانها الآن وقد جاءت بتطبيقات وخصائص جديدة وأنّ حالة جديدة هي وسائل الإعلام حسب الطلب تأخذ مكان وسائل الاتصال الجماهيري.
- إنّ عملية تحويل وتغيير جذري تتم للوسائل القائمة عندها ستكون جميع أجهزة التلفزيون وجميع أجهزة الراديو خارج نطاق الاستخدام كونها أجهزة تعمل في اتجاه واحد والتغيير الجاري يتجه نحو بناء وسائل تفاعلية.
- في هذا الإعلام تعمل جميع الأجهزة التقليدية وغيرها على منصة الكمبيوتر وتصنع عالماً اتصالياً جديداً ثنائي الاتجاه له مزايا لم تكن تتوفر في الإعلام القديم.

محددات التعريفات السابقة[1]:

1. التقارب حيث يعمل الإعلام الجديد على خلق التقارب بين صور وأشكال الإعلام المختلفة بحيث يجمع بين النص والصوت والصورة في خبر أو قصة واحدة تعرض على مواقع الانترنت.
2. الفردانية والشخصية ساهمت في تغيير مفهوم الصحافة والإعلام بشكل عام بحيث أنّها لم تعد حكراً للمؤسسات بالمعنى التقليدي وتغيير مفهوم الإعلام بهذه الطريقة يقود إلي التغيير في مجمل العملية الإعلامية بدءً بالتخطيط وأهدافه وانتهاءً بنشر المادة الإعلامية، فأصبح هناك تركيز على خصائص المتلقّي وحاجاته، وتلبية حاجتهوفقاً لاختياره وتفاعله ومشاركته وتحّولت فكرة جماهيرية الإعلام التقليدي إلي لا جماهيرية وأصبح الإعلام حسب الطلب.
3. إنّ الإعلام الجديد يعتمد على بعض الخصائص والأجهزة والأدوات كالرقمية والكمبيوتر والتفاعل وهى تمثل الجزء الأهم في عمليات الاتصال.
4. إنّ الاتصال في الإعلام الجديد لا يختصر على عملية الاتصال الإنساني فقط بل يتسع لحركة اتصال أكبر وأشمل بين عناصر النظم الرقمية التي تعمل على استمرار الاتصال وتطّوره وتأمين العلاقات بين العناصر وأدوارها.
5. وجود البُعد الاجتماعي في عملية الاتصال في الإعلام الجديد فبرغم إمكانية أن يتفرد الشخص بنفسه في عملية الاتصال إلا أنّالبُعد الاجتماعييظل موجوداً .

---

[1] استفاد الباحث من أفكار محمد عبد الحميد، الاتصال والإعلام على شبكة الانترنت، مرجع سابق، ص 26- 29.

6. الاتصال بين الأفراد هو اتصال عن بعد مهما كان مستوى الاتصال ثنائياً أو جمعياً ومهما كانت التقنيات المصاحبة لعملية الاتصال للتقرُّب بين أطراف الاتصال لا تجعله يقترب من مستوى الاتصال المواجهي الذي يقوم على لقاء الأطراف الجديدة خاصّة الكمبيوتر وشبكة الإنترنت والأجهزة الأخرى ذات الصلة بالتحّول الكبير في الاتصال والإعلام.
7. ترتبط التعريفات بالتكنولوجيا الجديدة خاصّةً الكمبيوتر وشبكة الإنترنت والأجهزة الأخرى ذات الصلة بالتحّول الكبير في الاتصال والإعلام.
8. هناك التركيز على التفاعلية واستخدام النص الفائق والوسائط المتعددة وهو أحد الفوارق بين الإعلام الجديد والإعلام القديم.
9. فكرة الجدّة والتي تقوم على أنّ الإعلام الجديد يتم تعريفه مقابل الإعلام القديم ويرتبط بالحالة الراهنة من الاكتشافات التكنولوجية الجديدة.
10. يُثّبت الإعلام الجديد فكرة اللا تزامنية في الإعلام إذ يتم التدفق الإعلامي والتلقّي في أي وقت يتناسب مع المتلقي.

خصائص الإعلام الجديد:

إنّ مستحدثات الإعلام الجديد وتطّوراتها التكنولوجية فرضت واقعاً مختلفاً تماماً عّما كان سائداً في وسائل الإعلام القديم ولم يعد الأمر تطويراً لها فقط إّنما احتواءً كاملاً مّما أضفى الأمر تغييراً كبيراً على شكل الإعلام وخصائصه. ويرى الباحث أنّ أبرز سمات هذه الخصائص تتمثّل في الآتي:

- إنّ خصائص الإعلام الجديد تجاوزت الكثير من الفروق التي كانت قائمة بين وسائل الإعلام القديم وأقامت حزمة واحدة من الخصائص الموحدة بين كل أشكال الإعلام الجديد.
- أثّرت الخصائص في بناء المفاهيم الخاصّة بالإعلام الجديد وبعناصره.
- استوعبت خصائص الإعلام الجديد كل خصائص الإعلام القديم رغم بعض التباين الذي يظهر منها.

ومن بين هذه الخصائص ما يلي[1]:

التفاعلية:

وهي العملية التي يتوافر فيها التحكم في وسيلة الاتصال من خلال قدرة المتلقّي على إدارة عملية الاتصال في الوسائل التي يمكنها نقل رد فعل الجمهور إلي المرسل ووصفها بالاستجابة[2]، وعرفها

---

[1] فيصل أبو عيشة، الإعلام الالكتروني (عمان: دار أسامة للنشر والتوزيع ،ط 1، 2010م) ص 127- 137.

[2] المرجع السابق، ص 91.

محمد عبد الحميد بأنّها الجهود المخططة في تصميم مواقع الوسائل الإعلامية الجديدة وبرامجها ومحتواها التي تسمح للمتلقّي بأكبر قدر من المشاركة في عمليات الاتصال والاختيار الحر من المحتوى والخدمات المتاحة على شبكة الانترنت بقدر حاجته وتفضيله واهتمامه[1]. وحدد جون توملينسون (John Tomilison) ثلاثة أنواع للتفاعل[2]:

- التفاعل وجهاً لوجه.
- التفاعل على المتواسط (عبر وسيط).
- شبه التفاعل المتواسط (العولمة والثقافة).

والتفاعلية تعكس قدرة مشاركة المتلقّي في عملية الاتصال والإعلام، وتعكس قدرة الوسيلة والقائم بالاتصال على التفاعل فيما بينهما في نفس الوقت بالإضافة إلي قدرتهم على الاتصال بالمجموعات والجماعات الافتراضية. وجعلت التفاعلية من الاتصال حواراً في اتجاهين يتبادل أطرافه الأدوار وتتوفر لكل طرف ذات القدرة الاتصالية التي تتوفر للطرف الآخر، ويستطيع المتلقّي في التأثير على المحتوى بكل حرية وهو قادر على التدخل في أي لحظةيتناقش ويُعدِّل في محتوى الرسالة فدوره لا يتوقف على التلقّي فقط ، بل يمتد تأثيره إلي السيطرة على نقاط التقاطع بينه ومرسل الرسالة، كما لا تتوقف المشاركة على الاختيار من بين المخرجات والمحتوى في عملية الاتصال بل تمتد إلي التأثير في بناء المحتوى وتوجيهه سواءٍ تزامنياً أو لا تزامنياً مع إمكانية زيادة عدد المشاركين في عملية الاتصال في إطار متزامن، وتغّير وفقاً لذلك وصف المتلقّي من نشط أو عنيد إلي متفاعل مع العملية الاتصالية ومؤثراً في إنتاجها وعناصرها. وهو ما دفع العديد من مؤسسات الإعلام أن تركّز على الخدمات التفاعلية وتحرص على دخول الجمهور كشريك أساسي في صنع المحتوى.

التنوع:

مع تطّور أشكال الإعلام الجديد توفر للمتلقّي فرص أكبر لتوظيف الاتصال بما يتناسب مع رغباته وحاجاته، وتوفرت له خيارات عديدة حول الشكل الذي يستهويه من الإعلام والوسائل التي يُفضِّل متابعتها، وذلك عبر وسيلة واحدة بعد الاندماج الذي حدث لوسائل الإعلام الجديد والتواصل بينها فيما يعرف بالوسائط المتعددة بجانب تنوع المحتوى الإعلامي نفسه على المواقع المختلفة المنتشرة على شبكة الإنترنت سواءً في وظائف هذا المحتوى أو مجالاته وموضوعاته ثم التنوع في

---

[1] محمد عبد الحميد، الاتصال والإعلام على شبكة الانترنت ، مرجع سابق، ص 65.

[2] جون توملينسون، العولمة والثقافة تجربتنا الاجتماعية عبر الزمان والمكان، ترجمة إيهاب عبد الرحيم (الكويت: سلسلة عالم المعرفة،عدد رقم 354 ،ط1، 2008م) ص11.

امتدادات هذا المحتوى وروابطه وتفسيراته من خلال النصوص الفائقة والأشكال المختلفة المحتوى[3] فقناة الجزيرة مثلاً توفر النص من خلال موقعها الجزيرة نت وتطرحه للنقاش والحوار ثّم تطرحه من خلال مواقع التواصل الاجتماعي وعبر بثّها المباشر،صوتاًوصورةً ونصاً مكتوباً.

التكامل:

ويعني بالتكامل أن تَوُفْ للمتلقّي الخيارات المتعددة في إطار متكامل في العملية الإعلامية، إذ يتيح الإعلام الجديد للمتلقّي أثناء تعرضه للمواد الإعلامية من خلال شبكة الانترنت أو الوسائل الرقمية المختلفة التعامل مع المحتوى بشكل كامل تفاعلاً ونقاشاً أو تخزينه وإعادة بثّه لجهات أخرى أو تخزينه والتعامل معه في وقت لاحق في أسلوب متكامل، ودرج كثير من الناشطين التعامل مع النصوص التي تتوافق مع رغباتهم وأهوائهم بإعادة نشرها عبر مواقعهم الخاصّة وإرسالها إلي البريد الإلكتروني للآخرين.

الفردية:

أعلى الإعلام الجديد من شأن الفرد وجعله محور نشاطه فوفر له قدراً كبيراً من الخيارات وأتاح له حرية أوسع في التجوّل والاختيار والاستخدام وجعله حاضراً في تخطيط عمليات الاتصال - في الإعلام الجديد - حيث يتم التمييز بداية بين الحاجات الفردية للاتصال والقدرات الخاصّة بأطراف عملية الاتصال، والخطاب الإعلامي في الثورات العربية الأخيرة كان محوره الأفراد سواًء عبر مواقع التواصل الاجتماعي أو المدونات، وغيرها من أشكال الاتصال وتلقّى ردود أفعالهم واستجاباتهم للعملية حيث سيطر إحساس لدى الجميع بأنّ الخطاب موجه له فكانت الاستجابة عاليةًجداً . كما أنّ نظم الاتصال في الإعلام الجديد اهتمت بسرية الاتصال وخصوصيته فأعطت أطراف الاتصال الحق في التحكم في معالجة البيانات وعرضها بما لا يتعارض مع الحقوق القانونية للملكية الفكرية واستخدام البيانات والمعلومات وهذه توفر أرفع درجات الفردية والمحافظة على الخصوصية.

وتتعدد كذلك المواقع التي تقدم المعلومات ذات الطابع الخاص وتتفق مع الحاجات المتعددة والمتجددة لكل الفئات تقريباً ويصل الأمر إلي أن تصل الكثير من المعلومات التي تعِدُها المواقع على الشبكات العالمية إلي فئات فرعية وتحت الفرعية من المتلقّين بالمحتوى الدقيق، وأدى هذا إلي تفتيت متعدد المستويات لجمهور المتلقّين، بحيث يصل عددهم بعد التفتيت إلي المفهوم الجمعي للمتلقّين الذين يجتمعون حول اهتمامات معينة تتسم بالخصوصية الشديدة. وقالت اليزابيث لي

---

[3] محمد عبد الحميد، الاتصال والإعلام على شبكة الإنترنت، مرجع سابق، ص 32.

(Elizabeth Lee)*أحد مؤسسي موقع (اى طوك نيوز)**(I talk news) إنّ هذه المبادرات تغيِّر طبيعة الأخبار لأنّها تقليدياً كانت تنزل من فوق إلي تحت، نريد أن نرى أخباراً تتبع من الأفراد وتتجه صعوداً، ولا أعتقد أنّ صحافة المواطن بمثابة التيار البديل عن الأخبار التقليدية بل سيكون لدينا تيار تبادلي[1]. لذا فإنّ الإعلام الجديد يعلي شأن الفرد في تلبية حاجاته والمحافظة على خصوصيته في الاتصال والتحكم وأنّه على مستوى جمهور المتلقّين يرفع شأن الاهتمامات والتفضيلات الجمعية مهما كان حجم هذا التفضيل وهو ما يظهر من خلال مواقع المنتديات والمدونات التي تخضع موضوعاتها لأصحاب الاختصاص أو الاهتمام.

العالمية: تجاوّز الحدود الثقافية:

استطاع الإعلام الجديد بكل أشكاله أن يتجاّوز الحدود الجغرافية القائمة بين الدول ويسقط الحواجز الثقافية بين أطراف عملية الاتصال سواءً على المستوى الثنائي أو الجمعي الذي يحقق أهداف هذه الأطراف. وتُجسِد الشبكة العالمية للمعلومات عالمية الإعلام الجديد الذي تتداخل فيها الآلاف من الشبكات الدولية والإقليمية وتتواصل فيما بينها، واستطاعت كذلك أن تجمع بين كل المفاهيم العالمية في آنٍ واحد سواءً السينما العالمية أو الصحف الدولية أو القنوات الفضائية التي تنشر عبر الأقمار الاصطناعية وجميعها جهود لنشاط عالمي تمكن الإنترنت أولاً أن يجمعها في شبكة واحدة وثانياُ أن يصبح الوسيط بينها ومختلف الشعوب مساهماً في تجاوز الحدود والحواجز الثقافية بينها ،وساهم في نجاح هذا الدور حرص الشعوب والثقافات على إنشاء الطرق السريعة للمعلومات.

حدود المكان والزمان:

كتب ميروفيتز (Meyrovitz) يقول لقد قلّل تطّور وسائل الإعلام من أهمية الوجود المادي في تجربة الناس والأحداث... والآن أصبحت الأماكن المقيدة مادياّ أقل أهمية لأّنه صار بإمكان المعلومات التدفق عبر الجدران والاندفاع عبر المسافات الشاسعة ونتيجة لذلك فقد أصبحت العلاقة بين المكان الذي يوجد فيه الشخص وبين معارفه وتجاربه أقل فأقل حيث غيّرت الوسائط الإلكترونية معنى الزمان والمكان بالنسبة إلي التفاعل الاجتماعي[2]، فأشكال الإعلام الجديد لا تتطلب وجود أطراف عملية الاتصال في مكان واحد، ومع ذلك توفر لهم عنصر المرونة والتفاعلية ، حيث توفر أجهزة الترميز والشبكات الاتصال عن بعد ، بل أنّ تطّور الأجهزة الرقمية إلي أجهزة محمولة سهل

---

*ناشطة أمريكية من مؤسسي موقع آي طالك نيوز.

**موقع الكتروني أمريكي أسسه نشطاء استجابة للحاجة إلى جماعة تفاعلية يمكن للناس أن يقرءوا الأخبار العاجلة ويناقشوها ثم يرسلون مقالاتهم الخاصة.

[1] فيليب سيب، تأثير الجزيرة، مرجع سابق، ص72.

[2] جون توملينسون ،العولمة والثقافة ، مرجع سابق ، ص 208.

النقل من مكان لأخر مثل الحواسيب المحمولة والهواتف وغيرها،وفرت إمكانية الاتصال مهما تباعدت المسافات أو تحركت بين أطراف عملية الاتصال مادامت الأجهزة سهلة النقل والحركة من مكان لأخر.وذلك يلاحظ من خلال التوسُّع في الاتصال بالإنترنت عبر الهواتف والاسكايبي، وغطت قناة الجزيرة معظم أنشطتها الإخبارية في سوريا عبر الإنترنت والهاتف بالصوت والصورة وأعطت زخماً يتلاءم مع الأحداث الجارية هناك.

إنّ التزامن الذي يعتبر شرطاً في الاتصال المواجهي والاتصال الجماهيري لم يعد ضرورياً في الإعلام الجديد الذي وفر قدرات للأجهزة في الاستقبال والتخزين أو التحميل على الأجهزة والاسطوانات وإعادة استقبالها مرة أخرى في الوقت المناسب للمتلقّي وساعد ذلك على تطّور أجهزة الخادم في نظم الشبكات الذي يقوم بمهام الاستقبال والتخزين لحساب الطرف الأخر في الاتصال ثم إعادة الإرسال مرة أخرى في الوقت الذي يراه الطرف المتلقّي.

الحرية:

أتاح الإعلام الجديد حرية كاملة للأفراد في تداول الآراء والأفكار وتلقّي المعلومات وتحققت ذات الدعوة التي قادها جان دارس* وآخرون في الأمم المتحدة بتعديل المادة 19 لحقوق الإنسان لتصبح حق الاتصال بدلاً من حق الإعلام، وإتاحة الحرية الكاملة في تلقّي المعلومات ونشرها وكان ذلك محل صراع عتيق بين الدول المتقدمة ودول العالم الثالث عبر اليونسكو بما عرف حينها بلجنة شون ماكبرايد.

وأصبح في استطاعة الأفراد أي كان انتماؤهم نقل أفكارهم وأخبارهم بحرية كاملة دون قيود وبسهولة كبيرة، وتراجعت مقدرة الحكومات والدول في الحد من نشر الأفكار أو تقييد حرية الأفراد والإعلام وتقول الكاتبة نسيبة داؤود**إنّ الصحافة العالمية لجأت إلي تويتر(Twitter) الذي استعصى على الرقابة والحجب وأصبح المصدر الرئيسي لأخبار الانتهاكات في إيران، فقد صُمم الموقع ليكون أقوى من أي نظام رقابي ما جعل تطبيق الحجب عليه من قبل السلطات الإيرانية أمراً صعباً جداً ويؤكد فيصل أبو عيشة أنّ الصحافة الإلكترونية فتحت عصراً جديداً فيما يتعلق بحرية التعبير وقدمت نافذة لممارسة عمل صحفي لا تحده قيود أو حدود أو رقابة الأمر الذي وضعنا أمام واقع جديد يمكن أن يقدم الوجه الآخر والرأي الآخر بمنتهى السهولة واليسر وينفذ فوق حواجز تكميم الأفواه وإخفاء الحقائق وكتم الرأي في الصدور[1]وذهب فهد الحيطان***إلي أّنه من الصعب تقنين

---

* مفكر أوربي مهتم بمجال الاتصال وقاد نشاطا دؤوبا في مجال إثبات حق الاتصال في ميثاق الأمم المتحدة.

** ناشطة وكاتبة إعلامية أردنية.

[1] فيصل أبو عيشة الإعلام الالكتروني، مرجع سابق، ص 124.

الإعلام الإلكتروني لأنّ وسائل الإعلام باتت تحدد مواقف الناس وتقرر مصير الأنظمة[1]، ويتفق الجميع على أنّ السيطرة على الإعلام الجديد باتت صعبة ولكن يجب إصدار مواثيق تحمل شرف أخلاقيات مهنة الصحافة وتجسد التجربة الروسية مع التدوين كيف يمكن للمدونات أن تتحول إلي مهرب للصحافة المستقلة التي لا يمكن ممارستها ضمن إعلام روسيا التقليديٍ. ومع استمرار الرقابة الشديدة التي تمارسها الحكومة الروسية على الصحافة التقليدية بمسح الفضاء الإلكتروني.

*** رئيس تحرير صحيفة العرب اليوم – الأردن.

(1) موقع قناة العربية الفضائية ، العربية نت ،www.alarabia.net.

المبحث الثاني

مجتمع الإعلام الجديد

مصطلح مجتمع المعرفة من المصطلحات الجديدة التي توسّع استخدامها مع تطّور وتقدم تكنولوجيا المعلومات والاتصالات، واكتسب اهتماماً أكبر كونه غّير طبيعة المجتمع الإنساني من مجتمع اصطناعي إلي مجتمع يعتمد على المعلومات والمعرفة في حياته. وتعتبر المعرفة هي مفتاح الحياة عند الإنسان، ساهمت في تطّوره وتقدمه وحافظت على بقائه وزادت مقدرته في مواجهة المخاطر البيئية التي تحدق به. وبوصف داروينية مجتمع المعرفة فأّن البقاء يكون من نصيب الأعقل القادر على تنمية موارده الذهنية وتوظيف المعرفة القائمة بالفعل لحل مشكلاته وتحقيق غاياته، بل أّن البقاء يصبح من نصيب الأبدع القادر على ابتكار معارف جديدة أو إعادة صياغة معارف قديمة في صور غير مألوفة[1]، وذلك بابتكار وسائل وأدوات تمكنه من مسايرة الحياة. وقد أفرزت تكنولوجيا المعلومات والاتصالات مجتمعاً جديداً مختلفاً عن المجتمعات السابقة من حيث النقلة النوعية والآمال التي يبشر بها، ومن حيث طبيعة المجتمع والسلع التي يعتمد عليها، أو من حيث إعداد المجتمع بأسره لكي يصبح قادراً على أن يجعل من عقول أفراده عقلاً جمعياً يستطيع أن يتعامل مع متطلبات المرحلة والتغّيرات الكبيرة من حوله.

ويهدف مجتمع المعرفة إلي تحقيق الأركان الآتية[2]:

- إطلاق حريات الرأي والتعبير والتنظيم.
- النشر الكامل لتعليم راقي التوعية.
- توطين العلم.
- التحّول نحو نمط إنتاج المعرفة في البنية الاجتماعية والاقتصادية.

ويتخذ مجتمع المعرفة وفقاً لبعض التعريفات اتجاهين:

الأول: عادى يطلق على جماعة من الناس تجمع بينهم اهتمامات فكرية أو أدبية أو علمية أو سياسية موحدة فيتكتلون في مجتمعات معرفية مصغّرة يجمعون فيها ما توصلوا إليه من معارف ومعلومات وانجازات وهذا يتوافق مع تعريف ويب ويكيبيديا* بأّنه مجموعة من الناس ذوي الاهتمامات

---

[1] نبيل علي، العقل العربي ومجتمع المعرفة (الكويت: سلسلة عالم المعرفة، ط1، رقم369، 2009م) ص 14 - 15.

[2] المنصف المعياري وآخرون، القمة العالمية لمجتمع المعرفة أي رؤية، أي أبعاد، أي انتظارات، مرجع سابق، ص 37.

*موقع الكتروني مفتوح يستخدم النص الفائق لتعريف العديد من المصطلحات والعلوم.

المتقاربة يحاولون الاستفادة من تجميع معرفتهم سوياً بشأن المجالات التي يهتمون بها وخلال هذه العملية يضيفون المزيد إلي هذه المعرفة[1].

الثاني: أوسع وأعمق حيث يشكل محوراً أساسياً للعديد من الأُطروحات والدراسات المستقبلية ويقوم على الاتصال العالمي وهو أكثر تعقيدًا، وساهم عَامِلَين مُهمين بصورة كبيرة في ظهور مجتمع المعرفة هما[2]:

1. **التطّور الاقتصادي**: حيث شهدت البنية الاقتصادية تغّيرات كبيرة طّوال تأريخ الإنسانية وتطّورت من المجتمع البدائي القائم على الصيد إلي المجتمع الصناعي، والذي تطّورت أدواته أكثر واعتمد على الطاقة والكهرباء والآلة.
2. **التغيير التكنولوجي**: والذي قام على تطّور تكنولوجيا المعلومات والشبكات والحاسب الآلي (الكمبيوتر) والأقمار الصناعية ونظم الاتصالات الأخرى، لتكون أهم دعائم قيام مجتمع المعرفة.

وكعادة أي مجتمع جديد تعددت تسميات المجتمع الجديد من مجتمع ما بعد الصناعي إلي المجتمع المعلوماتي والمجتمع الشبكي والمجتمع الرقمي، وأكثرها شيوعاً وانتشاراً هو مصطلحي مجتمع المعلومات ومجتمع المعرفة والذَين جرى حولهما جدل علمي على مستويات مختلفة أيهما أكثر دقةً ودلالةً علمية، وقد أشار محمد فتحي إلي أنّ مصطلح مجتمع المعرفة أرقي من مصطلح المعلومات الذي روجّه علماء المستقبليات الغربيين، والذي بدأ في عقد السبعينيات من القرن العشرين. فالواقع أنّ مصطلح المعلومات غامض ومراوغ فليست هناك معلومات خام تهيم على وجهها دون مرشد أو منظومة فكرية ما، أّما المعرفة فهي منظومة من البيانات ذات دلالة ومعنى وبالتالي فإنّ مجتمع المعرفة مصطلح وهدف أرقى لأّننا لا ننشد المعلومات بذاتها ولذاتها إّنما بما فيها من دلالة ومعنى[3]وهو ذات ما فضله د. نبيل علي باعتبار أنّ مجتمع المعلومات عنده وليد الفيض الكثيف من المعلومات والانتقال الحر للمعلومات والأفكار وتمثيلها رقمياً لحين الوصول إليها وتحويلها وإدماجها، بينما مجتمع المعرفة هو القائم على استقلال المعرفة كأهم مورد للتنمية[4]، وقد أوصت منظمة اليونسكو في مؤتمر القمة العالمي لمجتمع المعلومات بجنيف في العام 2003م بوضوح بتبني مفهوم مجتمع المعرفة بدلاً من

---

[1] موقع الكتروني معروف يهتم بالتشارك المعرفي ويستخدم النص الفائق ، www.wikipedia.com.

[2] محمد فتحي عبد الهادي، مجتمع المعلومات بين النظرية والتطبيق (القاهرة: الدار المصرية اللبنانية، ط2، 2008م) ص31.

[3] المرجع السابق، ص25.

[4] نبيل علي وآخرون، الثقافة العربية ووسائط الاتصال الحديث (الكويت: كتاب العربي الجزء الأول، العدد، 81، 2010م) ص. 16- 17.

مجتمع المعلومات لقدرة المجتمع المعرفي أن يتسامى على المعلوماتي الذي يركّز على الشق التكنولوجي[1]، وقد ذُكِرت العديد من التعريفات لمجتمع المعرفة لخص الباحث أبرز محدداتها في الآتي[2]:

1. أجمعت التعريفات على أنّ مفهوم مجتمع المعرفة يقوم على المعارف والمعلومات اللتان تمثّلان القوة الدافعة والمسيطرة ويعتمد نموّه وتطّوره (أي المجتمع) عليهما.
2. ركّزت على الوسائل التكنولوجيا الحديثة التي سهلت الاتصال بين الأفراد والمجموعات المختلفة، وأتاحت لهم فرص تخزين المعلومات واسترجاعها. ويعتمد بصورة أساسية على الحاسبات الآلية وشبكات الانترنت وشبكات الاتصال ومنتجات تكنولوجيا الاتصالات الأخرى.
3. الاقتصاد هو العامل المهم في مجتمع المعرفة ترتكّز عليه معظم التعريفات وهناك إشارات واضحة بوصف المعارف والمعلومات بالسلع التي تستهلك.
4. استهلاك المعلومات في مجتمع المعرفة يزيد من إنتاجها وهو خلاف لما عرف عن المنتجات الاقتصادية الأخرى.
5. يتمّيز هذا المجتمع بأنّ الاتصال فيه متاح عالمياً وله مقدرة على إنتاج كميات ضخمة من المعلومات والمعارف. ووصفه البعض بثورة انفجار المعلومات.
6. المعلومات والاتصالات ليست محصورة بين فئات أو قطاعات معينة إنّما مشاعة لكل الناس على اختلاف مستوياتهم وهناك توازن بين الأفراد في إرسال وتلقّي المعلومات.

ومن أمثلة تعريفات مجتمع المعرفة :

تعريف القمة العالمية لمجتمع المعلومات: وهو مجتمع جامع وذو توجه تنموي ويضع البشر في صميم اهتمامه، ويقدم أساس وأغراض ومبادئ وميثاق الأمم المتحدة والقانون الدولي والتعددية والاحترام الكامل والالتزام بالإعلان العالمي لحقوق الإنسان، حتى يتسنى للناس في كل مكان إنشاء المعلومات والمعارف والنفاذ إليها واستعمالها وتبادلها كي يحققوا إمكاناتهم بالكامل ويبلغوا الأهداف والمقاصد الإنمائية المتفق عليها دولياً بما في ذلك الإنمائية للألفية[3].

---

[1] إعلان مبادئ بناء مجتمع المعلومات، تحد عالي في الألفية الجديدة، الصادر عن القمة العالمية لمجتمع المعلومات بجنيف، ديسمبر2003، ص10- 12.

[2] استفاد الباحث من التعريفات التي أوردها في ثنايا المبحث لتحديد المحددات، وكذلك ما جاء في مؤتمر القمة العالمية ديسمبر 2013م.

[3] إعلان مبادئ بناء مجتمع المعلومات، مرجع سابق، ص 2.

تعريف أحمد محمد الشامي: هو مجتمع تتاح فيه الاتصالات العالمية وتنتج فيه المعلومات بكميات ضخمة كما توزّع توزيعاًواسعاً وتصبح فيه المعلومات لهاتأثيراً على الاقتصاد[1].

تعريف ربحي عليان: هو ذلك المجتمع الذي يتعامل أفراده ومؤسساته مع المعلومات بشكل عام، وتكنولوجيا المعلومات والاتصالات بشكل خاص في تسيير أمور حياتهم، في مختلف القطاعات الاقتصادية والاجتماعية والثقافية والتربوية والصحية والسياسية[2].

تعريف المنصف المعياري: هو يستند في تقدمه بالأساس على تطوير تكنولوجيا المعلومات والاتصال وإدماجها كوسيلة لتسيير تدفق المعلومات والمعارف وتبادلها باعتبارها موارد أولية. ولعل الكلمة المفتاحية التي يرتكز عليها التعريف هي كلمة المعلومة[3].

تعريف دائرة المعارف لعلم المعلومات والمكتبات: يشير إلي المجتمع الذي أصبحت فيه المعلومات وليس السلع المادية القوة المحركة الرئيسة اقتصادياً واجتماعياً وثقافياً[4].

علاقة المعرفة بالمجتمع:

وقد نشأ جدل علمي كثيف حول العلاقة التبادلية بين المجتمع والمعرفة وأيهما له الأولوية على الآخر أنبنى على عدة مواقف وهي:

الموقف الأوّل: ذهب إلي أنّ المعرفة مقدمة على المجتمع وذلك على أنّ معرفة الصيد أقامت مجتمعاً قوامه الصيد، ومعرفة الزراعة أقامت مجتمعاً زراعياً، ومعرفة الصناعة أقامت مجتمعاً صناعياً، وتكنولوجيا المعلومات قامت مجتمعاً معلوماتياً، وهو شبيه بوضعية أوغست كونت(Augste Conte) التي أعطت المعرفة سلطة لتكوين الأطراف الاجتماعية، واعتبرت المعرفة العلمية أسمى أنواع المعرفة وهي التي تسود عندما يتجاوز المجتمع القبليات والمرحلة الميتافيزيقية* ووصولاً إلي المرحلة الوضعية. وتتفق هذه الرؤية مع نظرية مارشال ماكلوهان (Marshal McLuhan) حول ظهور وسائل الإعلام التي تغّير المجتمع.

الموقف الثاني: وأعطي الأولوية للمجتمع على المعرفةانطلاقاً من أنّ العقل هو الذي يحدد ما يقوم عليه الفكر من مقولات جوهرية، وهي نتاج لعوامل اجتماعية وأنّ كل المقولات العقلية ذات أصل اجتماعي ووليدة من البيئة الاجتماعية التي تنشأ فيها لا متأصلة في العقل. واستدلوا كذلك بأنّ

---

[1] احمد محمد الشامي، الموسوعة العربية للمصلحات وعلوم المكتبات والمعلومات والحاسبات (القاهرة: المكتبة الأكاديمية، ط1، م ج2)، ص1297.

[2] ربحي مصطفى عليان، مجتمع المعلومات والواقع العربي (عمان: دار جرير للنشر والتوزيع، ط2، 2006م)، ص28.

[3] المنصف المعياري وآخرون، القمة العالمية لمجتمع المعلومات، أي رؤية أي أبعاد أي انتظارات، مرجع سابق، ص35.

[4] محمد فتحي عبد الهادي، مجتمع المعلومات بين النظرية والتطبيق، مرجع سابق، ص 28 ، نقلاً عن دائرة المعارف لعلم المكتبات.

* تعني التجربة

الحاجات هي التي تدفع الإنسان بالاختراع والاكتشاف فمسيرة الحياة الطويلة كلها قامت على حاجات محددة وفرها الإنسان لنفسه حتى يستطيع مواصلة رحلة البقاء[1].

الموقف الثالث:ويرتبط بدرجة كبيرة بتكنولوجيا المعلومات والاتصالات ويرى نبيل علِ ي أنّ تكنولوجيا المعلومات والاتصالات وبفضل ما توفره من آليات التغذية تعمل دوماً على خلق علاقات تبادلية فعالة يتوارى فيها سؤال الأولوية فيما يخص العلاقة بين المعرفة والمجتمع لتتخذ طابعاً تفاعلياً جدلياً، فكلما رهفت التكنولوجيا وتسامت كما هو الحال بالنسبة لتكنولوجيا المعلومات زادت قدرتها على التغلغل في كيان المجتمع الإنساني ومن ثَم زادت مقدرتها على تشكيله وإعادة بنائه. وفي المقابل ونظراً إلي كون مورد المعرفة على خلاف الموارد المادية يزداد مع زيادة استهلاكه فإنّ ذلك يؤدي إلي زيادة قدرة المجتمع على إنتاج معارف جديدة بوتيرة مسرعة. وأشار نبيل علي في نقده للموقفين الأول والثاني إلي أمرين مهمين:

أ. **نموذج كارل ماركس** (Karl Marx) الذي يقدم المجتمع على المعرفة ويرى أنّ الحاجات هي التي تولد الأفكار.ربما يكون نموذجاً مقبولاً في حالة الانترنت فالحرب الباردة هي التي دفعت إلي ظهور الانترنت وتمثّل الشق الفكري الذي جاء لتلبية حاجات المجتمع ولكن في المقابل سرعان ما أدت هذه التكنولوجيا إلي ظهور حاجات عديدة لم تكن تخطر على البال سواءً على المستوى الفردي أو الجماعي وهو ما يتعارض مع وجهة نموذج كارل ماكس.

ب. **نموذج دوركهايم (Durkheim)** والذي يرى أنّ هناك فصل بين التصورات الاجتماعية، فالتصورات الفردية ترتبط بالطبيعة النفسية للفرد والتصورات الجمعية تعبر عن أحوال الجماعة وتخضع هذه الجماعة ومؤسساتها الدينية والأخلاقية والاقتصاديةوهذا التمايز لا يُ منكِ نا من اشتقاق الجمعي من الفردي على أساس أّنه محصلة له لأنّ التصورات التي تعبر عن المجتمع لها مضمون مغاير للتصورات الفردية المحضة، ولكن جاءت الانترنت وأصبحت ساحة لتفاعل العقول الفردية واحتشادها لتكوين العقل الجمعي مثال لذلك الويكيبيديا المشهورة على الانترنت[2].

وآياً كان الموقف من مجتمع المعرفة فإّنه لا جدال في أنّ العالم شهد ويشهد مع تفَجُّر تكنولوجيا المعلومات والاتصال الجديدة وتطّور وسائل وأدوات تسهيل النفاذ إلي المعلومات واكتساب المعرف تحوّلات عميقة شملت مختلف مجالات الحياة اليومية، رؤيةً وإنتاجاً وتعاملاً مع الآخرين أفراداً

---

[1] محمد فتحي عبد الهادي، مجتمع المعلومات بين النظرية والتطبيق، مرجع سابق، ص50.

[2] نبيل علي، العقل العربي ومجتمع المعرفة، مرجع سابق، ص 120.

وجماعات ومؤسسات، تلاقت امتدت إلي الجذور التاريخية والثقافية. وتُجمِع الأدبيات السائدة على أنّ تكنولوجيا الاتصال الإلكتروني بمختلف أصنافها أجهزة ومضامين وثقافات وخدمات تُمثّل السمة الرئيسة لهذا العصر وهي كظاهرة عالمية متعددة الأبعاد سياسياً واقتصادياً وثقافياً وعلائقياً في صلب النسيج الاجتماعي[1].

وحدد عبد الله تركماني أبعاد مجتمع المعرفة في الآتي[2]:

1البُعد الاقتصادي:

إذ تعتبر المعلومة هي مركز السلطة وهي الخدمة الرئيسة والمصدر الأساس لخلق فرص العمل وترشيد الاقتصاد. والمجتمع الذي ينتج المعلومة ويستخدمها في مختلف الأنشطة الاقتصادية هو المجتمع الذي يستطيع أن ينافس ويفرض نفسه على الحياة.

2البُعد التكنولوجي:

مجتمع المعلومات يعني انتشار وسيادة تكنولوجية المعلومات وتطبيقاتها في جميع مجالات الحياة (المدرسة، المزرعة، المصنع) وهذا يعني بالضرورة الاهتمام بالوسائط الإعلامية المختلفة وتكييفها حسب الظروف البيئية والموضوعية لكل مجتمع، سواءً فيما يتعلق بالعتاد المادي أو البرمجياتكما يُعني بالبعد التكنولوجي توفير البيئة اللازمة من وسائل الاتصال والتكنولوجيا وجعلها في متناول الجميع.

3البُعد الاجتماعي:

وهو سيادة درجة معينة من الثقافة المعلوماتية في المجتمع، وزيادة مستوى الوعي بتكنولوجيا المعلومات وأهمية المعلومة ودورها في الحياة اليومية للإنسان والمجتمع، وهذا يتطلب توفير الوسائط والمعلومات من حيث الكم والكيف.

4. البعد الثقافي:

بما يعني إعطاء أهمية معتبرة للمعلومة والمعرفة، والاهتمام بالقدرات الإبداعية للأشخاص وتوفير إمكانية التفكير والإبداع، والعدالة في توزيع العلم والمعرفة والخدمات بين الطبقات المختلفة في المجتمع. كما يعني نشر الوعي والثقافة في الحياة اليومية للفرد والمؤسسة والمجتمع ككل. ومجتمع المعرفة لا يقتصر على إنتاج المعلومة وتداولها، إنّما يحتاج إلي ثقافة تقُيِّم وتَحترِم مَنْ ينتج

---

[1] عبد القادر بن الشيخ، مقال: القمة العالمية لمجتمع المعرفة أي رؤية وأي أبعاد أي انتظارات (مجلة الإذاعات العربية، العدد10، 2005م) ص 2.

[2] عبد الله تركماني، ورقة علمية بعنوان مجتمع المعرفة وتحدياته في العالم العربي الجزء 1منشور على الموقع الالكتروني www.ahwar.org

هذه المعلومة ويستغلها في المجال الصحيح بما يتطلب إيجاد محيط ثقافي واجتماعي وسياسي يؤمن المعرفة ودورها في حياة الفرد والمجتمع.

5البُعد السياسي:

ويعني إشراك الجماهير في اتخاذ القرارات بطريقة رشيدة وعقلانية مبنية على استخدام المعلومة وهو مالا يحدث إلا بتوفير حرية تداول المعلومات وتوفير مناخ مبني على الديمقراطية والعدالة والمساواة، وإقحام الجماهير في عملية اتخاذ القرار والمشاركة السياسية الفعالة.

البعد النظري لمجتمع المعرفة (المعلومات):

إنّ الأبعاد التي يعمل بها مجتمع المعرفة تقودنا إلي الحديث النظري الذي بنيت عليه فكرة مجتمع المعلومات (المعرفة) حيث تُعَدُد الرؤى والأُطروحات، ولا زالت المعالجة النظرية لمفاهيم مجتمع المعلومات تمثّل مشكلة يطرحها الخطاب الغالب حول التكنولوجيات الحديثة للإعلام والاتصال. وحدد الصادق الحمامي أربعة مستويات لترتيب المهام المعرفية للخطاب النظري حول مجتمع المعلومات[1]:

1. **السياق التاريخي والحضاري لمجتمع المعلومات:**

ويقوم على تحليل طبيعة السياقات التا ريخية والتلاّت الاجتماعية التي يمكن من خلالها الحديث عن مجتمع المعلومات أو مجتمع المعرفة، كحالة تاريخية للمجتمعات الحديثة والتي تؤكد بأنّ هناك تلاًّ عميقاً تشهده المجتمعات الرأسمالية يتمثّل في نهاية النموذج الصناعي، هذا التحّول يرتبط بتطّور المكانة الجديدة للمعلومة والمعرفة في المجتمع والاقتصاد، إذ تمثّل المعرفة المحدد الرئيسي للمجتمعات ما بعد الصناعية وهذا التحّول هو الذي يحدد الأشكال الجديدة للابتكار والتكنولوجية.

والتحّول الأكثر أهمية للمجتمع المعاصر يتعلق بالتعاظم غير مسبوق لتدوين المعرفة النظرية، وعليه يجب إعادة النظر إلي التغيرات الكبيرة التي طرأت على الظاهرة التقنية والعلمية المعاصرة، حيث يرى الكثيرون أنّ التكنولوجية هي الآلات والآليات التكنولوجية، غير أنّ التكنولوجيا الحديثة أساس المجتمع ما بعد الاصطناعي تتميّز بأّنها تكنولوجيا فكرية وأنّ تلاّتها الاجتماعية والثقافية أكثر شمولية وتكنولوجيتها (تكنولوجيا الإعلام والاتصال) لا تشكل عاملاً مستقلاً عن التركيبات الاجتماعية والثقافية عن عملية التحّول الاجتماعي.

2. **البحث عن الجذور التاريخية للمفهوم:**

---

[1] الصادق الحمامي، مقال علمي بعنوان: المساءلة النظرية لمفهوم مجتمع المعلومات، مجلة "الإذاعات العربية"، العدد3، 2005م، ص9- 16.

وفيه استنطاق تأريخي لمفهوم مجتمع المعلومات وجذوره التاريخية، إذ يحاول الباحثون تجاوز الخطاب السائد الذي يعتقد في الحداثة الكاملة لمفهوم مجتمع المعلومات والقائم على تناسي الصيرورة التاريخية المعقدة التي تفسر انتصاره وكونيته الحالية، ويتجاهل تاريخ عملية بنائه المتواصل حتى أصبح عند البعض أيديولوجيا.

وبدأ هذا الجدل عندما طرح دانيال بال (Danial Ball) ونوران (Nouran) وماسودا (Masuda) فكرة التحّول الاجتماعي بمعني نهاية المجتمع الصناعي. وتعّرض هذا الفكر المبشر للمجتمع الجديد لنقد شديد لكنه عاد وانتعش ووجد اهتماماً إعلامياً كبيراً بسبب التبني السياسي له من آل غور* من خلال أطروحة الطرق السيارة للمعلومات التي دعا إليها. وتساعد عملية الاستكشاف التاريخي لهذه الجذور المعقدة العلمية والأكاديمية والسياسية لفكرة مجتمع المعلومات فهم أسباب غلبة الخطاب الاقتصادي والتقني، وانتقد باحثون كثيرون مجتمع المعلومات كأسطورة وكأيديولوجية تعلن عن قيام مجتمع مختلف تماماً عن المجتمعات السابقة إذ لم ينشأ مفهوم مجتمع المعلومات من عدم ولا تأتي كونيته من أّنه ظاهرة يعيشها الجميع.

3. **مجتمع المعلومات كايدولوجيا:**

وهي مسألة التمثّلات الثقافية والاجتماعية والتي يعتبرها بعض الباحثين بمثابة أيديولوجيا تشكل اتجاهاً نظرياً هاماً لدى الباحثين في علوم الإعلام والاتصال. ويعيب هؤلاء على المفهوم ضبابيته التي خلّفت نوعاً من الوهم الثقافي يعتقد الناس بسببه أّنهم يعيشون في مجتمع معلومات، كما تحيل هذه الضبابية إلي خطاب متناقض يعلن عن قطيعة حضارية جعلت من مجتمع المعلومات واقعاً ملموساً ، تطالب الناس والمؤسسات بالانخراط فيه كنموذج اجتماعي كوني، وضرورة حضارية لا يمكن تجاوزها، وبأّن مجتمع المعلومات مرتبط أيديولوجيا بعينها (التقنوية) تنظر للتكنولوجيا على أّنها مفتاح رفاه البشرية وأساس لعالم جديد تنتفي فيه المشاكل التاريخية للإنسانية، كما يختزل هذه الأيديولوجية الظاهرة التواصلية في الوسائل، وتنفي الأبعاد الاجتماعية والثقافية للتواصل الإنساني وهذه الأيديولوجية تمَثُّل مخصوص يقوم على نظرة تقنوية للإنسان.

4. **مجتمع المعلومات من المفهوم إلي الاستخدامات الاجتماعية:**

وتقوم على البحث العلمي والأكاديمي المحض المنصب على تحليل التملّكات والاستعمالات الاجتماعية لتكنولوجيا الإعلام والاتصال، ويعني هذا أيضاً تجاوز لخطاب أيديولوجي ينظر لهذه التكنولوجيا خارج سياقاتها المجتمعية، كما يكشف البحث في الاستخدامات الاجتماعية الطابع

*نائب الرئيس الأمريكي بل كلنتون والمرشح المنافس لجورج بوش الابن في انتخابات الرئاسة الأمريكية في العام 1998م وله عدة مؤلفات في هذا الشأن.

الأُحادي والتبسيطي لخطاب غائب ينظر إلي مجتمع المعلومات كنموذج اجتماعي وثقافي مثالي وكأّنه يتحقق ميكانيكياً خارج فعل الإنسان. ويعكس هذا الخطاب تمثّلاً لا واع للتقنية التي تتحوّل إلي عامل مستقل لذاته يفعل في كل المجتمعات بشكل لا متباين مهما كان اختلاف تركيبتها الاجتماعية ومهما كان تَعَقُّد تركيبتها الثقافية. ويمثّل الاستخدام الاجتماعي المحاولة النظرية الأكثر شمولاً للخروج عن النموذج النظري التقنوي القائم على رؤية ميكانيكية لتأثير التكنولوجيا الحديثة والتي تؤسس الاعتقاد في فعالية هذه التكنولوجيات وقدرتها على إحداث تغّير رات وتحوّلات ذات طابع ثوري، ينتج عنها قطيعة شاملة مع النماذج القديمة التي تحدد المجالات الاقتصادية والاجتماعية والثقافية. وعليه يمكن النظر إلي مجتمع المعلومات من الناحية النظرية من خلال الآتي:

المنظور الاقتصادي[1]:

ويقوم على جوهر وأساس النموذج الاقتصادي للمجتمع بحيث ينظر إلي المعلومات بأّنها سلع مثل السلع الأخرى، وقدم الأمريكي فرتز ماكلوب (Fritz Machlup) أول تحليل في الجوانب الاقتصادية للمعلومات ومثّل البذرة الأولى في قياسات مجتمع المعلومات لمصطلحات اقتصادية مقدماً خمس مجموعات عريضة تنقسم إلي خمسين فرعية وهي التعلّم، وسائل الاتصال، آلات المعلومات، خدمات المعلومات، والأنشطة المعلوماتية كالبحث والتطوير، وهو ذات ما أكده مارك بورات (Mark Porat) بأّن الاقتصاد ككل أصبح يعتمد على المعرفة وأطلق مصطلح اقتصاد المعلومات، ومّيز خمسة مجالات للنشاط هي إنتاج المعلومات وتوزيع المعلومات ومعالجة تعاملات وإجراء المعلومات ومعدات وبرمجيات المعلومات والتسهيلات الدائمة.

المنظور التكنولوجي:

ويرى فيه أّن نمو بعض المجالات في قطاع المعلومات في الثمانينيات والتسعينيات من القرن العشرين ارتبط بالابتكارات التكنولوجية والاستخدام واسع الانتشار للتكنولوجيا الجديدة في كل أوجه اقتصاد المعلومات، وأصبح لهذه التكنولوجيا الحديثة تأثيراً شاملاً في كل أوجه الحياة إذ أّنها تؤثر في الوجود الإنساني الفردي والجماعي. وتعاظم الأمر بتطّور هذه التكنولوجيا ودخول عصر الإنترنت وسهولة التعامل معها وقلة تكلفتها. وقد ربطت كل المجتمعات الإنسانية ويسّرت التواصل فيما بينها[2].

---

[1] محمد فتحي عبد الهادي، مجتمع المعلومات بين النظرية والتطبيق، مرجع سابق، ص45- 48 (بتصرف).

[2] سهير عبد الباسط، مجتمع المعلومات دراسة المفاهيم والخصائص والقياسات (الاتجاهات الحديثة المكتبات والمعلومات، يوليو 2000م) ص135.

المنظور السيسيولوجى:

وجاء من خلال جدلية المواقف التكنولوجية (السابقة) أيهما أسبق التغيير جاء تالياً للتكنولوجيا أم أنّ التكنولوجيا تطّورت لتلبي رغبة المجتمعات، ويري هذا النموذج أنّ مجتمع المعلومات يَتغّير بصفة أساسية تحت تأثير استخدام تكنولوجيا المعلومات والاتصال وأنّ هناك نظام اجتماعي جديد يتشكل استجابة للتقنيات الحديثة في العمل والاقتصاد[1]، واهتم بال(Ball) بثلاثة عناصر هي عنصر القوى العاملة في مجتمع المعلومات، وعنصر انسياب وتدفق المعلومات وخاصّة المعرفة العلمية، وعنصر الحاسبات الآلية وثورة المعلومات[2].

المنظور التاريخي:

وفيه جدل طويل حول متى بدأ مجتمع المعلومات هل جاء نتيجة لتغيُّرات ثورية تكنولوجية مفاجئة ليس للإنسان يد فيها؟ أم أّنه تطّور طبيعي للتواصل الإنساني وتجاربه عبر الحياة؟ بمعنى أنّ الجوانب الإنسانية والاجتماعية والثقافية لها دور في هذا التحّول عبر التواصل مع التأريخ. وقد أُجْمِع حتى الآن على رأي واحد أنّ هناك تغيير حدث وأّنه سوف يستمر، وهو ما قاد لمدخل آخر لفهم مجتمع المعلومات يستند إلي فكرة مفادها أّنه حتى التغيير الثوري له جذور فيما سبق وأنّ كل المجتمعات الإنسانية المنظمة اعتمدت على المعلومات وكانت مهتمة بتسجيلها وتخزينها واسترجاعها وبثّها وضبتها، وأنّ الوضع التاريخي العريض يقدم سياقاً لفهم تأثير التكنولوجيا الرقمية والتغيُّرات الاقتصادية والاجتماعية التي ارتبطت بها وهو يقوم أيضاً في السياق الصحيح لفهم وتحليل تطّور التكنولوجيا الرقمية نفسها.

المنظور متعدد الأبعاد:

ويذهب إلي أّنه ليس هناك تفسير واحد متفق عليه بل هناك الكثير من مدارس الفكر والرؤى التي تهتم بتقديم أدلة على معلوماتية المجتمع، وتؤكد هذه المنظورات أو الرؤى نفس الشيء وهو أنّ المجتمعات الإنسانية المتقدمة تحّولت بالفعل أو تتحّول إلي مجتمعات معلومات ومع ذلك فهي تعني أشياء مختلفة. وإذا كان المجتمع متعدد الأوجه وكذلك المعلومات فإنّ العمل المعلوماتي وتركيب الناتج الإجمالي القومي وتدفق وانسياب المعلومات تُغَّير المجتمع بِطُرق متعددة يصعب أن تكون النظرية ذات بعد واحد وإّنما يجب دمج العناصر المتنوعة للمعلوماتية بطريقة متوازنة. وعليه فإنّ أي

---

[1] سهير عبد الباسط، مجتمع المعلومات دراسة المفاهيم والخصائص، مرجع سابق، ص 135.

[2] محمد فتحي عبد الهادي، مجتمع المعلومات بين النظرية والتطبيق، مرجع سابق، ص 51.

مدخل نظري لفهم وتفسير ظاهرة مجتمع المعلومات يجب أن تكون متعددة الأبعاد وذات علاقة واضحة بالتطوّرات الملحوظة والتحوّلات الاجتماعية والثقافية[3].

خصائص مجتمع المعرفة:

يتميّز مجتمع المعرفة بالعديد من الخصائص التي مّيْزته عن المجتمعات السابقة من أبرزها[1]:

1. تتميز مجتمعات المعرفة بأنّ المعرفة تشُكّل فيها أهم المكونات التي يتضمنها أي عمل أو نشاط فيما يتصل بالاقتصاد والمجتمع والثقافة وكافة الأنشطة الإنسانية الأخرى، حتى أصبحت تعتمد على توافر كم كبير من المعرفة لديه، لكون المعرفة من أهم المنتجات أو الموارد الخام.
2. مجتمع المعرفة يُخلّص الفرد من نمطية القوالب الاجتماعية السائدة ويطلق حريته في اختيار شكل الحياة التي تلائمه وتلبي احتياجاته وطموحاته، وقد أظهرت مواقع التواصل الاجتماعي والمدونات مدى احتفاء الشعوب العربية التي تعاني من الكبت، بالحرية التي أتاحتها التكنولوجيا الجديدة وساهمت بصورة فاعلة في تغيير بعض هذه الأنظمة المستبدة.
3. مجتمع المعرفة هو من أجل الجميع ومن صنع الجميع وهو مجتمع التفَرُّد لا الإنفراد وألفة الصفوة والعامة والتجمع والتنوع والوفاق مع قبول الخلاف.
4. يستخدم مجتمع المعرفة المعلومات كمورد اقتصادي حيث تعمل المؤسسات والشركات على استخدام المعلومات والانتفاع بها في زيادة كفاءتها وفي تنمية التجديد والابتكار وفي زيادة فعاليتها ووصفها التنافسي، من خلال تحسين نوع البضائع التي تقدمها. ويمكن استخدام المعلومات كمورد استثماري مما يعني إدماج المعلومات في البنية الأساسية لمؤسسات الدولة والمجتمع بما يساعد رفع أداء وأسلوب عمل المؤسسات.
5. تَنَامي الاستخدام للمعلومات بين الجمهور العام، فالناس يستخدمون المعلومات بشكل مكثّف في أنشطتهم كمستهلكين ومنتجين في ذات الوقت كمواطنين يمارسون حقوقهم ومسئولياتهم، مما خلق توازناً في تلقّي المعلومات بين الجمهور والمؤسسات، فضلاً عن إنشاء نظم المعلومات التي توُسّع من فرص التعليم والثقافة وتتيحه لكافة أفراد المجتمع مما أظهر ما يعرف بالتعليم مدى الحياة، وهكذا أصبحت المعلومة عنصراً لا غنى عنها في الحياة اليومية للأفراد.

---

[3] المرجع السابق، ص 45 - 54.

[1] جون تومليسون العولمة والثقافة، مرجع سابق، ص12-17.ومحمد فتحي عبد الهادي، مجتمع المعلومات بين النظرية والتطبيق، مرجع سابق، ص59-64.نبيل علي، العقل العربي ومجتمع المعرفة، مرجع سابق، ص68-171 (بتصرف).

6. تغّيرت طبيعة الوظيفة والعمل عّما كان عليه الحال في عصر الصناعة، فالجامعة الافتراضية والعيادة التي تقدم الاستشارات والعلاج عن بعد والتجارة الإلكترونية وإدارة الأعمال من المنزل غَيَّرت المفهوم التقليدي للعمل والوظيفة .
7. بفضل مجتمع المعرفة والتكنولوجيا الحديثة لم يعد ضرورياً التقَيُّد والوجود في نفس المكان الجغرافي أو التقَيُّد بزمن محدد لتلقّي المعلومات والمعارف بما يعطي درجة أكبر من التقارب والمرتبطية ووصفها بعض الباحثين بفناء الزمان والمكان*.
8. لم يعد للرقابة مكاناً مجدياً في عصر تكنولوجيا الصناعة الذي صاغ الأخلاق في صورة قوانين وتشريعات، لقد ولى عهد حراسة البوابة الأخلاقية فأخلاقيات عصر المعلومات سوق تقوم على الالتزام لا الإلزام والتحّول من الرقابة البوليسية إلي الرقابة الذاتية.

وأورد بعض الباحثين تفاصيل لخصائص المعرفة على النحو الآتي[1]:

1- منظمات كثيفة المعلومات.
2- قطاع معلومات فّعال.
3- الاستخدام الاجتماعي للمعلومات.
4- توصيل الخدمات على الخط المباشر.
5- التجارة الالكترونية.
6- تعدد فئات المتعاملين مع المعلومات.
7- المكانة الخاصة للمعرفة العلمية.
8- اهتمام الحكومات بقضايا مجتمع المعرفة.
9- الاهتمام بالسياسات الخاصّة بتكنولوجيا المعلومات والاتصالات.

صناعة مجتمع المعرفة:

َميَّز نبيل علي مجتمع المعرفة بثلاثة مقومات تساهم في صناعته وهي[2]:

1. العقول:

والتي تشمل ثلاثة أنواع وهي العقل الإنساني والعقل الآلي والعقل الجمعي، وجميعها ترتبط ببعضها من خلال مجموعة من العلاقات التبادلية وهوهلُم ما يِ ُميِّز مجتمع المعرفة من غيره من المجتمعات السابقة والتي كان عقل الإنسان يتولي صناعتها بصورة أساسية، أما عنصر التكنولوجيا

---

*المرتبطبة والتقارب مصطلح استخدمه جون توملينسون في كتابه العولمة والثقافة أما فناء المكان بالزمان فتحدث عنه كارل ماركس في كتابه الاقتصاد السياسي.

[1] محمد فتحي عبد الهادي، مجتمع المعلومات بين النظرية والتطبيق، مرجع سابق، ص 65.

[2] نبيل علي، العقل العربي ومجتمع المعرفة، ج1، مرجع سابق، ص57-64.

الجديدة فتبدّل الأمر ولم يعد الإنسان فقط هو من يصنع المعرفة إنّما تشاركه الآلة الصماء عقلاً الكترونياً يختلف عن عقل الإنسان لكنه لا يقل عنه قدرة بل يتوقع أن يتفوق عليه على المدى المنظور في كثير من وظائفه. بجانب أنّ التكنولوجيا نفسها وفرت التواصل عبر الإنترنت ليوفر بيئة جيدة لتفاعل العقول واحتشادها ليظهر إلي الوجود ما يعرف بالعقل الجمعي الذي يفوق في قدرته جماع قدرات العقول المنفردة (عقل الإنسان وعقل الآلة).

2. وسائل التفكير:

تمثّل محل الآليات التي يُرتكَز عليها في صنع مجتمع المعرفة وهي من أهم مقومات التفاعل الإنساني.واتضح جلياً أنّ مجتمع المعرفة كشف للإنسان مدى النقص الذي يُعانيه والقصور الواضح فيما أنتجه العقل الإنساني من نظم ومنظومات وأيدلوجيات وصروح معرفية، وهو نقص لابد من تداركه. ووسائل التفكير ترتكز معظمها على تقابلات من قبيل التحليلي مقابل التركيبي والاستيعابي مقابل التوليد والمتلاحق في مقابل المتوازي والرأسي مقابل العرضي والعملي مقابل التأملي والمنطقي مقابل الحدسي.

3. المعرفة المنتجة:

وتشمل مجموعة من المعارف من علوم طبيعية وعلوم إنسانية وما يعرف بالمعرفة الصورية مثل الرياضيات والمنطق وعلوم الفنون وهناك كذلك المعرفة التطبيقية والتي تشمل المعرفة التكنولوجية ومعرفة الخبرة العلمية والثقافية بجميع فروعها العلمية من لغة وفلسفة وعلوم التربية .....الخ. وكذلك تحتاج صناعة المعرفة إلي توافر أدوات النفاذ إلي هذه المعرفة المتمثلة في التكنولوجيا الحديثة والمقدرة على التعامل معها بكل يسر. وهو ما يتطلب قدراً من المعرفة بأدوات النفاذ إليها وربما بعض اللغات التي تسيطر على الغالب من مساحات المعرفة في هذه التكنولوجيا.

الفجوة الرقمية:

وهي الهوة الفاصلة بين الدول المتقدمة والدول النامية في الوصول إلي مصادر المعلومات والمعرفة والقدرة على استقلالها[1]. وهي كذلك الهوة التي تفصل بين النظام التقليدي في الإنتاج والتواصل والتعامل مع نظام جديد يعتمد أساساً على تقنيات الاتصال الحديثة وبين من لم يتمكنوا من تجاوز هذه العقبة[2]، وتعني كذلك البحث في تأثيرات الإعلام الجديد على المجتمعات الإنسانية، وترتبط بعدد من الملامح المرتبطة بمدى قوة ومقدرة النظام الرقمي وتوظيفه في مجالات الحياة المختلفة.

---

[1] صلاح محمد عبد الحميد، الإعلام الجديد، مرجع سابق، ص142.

[2] فيصل أبو عيشة، الإعلام الالكتروني، مرجع سابق، ص32.

ويعتبر انتشار التكنولوجيا الجديدة على نطاق واسع كمؤشر لتلاقٍ جديدة للتطّور الاجتماعي والثقافي المرتبط بتدفق المعلومات بشرط توافر التدفق المعلوماتي الحر والمتساوي، ولكنه يعيد إنتاج اللا مساواة ويُصعِدها وهو أداة للقفز فوق هذا التفاوت وليس تقليصه، إذ يصنع أشكالاً جديدةً نافذةً من اللا مساواة ومن التطّور المتفاوت[1]، وسيساهم بصورة كبيرة في إحداث تغيُّرات اجتماعية على المجتمعات الإنسانية تتباين هذه التغيرات وفقاً لتعاطي المجتمع مع هذه التكنولوجيا الجديدة ومستوى تجاوبها مع المعرفة التي توفرها إذ تتفاوت المجتمعات الإنسانية في درجة اهتمامها بالمعرفة وفقاً للظروف التي تعيشها سواء الاجتماعية أو الثقافية أو السياسية أو الاقتصادية، وتبقي الأخيرة ذات أثر كبير وفاعل، وهو ما يدفع إلي التساؤل عن مدى توفر المساواة في المعلوماتية بين جميع مكونات المجتمع وأشار المنصف المعياري إلي أنّ دراسة الواقع الإنساني موضوعياً يشير إلي أنّ مجتمع المعلومات سيكون بسرعتين في التعاطي والتعامل مع تكنولوجيا المعلومات والاتصالات الجديدة.

- **الأولى:** سرعة مجتمع الأغنياء معلوماتياً وهم المتمكنون من تكنولوجيا التعامل مع المعلومة.
- **الثانية:** سرعة مجتمع الفقراء معلوماتياً وهم غير المتمكنين من هذه التكنولوجيا. ومن هم في أحسن الحالات من يسعى إلي التدرب على هذه التكنولوجيا على أيدي المجتمع الأول (مجتمع الأغنياء معلوماتياً).

ويطرح المنصف المعياري المسألة من زاوية الاختلاف في تحديد الضروريات والكماليات. فالمعلومة لازالت بالنسبة إلي شعوب ترزح تحت أعباء الحروب والفقر أو المجاعة وغيرها من الآفات البشرية والطبيعية من كماليات الكماليات، أّما في المجتمعات التي أدركت مستوىً معيناً من التقدم والرقي وأصبح تحصيل القوت اليومي خارج دائرة اهتماماتها فإنّ المعلومة تعد من أهم الضروريات[2].

ومجتمع المعرفة يخفي واقعا سمته الأساسية النخبوية وذلك لوجود[3]:

- وضعية تتسم بالتمركز والتركّز التكنولوجي والتحكم القانوني.
- تفاوت مذهل أو هوة عميقة بين المجتمعات من حيث القدرة على إنتاج المعلومة والتحكم فيها وحسن توظيفها.

---

[1] فريال مهند، علوم الاتصال والمجتمعات الرقمية، مرجع سابق، ص301.

[2] المنصف المعياري مجتمع المعلومات ومجتمع المعرفة، مساءلة اجتماعية، مرجع سابق، ص35-36

[3] بن عيسي عسلون، مجتمع المعرفة بين النخبوية والدمقرطة ، مرجع سابق، ص 29- 30.

- هشاشة البنية الوطنية للمعلومات في دول الهامش وهو ما يكرس واقع اللا تساوي العالمي في مجال الاستفادة من التدفق الإعلامي والمعلوماتي بين الشمال والجنوب.
- الأمية الأبجدية والعلمية والثقافية والأمية الحاسوبية والرقمية بصفة أخص المتفشية في الدول النامية.

وطرحت نظرية الفجوات المعرفية في صياغتها الأصلية مسألة أّنه كلما ازداد تغلغل الإعلام المعلوماتي داخل نظام اجتماعي يجنح جناح من الجمهور الذي يتمتّع بوضع اقتصادي مرتفع إلي اكتساب المعلومات بصورة أسرع من القطاع ذو المستوى الاجتماعي الاقتصادي الأكثر انخفاضاً . فهكذا فإنّ فجوة المعرفة بين القطاعين تميل إلي الاتساع بدلاً من أن تتقلص، واعتبرت النظرية في بدايتها ثّمة أربع فجوات للمعرفة[1]:

- مستوى الرؤية والإعلان للقضايا التي ينشطها الإعلام ضمن سياق اجتماعي معين.
- مستوى التعليم لدى الأفراد.
- مستوى المعارف التي يمتلكها الأشخاص حول موضوعات معينة.
- المتغيِّر الزمني.

ويشير الباحث كذلك إلي أّنه كلما اكتسب نظام الإعلام أهمية فإنّ قطاع الجمهور الذي يمتلك دوافع لاكتساب المعلومات، أو أنّ هذه المعلومات تعد ذات فعالية بالنسبة إليه يجنح نحو اكتسابها بشكل أسرع من قطاع آخر من الجمهور ليست لديه دوافع أو لا تشكل هذه المعلومات فاعلية بالنسبة له، وهذا يؤدى إلي زيادة الفجوة بين القطاعين بدلاً من أن يُضَيِّقها.

ودلل العديد من الباحثين على هذه الفجوة المعرفية من خلال طرح الأرقام المتباينة في استخدامات التكنولوجيا الجديدة، وفي حجم المعرفة المتداولة بين مختلف مجتمعات العالم، إذ تشير بعض الأرقام إلى أنّ أجهزة الكمبيوتر في الولايات المتحدة وحدها يفوق عدد الأجهزة المتاحة في العالم أجمع، وأنّ الدول الثمانية الكبرى تحتكر 80% من نسبة المستخدمين لها في أغراض مختلفة بينما لا يزيد نصيب قارة كبرى كأفريقيا 1% من جملة ذلك[2]، وذلك واضح بإجراء قراءة سريعة لحجم المشاركات والاستخدامات للإعلام الجديد، فنجد أنّ هناك تفاوت واضح في النسب بين الدول المتقدمة ودول العالم الثالث. كما أنّ الدول المتقدمة تمتلك إنتاج هذه التكنولوجيا وتمتلك تشغيلها بطريقة أفضل مما سيوسع الفجوة المعرفية بينها ودول العالم الثالث.

---

[1] فريال مهنا، علوم الاتصال والمجتمعات الرقمية، مرجع سابق، ص301.

[2] صلاح محمد عبد الحميد، الإعلام الجديد، مرجع سابق، ص 142.

وحدد فيصل أو عيشة أسباب الفجوة الرقمية بالآتي[3]:

- اختلاف الوعي المعلوماتي بين مجتمعات الدول المتطورة والدول النامية.
- انتشار تقنية المعلومات في الدول المتطّورة وانخفاض تكاليف هذه التقنية وذلك بفضل تطوير البني التحتية لشبكات الاتصالات وكذلك انخفاض أسعار الأجهزة. أّما الوضع في الدول النامية فيختلف كثيراً حيث تقنيات المعلومات ظلت عالية التكلفة كما أنّ البنية التحتية لشبكات الاتصالات في كثير من الدول لا زالت بدائية.
- تكاليف الارتباط بالانترنت عالية وذلك لاعتمادها على الوقت كقاعدة لاحتساب تكلفة الاتصال بالإنترنت وبين تلك الدول التي أصبحت تكلفة استعمال الانترنت منخفضة.
- إلي جانب ذلك يحتل عامل اللغة مكانة متقدمة بين الأسباب التي أدت إلي اتساع الفجوة الرقمية، حيث تشير الإحصائيات إلي أنّ 78% من المواقع في الشبكة العنكبوتية تستعمل اللغة الانجليزية. كما أنّ 96% من المواقع التي تعني بالتجارة الإلكترونية تستعمل اللغة الانجليزية.

---

[3] فيصل أبو عيشة، الإعلام الالكتروني، مرجع سابق، ص35.

المبحث الثالث

الوسيلة الإعلامية والتكنولوجيا الجديدة

مدخل:

هناك تفسيرات عديدة لأسباب التطّور الاجتماعي في الحياة الاجتماعية من عدة زوايا مختلفة أفرزت عدة نظريات مرتكزة على أُسس ومبادئ كانت وراء هذا التطّور، وقد أُصطلح على تسميتها بالنظريات الحتمية. والنظرية الحتمية هي تأكيد على أنّ جميع التغييرات قد حدثت نتيجة لقوى معينة، وذلك بربط أو إرجاع عملية التطور الاجتماعي إلي عامل تأريخي محدد، وليس للجهد الإنساني يد فيه، فالإنسان تابع لهذا العامل متأثّر به وليس لديه القدرة على التصدي لقوة هذا العامل. ومن أبرز النظريات الحتمية على سبيل المثال[1]:

1. **نظرية الحتمية البيولوجية:** والتي تُرجِع التغيرات الاجتماعية إلي الاختلافات الوراثية في الذكاء والقدرات والإمكانات.
2. **نظرية الحتمية الجغرافية:** والتي تُفسِّر التغيير الاجتماعي على أنّه استجابة للعوامل الجغرافية مثل المناخ والتربة.
3. **نظرية الحتمية الاقتصادية:** ويمثل فيها الاقتصاد العامل الأساسي في تحديد بناء المجتمع وتطّوره كما عند كارل ماركس(Karl Marx)وهو أشهر من نظّر لهذه النظرية.
4. **نظرية الحتمية الأيديولوجية:** والتي ذهبت إلي أنّ نسق المعتقدات هو الذي يتحكم في التغيرات وتطّور المجتمع.
5. **نظرية الحتمية التكنولوجية:** وترى أنّ أصل أي تغيير اجتماعي هو استجابة للتغيير في وسائل التكنولوجيا وأنّ التغييرات الحادثة في أي مجتمع هي للحاق بالتغيير التكنولوجي. وهو ما بصدد مناقشته في هذا المبحث.

---

[1] عبد الله تركماني، ورقة علمية بعنوان مجتمع المعرفة وتحدياته في العالم العربي الجزء(1) منشورة بموقع العلوم الاجتماعية على الرابط www.ahwar.org.

وواجهت هذه النظريات انتقادات واعتراضات شديدة من العديد من الباحثين وذلك بسبب أنّها حصرت عملية التطّور الاجتماعي في عامل واحد وأهملت العوامل الأخـــرى وهو ما يتنافى مع العديد من الحقائق العلمية ويورد الباحث منها الآتي[2]:

- إنّ النظريات الحتمية لا تَدّعى فهم الماضي فحسب إنّما تؤكد كذلك حدوث تغييرات جديدة في ظروف الحياة الإنسانية، على الرقم من أنّ مبدأ التطابق العلمي يقوم على الاعتقاد بضرورة حدوث ظروف معينة مقررة .

- إنّ تفسير عمليات التطّور الاجتماعي وحصرها في عامل واحد فقط وإبعاد العوامل الأخرى لا يتفق مع طبيعة الحياة الإنسانية التي تتداخل فيها العوامل وتؤثر على بعضها البعض، وتتعارض مع الفكرة التي تقوم على أنّ المجتمع يتغّير نحو التقدم بفضل الجهود الرتيبة المتواصلة أو بقول آخر عن طريق التخطيط.

- إنّ التفسيرات أو النظريات الحتمية أهملت عناصر هامة في عملية التطّور الاجتماعي دون مراعاة لظروف الزمان والمكان، ولا التراث الاجتماعي؛ وهو ما أدى بها إلي الانحراف عن حقائق علمية واجتماعية واضحة.

- النظريات أهملت الإنسان كعامل مهم ومؤثر في عملية التغيير، فالإنسان أهم عنصر من عناصر المجتمع وليس فقط مجرد مستجيب لمؤثرات البيئة وتغييراتها كما تدعى النظريات الحتمية، وهذا إغفال لفاعليته والأصل أنّه مشارك ومتفاعل مع أي تغيير يمكن أن يحدث. كما أغفلت مبدأ السببية العلمية المؤسسة على التفاعل بين متغيرات متشابكة. وتجاهلت أيضاً حقيقة النظم الاجتماعية ونوع الأحداث المختلفة.

فقبول تفسير حتمي خالص هو بالتأكيد سوء فهم للتعقيد المتناهي للعلاقات في الحياة والبيئة، تلك البيئة التي لا ينبهها فقط فنون الإنسان ووسائله الفنية ولكن أيضاً معتقداته ورغباته ومخاوفه وتطلعاته وهو ما دعا العالمة البريطانية اليزابيث (Elizabeth) إلي ملاحظة دور الطباعة ومساهمتها في إحداث تغيير وتطّور اجتماعي في أوربا، بينما لم يحدث ذلك في الصين بقولها في مقال لها بعنوان: ظهور ثقافة الطباعة في الغرب: إنّ تكنولوجيا المطبعة تطّورت في الصين مئات السنين قبل تطّورها في أوربا، لكن الخلفية الاجتماعية في الصين لم تجعل منها وسيلة اتصال جماهيرية كما هو في أوربا، إذ جاءت منها الصحافة والكتاب. فالأمر الذي مكّنها في أوربا هو

---

[2] المرجع السابق.

الاضطراب العام وعدم الاستقرار، ويظهر ذلك بشكل خاص في فترة النهضة الأوربية التي بدأت في القرن الرابع عشر إلي القرن السادس عشر[1] في فرنسا ومن ثم سائر أوربا.

وهو ذات الأمر الذي يمكن ملاحظته في دول العالم الثالث، إذ ظل التخلف فيها لفترة طويلة رغم انتشار وسائل الإعلام الحديثة لكنها لم تؤدي نفس الدور الذي قدمته في أوربا لاعتبارات كثيرة ومهمة أبرزها أنظمة الحكم السياسية وطبيعة المجتمعات. ومع ذلك نستطيع القول أنّ النظريات الحتمية أظهرت بعض الجوانب المهمة ووضعت فروضاً نشّطت البحث الاجتماعي وقدمت تصورات علمية جديدة يمكن البناء عليها.

ويذهب الباحث إلي المذهب القائل بأنّ عملية التطّور الاجتماعي معقدة تتداخل فيها العوامل وتتأثّر وتؤثر على بعضها، وأنّ لكل عامل دوره ومساهمته في عملية التغيير سواءً كان العامل بيولوجيا أو جغرافياً أو اقتصادياً أو أيدلوجياً أو تكنولوجياً ، ولا يمكن تفضيل عامل على آخر في ذات دائرة عملية التغيير إلا بمقدار مساهمته، كما أنّغياب أي عامل من هذه العوامل ربما يُغيِّر في نتائج عملية التطّور الاجتماعي نفسها.

ووسائل تكنولوجيا الاتصال والإعلام لعبت دوراً مهماً وفاعلاً في التطّور الاجتماعي للبشرية وذلك عبر مراحل تاريخية مختلفة، يزيد فيها دور الوسائل أو يقل وفقاً للظروف الاجتماعية والاقتصادية والبيئية والسياسية للمجتمعات[1]. والثابت أنّ دور الوسائل في عملية التغيير يميل إلي الزيادة كلما زادت الوسائل من تطّورها.

وشهدت وسائل الاتصال عدة مراحل من التطّور، تدرجت مع تدرج المجتمعات وارتبطت بها تأثيراً وتأثّراً، وتسلسلت حركة هذه المراحل وتراكمت وتداخلت معارفها التي ظلت تنتقل من مرحلة إلي أخرى حتى وصلت الإنسانية إلي قمة التطّور التكنولوجي في تأريخنا الحديث، وقد تميّزت كل مرحلة من مراحل التطّور بنتائج ذات أثر عميق على الفرد والمجتمع وفقاً للنظرية الانتقالية التي تُفسِر التأريخ الإنساني عبر سلسلة من التغييرات في الحقل الاتصالي، أي عبر مراحل مميزة للتطّور الاتصالي الإنساني قائمةً على امتداد وتوسُّع وتبدُّل في قدرات الإنسان الاتصالية التي تتحقق بصورة غير استمرارية أو غير انسيابية، وبصورة تراكمية حيث أنّ كل وسيلة اتصالية جديدة تحدث تغييراً في كامل النظام الاتصالي دون أن تزيح أو تمحو وسائل الاتصال القديمة[2].

---

[1] فريال مهنا، علوم الاتصال والمجتمعات الرقمية ،مرجع سابق ، ص 20.

[1] بطرس انطوان ، المعلوماتية على مشارف القرن الحادي والعشرون (بيروت : مكتبة لبنان ،ط 1 ،1987 م) ص 22.

[2] فريال مهنا، علوم الاتصال والمجتمعات الرقمية ،مرجع سابق ، ص 16.

وقد تباينت هذه المراحل من فترة استخدام الإشارات والعلامات، إلي فترة جمعت كل الوسائل في وسيلة واحدة وفي لحظة واحدة كما يحدث الآن. واختلف الباحثون في تقسيم وتوصيف هذه المراحل، وحدد بطرس انطوان ثلاث مراحل استطاع فيها الإنسان أن يتغلب على التحديدات أي توسيع قدرات الدماغ في حقلي الاتصال والتذكّر: هي مرحلة اللغة، مرحلة الكتابة، ومرحلة الطباعة[3]. بينما حدد ماكلوهان أربعة مراحل معتبراً إنّها مراحل تاريخية تعكس رؤيته للتأريخ وهي: المرحلة الشفوية، مرحلة النسخ، مرحلة الطباعة، ومرحلة الإعلام الإلكتروني[1]. بينما وصفها آخرون بأنّها مراحل تطّور وسائل الاتصال دون ربطها بمسألة حتمية التكنولوجيا. ويشير الباحث إلي ما ذهب إليه ملفين ديظير وساندرا بول من أنّ تأريخ الاتصال الإنساني يوضح حقيقتين أساسيتين[2]:

الأولى: ثورات الاتصال حدثت عبر مختلف مراحل الوجود الإنساني وكل ثورة فيها قدمت وسيلة يمكن من خلالها إحداث تغيير كبير في الفكر الإنساني وفي تنظيم المجتمع وتراكم الرصيد الحضاري للبشرية.

الثانية: أنّ تطّور وسائل الإعلام قد حدث في مرحلة متأخرة للغاية بالفعل، فالعديد من التطّورات الكبرى المهمة تمت خلال حياة جيل قريب.

ولاحظ الباحث أنّ تقسيم مراحل تطّور وسائل الاتصال لا يؤثر كثيراً في طبيعة المراحل بقدر ما هو تقسيم داخلي في التقديم والتأخير، أو بين من يجمع بعض المراحل في مرحلة واحدة أو من يبعد مرحلة باعتبار أنّها لم تساهم في التطّور الإنساني بطريقة عميقة. ويذهب إلي تقسيم هذه التطّورات إلي ست مراحل:

المرحلة الأولى: عصر الإشارات:

وهي المرحلة التي اعتمدت على الإشارات والعلامات، وكانت المجتمعات حينها تعيش حياة غاية في البساطة وفي مجموعات صغيرة ويستخدمون أدوات بسيطة، ورجّح الباحثون الاحتمال الأكبر أنّ الإنسان البدائي مارس الاتصال من خلال عدد محدود من الأصوات التي كانت قادرة من الناحية الجسمية والطبيعية إصدارها مثل الزمجرة والدمدمة والصراخ، بالإضافة إلي لغة الجسد التي كانت تشمل إشارات الأيدي والأرجل وحركات أخرى أكبر. ثم تطّورات هذه القدرات عبر مراحل زمنية إلي الأفضل في اتجاه أنماط معقدة وأكثر فعالية ودقة في الاتصال. على أساس قواعد مشتركة

---

[3] بطرس انطوان ، المعلوماتية على مشارف القرن الحادي والعشرون ، مرجع سابق ، ص 36-37.

[1] محمد منير حجاب، نظريات الاتصال (القاهرة: دار الفجر للنشر والتوزيع، ظ1، 2001م)، ص263.

[2] ملفين دظير وساندرابول-روكيتش، نظريات وسائل الاتصال، مرجع سابق،ص 33- 38.

لتفسيرها وفهمها ولم تكن هذه الألفاظ تسمح بالتطّور الحضاري المؤثر والسريع[3]. وأبرز ما يُميّز هذه المرحلة:

- الاتصال مرتبط بقضايا ومسائل غريزية ووراثية مثل الأكل والشرب والجنس وقد لعبت دور حاسم في السلوك الاتصالي.

- بساطة الحياة انعكست على بساطة الوسيط الاتصالي الذي يستحيل معه تطوير الحياة بصورة كبيرة لذلك ظلت هذه الحالة لملايين السنيين.

- التعليم فيها أُختصِر على احتياجات الحياة الدنيا المرتكزة على حفظ النوع فقط .

- تميّز الإنسان بذاكرة قريبة تعتمد على الاتصال الداخلي والتفكير والتجريد والتصنيف والاستنتاج والاستقراء والوصول إلي النتائج عبر المقدمات[1].

- وسيلة الإشارات ساهمت بقدر كبير في تقييد قدرة الإنسان القديم على التفكير وكانت النتيجة بطء التقدم الحضاري بشكل واضح.

المرحلة الثاني: مرحلة التخاطب:

وهي المرحلة التي تطّورت فيها وسيلة الاتصال إلي مرحلة اللغة، وتحّولت السيطرة من حاسة البصر إلي حاسة السمع، والأذن هي مركز السيطرة حيث يفرض الواقع نفسه على الفرد، وقد مكنت لغة الإنسان على التأقلم مع بيئته الاجتماعية والطبيعية، وسهلّت عملية الاتصال وتبادل المعلومات ونقلها، وتحّول المجتمع كله من مجتمع يعتمد على الصيد فقط إلي مجتمع زراعي بنى حضارات كبيرة. وكانت الكلمات والمعاني ذات المستويات المتعددة هي الطابع العام للحياة، وقريبة من واقع المجتمع، فأصبح للأشياء مسميات تساعده تكوين صور ذهنية تصاحب أفكاره وتُعِيد إلي تفكيره أشياء محددة عند ذكر كلمات أو معاني معينة. وفترة اللغة هي الفترة التي سادت فيها الثقافة الشفهية حسب تقسيمات ماكلوهان الذي قسّم مراحل التطّور في التأريخ لأربع مراحل كما أسلفنا في مطلع المبحث. وساعد تطّور اللغة الكلامية في أن تمارس اللغة تأثيرات عميقة على الأفراد والمجتمعات[2] وأبرز ما يميّزها:

---

[3] عماد حسن مكاوي، ليلى حسين السيد، الاتصال ونظرياته (القاهرة :الدار المصرية اللبنانية، ط 1998،1م) ص92.

[1] عماد حسن مكاوي ،ليلى حسين السيد، الاتصال ونظرياته، مرجع سابق ،ص 91-92.وفيصل أبو عيشة، الإعلام الإلكتروني، مرجع سابق، ص 20. وفريال مهنا، وسائل الاتصال والمجتمعات الرقمية، مرجع سابق، ص 16-17 (بتصرف).

[2] حسن مكاوي، وليلي حسين السيد، الاتصال ونظرياته المعاصرة، مرجع سابق، ص 92، وفريال مهنا، وسائل الاتصال والمجتمعات الرقمية، مرجع سابق، ص 18، وعصام سليمان الموسى، المدخل في الاتصال الجماهيري(عمان: إثراء للنشر والتوزيع، ط1، 2012م) ص 40- 44 (بتصرف).

- أسلوب الاتصال الشفهي أسلوب عاطفي يؤثّر على الإنسان فالكلمة المنطوقة أكثر عاطفية تؤثّر على أسلوب الاتصال وتجعل الجمهور أكثر عاطفة؛ لأنّ الكلمات أنغام تنقل أحاسيس المتحدث فتظهر مثلاً علامات الغضب والخوف والفرح

- يتميّز الإنسان فيها بذاكرة مُتَقِدة فكل التعاملات تتم عن طريق الاستماع، والحفظ يتم بكلمات لها مدلولات ومعاني محددة مما أكسب عقل الإنسان ميّزة القدرة على التركيز وأضافت إليه ذاكرة قوية جداً .

- المجتمعات التي تسود فيها الثقافة الشفهية غالباً ما تكون متحيّزة للزمان كما أنّ الزمان والمكان يمكن إدراكهما عن طريق الاستماع.

- لأنّ الأُذن هي حاسة الاستماع فقط فرضت على الناس أن يكونوا متقاربين لبعضهم البعض في شكل مجموعات أو قبائل.

- حضارة الأُذن تنمي أنشطة إنسانية معينة مثل الموسيقي والتعددية واللاعقلانية والحفظ والزمن الدائري والارتباط بالماضي والسرد والحضور الدلالي والأسطورة.

المرحلة الثالثة: عصر الكتابة:

وأول ظهور للكتابة كان عند السومريين والمصريين وبلاد ما بين النهرين، وهي المناطق التي بدأ فيها الإنسان يتحوّل من مجتمع الصيد إلي المجتمع الزراعي حيث ظهرت حاجة لتوثيق وكتابة بعض القضايا والمسائل ذات الصلة بالمجتمع الزراعي الجديد، وقد بدأت الكتابة بأساليب بسيطة تسمح للإنسان بالعودة إليها متى ما أراد. واعتمدت فكرة الكتابة في ذلك التأريخ على وضع رسوم غرافكية ومصطلحات قابلة لفك رموزها وفهمها أو باستخدام صور صغيرة منحوتة على لوحات من الفخار.

وبعد سلسلة من التطّورات وصلت الكتابة قمة تطّورها باختراع الأبجدية عند اليونانيين، وتعد كتابة الأبجدية إضافة إلي أدوات أخرى مصنوعة من النار هي أهم الانجازات التي عرفها الإنسان وأزال بها أُميته، وهي أول عتبة في تقدم الإنسان وتطّوره في مجال العلوم والفنون وسائر مجالات الحياة. وصاحب اختراع الحروف الأبجدية اختراع أدوات للكتابة عليها كورق البردي في مصر ولحاء الأشجار مما ساعد بعجلة التطّور. يقول هارولد انيس إنّ اكتساب أدوات ثقافية جديدة للاتصال مستندة إلي أداة خفيفة وقابلة للتنقل مع إيجاد نظام رموز مكتوبة يمكن تدوينها بسرعة ويسر، خلق الشروط الضرورية لإحداث تغييرات اجتماعية وثقافية كبيرة في تلك الحقب من تأريخ

البشرية[1]، إنّ اختراع الكتابة جعل المجتمع الإنساني أكثرا تحضراً ومكّن من إقامة المجتمعات والنظم الاجتماعية المتطّورة وجعل التطوير الاجتماعي وتغيير شكل الحياة أمراً ممكنا، وأصبح للإنسان بفضل هذه الكتابة صلة بالماضي والمستقبل وقد تميّزت هذه المرحلة بـــ:

- ✓ أصبح الإنسان على وعي بالوقت.
- ✓ حضارة البصر نّمت طاقات وقدرات معينة مثل روح التصنيف والبُعد الأحادي والزمن التاريخي والعقلانية والكتابة والتسلسل والواقعية والإحساس بالظاهر.
- ✓ الكتابة سهلت عملية التعلُّم وساعدت على نُشُوء الأجيال وسرعة تعليمهم.
- ✓ الكتابة قادرة على تجاوز حدود الزمان والمكان حيث تصبح الرموز الإصلاحية قابلة للفك كما أّنها تربط الحاضر بالماضي والمستقبل.
- ✓ أضعفت الذاكرة الإنسانية فكل شيء أصبح يُدّق ويُوثّق على مستندات وأوراق.

المرحلة الرابعة:عصر الطباعة:

بدأت محاولات الإنسان للطباعة بالنسخ والكتابة على الحجارة والألواح والأوراق، ثم حقق انجازاً عظيماً باختراع جوتنبرج * الألماني للطباعة باكتشاف نظاماً فريداً لإنتاج الأحرف، وأحدث ذلك تغييرات جذرية في مجال انتشار المعلومات والمعرفة، حيث فك احتكار الكنيسة للكتاب المقدس وأتاح الحريات للناس لاقتناء هذه الكتب من جهات غيرها. وولج الإنسان مجال أوسع في الإعلام وبدأت أولى عينات الاتصال الجماهيري ونشرت الصحف كأول عمل جماهيري بكميات كبيرة بعد الكتاب. كما وجدت ثقافة الكتاب انتشاراً أوسع وأكبر، ومع مولد القرن السادس عشر كانت المطابع تعمل بطريقة الجمع اليدوي للحروف تنتج آلاف النسخ من الكتب المطبوعة على الورق، وكان يتم نشر وتوزيع هذه الكتب بجميع اللغات الأوربية وأصبح من الممكن أن يقرأها أي شخص ملم بلغته الأصلية. وأدى انتشار الكتب زيادة الاهتمام بتعلم القراءة التي أصبحت أهم مصادر المعرفة في ذلك التأريخ[1]. ويرى العالم الأمريكي كولي (Koly) أنّ ثمة عوامل أربعة أعطت وسائل الاتصال التي ظهرت نتيجة لظهور الطباعة قوة تأثيرية تفوق أي وسيلة اتصال عرفتها المجتمعات السابقة؛ فتلك الوسائل كانت أكثر فعالية فيما يتعلق:

- ✓ بقدرتها على التعبير، أي بقدرتها على نشر الأفكار وتعميم الأحاسيس على أوسع نطاق.

---

[1] محمود محمد قلندر، مقدمة في الاتصال الجماهيري (الخرطوم : عزه للنشر والتوزيع ،ط 1 ،2003) ص 69-73. وفريال مهنا، وسائل الاتصال والمجتمعات الرقمية، مرجع سابق ، ص 18 - 20. وفؤاد عبد المنعم البكري، الاتصال الشخصي في عصـــر تكنولوجيا الاتصال (القاهرة: علاء للكتب، ط2، 2002م) ص23- 25 (بتصرف).

* يوحنا جوتنبرج الألماني،يعمل في مجال الجواهر صمم ألواح من الحروف كانت هي أول بداية لعصر الطباعة الآلية في العام 1936م.

[1] محمد منير حجاب، وسائل الاتصال نشأتها وتطورها (القاهرة: دار الفجر للنشر والتوزيع، 2008م) ص31 – 51.

- ✓ بديمومتها في الذاكرة، أي بانتصارها على حاجز الزمان.
- ✓ بسرعتها أي انتصارها على حاجز المكان.
- ✓ بانتشارها، أي بتوافرها لجميع الطبقات المجتمعية[2].

وبفضل الطباعة انتشرت وسائل الإعلام الجماهيري بصورة واسعة في المجتمع، وساهمت بإحداث تغيّرات هامة في الأحوال والظروف الإنسانية وكانت شكلاً جديداً من أشكال الاتصال الذي لم يؤثر فقط على نماذج التفاعلات في المجتمع بل أيضاً على الرؤية النفسية (السيكولوجية) للفرد. وتميّزت الطباعة بعدة مميزات أهمها:

- ✓ ألغت حدود العزلة بين الناس في العالم.
- ✓ قدمت أهم أدوات المعرفة وساهمت في نشر المعرفة وتطّور المجتمع.
- ✓ وحدت بين أفراد المجتمع في اكتساب المعرفة (فككت سيطرة القساوسة على الكتاب المقدس).
- ✓ وتسببت في تحديد البيئة الاجتماعية والسياسية والاقتصادية التي نشأت منها الطباعة ومن ذلك[1]:

1. الظهور المفاجئ للرأسمالية الأولي مع الطباعة كأولى وسائل الإعلام الجماهيرية ومولد الجماهيرية كقوة سياسية.
2. وضع معايير للغات العامية والإقليمية.
3. ظهور فكرة القومية.

المرحلة الخامسة :عصر الاتصال الإلكتروني :

وهي الفترة التي شهدت فيها وسائل الاتصال طفرة تكنولوجيا هائلة أحدثت تغييراً اجتماعياً كبيراً في المجتمع الإنساني. وقد تباينت هذه التطّورات من تطّور نشأ على مبدأ التراكم الذي تدرج من أول تطّور تكنولوجي (تسلسل عملية التطّور) إلي تطّور فجائي جاء نتيجة طفرة فجائية. وتباينت كذلك الدوافع التي قادت لهذا التطّور من تكنولوجيا جاءت لتلبية حاجات الإنسان، أو تطّور جاء نتيجة لعوامل تاريخية كما يرى بعض أصحاب النظريات الحتمية التكنولوجيا. و تمّيز التطّور التكنولوجي بالآتي:

1. كان سريعاً مقارنةً بالتطّورات في العصور السابقة.

---

[2] فريال مهنا، وسائل الاتصال والمجتمعات الرقمية، مرجع سابق، ص 21.

[1] جوست فان لوون ،تكنولوجيا الإعلام رؤيا نقدية ،ترجمة شويكار زكي(دبي: مجموعة النيل العربية ،ط1) ص61.

2. التكامل الذي نتج مع الوسائل بعضها البعض، فأصبحت كل وسيلة تطّور نفسها بما يتوافق مع التطّورات الجديدة في الوسائل الأخرى مما أبرز مزايا كل وسيلة. وحدد ملفين وساندرا بول ثلاثة قضايا مهمة ارتبطت بالتطورات التكنولوجية وهي[2]:

- ✓ هنالك عوامل اجتماعية عديدة ومعقدة عمقت الحاجة إلي وبالتالي البحث عن وسيلة فورية للاتصال يمكن أن تنتقل عبر المحيطات والقارات.
- ✓ إنّ هنالك سلسلة من الابتكارات العلمية والتقنية التي تراكمت حيث كان كل اختراع يؤدي إلي اختراع آخر أثناء تلبية الحاجات الملحة.
- ✓ مرتبطة بالأحداث التي نتج عنها تحوُّل تكنولوجيا التلغراف اللاسلكي (الإرسال البرقي) التجاري والهاتف اللاسلكي إلي وسيلة جماهيرية يتم من خلالها بثّ البرامج إلي مستمعي أمم بأسرها في منازلهم. وأهم الوسائل في هذه المرحلة كانت:

1. **الإذاعة:** وهي أحد وسائل الاتصال الحديث التي أحدثت نقلة نوعية كبيرة في تواصل الشعوب وأمكن عبرها ربط المجتمعات ونقل الأحداث إلي مسافات بعيدة في زمن قياسي يحسب بالثواني، ومّرت الإذاعة بعدة مراحل تكنولوجية ساهم فيها العديد من العلماء والباحثين في سلسلة طويلة من الاختراعات والاكتشافات بدءاً بالكهرباء. والراديو هو أحد النتائج الجانبية لبحث طويل ومستمر وأساس لطبيعة الطاقة الكهربائية، ففي الثلاثينيات من القرن العشرين توصل العلماء إلي عدة اكتشافات قادت في نهاية الأمر إلي التلغراف،ونُقلت أول رسالة عبر المحيط الأطلنطي في مسافة 10 أميال (بين واشنطون وبلتيمور) وبعدها توالت النجاحات بنقل الصوت الإنساني عبر الأسلاك باكتشاف الكسندر جراهم بل، ويعتبر بداية النجاح الفعلي للإذاعة بعد تطبيق بعض الأسس النظرية التي وضعها ماكسويل حول البث اللاسلكي؛ مفادها أنّ الموجات الكهرومغناطيسية تنتقل بسرعة الضوء التي برهنها، وأثبت صِدقِيتها هرتز بعد عدة تجارب ناجحة، وقام ماركوني بتطوير هذا الاختراع على أساس تجاري بنقل رسالة صوتية عبر الأطلنطي من محطة كورن وول ببريطانيا إلي سان جورج في نيو فاوند لاند، وهو أول نقل للصوت البشري وكان في أمسية الكريسماس 1906م. عندما سمع في السفن التي كانت تبحر في المحيط الأطلنطي وذلك بعد ما أعد دينالد فسدن جهاز يسمح بإذاعة إشارات لا نهائية لها، وصاحبت التجربة بعض العيوب التي عالجها دي فورست في عام 1908م باختراعه الصمام الترميوني الذي بوسعه تكبير وإذاعة واستقبال إشارات الراديو، وقد سمح هذا الاختراع بنقل

---

[2] ملفين ديظير وساندر بول، نظريات وسائل الاتصال، مرجع سابق، ص 136.

الصوت البشري إلي كآفة أنحاء العالم، هذه النقلة زادت الاهتمام بالراديو ليحقق أغراض الاتصال والتواصل مما دفع القائمين على أمره بإجراء التحسينات اللازمة عليه وليصبح أمراً حقيقاً يمكن حمله بعد أن كان ضخماً لا تستطيع حمله إلا السفن. وأول جهاز استقبال تم تصنيعه هو جهاز الاستقبال البلوري.

ويعتبر المهندس ديفيد سارنوف هو صاحب أول فكرة للراديو، عندما اقترح لشركته أن تقدم الراديو كوسيلة للاتصال بالجماهير في منازلهم تُقْدم من خلاله المحاضرات والموسيقي والدراما. وفي العام 1920م استطاع فرانك لوتراد من شركة وستنجهاوس أن يذيع إشارات التقطها الناس باستخدامهم لأجهزة استقبال الهواة، بعدها قرر مدير الشركة هاري ديفيد استخدام الراديو المنزلي في المجال التجاري وأعلنت عبره نتائج الانتخابات الأمريكية لأول مرة. وساعدت الجماهيرية التي وجدها الراديو على تشجيع الشركات في إنشاء محطات جديدة والدخول في التنافس الجديد[1]. وحدد قلندر مراحل مهمة في تطّور الإذاعة هي[2]:

1. اختراع الترانستور ومثّل أحد التطّورات التي حّولت الراديو من الحجم الكبير إلي جهاز صغير يمكن نقله إلي أي مكان دون تكلفة.
2. موجات F M مكنت من تحسين البثّ الإذاعي بحيث أصبح الاستقبال على هذه الموجة بمستوى عال من النقاء.

ويتمّيز البثّ الإذاعي بالآتي:

- لا يحتاج استعمال الإذاعة إلي قدرات كتعلم القراءة، وهذه المّيزة جعلته مهماً في دول العالم الثالث.

- صغر الحجم وعدم الحاجة إلي طاقة كهربائية دائمة ومستقرة (البطاريات الجافة) سهلت من الاعتماد عليه في ظروف عديدة كالسفر والتنقل،ويمثّل مصدراً مهماً للأخبار والمعلومات واستخدمته العديد من الدول في البرامج النوعية والإرشاد.

- تمتاز الإذاعة بالفورية إذ يتم نقل الخبر أولاً بأول،ويمكن أن يُستمع إليها بجانب ممارسة أعمال أخرى.

---

[1] مختار حمزة، أثر الإذاعات الدولية على اتجاهات الرأي العام، مرجع سابق، ص 16- 25.وماجي الحلواني، مدخل الإذاعات الموجهة، مرجع سابق، ص 41- 51. وفريال مهنا،وسائل الإعلام والمجتمعات الرقمية ،مرجع سابق ،ص 24. ومحمود محمد قلندر، مقدمة في الاتصال الجماهيري (الخرطوم : دار عزة للنشر والتوزيع ،ط 1 ،2003م) ص 103-111.(بتصرف)

[2] محمود محمد قلندر، مقدمة في الاتصال الجماهيري ،مرجع سابق ،ص 107 - 108.

- اختزلت المسافات الطويلة من الزمان، وقربت الأماكن البعيدة.
- أعلت من حاسة السمع والذاكرة.

2. التلفزيون:

يتمتّع التلفزيون بجماهيرية كبيرة وانتشار واسع، وذلك بفضل التقنيات التكنولوجية العالية التي يمتاز بها إذ يجمع بين الصوت والصورة ويستطيع أن يُجسِّد الكثير من الأحداث التي لا تستطيع الإذاعة تجسيدها، وأصبح يستحوذ على المكانة الأولى على نطاق العالم بأثره، بين وسائل الإعلام الأخرى وذلك بما تتوفر له من خصائص ومزايا وهو ما دفع الشعوب إلي السعي لامتلاكه بوصفه جهازاً مهماً للترفيه والإخبار.

وورِثّ العديد من تقاليد ونظم الراديو واستطاع أن يتجاوز الكثير من الفوضى والعقبات التي واجهت الإذاعة مما جعل تطوّره التكنولوجي وانتشاره عملية أسرع وأقل فوضويةً مقارنةً بالإذاعة. والواقع أنّ تكنولوجيا التلفزيون كانت معقدة بالفعل قبل التوسّع في صناعة الأجهزة وطرحها على نطاق واسع للبيع في السوق. ولم يكن التلفزيون مضطراً إلي وضع أسس ونظم جديدة للتعامل مع المجتمعات، فالأسس المالية كانت واضحة منذ البداية كما أنّ الجمهور معتاداً تماماً على الإعلانات التجارية، وكان التلفزيون يُثِر بالمزيد من التأثير والفعالية كوسيلة لتنشيط المبيعات أكثر مما هو في الإذاعة، ولم تكن هناك مشكلة متوقعة بالنسبة لجذب أموال الإعلانات كما لم تكن هناك مرحلة عداء مع الصحافة ووسائل الاتصال السلكية فكل هذه الترتيبات امتدت ببساطة من الإذاعة إلي التلفزيون[1].

ويدّعي الكثير من المخترعين أنّه من اخترع التلفزيون وأبرزهم لويجي بيرد وفلاديمير رفوركين وفيلو فارنر ورث وهناك عدة تواريخ مرتبطة بظهور التلفزيون[2].

وأورد عدد من الباحثين أنّ التلفزيون شهد في تطوّره ونشأته عدة محاولات ومراحل كغيره من الوسائل الأخرى، وأول تجربة كانت من العالم الروسي فلاديمير تيبكو (1884م) الذي استطاع أن يخترع التلفزيون ذو الدائرة الميكانيكية بصور باهتة ولم يحقق نجاحاً مطلوباً، وتبعه البريطاني جون والأمريكي شارلس جيكنز في فترات تاريخية متقاربة حيث أدخلا التلفزيون الميكانيكي إلي دائرة الاختبار العقلي. ويعتبر التطوّر الحقيقي للتلفزيون كما هو الآن تعود إلي مخترعات الروسي فلاديمير فوركين المهاجر إلي أمريكا الذي اخترع الصمام الكهربي المعروف باسم الايكونوسكوب

---

[1] ملفين ديظير وساندرا بول ،نظريات وسائل الاتصال، مرجع سابق،ص 168- 169.

[2] عباس مصطفي صادق،الإعلام الجديد، مفاهيمه ووسائله وتطبيقاته،مرجع سابق ،ص 489.

وحّول التلفزيون من جهاز ميكانيكي إلي جهاز كهربائي، وطّور الأمريكي فيلوفارتسورث جهازاً مكّن من تحسين مستوى الصورة المرسلة بصورة جيدة، وأسهم هذان الاكتشافان بدخول التلفزيون إلي الحيِّز الفعلي للاستخدام، وبدأ البثّ بصورة منتظمة وانتشرت الأجهزة بصورة واسعة في العام 1941م[3]. وهناك عوامل أخرى ساهمت في تطور التلفزيون وانتشاره هي[4]:

- ✓ التلفزيون التجاري في أمريكا ساهم في نهضة التلفزيون نتيجة للمنافسة التجارية بين المحطات مما دفع أصحاب المحطات إلي تجويد البثّ وتحسين البرامج.
- ✓ الأقمار الاصطناعية ساهمت في انتشار التلفزيون اللاسلكي الذي عبر الحدود إلي دول أخرى وانتشر بتقنيات عالية إذ تبث الآلاف من القنوات الفضائية بفعل هذه التقنية.
- ✓ الألياف الضوئية حسنت مستوى أداء تلفزيون الكابل أو التلفزيون السلكي.

ويتميّز التلفزيون بالآتي:

- ✓ الإدراك والفهم يكون أسرع وذلك لاستخدام البصر(الصورة) والسمع (الصوت) وفرص رسوخهما أقوى، كما تتميّز الحاستان بالتأثير على الفهم والإدراك.
- ✓ الصورة تتمتّع بمصداقية عالية وأنّ المشاركين في الحدث هم المصدر الراوي للأحداث في كثير من الأحداث المنقولة.
- ✓ لا يتطلب التلفزيون أي مهارات إضافية مثل القراءة فالصورة والصوت يؤديان الدور كاملاً.
- ✓ التلفزيون جهاز اجتماعي إذ تتم المشاهدة في مجموعات.
- ✓ التلفزيون مجسد للخيال.

المرحلة السادسة: عصر المعلومات:

تحّول المجتمع الإنساني من خلال الانترنت والتكنولوجيات الجديدة الأخرى إلي عصر جديد أطلق عليه البعض عصر المعلومات أو عصر الإنترنت أو الشبكات، والذي يتحّول فيه الإنسان من مجتمع صناعي إلي مجتمع معلومات ومعرفة، وذلك بفضل الثورة التكنولوجية الهائلة التي فجرتها تكنولوجيا المعلومات والاتصالات منذ بداية النصف الثاني من القرن الماضي، وذلك نتاج لأنشطة تكنولوجية عديدة، ويميّز هذا العصر أمرين [1]:

الأول: الطوفان المعلوماتي والإعلامي، ويتجلى ذلك في العدد الهائل من المصادر الإعلامية من كتب وصحف وآلاف الإذاعات والقنوات الفضائية والمواقع الإلكترونية.

---

[3] ملفين ديظير وساندرا بول ، نظريات وسائل الاتصال ،مرجع سابق ، ص173.

[4] محمود محمد قلندر ، مقدمة في الاتصال الجماهيري ،مرجع سابق ، ص 111- 119.

[1] انطوان بطرس ،المعلوماتية على مشارف القرن الحادي والعشرين ، مرجع سابق ، ص 36.

الثاني: التطّور الهائل في تكنولوجيا المعلومات والاتصالات الذي أدى إلي الطوفان الإعلامي الخام وأدى إلي ما يشبه بالسيولة وذلك لما يمتلكه الكمبيوتر من سعة تخزينية بجانب المزّات التكنولوجية التي نتجت من التزاوُج بين الكمبيوتر ووسائل الاتصال.

وبالرغم من أنّ مجتمع المعلومات والمعرفة مفهوم قديم يصعب فصله أو عزله عن ثراء المسيرة الفكرية وعطاء مختلف الحضارات، إلا إنّ تداول المفهوم واستعماله في الخطاب السياسي والإعلامي والعلمي والاقتصادي والحياة عموماً قد تزايد بشكل كبير جداً بعد التطّورات التكنولوجية الجديدة وأصبح هو السمة الغالبة على عصرنا الجديد.

والواقع أنّ التطورات في تكنولوجيا الإعلام والاتصالات وصلت مراحل متقدمة جداً ، ولازال التبشير بتطّور أكثر دقة وسهولة ويسر يجري على ألسنة العلماء والباحثين، وغدت هناك أجهزة صغيرة جداً أكثر بساطة ومطاوعة للإنسان توفر الكتاب والصور والصوت والفيديو كله في جهاز واحد، ويستطيع المرء أن يتحصل على ما يريد من معلومات ومعارف في أي وقت وبأقلّ تكلفة. والحديث عن مجتمع المعلومات والمعرفة يستوجب الحديث عن تأريخ الكمبيوتر الذي يمثّل أهم مكونات هذا العصر بما يقوم به من دور في عملية المعالجة والتخزين، كذلك الحديث عن الانترنت والذي تمثّل وسيلة الاتصال التي ربطت العالم وسهلت الاتصالات لحدوث هذا الانفجار بجانب الحديث عن التزاوُج بينها والأجهزة الإعلامية الأخرى التي سبق الإشارة إليها في ذات المبحث.

الحاسوب:

يعتبر ظهور الحاسوب أحد أهم الاختراعات التكذولوجية التي ساهمت في التطّور الاجتماعي في تأريخ البشرية، وذلك نظراً للدور الفاعل الذي لعبه في عملية التغيير في مختلف المجالات بتوفيره مقدرات عالية فاقت مقدرات الإنسان في معالجة البيانات وتخزينها. وقد تعددت المجالات التي يمكن أن يبدع فيها، وتطّورت بسرعة وسهولة فاقت تصور الإنسان نفسه. بجانب القدرات الهائلة التي وفرها بعد التزاوُج مع وسائل الاتصال الأخرى ليقدم أفضل وسيلة اتصال في تأريخ الإنسانية استطاعت أن تجمع كل ميزات ومقدرات ما توصل إليه الإنسان من اختراعات في وقت سابق وبصورة قوية وفاعلة.

والحاسوب هو المحرك الأساسي لعصر المعلومات أو ثورة المعلومات التي غيّرت وجه العالم، والاهتمامات الإنسانية ثقافياً واجتماعياً واقتصادياً وسياسياً . وحدد فرانك (Frank) عدة مراحل لتطّور الحاسوب تختلف كل مرحلة عن سابقتها على أساس التكنولوجية وأنواع الأجهزة والشركات التي قادت الطريق نحو تلك المراحل، ومنتجات كل مرحلة جديدة تفتح أبواب لمرحلة جديدة أخرى.

وأول هذه المراحل مرحلة الحاسوب الرئيسي وحينها لم يكن يدر في خلد أولئك الطلاب الأوائل الذين صمموا أول جهاز في العام 1937م. تحت إشراف هوارد ايكن(Howard Aiken) من جامعة هارفارد بأنّ ابتكارهم هذا سيتواصل ليصل إلي الجهاز ذو المقدرات العالية اليوم وقد أنهي أيكن وطلابه العمل على ذلك الحاسوب الذي أطلق عليه اسم مارك الأول في العام 1942م، بدعم من شركة (IBM)أي بي أم، التي تولت صناعته مستقبلاً .أهم ما يُميّزه:

- كان ضخماً للغاية ويشمل مشغلات الشريط ومحطات التشغيل والطابعات وقارئات الطابعات.
- اختصرت أنشطته على العمليات الحسابية.

وارتبطت المرحلة الثانية للحاسوب بأمرين مهمين:

الأول: اختُرعت أجهزة جديدة أطلق عليها الطرفياتتكون متصلة بالحواسيب الرئيسة يُباشر عبرها عملية الإدخال والإخراج وهي عبارة عن أجهزة لا تمتلك أي تقنيات لمعالجة البيانات إنما فقط وسيلة للاتصالات بالحاسوب الرئيسي وتشبه في شكلها الكمبيوتر الشخصي ولها شاشة ولوحة مفاتيح تستخدم في عمليات الإدخال والإخراج واستخدمت بديلاً للبطاقات المثقبة والطابعات وتعتمد في عملها على خط الاتصال أو الهاتف.

الثاني: مرتبط بالحاسوب نفسه إذ تم تصغير حجمه بحيث أصبح في حجم المنضدة وقلّ ثمنه، بجانب التخلي عن إجراءات الحماية الطويلة التي صاحبت الحواسيب الرئيسة، بخروجه من المنزل الزجاجي واستغنائه عن المكيفات الهوائية التي كانت تكلف كثيراً وتستوجب مكاناً خاصّاً، وأصبح أمراً عادياً يمكن أن يضع في غرفة عادية وتم تبسيط توصيلات الكهرباء.

بمعني أن الحاسوب في هذه المرحلة أصبح سهل الحركة ويتم نقله من مكان لآخر دون عناء وكلفة كبيرين. وشكلّت الحواسيب الصغيرة تهديداً على الكمبيوترات الرئيسة، وذلك بتميّزها عليها في الحجم وعدم حاجتها لأي توصيلات كهربية خاصّة أو أرضيات مرتفعة ومساحات واسعة، إضافة إلي أنّ أسعارها أرخصّ وأقلّ وأسهل في التشغيل والتركيب وفيها مرونة كبيرة. وأهم ما يميّز الحواسيب الصغيرة الآتي:

- منحت الحوسبة لمجتمع جديد مترامي الأطراف.
- الخصائص الجديدة يسّرت نقله إلي أماكن التجزئة وكالات السفر وتجارة السيارات.
- التطّور لم يكن مختصراً على الشكل فقط إنّما شمل قدرتها على المعالجة والاتصالات.
- لم تلغ الحواسيب الكبيرة بل كانت مربوطة بها حيث يمكن أن تدمج المعلومات الاثنين (الحواسيب الصغيرة والكبيرة).

المرحلة الثالثة وهي أهم مرحلة في تأريخ تطّور الكمبيوتر وانتشاره. وبدأت بعد ظهور الحاسوب الشخصي، الذي غيّر وجه تكنولوجيا المعلومات وشكّل استخداماتها الجديدة ومثّل نقلة كبيرة على المشاريع الصناعية والتجارية ومختلف الأعمال، بعد أن أصبح متوفراً أو متاحاً لكل فرد مع سهولة التعامل معه وسهولة حمله، وهو ما ساعد على إحداث تغييرات جوهرية في الحياة والتطّور الاجتماعي، مثّل بداية نهاية للأجهزة الرئيسة حيث انتهى دورها ودور مورديها والشركات العاملة في مجالها في صمت وسكون وأبرز ما يُميِّز صناعة الحاسوب الشخصي هو:

- ❖ الحواسيب المتوافقة التي برزت على مسرح الأحداث وأنتجت مؤسسة كولومبيا لإنتاج البيانات وشركة كومباك (Compag) مستنسخات قياسية جاهزة باستخدام معالج 8088 بذاكرة عشوائية قياسية ونظام تشغيل(Disk operation system) (DOS) كذلك مثل حجمه أمراً منهلاً إذا ما قورنت بالقدرات العالية التي يتمتّع بها مقارنة بأسعاره وتكلفته البسيطة.
- ❖ إنّ تطّور الحاسوب الشخصي وتكلفته الزهيدة ساهمت بدرجة كبيرة على انتشاره بين المجتمعات الإنسانية وسهلت معرفته وطريقة التعامل معه، وأصبح يباع في أماكن التجزئة كأي بضاعة أخرى مما أثر في حياة الناس وغير طريقة تعامل الدول والمؤسسات معه، وأصبح عاملاً مهماً في أداء المهام الوظيفية.

وبالوقوف على حجم التغيير الذي أحدثته التكنولوجية في حياة المجتمعات الإنسانية يجب أن نلقي نظرة إلي التغيير الذي حدث في تطّور الحاسوب خلال 30 عاماً الماضية وحجم المعلومات والمعارف التي توفرت مقارنةً بين الحاسوب اليوم والأول مارك وهو فرق شاسع جداً[1]. فالحاسوب الآن في مرحلة الانتقال إلي الجيل الخامس ويشهد تغيّرات وتطّورات جوهرية واضحة وملموسة في شكل الجهاز وحجمه وتقنياته، وبرمجياته واحدة من أهم التطّورات المسرعة، بجانب استخدام شبكات الحاسب الآلي ما يسمى بجيل الذكاء الصناعي، فالطموح أن يكون قادراً على فهم المدخلات المحكية لمخاطبة تحركات الشفاه وتمييز الرسومات. هذا الجيل الذي يمضي منطلقاً يستوعب مجتمعات مختلفة ومتباينة في مستواها العلمي والثقافي والاقتصادي داخل مجتمع المعلومات وقد أصبح جزءاً أساسياً من حركة الحياة وانتشر في كل مكان تقريباً ومن ضمنها الصحافة. هذا الجيل

---

[1] فرانك كليش ، ثورة الانفوميديا، ترجمة حسام الدين زكريا وعبد السلام رضوان (الكويت: سلسلة كتب عالم المعرفة ، يصدرها المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، العدد253، ط2000،1م) ص23-88. وفريال مهنا، وسائل الإعلام والمجتمعات الرقمية، مرجع سابق، ص 442 - 452. وعباس مصطفي صادق،الإعلام الجديد ، مفاهيمه ووسائله وتطبيقاته، مرجع سابق، ص438-444.(بتصرف).

الذي بدأ منذ منتصف الثمانينات وبعضه أوقفه منذ التسعينيات وبعضه أضاف إليه جيلاً سادساً لكننا على كل حال نعايش بدايات انطلاقه ونمارس بعضاً من الأعمال الصحافية بتطبيقاته[2].

الإنترنت:

هو نظام ووسيلة اتصال من الشبكات الحاسوبية يصل ما بين حواسيب العالم ببروتوكول موحد هو بروتوكول الانترنت، ويربط الانترنت ما بين الشركات الخاصّة والعامة في المؤسسات الحكومية والأكاديمية ومؤسسات الأعمال وجميع مكونات الحياة المختلفة وتتباين في نطاقها ما بين المحلي والعالمي، وتتصل بتقنيات مختلفة (الأسلاك النحاسية، الألياف الضوئية، الوصلات اللاسلكية) كما تتباين الشبكات فيما بينها تقنياً وإدارياً إذ تدار كل منها بمعزل عن الأخرى لا مركزياً ولا تعتمد أياً منها على الأخريات. أو هي دائرة معارف عملاقة يمكن للمشتركين فيها الحصول على المعلومات حول أي موضوع معين في شكل نص مكتوب أو مرسوم أو خرائط أو التراسل عبر البريد الالكتروني، لأّنها تضم الملايين من أجهزة الحاسوب، تتبادل المعلومات فيما بينها، وتستخدم الحواسيب المرتبطة بالشبكة بما يعرف تقنياً بالبرتكول (Protocol) للنقل والسيطرة ولغرض تامين الاتصالات الشبكية[1].

وعرّفها محمد عبد الحميد بأّنها مجموعة متصلة من شبكات الحاسوب التي تضم الحواسيب حول العالم وتقوم بتبادل البيانات فيما بينها بواسطة الحزم بإتباع بروتوكول الانترنت الموحد Internet Protocol (IP)*. وتقدم العديد من الخدمات مثل الشبكة العنكبوتية والبريد والإلكتروني وبروتوكول نقل الملفات**(File Transfer Protocol) (FTP) وصفحات النصوص الفائقة والتخاطب الفوري والاتصال الصوتي وغيرها من الخدمات[2].

والإنترنت بدأ كفكرة عسكرية في الولايات المتحدة لتوفر قدرات اتصالية للجيش الأمريكي إذا ما تعرضت البلاد لأي هجمات نووية عطلت وسائل اتصالها، ثم تطّور الأمر ليصبح وسيلة اتصال بين المؤسسات العسكرية البحثية والعلمية بالجامعات، والمعا هد وساهم عنصرين مهمين في تطّوره.

الأول: طلاب الجامعات: وذلك بعد ربط المؤسسة الوطنية للعلوم بالجامعات في الولايات المتحدة مما سهل عملية الاتصال وتبادل الرسائل. وقد أخذت الشبكة في التوسّع والتقّدم، بمساهمات الطلاب

---

[2] عباس مصطفي صادق ، الإعلام الجديد ، مفاهيمه ووسائله وتطبيقاته ، مرجع سابق ، ص 444.

[1] مالايتا تربنر، كيف تستعمل الانترنت، ترجمة مركز التعريب والترجمة(بيروت: الدار العربية للعلوم، ط1، 1996م) ص12.

* برتكول لتبادل البيانات على شبكة الانترنت.

** برتكول تبادل الملفات على شبكة الانترنت.

[2] صلاح محمد عبد الحميد، الإعلام الجديد، مرجع سابق، ص 48.

واختراعاتهم فَعُرِف المتصفح موازييك (Mosaic) والباحث جوفر(Gofer) وأرشي وشركة ننسكيب التي تعتبر أحدى جهود طلاب الجامعات. ومن أشهر هؤلاء الطلاب بيل قيتس (Bill Gates) المشهور عالمياً في مجال برامج الحاسوب.

الثاني: مهندسو الإنترنت: من خلال التحديثات المستمرة والإضافات التي ظلوا يقدمونها للشبكة حيث أن الشبكة هيئة عامة ومفتوحة للجميع[3].

وناقش مؤتمر واشنطون في العام 1972م وضع بروتوكولات جديدة طّورت نظم الاتصالات الخاصّة بالإنترنت، وشكّلت أولى توسّعاتها خارج نطاق الولايات المتحدة بانضمام جامعة لندن والمؤسسة الملكية للرادار بالنرويج. وبنهاية عقد التسعينات تم تطوير مجموعة من القواعد والنظم والإجراءات المشتركة التي يعمل بها الإنترنت بحيث تمكن الحواسيب من تبادل المعلومات وأطلق عليها البروتوكولات[1].

وكان هذا المشروع غير معروف حتى العام 1980م. ليتم إظهاره، ليشهد بعدها التطّورات المتتالية، صاحب ذلك تكوُّن شبكات جديدة لجهات وفئات ومنظمات، وشهد المشروع تطّوراً في نظامه الإداري بتخلي وزارة الدفاع الأمريكي عنه لمؤسسة ناسا الفضائية والتي أسهمت في تقويم وتبادل ونقل المعلومات عبر ممرين Esnet و Nsi net وضمت إليها شبكات أخرى من الجامعات ومراكز البحوث ومحطات العمل لِتُشْكّل الإنترنت التي تحّولت إلي الأعمال البحثية، أولاً ثم انتقل العمل فيها إلي البُعد المعلوماتي والإعلامي والتعليمي[2]. وتعتبر Nsfnet هي العمود الفقري للبنية التحتية للإنترنت خاصّة بعد رفع الحكومة الأمريكية مسئوليتها. وتم توصيل شبكات الباحثين بعضها البعض بواسطة الألياف الضوئية والأقمار الاصطناعية لضمان حفظ المعلومات وسرعة نقلها. وأول استخدام للإنترنت بشكل واسع كان في أوائل التسعينات من القرن الماضي، عندما اخترع العالم البريطاني تيم بيرنرز الشبكة العالمية في العام 1989م، وتطّورت على إثرها المصفحات www.viola.org. استناداً إلي النص الفائق ولحقه المتصفح موازييك Mosaic وتزايد مع مرور الزمن اهتمام الجمهور به وأصبح شائعاً. وتزداد نسبة استخدامه بشكل كبير لتصل أحياناً النسبة 100%. ولعل أبرز أسباب هذا الانفجار الضخم في الاستخدام هو عدم وجود جهة إدارية مركزية تتحكم فيه مما أتاح للشبكة أن تنمو نمواً عضويا[3]ومن أبرز أسباب هذا النمو:

---

[3] فيصل أبو عيشة، الإعلام الإلكتروني، مرجع سابق، ص48.

[1] فيصل أبو عيشة، الإعلام الإلكتروني، مرجع سابق ، ص 46.

[2] علي الأعسم ، الإعلام الجديد ، مرجع سابق ، ص 44.

[3] فرانك كليش ، ثورة الانفوميديا ، مرجع سابق ، ص273 – 292 (بتصرف).

1. عدم وجود إدارة مركزية يمكن أن تتحكم فيه مما يزيد عضوية الشبكة.
2. الملكية المفتوحة لبروتوكولات الإنترنت السبعة التي تُشجّع الأفراد والمنظمات والشركات على تطوير الأنظمة وبيعها ، وتمنع شركة واحدة من ممارسة أي نوع من السيطرة .
3. الشبكة مفتوحة للجديد والكل يمكن أن يدلي بدلوه ويقدم المقترحات التي يمكن أن تساهم في تطوير الشبكة، وهو ما أتاح لمهندسي الإنترنت حرية الإضافة والابتكار[4].
4. ومع التطّورات الاتصالية والتكنولوجية الهائلة التي يعيشها الناس أصبح الانترنت ظاهرة واسعة الانتشار ووسيلة عالية الجودة ومؤثرة تتميز بالاستقلالية واللامركزية والتزامنية وبمقدرات مذهلة، تربط كل العالم مع بعضه البعض وبسرعة فائقة ومقدرة استيعابية عالية حتى أصبحت جزءاً مهماً في حياة الأفراد والمؤسسات والإعلام، وتوفرت مميزات وخصائص لم تتوفر لبقية وسائل الاتصال الأخرى وتتكون العناصر الرئيسة من الآتي[1].

1. مستخدمو الشبكة تتباين مستوياتهم واتجاهاتهم وأهدافهم وحاجاتهم ودوافعهم من استخدام الشبكة.
2. الخدمات المقدمة من الشبكة وهي متنوعة بتنوع المعارف والعلوم، وحاجات مستخدمي الشبكة، والحاجات الإنسانية مثل البريد الإلكتروني والمجموعات الإخبارية والمنتديات.
3. التقنيات المستخدمة في الشبكة وهي تشمل نوعين من التقنيات:

المكونات المادية: مثل الحاسوب وأجهزة الشبكات والمودوم والبطاقات المساعدة الصوت وغيرها.

والبرمجيات: التي يعتمد عليها الحاسوب أو الهاتف في تنفيذ العمليات سواءً كانت برمجيات تشغيل نظم الحاسوب، أو البرمجيات الأخرى التي يقوم من خلالها بتنفيذ حاجات المستخدمين والبرامج اللازمة للارتباط بالشبكة كبرامج الوسائط المتعددة.

ويتمّيز الإنترنت بالآتي:

- نشاط مادي مرتبط بأنشطة تكنولوجية طّورت عمليات الاتصال واستخدمت أدق المكونات عبر سلسلة طويلة من الاختراعات والاكتشافات انتهت بالتطّور الهائل الذي تنعم به البشرية وساهم العديد من المجالات في الدفع نحو التقدم.

---

[4] عبد الملك ردمان الدناني، الوظيفة الإعلامية لشبكة الانترنت، مرجع سابق، ص 48-51.

[1] إسماعيل محمود حسن، مبادئ الاتصال ونظريات التأثير (القاهرة: مكتبة الدار العالمية، ط1، 1998م) ص 62. [

- نشاط إنساني فكري يعتمد على تواصل الناس وتبادلهم للأفكار والمعلومات، وأحدث انفجاراً معلوماتياً ومعرفياً كبيراً بفضل التقنيات التي وفرت خصائص لم تكن متوفرة في الوسائل السابقة سهولةً وسرعةً في الاستخدام.

وينظر خبراء الإعلام إلي وسائل الإعلام وفقاً لعمليات التأثير على الجماهير من خلال:

1. إنّها وسائل للإعلام ونشر المعلومات والتعليم والترفيه (بمعنى أنّها تقوم بدور الوسيط في حمل الرسالة الإعلامية التي تقع عليها عملية التأثير).
2. إنّها جزء من سلسلة التطّور التكنولوجي ويدخل ذلك ضمن النظريات الحتمية التكنولوجية.

وعند النظر إليها على أنّها وسائل للإعلام ونشر المعلومات والترفيه، يتم التركيز على نص ومضمون الرسالة الإعلامية وطريقة استخدامها والهدف من ذلك الاستخدام.ويُعطي مضمون الرسالة اهتماماً زائداً، باعتبار أنّ عملية التأثير تعتمد على نص الرسالة ومقدرتها في تغيير الجماهير والتأثير عليهم، وكان ذلك محوراً للعديد من الدراسات والنظريات الإعلامية، منها ما هي مباشرة وقوية كنظرية الرصاصة السحرية التي سادت أبان فترة زمنية محددة ثم تعرضت لانتقادات، ومنها ما هو مرتبط بنظريات علم النفس والاجتماع كنظرية الفروق والتأثير على مرحلتين ونظرية الاستخدامات وغيرها من النظريات التي تدور حول وسائل الإعلام وتطورها .

وحاول الباحثون مع بداية عصر الاتصالات الجماهيري فهم ماهية التأثيرات التي يمارسها الإعلام على الجماهير وقد أنتجت تلك الأبحاث والدراسات جملة من الصيغ تعمل على وصف واستشراف ما يجري عندما تتعرض فئة من الجمهور الإعلامي لرسائل إعلامية من وسائل اتصال جماهيري، وحددت فريال مهنا معايير ومحددات لهذه النظريات والدراسات منها[1]:

- السياق الاجتماعي والتاريخي والاقتصادي حيث ظهر وانتشر نموذج معين حول الاتصال الجماهيري.
- نموذج النظرية الاجتماعية المفترضة والمستدعاة بشكل صريح من قبل النظريات الإعلامية وغالباً ما يتعلق الأمر بنماذج سيسيولوجيا متوارية، ولكن لا تغيب عنها حالات ترابط مفتوح بين أطر مرجعية سيسيولوجيا وأبحاث حول الإعلام.
- نموذج العملية الاتصالية التي تبرزها كل نظرية إعلامية، في هذه الحالة غالباً ما يتطلب الأمر التصريح عن هذا العنصر الاتصالي لأنّه في العديد من النظريات لا يتم التعامل مع العملية الاتصالية كما ينبغي.

---

[1] فريال مهنا ، علوم الاتصال والمجتمعات الرقمية ، مرجع سابق ، ص 116.

وقد كانت النظريات الاجتماعية حاضرة في كل أبحاث التأثيرات الإعلامية ابتداءً من أوغست كونت وتعميم العمل في المجتمع، ونظرية سيبنسر الاجتماعية، ونظرية الروابط الاجتماعية لتوتس، وتحليلات إميل دور كهايم (Emile Durkheim) لمفهوم تقسيم العمل، ونظرية المجتمع الجماهيري وغيرها من النظريات الاجتماعية الأخرى.

وتوصلت العديد من الدراسات إلي شبه اتفاق على أنّ مضمون الرسالة الإعلامية له تأثير على المتلقّين وأنّ الوسيلة لذاتها لا يمكن أن تفعل كل شيء أو تقوم بالتأثير على الجمهور، ويقول آرثر اسا بيرغر: إنّ الناس لا يشاهدون التلفزيون في حد ذاته ولكنهم بالأحرى يشاهدون برامج معينة، وهم لا يستمعون للراديو فقط ولكن لمحطات معينة تحمل ذلك النوع من الموسيقي أو البرامج الأخرى التي تجذبهم، والأمر ينطبق على وسائل الإعلام الأخرى[1]. وتعج المكتبات بالعديد من الدراسات العربية والأجنبية التي قامت بدراسة الأثّر مركّزة على مضمون الرسالة الإعلامية وما تبثّه من معلومات و تستخدمه من مؤثرات، وقدمت انشراح الشال دراسة حول تأثير مضمون الرسالة الإعلامية على المتلقّين في المجتمع العربي توصلت فيها إلي أنّ مضمون ما يبثّ في القنوات الفضائية من برامج وافدة يمثّل تهديداً للقيم والأخلاق في المجتمعات العربية ويؤثر على الولاء والهوية[2]. ويرى محمد المسفر أنّ المضمون الإعلامي في العصر الحالي، أو هذا النمط الناقل للقيم والمفاهيم والعادات والسلوكيات للمجتمعات الأخرى، هو الأشد تأثيراً على فئة الشباب باعتبار أنّ الرسالة الإعلامية المتضمنة في المادة الإعلامية لهذا النمط هي ما يستهويهم بالدرجة الأولى، ممثلاً في البرامج الترفيهية والبرامج الاجتماعية والأفلام والمسلسلات[3]. ودراسة مولود زايد الطيب حول تأثير القنوات الفضائية في تكوين شخصية الطفل، والتي استهدفت بحث التغييرات الجوهرية في دور الإعلام بعد ظهور الفضائيات على الأجيال الجديدة. وتوصلت هذه الدراسة إلي تأثير هذه الوسائل على الأطفال وتجعلهم يختارون ملابسهم الخاصّة حسب ما يشاهدون من أزياء وتصميمات تُروِّج لها القنوات الفضائية، وأنّ بعض أولياء الأمور يحرصون على منع أطفالهم من مشاهدة الأفلام المصرية والهندية والعربية والأغاني المصورة بمعنى أنّ الرسالة هي التي تؤثر وليس القناة[4].

وذكر فليب سيب في دراسته تأثير الجزيرة أنّ الإعلام لم يعد إعلاماً فقط لقد أصبح لديه قاعدة جماهيرية أوسع من أي وقت مضى ونتيجة لذلك أصبح يمارس تأثيراً غير مسبوق في السياسة

---

[1] ارثر اسا بيرغز ، وسائل الإعلام والمجتمع، مرجع سابق، ص 148.

[2] انشراح الشال، بث وافد على شاشات التلفزيون (القاهرة : دار الفكر العربي ، ط2 ، 1994) ص 55.

[3] محمد المسفر ، مقال بعنوان تحليل الرسالة الإعلامية تأثير الفضائية العربية على الشباب العربي ، مجلة "المفكر" ، ص 36.

[4] مولود زايد الطيب، تأثير القنوات الفضائية في شخصية الطفل ، مجلة "دراسات"، العدد 200، ص 10.

الدولية ويمكن للإعلام أن يكون أداة للصراع أو أداة للسلام وبإمكانه أن ينزع من الحدود التقليدية قيمتها فيوحد الشعوب المتناثرة عبر الكرة الأرضية. وهذا بالطبع لا يتم إلا عبر الرسالة الإعلامية واصفاً تأثير الجزيرة بالظاهرة التي بصدد إعادة تشكيل العالم. وعدّد في دراسته العديد من القصص الإخبارية والأحداث المنقولة عبر وسائل الإعلام المختلفة كيف أنّها ساهمت بصورة كبيرة وفاعلة وحاسمة أحياناً في التأثير على الشعوب وعلى دفعهم لاتخاذ مواقف معينة[5]. وهو ذات ما دفع آرثر اسا بيرغر القول بأنّ للنصوص الإعلامية تأثير كبير على حياة المجتمعات في دراسته وسائل الإعلام والمجتمع، وذهب إلي أنّه عند التفكير حول وسائل الإعلام يجب علينا أن نأخذ في الاعتبار النصوص التي تنقلها وتساعد في تشكيلها، مؤكداً بأنّ لهذه البرامج قوة في المساعدة على تشكيل وعينا وإعطائنا مفاهيم في كيفية العيش وما هو الصواب وما هو الخطأ، بل أنّ بعض الناس يحصلون على هويتهم الاجتماعية من خلال هذه البرامج، وتغطية أحداث 11سبتمبر* 2001م تعطي نموذجاً واضحاً لهذه الآثار الاجتماعية على مضمون وسائل الإعلام خاصّة بالنسبة للمجتمع الأمريكي الذي تعد الحادثة وتغطيتها إعلامياً بالنسبة إليه تأريخ جديد، إذ تغيّر كل شيء في أمريكا السياسة الخارجية والتعامل مع الآخر. والصور التلفزيونية عن الحادثة وهي تنقل صور الطائرتين المختطفتين وهما تهاجمان مركز التجارة العالمية كأنّها مشاهد فلم سينمائي. تلتها صور مُروِّعة لأشخاص وهم يقفزون إلي حتفهم من المباني ومن ثم صور مباني عملاقة تنهار في كومة هائلة من الأنقاض. هذه الصور المشاهدة غيّرت شكل أمريكا بشكل جذري وهناك تقارير عن أعداد كبيرة ممن شاهدوا نشرات الأخبار في تلك الأيام بأنّهم عانوا في وقت لاحق من ازدياد القلق والصدمة حتى أنّ بعض الأطباء النفسيين اقترحوا في ذلك الوقت أنّه سيكون من الأفضل أن لا يشاهد الناس التلفزيون في أعقاب تلك الأحداث[1].

ويشير الباحث هنا إلي أنّ النص كان قوياً جداً وأعاد إلي الأذهان نظريات التأثير المباشر(نظرية الرصاصة السحرية)**.التي كانت سائدة في فترات زمنية محددة نظراً لضخامة تأثير الحدث على الأفراد وهو ما ينطبق على أحداث أخرى مماثلة مثل تغطية أحداث إعصاري كاترينا وديتا في العام 2005 م. وتغطية تسونامي اليابان في العام 2005 م، وكاميرات التلفزيون ومواقع الانترنت تنقل الأحداث لحظة وقوعها. وهناك العديد من الأحداث التي سببت تغطيتها عبر وسائل الإعلام

---

[5] فيليب سيب، تأثير قناة الجزيرة، مرجع سابق، ص 168 - 173

*أحداث مهاجمة مجموعة من الطائرات المدنية لبرجي التجارة الدولية ووزارة الدفاع الأمريكي من قبل تنظيم القاعدة.

[1]آرثر أسا بيرغر، وسائل الإعلام والمجتمع ، مرجع سابق ، ص 164.

** نظرية الرصاصة السحرية ، نظرية سادت إبان الحرب العالمية الأولى ، وكانت تتحدث عن التأثير المباشر والقوى لوسائل الإعلام .

أحداثاً عالمية مؤسفة راح ضحيتها الآلاف من الأبرياء كالصور المسيئة للرسول (ص)التي نُشِرت في إحدى الصحف الدنماركية، ثم أعيد نشرها في وسائل أخرى وقادت إلي أحداث مؤسفة في العالم ومقاطعات اقتصادية من الدول العربية والإسلامية على الدنمارك.

إنّ ما تنقله وسائل الإعلام من أخبار ومعلومات تؤثر على المجتمعات وتساهم في تغييرها بصورة كبيرة وفاعلة. وجاء على لسان وضاح خنفر*** الجميع يتحدثون عن التغيير والإصلاح السياسي والديمقراطية في العالم العربي، إنّ الحقائق على الأرض تتغيّر وبالتالي فإنّ ما يهيمن على الأخبار أيضاً بصدد التغيير فكل النقاشات التي تجري في المنطقة تنعكس على شاشاتنا ولا شك ذلك سيكون له أثر. وحسب ما جاء في تقرير صادر عن معهد السلام الأمريكي فإنّ الجزيرة وبعض القنوات الفضائية الأخرى توفر للشارع العربي فضاءً للتنفيس والتعبير ومناقشة الشئون العامة، فهي تقرب العرب إلي بعضهم البعض وتكسر المحرمات وتتنافس فيما بينها ومع الحكومات لتحدد أجندة الأخبار[1].

ومع تطّورات التكنولوجيا الجديدة أصبحت الرسالة الإعلامية ذات تأثير أكبر وانتشار أوسع بفضل الخصائص والمّيزات التي وفرتها التكنولوجية الجديدة، من إمكانية إرسال الرسالة من المواطن العادي ومستوى التفاعل لدى متلقّي الرسالة الإعلامية. وشهد مطلع القرن الحادي والعشرين تطّورات مذهلة في هذا الشأن، إذ تمكنت الشعوب من التواصل والتفاعل فيما بينها عبر المواقع الإلكترونية ومواقع التواصل الاجتماعي وكانت نتيجته إحداث تغييرات كبيرة في المجتمعات الإنسانية، وأحدثت تبدلات هائلة في الوطن العربي قادت إلي نهايات أنظمة كانت تحكم شعوبها بقوة الحديد وسطوة السلطة، وتزلزلت أنظمة أخرى وأتاحت أخرى مساحة أفضل للحريات واعترافاً أكبر بحقوق الجماهير.

ويرى الباحث أّنه من المهم الإشارة إلي أّن تأثير الرسالة الإعلامية ليس ثابتاً ولا أمراً واحداً، وأّن الرسالة لا تمارس تأثيرها أو تفرض نفوذها لوحدها، إّنما هناك عوامل يجب أن تؤخذ في الاعتبار منها الجمهور وخصائصه السيكولوجية والسيوسيولوجية، وهي حاسمة في بعض جوانب التأثير. وقد قُسِّم الجمهور وفقاً لمعايير مختلفة مثل الجمهور أصحاب الاتجاه العلمي وأصحاب الاتجاه العام وأصحاب الاتجاه المعنوي وأصحاب الاتجاه الاجتماعي، أو التقسيم الآخر الجمهور الأمي والجمهور المادي وجمهور المفكرون[2]. كما أّن نوع الوسيلة الإعلامية نفسه يمكن أن يكون عاملاً من عوامل التأثير.

*** المدير العام لقناة الجزيرة الإخبارية السابق ،2005م .

[1] فيليب سيب ،تأثير قناة الجزيرة ، مرجع سابق ، ص 167- 168.

[2] محمد عبد الحميد، نظريات الإعلام واتجاهات التأثير، مرجع سابق، ص255-258.

والتركيز على المحتوى فقط فيه إهمال واضح للوسيلة الإعلامية ودرجة تأثيرها ويتعارض مع الواقع. فقد شَهِد ظهور كل وسيلة إعلامية جديدة تحوّلات وتبدلات اجتماعية على المجتمعات الإنسانية في أغلب جوانب حياتها، وظهر بصورة واضحة بعد اختراع الطباعة واكتشاف وسائل الاتصال الالكتروني. وهذا الإه مال للوسيلة كأّنه يفترض أنّ هناك تعادل بين المفهوم الشفهي ومفهوم تعلم القراءة والكتابة. أي أّنه لا توجد أي فروق بين الوسائل المطبوعة والوسائل المسموعة والمرئية.

وهذا يدفع الباحث إلي الحديث عن الاتجاه الثاني من رؤية الخبراء لوسائل الإعلام على إنّها سلسلة من التطّور التكنولوجي،ووجد هذا المبدأ رفضاً شديداً من العديد من خبراء الإعلام باعتبار أّنه يكّرس مفهوم التفسير التاريخي للتطّور التكنولوجي، وفي ذلك تماشياً مع فكرة الحتمية التكنولوجية، وهو ما يتعارض مع العديد من الحقائق العلمية المثبتة بالبحوث والدراسات. وأشهر من نحى هذا المنحى هو مارشال ماكلوهان وقدم العديد من المقولات المشهورة ذات الصلة بذات الشأن مثل القرية العالمية، الوسيلة هي الرسالة، ويعتبر جوست فان(Joste Van) أنّ المشكلة في كتابات ماكلوهان أّنه لم يفكر مطلقاً في الأسس المعرفية ومناقشاتها وأسباب وجودها ولم يقدم أية أفكار أو ملاحظات عن الافتراضات التي تشكّل منطق كتاباته، لقد ولّد ذلك الكثير من التشويش وعدم الفهم وربما دفع ذلك إلي استقبال عدائي إلي حد كبير لأفكاره من قبل قطاع كبير من المنشأة الأكاديمية، والتي بلا شك أخذت موقعاً معارضاً لما اعتقدت أّنه غير عقلاني على الإطلاق من قبل ماكلوهان، وقدم جوست فان استدراكاً بأنّ أفكار ماكلوهان التنبؤية أصبحت أكثر اتساقاً عن ذي قبل، فقد يكون من الملائم العودة إلي بعض أعماله وإعادة تقييم بعض قواها النظرية محدداً ما أَطلق عليه مصطلح العنصر رباعي التكافؤ الذي يتكّون من أربعة تساؤلات يمكن من خلالها تحليل الوسط وهي[1]:

1. ما الذي يدعمه أو يضخمه في الثقافة؟
2. ما الذي يسترجعه العالم من الماضي؟
3. ومن العالم الذي تم إهماله مسبقاً؟
4. ما الذي يعكسه الوسط أو التقلب إليه، عندما يصل إلي أقصى حدود إمكاناته؟

هذه هي الأبعاد التحليلية الأولية لنسخة ماكلوهان الفريدة عن نظرية الوسيط، وهي تشكل النقاش الذي استطاع من خلاله أن يرسم صوراً معينة لدورات حياة وسائل الإعلام والتي كانت دائماً تتداخل مع العمليات الاجتماعية والثقافية والسياسية حيث يكمن في قلبها فكرة الوسيط هو الممثل وأنّ أفعاله وحركاته تتأثر (وربما تتخذ شروط معينة) بالبيئة التي تعمل بها[2]. ويذهب ماكلوهان إلي أنّ

---

[1] جوست فان لوون، تكنولوجيا الإعلام ، مرجع سابق ، ص 41- 49.
[2] المرجع السابق، ص 50.

مضمون وسائل الإعلام لا يمكن النظر إليه مستقلاً عن تكنولوجيا الوسائل الإعلامية نفسها، فالكيفية التي تعرض بها المؤسسات الموضوعات والجمهور الذي تُوجه إليه رسالتها تؤثران على ما تقوله تلك الوسيلة، لكن طبيعة وسائل الإعلام التي يتصل بها الإنسان تشكل المجتمعات أكثر مما يشكلها مضمون الاتصال[3]. وأنّ التحوّل الأساسي في الاتصال التكنولوجي يجعل التحوّلات الكبرى تبدأ، وليس فقط في التنظيم الاجتماعي ولكن أيضاً في الحساسيات الإنسانية، والنظام الاجتماعي في رأيه يحدده المضمون الذي تحمله هذه الوسائل. وبدون فهم الأسلوب الذي تعمل بمقتضاه وسائل الإعلام لا نستطيع فهم التغيُّرات الاجتماعية والثقافية التي تطرأ على المجتمعات، فاختراع اللغة هو الذي مّيز بين الإنسان والحيوان ومكّن البشر من إقامة المجتمعات والنظم الاجتماعية وجعل التطّور الاجتماعي ممكن، وبدون اختراع الكتابة ما كان التحضر ممكناً[1].

ويؤكد ماكلوهان أهمية إحاطة الناس بأكبر قدر من المعلومات عن وسائل الإعلام، لأّنه بمعرفة كيف تشكل التكنولوجية البيئة المحيطة بها نستطيع أن نسيطر عليها ونتغلب تماماً على نفوذها وقدرتها الحتمية.

ويرى الباحث في هذا تأكيد على قوة الجوانب الإنسانية ومقدرتها في التغلب والسيطرة على التكنولوجيا بما يعني أنّ الحتمية التكنولوجية ليست أمراً واقعاً لا محال. ويذهب هربرت أّنه بدلاً من الحديث عن الحتمية التكنولوجية قد يكون الأدق أن نقول أنّ المتلقّي يجب أن يشعر أّنه مخلوق له كيان مستقل قادر على التغلب على هذه الحتمية التي تنشأ بتجاهل من الناس عّما يحدث حولهم، وأّنه لا يجب اعتبار التغيير التكنولوجي حتمياً لا مفر منه، وذلك لأّنا إذا فهمنا عناصر التغيير يمكن أن نسيطر عليه ونستخدمه في الوقت الذي نريده بدلاً من الوقوف في وجهه[2]. ويقول جوست فان في الواقع لم يدعم ماكلوهان على الإطلاق نظرية البُعد الواحد للتغيير الاجتماعي بل على العكس فهو يرى تكنولوجيات وسائل الإعلام ليست شيء خارج عن العالم الإنساني ولكنها جزء منه. وناقش فكرة أنّ وسائل الإعلام هي امتداد للإنسان والتي يعني بها المكان المتاح، وتأثيرات الفهم والتدخل الإنساني قد زادت نتيجة تطبيق وسائل الإعلام[3].

---

[3] محمد منير حجاب، نظريات الاتصال، مرجع سابق، ص 262.

[1] هربرت سبنسر مقال بعنوان التكنولوجيا والتحولات الاجتماعية منشور على الموقع www.gasriya.blogspot.com.

[2] المرج السابق.

[3] جوست فان ، تكنولوجيا الإعلام ، مرجع السابق ، ص 65.

وتأثّر ماكلوهان في بعض أفكاره بأستاذه هارولد أنيس والذي يعد من أوائل الذين كتبوا حول الوسيلة واشتهر بما يعرف بانحياز الوسيلة الإعلامية نحو الزمان والمكان. وحدد ماكلوهان وانيس ثلاث مراحل مهمة في التطّور التاريخي[4].

1.المرحلة القبلية:

وفيها الاتصال مباشر وبيِّن ومواجهي ويتم بواسطة الكلام مما أوجد توازناً بين الحواس. وهناك تواصل في المجتمع الشفهي بين أفراد المجتمع .

2.مرحلة التحرر من القبيلة:

وهي المرحلة التي تلت تكنولوجيا الطباعة وتمّيزت بـ :

- غيّرت طبيعة الرموز التي كان المجتمع يتعامل بها وبالتالي تغّيرت الرموز التي كانت تساعد على التفكير.
- أوجدت درجة من الإدراك والوعي المقابلة لمبنى الطباعة في ترتيب المواضيع وتأكيد المنطق والوضوح.
- غّيرت نوع الاهتمامات وأثّرت على تطّور العلم ونشره وانتشاره وشعبية الأفكار العلمية.
- غّيرت طبيعة ومميزات المجتمعات الإنسانية فظهرت الفردية التي تمكن القارئ على الانعزال بأفكاره وخلدت أفكار الأفراد.
- ظهرت بعض مظاهر وإشكالات هذه التكنولوجيا مثل أهمية معرفة القراءة والكتابة، مما أوجد ثغرة معرفية عند العديد من الذين لا يعرفون الكتابة والقراءة.

3. مرحلة العودة إلي القبيلة:

وهو عودة المجتمع إلي التواصل وذلك فيما عرف بالقرية الكونية نتيجة للتطّور التكنولوجي الذي مكّن العالم من التواصل مما أعاد كثيراً من خصائص مجتمع القبيلة الأولى.

مصطلح القرية الكونية :

تعد القرية الكونية من أشهر المصطلحات التي صاغها ماكلوهان لوصف الكيفية التي أصبح من خلاله ذلك التدفق الكبير والسريع في المعلومات عبر العالم قادراً على تحقيق التقارب بين الثقافات وخلق مجتمع عولمي جديد[1]. وقد تطّور الأمر وأصبح أكثر وضوحاً وبإمكانات أفضل بعد الاستكشافات التكنولوجية الجديدة في مجال المعلومات والاتصالات وظهور الرقمية والانترنت،

---

[4] المرجع سابق، ص65.

[1] جوست فان، تكنولوجيا الإعلام ، مرجع السابق، ص 65.

وأحدثت هذه الرؤية الجديدة تغييراً جديداً في رؤيتنا للإعلام والتقنية والاتصالات. واختار ماكلوهان المصطلح من خلال العصر التكنولوجي والنظام الالكتروني للإعلام الذي يعمل على تكامل كوكب الأرض، وأّنه بفضل الاتصال سوف تتقلص الحدود الجغرافية المكانية والزمانية وستتلاشى الثقافات الإقليمية والقبلية تدريجياً وسيكون المجتمع العالمي مترابطاً يتابع أدق تفاصيل حياته من أقصى الكرة الأرضية إلي أقصاها.

وسائل الإعلام امتداد الإنسان:

يعيدنا ذلك إلي السؤال الأول في عنصر التكافؤ الرباعي لماكلوهان والذي يشير إلي تأثيرات التضخيم الثقافي لبعض وسائل الإعلام على المجتمعات الإنسانية. ويرى أنّ وسائل الإعلام التي يستخدمها المجتمع أو يضطر إلي استخدامها ستحدد طبيعة المجتمع، وكيف يعالج مشاكله وأي وسيلة جديدة (أو امتداد للإنسان) تشكّل ظروفاً جديدة تؤثر على الطريقة التي يفكر بها الناس ويعملون وفقاً لها[1]. وتشكل محيطاً يسيطر على ما يفعله الأفراد الذين يعيشون في ظل هذه الظروف (أي الوسيلة امتداد للإنسان). فالملابس والمساكن امتداد لجهازه العصبي المركزي، وكاميرا التلفزيون تمد أعيننا، والميكروفون يمد آذاننا، والآلات الحاسبة توفر بعض أوجه النشاط التي كانت تعمل في الماضي في عقل الإنسان فقط. والوسائل التي استخدمت على مّر التأريخ التي حددت طبيعة مجتمعاتها لاحقاً سواءً الشفهية منها أو تلك التي اعتمدت على القراءة والكتابة، ومّيزت كل وسيلة مجتمعها بعدد من الخصائص الواضحة. وقامت الميديا بحد حدود القدرات الخاصّة بالعقل البشري فيما يرى ماكلوهان، وقد اعتبر التلفزيون امتداداً لحواس الأبصار والأسماع الإنسانية، امتداداً استطاع الناس من خلاله أن يشعروا ويمروا بخبرات مثيرة وغريبة وابتكاريه حول الوجود[2]. وأشار جوست فان أنّ لماكلوهان في ذلك تجربتين مهمتين تجربة الطباعة والتي أحدثت تحّولات كبيرة في المجتمع الأوربي ولكن لم تحدثه في المجتمع الصيني مع أنّ الصين كانت أسبق إلي معرفة الطباعة من أوربا وذلك لظروف اجتماعية وثقافية تتعلق بالمجتمع الأوربي الذي كان يعاني من الاضطرابات وعدم الاستقرار ومن غير المحتمل أنّ ثورة الطباعة كانت ستنجح بدون التغييرات الجذرية في النظام الاجتماعي والاقتصادي والسياسي داخل المجتمع الأوربي في العصور الوسطى، بينما لم تحدث الطباعة تغييراً في الحضارة الصينية منذ 700 عام مضت. إنّ نموذج الانحياز للمكان في الصين

---

[1] محمد منير حجاب، نظريات الاتصال، مرجع سابق، ص 262.
[2] شاكر عبد الحميد ،عصر الصورة ، مرجع سابق ، ص 385.

والسيطرة والبيروقراطية المركزية والتي بدأت مع أسرة كين*. الحاكمة كان مجرد امتداد نتيجة التحّول في وسائل الإعلام. وأضاف أنّ ماكلوهان ساعد على تركيز الروابط المفقودة أي العلاقات بين شكل الإعلام والإدراك الحسي والتحركات الاجتماعية والمجموعات المعرفية للجنس البشري، وطّور أسلوباً لفهم الثورة في وسائل الإعلام التي استخلصت من المركزية الَبين سطحية للتكنولوجيا الإنسانية، وقدم تحليلاً عن تأثير ثورة الطباعة على الثقافة والمجتمع الأوربي وربط هذه التحّولات بصميم اهتماماته الدائمة وهي:

(-) العلاقة بين وسائل الإعلام وروح الإنسان.

(-) الإدراك الحسي ومجموعة التحّول الاجتماعي للجنس البشري.

وحّول ماكلوهان الأسلوب الذي تتبعه وسائل الإعلام لجذب اهتمام الإنسان إلي الإحساس، وبالتالي إلي مفهوم أكثر شيوعاً وفعالية وأقل معرفة بفكر الوساطة[1]. وهو عكس التفكير الذي عمل به أستاذه اينيس. ويرى ماكلوهان أنّ التلفزيون وسّع حدود العقل والحواس[2]. وقد وجدت فكرة وسائل الإعلام هي امتداد للإنسان سبيل آخر في أوائل ثمانينات القرن العشرين وذلك مع ظهور (النظرية السيبورجية)*.

وارتكزت نظريته حول جملته الشهيرة الوسيط هو الرسالة لوصف الكيفية التي أصبحت بها وسائل الإعلام تُغيِّر المجتمعات الإنسانية مستشهداً بالتغيير الذي حدث في أوربا بعد اكتشاف الطباعة كما أسلفنا. والتغييرات التي طرأت على المجتمعات الإنسانية بعد اكتشاف وسائل الاتصال الإلكترونية. ويقول شاكر: كان ماكلوهان أقلّ اهتماماً بالمضمون الذي توصله وسائل الإعلام وأكثر اهتماماً بالشكل الذي يجري توصيل الرسائل من خلاله والذي يشكل المضمون.. وأّنه صاغ الجملة الشهيرة إنّ الوسيط هو الرسالة لوصف الطريقة التي أصبحت بها الميديا وخاصّة التلفزيون أكثر فاعلية، من خلال تحديدها الدور الخاص لمشاهدة التلفزيون وتوقعه لأشكال السرد وتوفيره للمعلومات بطرائق سهلة للمشاهدين حول الأماكن والشعوب البعيدة، أكثر من اهتمامه بالمحتوى الحقيقي للمضمون الذي يبثّه التلفزيون[3]. وتتعارض هذه الرؤية عن ما كان معروف بين الخبراء في نظريات الاتصال والنماذج المعروفة التي تتكون من ستة عناصر تؤدي ست وظائف**. وإنّ أغلب الدراسات

---

* كانت تحكم الصين أسرة كين لفترة 700 سنة شهدت فيها البلاد استقراراً ونظاماً موحداً للحكم.

(1) جوست فان لووي ، تكنولوجيا الإعلام ، مرجع سابق ، ص 62.

(2) شاكر عبد الحميد ، عصر الصورة ، مرجع سابق ، ص 384.

* السيبورجية، هي وضع أعضاء بديلة لأعضاء الإنسان العضوية.

(3) شاكر عبد الحميد ، عصر الصورة ، مرجع سابق ، ص 384- 385.

** العناصر هي المرسل، المتلقي،الوسيط، الرسالة، المرجع، الشفرة. والوظائف هي التعبيرية، الافهامية، الشعرية، المرجعية،فوق اللسانية والانتباهية.

والبحوث التي أجريت في الإعلام وتوصلت إلي نتائج كانت حول الرسالة الإعلامية ومدى تأثيرها، والعديد من النظريات الإعلامية المبنية على أسس علمية بنت فرضياتها على المحتوى الإعلامي للرسالة الإعلامية. ويؤكد ماكلوهان على أنّ الرسالة في العصر الحديث على أهميتها غدت أسيرة الوسيط الذي يثمنها ويضخمها (رغم تفاهتها أو عدميتها) أو يقزمها ويقتلها رغم جلال شأنها، إنّ الرسالة باعتبارها مدلولاً تذوب كليةً في الوسيط الذي أصبح رسالةً ودالاً ومدلولاً في نفس الوقت. والوسيلة المستخدمة في كل مرحلة أصبحت تساعد على تشكيل المجتمع أكثر مما يساعد مضمون تلك الوسيلة على هذا التشكيل، وإنّ التغيير الأساسي في التطّور الحضاري منذ أن تعلم الإنسان أن يتصل كان من الأساس في الوسيلة (الوسيط).

وطبقاً لهذه المقولة الشهيرة (الوسيط هو الرسالة) تخلّى ماكلوهان عَلَى ماً يكون فيه محتوى الوسيط بمثابة وسيط آخر طالما يتم طمس النظريات الخاصّة بالشكل(الخالص) والمحتوى(الخالص)[1]. ويذهب جوست فان إلي أنّ ماكلوهان كان مدركاً بأنّ وسائل الإعلام لم تكن مطلقاً جهازاً تقنياً صرفاً أو أجزاءً معدنية، ذات وظا ئف خاصّة بل إنّها أدوات للاتصال وأنّ وسائل الإعلام دائماً ما تكون ذات أصول اجتماعية مصبوغة بقيم إنسانية خاصّة وبالتالي فقد وضعت مسبقاً طبقاً لأشكال اجتماعية[2]. ويرى محمد منير إذا لم تكن الوسيلة هي الرسالة فمن الواضح أنّها أخطر من مجرد أداة لزيادة عدد الجماهير من القراء والمستمعين والمشاهدين وإذا كان من الصعب إيجاد دليل قوى لإثبات هذه الأفكار أو رفضها فإنّها على الأقل تجعلنا نتساءل عما إذا كانت وسائل الإعلام لها القدرة على تغيير الإنسان[3].

ولم تسلم أفكار ماكلوهان من الانتقادات والاعتراضات، وَوُصِفت العديد من أفكاره بالضعف والوهمية، وتسرب الشك إلي مدى صحة بعض الفرضيات التي بني عليها أفكاره لدرجة أنّ شعبيته تراجعت لحد كبير جداً وقد تباينت هذه الانتقادات بين الناقد الشامل لكل الأفكار،وبين نقد جزءاً من أفكاره التي ارتكزت على تأثير الوسيلة الإعلامية التي لخصها في مقولتين (الرسالة هي الرسالة) و(القرية الكونية) بمعزل عن مضمون الرسالة التي تحملها. وقد رفض آرثر اسا تَوُجهات ماكلوهان ووصف نظريته بغير المقبولة في بعض جوانبها قائلاً بأنّ نظرية ماكلوهان التي تذهب إلي أنّ الوسيلة أساسية في عملية الاتصال لأنّها تغيِّر نسب الإحساس وطرائق التصّور هي نظرية غير مقبولة عموماً[5]. ونبه آرثر في نقده إلي أهمية ملاحظة أنّنا لا نشاهد الوسيلة في حد ذاتها إنّما

---

[1] جوست فان لووي ، تكنولوجيا الإعلام ، مرجع سابق ، ص 65.
[2] المرجع السابق ، ص 63.
[3] محمد منير حجاب ، نظريات الاتصال ، مرجع سابق ، ص 264.
[5] ارثراسا بيرغر، وسائل الإعلام والمجتمع ، مرجع سابق ، ص38.

نشاهد ما تقدمه هذه الوسيلة من مضمون فلا يمكن أن نحدق في شاشة فارغة. لأنّ وسائل الإعلام دائماً تحمل نوعاً آخر من النصوص وعروض الأخبار والمسلسلات والكوميديا والبرامج والرياضية، والإعلانات التجارية[6].ولا يمكن كذلك تجاهل الفروق الناتجة بسبب تلقّي رسالة إعلامية من وسيلة معينة، فالذي يستمع إلي نقل حي لمباراة كرة القدم من المذياع يختلف إحساسه عند مشاهدة نفس المباراة في جهاز تلفزيون، كما لا يمكن أن نتجاهل الفروق التي يمكن أن تنتج بسبب اختلاف المادة المنشورة في وسائل الإعلام، فعرض مباراة لكرة القدم على التلفزيون يختلف تأثيرها عن تأثير صور لحروب أو كوارث طبيعية؛ بمعنى أنّ الرسالة نفسها تعتبر ذات مغذى ولها تأثيرها على المتلقّي، كما أنّ لجمهور المتلقّي تختلف اهتماماته ومتابعاته لما يبثّ من رسائل فالجمهور الذي يهتم بالترفيه يختلف عن ذلك الذي يهتم بمشاهدة تلفزيون الواقع .

وشكك جوناثان حول إدعاءات ماكلوهان حول القرية الكونية الُمشَكَلَة تلفازياً، مجادلاً بأنّ التجارب البعيدة التي يجلبها لنا التلفزيون هي ليست بديلة لكل شيء أساسي ولا تشترك إلا في القليل أو في لا شيء على الإطلاق مع التجارب المحددة للنزعة الجماعية التي تميّز حياة القرية ... وأضاف هذا النقد موجه في الأساس إلي فشل مجتمع ماكلوهان المتوسط في الوصول إلي الصورة المثالية لمجتمع محلي يتم التواصل فيه وجهاً لوجه، ويستحضر هذا كل الأفكار المألوفة حول الخصائص الملزمة أخلاقياً وعاطفياً في حياة آخرين بعيدين عنا، تمتد إلي ما يسميه بالملامح الحسية للوسط[1]. وذهب جوناثان إلي أنّ حديث ماكلوهان عن تأثير التلفزيون ليس دقيقاً ويفتقد إلي الواقعية قائلاً: على العكس مما يؤكد عليه ماكلوهان فإنّ التلفزيون مرئي بصورة مدهشة والصور التي يعرضها منفصلة بشكل غريب عن الحواس الأخرى حيث يجلس المشاهد لرؤيتها وهو مرتاح في منزله الخاص منفصلاً عن ألم ومرارة ورائحة ما يدور في الواقع ... وتساعد كل هذه التأثيرات على إ بعاد الُمشاهد عن الَمشاهد التي يراها، وأخيراً يسقط في تصديق اللاوعي بأنّ الأحداث على شاشة التلفزيون تدور في مسرح النشاط البشري بعيد بشكل لا يمكن تصديقه. وتُضَخِم التأثير المنفر بواسطة الحقيقة التي تتمثّل في أنّ شاشة تصغر الصور إلي الجودة البصرية نفسها وتبادل المناظر البشعة مع العروض الترفيهية على ذلك المستطيل نفسه من الزجاج المنتفخ[2]. وهي رؤى تتعارض مع العديد من الدراسات والبحوث العلمية التي أثبتت تأثّر المشاهد بما يبث خلال التلفزيون. بل أنّ التكنولوجية الجديدة أتاحت مجالاً جديداً لمعرفة مدى تأثّر الجماهير، وذلك من خلال التفاعل مع ما

---

[6] المرجع السابق ، ص 42.
[1] جون توملينسون ، العولمة والثقافة، مرجع سابق ، ص232-233.
[2] شاكر عبد الحميد ، عصر الصورة ، مرجع سابق ، ص 233.

يبثّ والمشاركة، بجانب أنّ التلفزيون لا يبث مشاهد العنف فقط فهناك مشاهد أخرى لها تأثير مباشر على المتلقّي كمشاهد الجنس وغيرها، ولكن يجب التأكيد على أنّ مشاهدة أحداث بعيدة على شاشة التلفزيون ليست هي التجربة ذاتها كالسفر فعلياً إلي موقع الأحداث والوجود خلالها ولا أحد يزعم بأنّ الطريقة التي نتأثّر بها بالأحداث العنيفة التي تقع في أحد مناطق الحروب كما تُصوِّر شاشة التلفزيون في غرفة معيشتنا تعادل تعرضنا للقصف المدفعي. فنوعية التأثير مختلف[3].

ويخلص الباحث إلي أنّ النقد الذي تعرض له ماكلوهان في أفكاره في بداية الأمر عاد وتغيّر بعد التطّورات التي طرأت على تكنولوجيا المعلومات والاتصالات، والتي أكدت صحة بعض أفكاره. خاصّة تلك التي ترتبط بفكر التواصل بين الشعوب وما يعرف بمصطلح القرية الكونية. وفي مجال المعلومات عادت أفكاره واكتسبت زخماً جديداً، فهي أكثر اتساقاً عن ذي قبل وعكف الكثير من الباحثين إلي إعادة دراستها والتثبت من الحقائق العلمية حولها. ومن أهم جوانب سوء فهم تفسيرات نظرية ماكلوهان عن الوسيط الآتي:

(-) دمج وسائل الإعلام يقود إلي فكرة أنّ وسائل الإعلام هي القوى الأولى لتغيير التأريخ .

(-) وهذا يقود إلي وصف وسائل الإعلام وصفاً صريحاً بأنّها جانب من الحتمية التكنولوجية.

وهو ما أضعف النظرية ودفع الكثيرين إلي انتقادها بحسبان أنّ الحتمية تعتمد على عامل واحد هو الذي يقوم بعملية التغيير، وهناك إجماع واسع في العلوم الإنسانية على أنّ التكنولوجيا وحدها لا يمكن أن تحدد إلا جزءً صغيراً للغاية، وأنّ للتكنولوجيا في حد ذاتها جذور اجتماعية وثقافية. وتتطابق مثل هذه الآراء مع الحركة الإنسانية الحرة المتنامية والتي تمّيز المناخ الفكري السائد للفكر الاجتماعي المعاصر مع تأكيد قوة العنصر الإنساني، والتدخل المتعمد وسرد التأريخ من المنظور الخاص بالنوايا والصراعات الاجتماعية، وتوجد عدد من المشكلات ترتبط بمسألة الحتمية التكنولوجية منها[1]:

1. إذا كانت التكنولوجيا وحدها ليست عاملاً حتمياً مميزاً في التأريخ فهذا لا يعني أنّها ليس لها تأثيراً على الإطلاق.
2. ليست جميع أشكال القوة إنسانية فهناك قوة أخرى.

---

[3] المرجع السابق ، ص 232.

[1] جوست فان لووي، تكنولوجيا الإعلام، مرجع سابق ، ص 51.

3. التمييز بين تحليل ممارسات روتينية وأحداث غير عادية يمثل مثالاً للظاهراتية [*]، وكذلك التمييز بين أشكال القوة التي تعمل من خلال إدارتها وبين الأشكال الأخرى التي تستجيب بالضروريات الملموسة.

المكان والزمان في سائل الإعلام الجديد:

النصف الأول من القرن العشرين كانت أول بدايات العمل الإعلامي العالمي على مستوى تغطيته ومعالجته للأخبار ومستوى تلبية حاجة المتعاملين معه (المتلقّين) وذلك عندما أنشأ شارل لوى هافاس مكتبة للأخبار أطلق عليها لاحقاً وكالة هافاس[*]. وكان ذلك التطّور لم يشمل الأطر القانونية التي تنظمها، إذ ظلت محلية أو وطنية حتى سنوات الستينات والسبعينات من القرن العشرين، فكل دولة كانت على قناعة بأنّ القوانين الخاصّة بالإعلام كانت من صميم سلطتها إلي أن دفع المنتجون في الميدان السمعي والبصري ومدراء الصحف في فرنسا شعار الاستثناء الثقافي مؤكدين أنّ الإعلام في صميم هذا الاستثناء[1]. وهو ما أعطي الفرنسيين حق الانتقال إلي الخارج ثم تطّور الأمر بمرور السنوات حتى وصل إلي مرحلة العولمة، والتي تعني في مفهومها العام كما تدل الصياغة اللغوية ذات مضمون ديناميكي يشير إلي عملية مستمرة من التحّول والتغيير فعندما نقول عولمة النظام الاقتصادي أو عولمة النظم السياسية أو عولمة الثقافة فإنّ في ذلك يعني تحّول كل منهما من الإطار القومي ليندمج ويتكامل مع النظم الأخرى في إطار عالمي[2]، ويؤكد أنّها ثورة حقيقية لا يمكن العودة عنها ولا يمكن تلافيها، وهي عبارة عن تيار سيقود إلي تحّول في كل المجتمعات، فالمعادلات الموجودة في قوى العولمة ستجعل من اليسير الاتصال بأي شخص حيثما كان وفي أي زمان. والعولمة مرتبطة بتطّور تقني خلق ظروف تتيح إمكانية حفظ المعلومات واسترجاعها والوصول إليها بأي شكل كان، وبغض النظر عن زمان المعلومات ومكانها وحجمها. وهذا التيار خلق جواً جديداً على الصعيد العام وعلى الصعيد الديني وكذلك في المجالات السياسية والاقتصادية، مما يمكن أن يكون بمثابة مصدراً لانعكاسات جادة لا تكون بالضرورة سبباً للتضعيف والتقييد، وإنما تكون مدعاة لظهور طبقات وفئات[3]، وتعني في أبسط معانيها دفع واختصار الزمان والمكان. حيث أضحى كل حدث يقع في أي مكان من العالم كأنّه يحدث بالقرب من الجميع لاغياً

---

[*] الظاهراتية: فينومينولوجيا ،دراسة الظاهرات أو ما يسميه الفلاسفة الشيء المعطى أو الشيء بالذات وهو الذي نفكر فيه ونتكلم عنه منتجين صياغة المقترحات حول العلاقة التي تربط الظاهرة بالكائن الذي هو ظاهرته والعلاقة التي تربطها بالأنا الذي هو ظاهرة بالنسبة إليه.

[*] هي الآن وكالة الصحافة الفرنسية بعد التأميم الذي حدث في عهد فيشي.

[1] الصادق رابح وآخرون ، العولمة وتداعياتها على الوطن العربي (القاهرة: مركز دراسات الوحدة العربية، ط1، 2003م)،ص138.

[2] **سعيد رضا عاملي وآخرون، الدين والعولمة فرص وتحديات، ترجمة خليل راحل العصامي (طهران: مركز تنمية الفكر الإسلامي، ط1، 2011م) ص 159.**

[3] المرجع السابق، ص17.

المسافات مهما كان بعدها مع تفاعل الجميع تأثّراً وتأثيراً. ويرى جون توملينسون إنّ هذا التأثير في الأصل يتم بإحدى طريقتين من خلال السفر والتعّرض لثقافات الآخرين في مناطقهم أو من خلال وسائل الإعلام[4]، وهو الذي نحن بصدده وهو الأكثر انتشاراً .. ويمضي توملينسون معلقاً بأنّ إحدى الطرق المباشرة لإثارة هذه القضية هي النظر إليها على أنّها بين السفر نقلاً إلي أماكن بعيدة، أو السفر إليها عن طريق التحدث عبر الهاتف أو الكتابة باستخدام لوحة المفاتيح الخاصة بجهاز الكمبيوتر أو مشاهدة التلفزيون.[5]، وهو ذات ما أشارت بعض تعريفات إعلام العولمة على أنّه سلطة تكنولوجية ذات منظومات معقدة لا تلتزم بالحدود الوطنية للدول، إنّما تطرح حدوداً فضائية غير مرئية ترسمها شبكات اتصالية معلوماتية على أسس سياسية واقتصادية وثقافية وفكرية، لتقيم عالماً من دون دولة ومن دون أمة ومن دون وطن، هو عالم المؤسسات والشبكات التي تتمركز وتعمل تحت إمرة منظمات ذات طبيعة خاصّة وشركات متعددة الجنسيات، ليتسم مضمونه بالعالمية والتوحُد برغم تنوع رسائله التي تبث عبر رسائل تتخطى حواجز الزمان والمكان واللغة لتخاطب مستهلكين متعددي المشارب والعقائد والرغبات[1]. بمعنى أنّه يلغي حدود الزمان والمكان ويتعامل مع كآفة البشر على السواء دون مراعاة للمكونات الثقافية المحلية، إذ يتداخل الجميع فيما بينهم دون حواجز واعتبارات محلية، بجانب ملاحظة الباحث أنّ الإعلام الجديد لا يتطلب في كل الحالات أن تديره مؤسسات طالما أنّ تقنياته متوفرة، فإنّ للأفراد نصيباً كبيراً في الولوج في هذا المضمار والمشاركة بفعالية في نقل الرسائل الإعلامية وفي التأثير على الآخرين بما في ذلك المؤسسات ذات الأهداف والإمكانات العالية نفسها، وربط جدينز عملية انضغاط الزمان والمكان بظاهرة العولمة بقوله: تحت ظروف الحداثة المتأخرة نحن نعيش في العالم بمفهوم يختلف عن ذلك العالم الخاص بالصور التاريخية السابقة، فكل منها يستمرئ في أن يعيش حياة محلية تضمن قيود الجسد أن يوجد كل الأفراد سابقاً في مكان وزمان محددين في كل لحظة من الوقت، لكن تحــوّلات الزمان والمكــان وإقحام المسافــة فــي الأنشطة المحلية بالإضافة إلي مركزية التجربة المتواسطة*. أدت إلي تغيير الحالة التي يوجد عليها العالم في الحقيقة جذرياً[2]. ونجد أنّ هناك استعداداً من الناس في التعامل

---

[4] جون توملنيسون ، العولمة والثقافة ، مرجع سابق ، ص 204.

[5] المرجع السابق، ص204.

[1] أحمد مصطفي عمر ، وآخرون، العولمة والثقافة، مرجع سابق ، ص 166.

*عرف جيدنز التحربة المتواسطة على أنها ربط التأثيرات المتباعدة زمانياً ومكانياً بالتجربة الحسية البشرية وبالتالي ينظر إلي المتواسط على أنه بصورة أساسية مسألة تتعلق بالربط بين الزمان والمكان من خلال التواصل بينهم عبر التقنيات الحديثة مثل الهاتف وأجهزة الكمبيوتر المتصلة بالشبكات ومن خلال وسائل الإعلام الراديو والتلفزيون .

[2] جون توملينسون، العولمة والثقافة، مرجع سابق، ص354.

مع هذا الإعلام الجديد وقبول تقنياته وذلك وفقاً لما تحدده الإحصاءات الواردة سنوياً وحجم الذين يتعاملون مع التكنولوجيا الجديدة ومدى سرعة انتشارها في العالم، إذ تتضاعف الأرقام بنسب كبيرة جداً رغم الحديث عن الفجوات الرقمية الكبيرة في بعض دول العالم النامي. لأنّ فكرة تجسير المسافة بين الزمان والمكان ترتبط ببعض تقنيات وسائل الاتصال التي تحقق دوماً تقدماً في العالم النامي من حيث قدرتها المميزة والمختلفة على تقديم تقارب عبر متواسط للمستخدمين الموجودين[3]. ومسألة تجسير الزمان والمكان بفعل التكنولوجيا هو ما خلُص إليه مارشال ماكلوهان في كتاباته حول التكنولوجيا والإعلام، بمقولته الشهيرة عن القرية ذات المساحة الصغيرة يلتقي فيها الجميع باستمرار دون تعقيدات أو صعوبات، وهو توصيف لإلغاء الفارق الزماني والمكاني بين جميع سكان العالم. وقد اختار ماكلوهان مصطلح القرية الكونية من خلال العصر التكنولوجي والنظام الالكتروني للإعلام الذي يعمل على تكامل كوكب الأرض وأنّه بفضل الاتصال تتقلص الحدود الجغرافية والزمانية وستتلاشى لثقافات الإقليمية والقبلية تدريجياً ، إذ أنّه إذا وقعت حادثة في مكان من العالم يمكن أن تراها وتتأثر بها المناطق الأخرى في ذات الوقت[1].

وهناك اتجاه آخر لتكنولوجيا الاتصال ذي علاقة بالمكان والزمان، لكن يرتبط بتأثير الزمان والمكان على طبيعة التكنولوجية السائدة ومدى التحيّز الذي تفرضه الأنماط الثقافية والقوة السياسية السائدة عليها. وحدد هارولد اينيس العلاقة بما أسماه تغّير وسائل الاتصال، وذلك بإمكانية التمييز بين الحقب التاريخية المختلفة من حيث الأنماط الثقافية والقوة السياسية من خلال وسط الاتصال السائد فيهما، وذهب إلي أنّ وسط الاتصال قد أظهر تحيُّز تجاه الزمان والمكان على النحو الآتي[2]:

المجتمعات المتحيِّزة للزمان: هي تلك المجتمعات التي سادت فيها ثقافة شفهية بسيطة أو التي كانت وسط (وسيلة)الاتصال ثقيلاً ودائماً لكنه عاجز نسبياً عن الحركة ولا يتسم بالمرونة ومن الصعب استنساخه مثل ألواح الحجارة والطين في المجتمعات القديمة وورق البرشمان في أوربا خلال الوسطى وحدد خصائص هذه المجتمعات على أنّها:

- مجتمعات دائماً تتوجه نحو التقليد والعادات.
- تركّز على المعارف المقدسة الموحى بها.
- تربط الحاضر والمستقبل بالماضي.

---

[3] المرجع سابق ، ص 354

[1] هربرت مرجع سابق، www.gasriyo.blogpot.com .

[2] جون توملیسون ، العولمة والثقافة، مرجع سابق ، ص 206.

المجتمعات المتحيِّزة للمكان: وهي تلك المجتمعات التي استبدلت وسائل الإعلام بوسائط أكثر مرونة يمكن حملها ويسهل استنساخها مثل أوراق البردي في مصر القديمة والأحرف الطباعية بدلاً من البرشمان في أوربا وأدى ذلك إلي انحياز ثقافي نحو المكان وأبرز خصائصها:

- التوسع في السيطرة الإقليمية.
- الخبرات التقنية.
- الانفصال عن التوالد التقليدي المبني على العادات والدين.
- التوجه نحو الحاضر والمستقبل.

وحاول جون توملنسون التأكيد على وجود ارتباط وثيق بين مفهوم الوسيلة وفكرة التغلب على المسافة من خلال التواصل، وذلك عندما تناول مصطلحات وسائل الإعلام وربطها بدلالتها اللغوية حيث أنّ أصل كلمة التلفزيون والتلفون والتلغراف هي الكلمة اليونانية (Tele) وهي تعني بعيد، وكلمة راديو مشتقة من كلمة (Wadus) اللاتينية والتي تعني شعاع البث (Broadcasting) وتعني الإذاعة. وخلُص إلي أنّ الفهم الذي نصل إليه هو جلب أحداث بعيدة إلي النواحي التي يقيم فيها الناس[1]. بينما نظر ماكلوهان في الفرق بين وسائل الإعلام المطبوعة ووسائل الإعلام الالكترونية ورأى أنّ هنالك مدلولات منطقية معينة مرتبطة بكل نوع من أنواع وسائل الإعلام فالطباعة وإعادة المطبوعة تقترح الخطية (نقرأ عادة أسطر الكتابة) المنطق، العقلانية، الترابطية، الفردية، وترتبط وسائل الإعلام الإلكترونية من ناحية أخرى بما قد يمكن وصفها بأنّها الكل دفعة واحدة والعاطفة[2]. وهو ما يمكن وصفه بأنّ وسائل الاتصال المطبوعة تميل إلي مجتمعات منعزلة ووسائل الاتصال الإلكترونية تميل إلي تجميع الناس في مكان واحد.

---

[1] جون توملیسون ، العولمة والثقافة، مرجع ، ص 208.

[2] آثر اسا بيرغر، وسائل الإعلام والمجتمع ، مرجع سابق ، ص 40.

الفصل الثانـي

المجتمـع السودانـي والإعلام الـجديد

المبحث الأول: دراسات تأثير الإعلام الجديد في المجتمع السـوداني

المبحث الثاني: الإعلام الجديد النظم الاجتماعية والسياسية في السودان

المبحث الثالث: نـمـــــاذج الـمـواقـع الالكـــترونـيـة السـودانـيـة

المبحث الأول

دراسات تأثير الإعلام الجديد في المجتمع السـوداني

رغم التوسّع الكبير للإعلام الجديد لدرجة يصعب معها حصره أو حصر الجمهور المتعامل معه، توسّعت الدراسات العلمية حوله وتضافرت جهود الخبراء والعلماء في مختلف الدول في تقديم رؤى علمية حول ماهيته وخصائصه وجمهوره وأثره على المتلقّين. وقُدمت في السودان بعض من هذه الدراسات من بينها دراسات حول أثره على المتلقّي السوداني ومقدرته في تشكيل الرأي العام السوداني منها دراسة بعنوان: فاعلية الفيسبوك في تشكيل الرأي العام دراسة حول بعض طلاب الجامعات[1] . ودراسة بعنوان: المواقع الإلكترونية السودانية وتأثيرها في تشكيل الرأي العام بولاية الخرطوم[2]. ودراسة بعنوان: دور الإعلام التفاعلي في التغيير الاجتماعي[3]. ودراسة بعنوان مواقع النشر الالكتروني ودورها في تشكيل الرأي العام[4]. وغيرها من الدراسات التي حاولت أن تقدم مؤشرات عامة واتجاهات رئيسة يمكن البناء عليها عند دراسة الأثر في السودان، وناقشت موضوعات لتصل من خلالها إلي نتائج علمية بخصوص تأثير المواقع الإلكترونية السودانية على المتلقّي السوداني، وركّزت في أهدافها على معرفة خصائص الجمهور المتلقّي، وخصائص الإعلام الجديد، وعمليات التأثير ومدى تأثيرها على المتلقّي وذلك من خلال دراسة:

الجمهور:

وهو الجمهور المتلقّي للرسالة الإعلامية ممثلاً في عينة الدراسة التي سعى من خلالها الباحثون التوصّل إلي نتائج علمية في عملية التأثير، وذلك بدراسة بعض خصائص وسمات الجمهور والتي تمثّل هدفاً للاستدلال على آراء وأفكار الفئات محل الدراسة، لذلك تهتم بدراسة خصائص وسمات كفئة العمر والمستوى التعليمي والمهني والحالة الاقتصادية، وقد يتوسّع بعضها ويجنح لدراسة فئات بعينها كفئة الشباب التي تعد أكثر الفئات تعرضاً لمثل هذا النوع من الإعلام. وارتبطت دراسات جمهور المتلقّين ارتباطاُ وثيقاً بتطّور الوسيلة الإعلامية في مراحلها المختلفة، فظهر مفهوم المجتمع

---

[1] الزبير يسن إبراهيم ، فاعلية الوسائط المتعددة في تشكيل الرأي العام ، دراسة تطبيقية ، على مستخدمي الفيس بوك في بعض طلاب الجامعات ، في الفترة من 2010 يناير 2012 ، بحث غير منشور مقدم لنيل الماجستير من جامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا في العام 2012م.

[2] حامد مسلم حامد ، المواقع الإلكترونية وتأثيرها في تشكيل الرأي العام ، دراسة تطبيقية على عينة من سكان ولاية الخرطوم في الفترة من 2009 – 2011 ، مقدمة لينل درجة الدكتوراه فمن جامعة أم درمان الإسلامية ، العام 2011م .

[3] حيدر محمد زين عبد الكريم ، دور الإعلام التفاعل في التغيير الاجتماعي ، دراسة على عينة من المواقع الالكترونية (الفيس بوك ، تويتر ، في الفترة 2008 – 2012م) بحث غير منشور مقدم لنيل الدكتوراه من جامعة أم درمان الإسلامية ، العام 2012م .

[4] أمين علي عبد الرحمن ، فاعلية الإعلام التفاعلي في تغيير القيم الاجتماعية ن دراسة تطبيقية على عينة من مستخدمي الإعلام التفاعلي في ولاية الخرطوم ، بحث غير منشور مقدم لنيل الدكتوراه من جامعة أم درمان الإسلامية ، العام 2012م.

الجماهيري الذي أفرزته الثورة الصناعية،وذُظِر إليه في فترة ما بأّنه جمهور ضخم يتكون من أعداد كبيرة من الناس، ثم تحّول مفهوم الجمهور إلي سوق ينظر إليه كمستهلك؛ بمعنى أّن الرؤى حول المفاهيم ارتبطت بطبيعة الوسيلة الإعلامية وتأثّرت هذه الرؤى بثلاث عوامل:

الأول: زيادة جمهور المتلقّين نتيجة للتطّور المذهل في وسائل الإعلام بدءاً بالطباعة وانتهاًء بالانترنت. وتمّيز جمهور كل وسيلة في كل مرحلة بخصائص محددة.

الثاني: تدهور سلطة التقاليد التي كان يدين بها الأفراد سواًء في مجتمع القرى أو العائلات أو الجماعات الدينية، مما جسّد مفهوم العزلة في المدن لأّن العديد من هذه العادات لازال لها سلطات في الأرياف والمجتمعات الأقل نمواً [5].

الثالث: تغّير مفهوم الجماهيرية في الوسائل الجديدة فبدلاً من النظر إليها كتجمعات ضخمة في أعداد كبيرة أمكن النظر إليها في تجمعات صغيرة مفتتة، أو ما أُصطلح على تسميته في الإعلام الجديد باللا جماهيرية.

ولاحظ الباحث خلال اطلاعه على بعض دراسات التأثير أّن السمة المشتركة بين معظم هذه الدراسات أّن غالب جمهورها من فئة الشباب، وكانت نسبة الشباب في دراسة عبد الرحمن نحو 70%[6]، وفي دراسة الزبير إبراهيم 98%[7]، وذكر حامد مسلم إّن 90.4% من أفراد عينة دراسته في المدى العمري تحت 50 سنة[8]. وأرجع الدارسين ذلك إلى إّن هذه الفئة هي الأقدر على التعامل مع معطيات التكنولوجيا الجديدة، وأضاف محمد زين أّن غالبية الشباب في دراسته، أدت إلي الوصول إلي نتائج بناءة حول تصفح المواقع، وذلك للنضوج الفكري والعقلي ومستوى التعليم المتقدم[9]. والأمر مشاهد لأي مدى يهتم الشباب بهذا النوع الجديد من الإعلام، ومن خلال التفاعل الكبير لمجموعات الشباب في ثورات الربيع العربي والتي اعتمدت في حراكها وزخمها عليه واعتمدوا بدورهم على مواقع التواصل الاجتماعي والمدونات في التعبئة لفعالياتهم واحتياجاتهم، وهو ما يتوافق أيضاً مع العديد من الدراسات العربية التي تناولت تأثير الانترنت على فئات الشباب باعتبارهم الفئة الأكثر تعاملاً مع الانترنت مثل دراسة تأثير استخدام الانترنت على القيم والاتجاهات الأخلاقية للشباب الجامعي[10]. ودراسة بعنوان اتجاهات القارئ العربي نحو الصحافة الالكترونية[11]. ودراسة

---

[5] محمد عبد الحميد ، نظريات الإعلام واتجاهات التأثير ، مرجع سابق ، ص 228.

[6] عبد الرحمن محمد إبراهيم ، مواقع النشر الالكتروني ودورها في تشكيل الرأي العام ، مرجع سابق ، ص 221.

[7] الزبير يسن إبراهيم ، فاعلية الوسائط المتعددة في تشكيل الرأي العام مرجع سابق ، ص 189 .

[8] حامد مسلم حامد ، فاعلية الوسائط المتعددة في تشكيل الرأي العام ، مرجع سابق ، ص 185 .

[9] حيدر محمد زين عبد الكريم ، دور الإعلام التفاعلي في التغيير الاجتماعي ، مرجع سابق، ص 175.

[10] أمين سعد عبد الغني ، وسائل الإعلام الجديدة والموجه الرقمية الثانية (القاهرة : ايتراك للنشر والتوزيع ، ط 2007) ص 107.

بعنوان حدود حرية الرأي في ساحات الحوار العربي عبر الانترنت[12]. أو الدراسات الأجنبية التي توجّهت مباشرةً لدراسة تأثير الانترنت على فئات الشباب مثل دراسة تسييس الانترنت الإباحية والفزع الأخلاقي والبناء الاجتماعي والمشكلات الاجتماعية(Policing the Web:Cyberporn Moral Panics and Socia Construction of Social Problems)[4]. التي قدمت في الفترة من يناير 95 – يوليو 1996م، عندما ساد في الأوساط الإعلامية والصحفية في أمريكا الفزع من الإباحية وخطورتها على من هم دون الثامنة عشرة، والمطالبة بإجراءات للحد من خطورة الظاهرة. ودراسة بعنوان الخطر على الشبكة الإباحية والكره وبناء شخصية الشباب الأمريكي (Dangers on the Web-Pornography Hates the Internet and the Character Development of Americas Youth)[5]. ودراسة بعنوان في عصر الانترنت ماذا يمكن أن نخفي على أبنائنا (In the Age of the Internet what We Fail toTell our Children)[6].

وتتفق جميع هذه الدراسات على أنّ فئة الشباب هم الأكثر تعاملاً مع الانترنت، وبالتالي الأكثر عرضةً وتأثّراً به، وأشار كل من اندريا بريس (Andria Prais) وبروس وليامي (Pros William) في كتابهما البيئة الإعلامية الجديدة أنّ الشباب كانوا أكثر نشاطاً و83% من الفئة العمرية 18– 21 سنة كان لديهم صفحة اجتماعية على الشبكة، وأشترك ثلث ملاك الصفحات من الشباب بشكل أو بأخر في الأنشطة السياسية على هذه المواقع في عام 2008م. وبينت إحدى الدراسات أنّه اعتباراً من 1998م يبحث حوالي 36 مليون شخص في الولايات المتحدة منهم 30% تتراوح أعمارهم بين 18 – 29 كانت نسبتهم عام 1995م 7% فقط[7].

وحدد فيصل أبو عيشة أربعة خصائص لجمهور الإعلام الجديد منها أنّ لديهم حد أدنى من المهارات، وهم الأكثر تعليماً ولديهم الرغبة على استخدام الانترنت والكمبيوتر وتحميل البرامج، وهم

---

[11]عادل المهدي عبد الدائم ، اتجاهات القارئ العربي نحو الصحافة الالكترونية ، دراسة تطبيقية على عينة القراء بدولة قطر، 2001-2003م. وسائل الإعلام الجديدة والموجه الرقمية الثانية، مرجع سابق، ص 121.

[12]عصام نصر سليم ، حرية ا لرأي في ساحات الحوار العربي عبر الانترنت، المؤتمر العام السابع، الإعلام وحقوق الإنسان العربي، كلية الإعلام . جامعة القاهرة ، 2001م ، ج 2 ، ص 433 – 476 .

[4] Panepinto-Coseph-Richard Policing the web : Cyberporn Moral Panics and Social Construction of Social problems University of Massachusetts(PHD)1998 .

[5] Hoj John Dangers on the Web-Pornography Hates the Internet and the Character Development of Americas youth. Social Studies Review. V38 NI p 99-109 fall – wهn 1998.

[6] Menchions Charley Global Illiteracy In the Age of the Internet what We Fail to Tell our Children. Education Canada : V8 NI P21-35 win 2000

[7] **اندريا بريس ويروس ويليام ، البيئة الإعلامية الجديدة ، مرجع سابق ، ص 90.**

الأغلب من الفئات العمرية دون الثلاثين سنة[1]. كما اهتمت الدراسات بقياس مستوى التعليم لدى الجمهور المتابع للإعلام في السودان واتفقت جميعها على أنّ الجمهور هو جمهور متعلم يمتلك الحد الأدنى من مهارات ومقدرات التعامل مع التكنولوجية الجديدة وخصائصها.

دراسة الخصائص:

وهي من المسائل الهامة التي اهتمت بها دراسات التأثير السودانية ووقفت على مدى مساهمتها في عملية التأثير، وتشكلت هذه الخصائص من الطبيعة الجديدة للإعلام الجديد ومن التكنولوجيا التي يتعامل معها، وغدت سمات مثل الفورية والتفاعلية والحرية واللا جماهيرية... الخ، خصائص مهمة يجب دراستها والوصول لنتائج بشأنها لما لها من دور مؤثر في عملية التأثير، بجانب الخصائص الأخرى التي ترتبط بالمحتوى الإعلامي كالصدق، أو حتى المصادر التي يعتمد عليها الإعلام. وحوت العديد من الدراسات في منهجها أهدافاً واضحةً بغرض الوصول إلى نتائج تتعلق بدورها في عملية التأثير، وحددت استمارات الاستقصاء أسئلة مباشرة عن هذه الخصائص مثل السؤال عن الدوافع لتي تجعل المتلقّي يتابع المواقع الإلكترونية ويقصد منها دراسة خاصية السرعة والفورية، أو السؤال على الرقابة على هذا النوع من الإعلام للتعرف على الحرية المتوفرة، والعديد من الأسئلة عن مشاركات المتلقّين وتعليقاتهم وتفاعلهم مع ما تنشره هذه المواقع بهدف الوقوف على مستوى التفاعل[2]. وغيرها من الأسئلة التي سعت لقياس خصائص الإعلام الجديد ودورها في عملية التأثير.

إنّ خصائص الإعلام الجديد أحد المسائل التي وجدت اهتماماً من خبراء الإعلام وتعمقوا في دراستها وإبراز دورها في عمليات التأثير وتمييزها للإعلام الجديد عن الإعلام التقليدي. وأنهت العديد من سلبيات الإعلام القديم، كالاتصال من واحد إلي مجموعة دون التعّرف على ردة الفعل (الاتصال الصامت) أو القيود التي تفرضها بعض الحكومات على الرسائل الإعلامية (حراسة البوابة) وتحّول الإعلام بفضلها إلي لا جماهيري يتعامل مع أفراد ومجموعات صغيرة بجانب إبقائها على الصفة الجماهيرية في ذات اللحظة. ومن بين الخصائص التي حاولت هذه الدراسات البحث فيها للوصول لحقائق علمية بشأنها الآتي:

---

[1] فيصل أبو عيشة، الإعلام الالكتروني ، مرجع سابق ، ص 186.

[2] رجع الباحث إلي العديد من استمارات الاستقصاء منها دراسة الزبير يسن إبراهيم ، فاعلية الوسائط المتعددة في تشكيل الرأي العام ، مرجع سابق، ودراسة حامد مسلم حامد ، المواقع الإلكترونية وتأثيرها في تشكيل الرأي العام ، مرجع سابق ، ودراسة حيدر محمد زين عبد الكريم ، دور الإعلام التفاعل في التغيير الاجتماعي ، مرجع سابق ، ودراسة أمين علي عبد الرحمن ، فاعلية الإعلام التفاعلي في تغيير القيم الاجتماعية ، ودراسة الشريف سليمان البدوي ، فاعلية مواقع التواصل الاجتماعي في تكوين الوعي السياسي.

أولاً : واهتمت دراسات التأثير السودانية بدراسة خاصية الفورية ودورها في عملية التأثير وذلك من خلال التعرف على آراء عينة الدراسة حول هذه الخاصية وبالوقوف على الأسباب والدوافع التي تجعل الجمهور يتابع المواقع الإلكترونية. وأكدت أغلب الدراسات أنّ من أهم أسباب متابعة الجمهور للمواقع الإلكترونية هي سرعتها في تغطية الأحداث، وجاء في دراسة عبد الرحمن محمد إبراهيم أنّ أهم أسباب متابعة أفراد دراسته للمواقع الإلكترونية، أنّها توفر لهم أهم الأخبار، والأحداث الفورية والجديدة، وأكد على ذلك بتأكيده لأقل فترة لتحديث الأخبار في هذه المواقع وهي 24 ساعة فما دون. وتوصل محمد زين في دراسته إنّ أفراد العينة يتابعون المواقع الالكترونية لأنّها توفر معلومات كافية عن الأحداث الجارية[1]، بينما تطرق إليها حامد مسلم بسؤاله عن المميزات التي تدعو للتعامل مع النشر الإلكتروني حيث أشار أفراد الدراسة إلي سرعتها في نقل الأحداث الفورية كأهم ميزة بجانب بعض الميزات الأخرى[2].

ويتضح من كل ذلك أنّ خاصية الفورية تمثّل أحد أهم الأولويات التي تدفع المتلقّي لمتابعة المواقع الإلكترونية وهي مرتبطة بتوفير الأخبار والمعلومات، والتي تسهم بدورها في تشكيل الوعي المعرفي للملتقّي. وتلقّي المعلومات هي مرحلة من مراحل تنوير الجمهور وتعليمه، وبالتالي اكتسابه لضروب المعرفة والخبرة التي ارتبطت ببعض نظريات التأثير الإعلامي على الجمهور كنظرية التعلُّم والتي تقوم على أنّ العقل الإنساني غالباً ما تكون استجابته نتيجة لمؤثر خارجي، وترتبط النظرية بزيادة فعالية التعلُّم[3]. وهذا النوع من التأثير واضح إذا تتبعنا الوسائل الإعلامية في الدول السلطوية إذ تعمد الحكومات إلي أن يتعرض جمهورها لنوع محدد من الرسائل الإعلامية وهي التي تدفع المتلقّي إلي الاستجابة لمثيرات محددة[4].

ثانياً:

يعد من الخصائص المهمة التي تعطي الباحث مؤشرات واضحة عن مدى تأثير المواقع الإلكترونية على المتلّقي، حيث يعكس مستوى استيعاب الرسالة الإعلامية ومستوى التفاعل معها، من خلال التعليق أو المشاركة في النص. وأشارت أغلب الدراسات التي درسها الباحث أنّ المشاركين يتفاعلون مع ما ينشر في هذه المواقع و يتواصلون معها باهتمام، وتعد مواقع التواصل

---

[1] حيدر محمد زين عبد الكريم ، دور الإعلام التفاعل في التغيير الاجتماعي ، مرجع سابق، ص 162.

[2] حامد مسلم حامد ، المواقع الإلكترونية وتأثيرها في تشكيل الرأي العام ، مرجع سابق ، ص 174.

[3] محمد عبد الحميد ، نظريات الإعلام واتجاهات التأثير ، مرجع سابق ، ص 231.

[4] المرجع السابق ، ص 233.

الاجتماعي (الفيسبوك) من أكثر المواقع تفاعلاً، ويجد المتلقّي مقدرة على مسايرة الأحداث وتبادل الحوار والنقاش مع الأفراد والمشاركين، ويمثلون في الغالب الأعم أصدقائه أو معارفه أو مجتمعاته.

وأكد الزبير أنّ جمهور المتلقّين يتفاعل مع التطبيقات المختلفة على الفيسبوك ويشارك بآرائه ومواقفه سواءً في الصفحة العامة أو من خلال الدردشة[1]. وأوضح أمين من خلال سؤاله عن نوع المواقع التي يتعامل معها المتلقّي أنّ الجمهور يتعامل بصورة أكبر وأكثر فاعلية مع مواقع التواصل الاجتماعي، بينما يركّزون على المواقع الإلكترونية في التصفح فقط دون المشاركة، كما أظهرت الدراسة أنّ هناك تفاعل مع مواقع الفيديو وبرامج المحادثات الصوتية والمنتديات العامة، فيما ذكر 20% فقط أنّهم يتفاعلون مع مواقع الصحف والقنوات والإذاعات التقليدية التي لها مواقع على الانترنت[2]. وأشار عبد الرحمن أنّ أكثر من 70% من عينة دراسته يتعاملون مع التطبيقات التفاعلية ، و77.2% لديهم اتصال عبر المشاركة في غرف الحوار، بينما أشار أغلب أفراد العينة أنّ لديهم اتصال وتفاعل عبر تطبيقات المواقع الإلكترونية مثل اليوتيوب والبريد الالكتروني[3]. ودرس أمين مستوى تفاعل الجمهور مع المواقع الإلكترونية معتمداً على نوع الموقع وجاء رأي عينة الدراسة على النحو التالي: 81.3% يتابعون مواقع التواصل الاجتماعي منهم 56.3% بايجابية كبيرة، و84.6% يتابعون المواقع الإخبارية منهم 49.7% يتابعونها بايجابية كبيرة، و84.1% يتابعون مواقع الرسائل الجماهيرية بالانترنت منهم 45.3% يتابعونها بايجابية كبيرة.[4]، وهذا يشير إلي أنّ مواقع التواصل الاجتماعي والمواقع الإخبارية أو مواقع الوسائل الجماهيرية هي أكثر المواقع التي تجد اهتمام عينة الدراسة.

ويخلص الباحث من كل ذلك إلي مدى التوافق الكبير بين ما جاء في هذه الدراسات مع كل ما قيل حول طبيعة الإعلام الجديد التفاعلية التي ستغيّر نوع وطريقة تعاطي الجمهور معه وبالتالي زيادة حجم التأثّر به والتأثير فيه.

ثالثاً :

وتوافقت الدراسات مع التصورات النظرية للحرية في الإعلام، وأكدت أنّ الإعلام الجديد يوفر حرية واسعة للقائم بالاتصال والمتلقّي في آن واحد. واختفت معظم مظاهر السيطرة والرقابة والقيود التي كانت تفرض على الإعلام التقليدي، سواءً من السلطات الحاكمة، أو من السياسات العامة التي

---

[1] الزبير يسن إبراهيم ، فاعلية الوسائط المتعددة في تشكيل الرأي العام مرجع سابق ، ص 189 .

[2] أمين علي عبد الرحمن ، فاعلية الإعلام التفاعلي في تغيير القيم الاجتماعية، مرجع سابق ، ص 200.

[3] عبد الرحمن محمد إبراهيم ، مواقع النشر الالكتروني ودورها في تشكيل الرأي العام ، مرجع سابق ، ص 186.

[4] أمين علي عبد الرحمن ، فاعلية الإعلام التفاعلي في تغيير القيم الاجتماعية، مرجع سابق، ص193.

تتبعها الوسيلة الإعلامية، وتساءل عبد الرحمن عن ميزة استخدام حرية التعبير في وسائل الإعلام الجديد والتي اتفق حولها 78.6% من عينة الدراسة، بأنّهم يتمتّعون بحرية في التعبير عن مواقفهم وآرائهم وتعليقاتهم واطلاعهم[1]. وبيَّن حامد مسلم أنّ الدور الذي لعبته مواقع التواصل الاجتماعي في عملية التغيير الاجتماعي والسياسي لم تكن تتم لولا الحرية التي يوفرها الإعلام الجديد [2] وأنّ المواقع ستصبح بلا تأثير ولا فائدة بدونها، إذ تستطيع السلطات حجب المعلومات والتي يمثل الجزء الأهم في عملية التأثير، فالمعرفة تمثّل الخطوة الأولى في أي تغيير، ووافق 84% من عينة دراسته بأنّ حرية التعبير تساهم في عملية التغيير الاجتماعي[3]. وذكر 91.5% من عينة الدراسة التي أجراها الزبير إلي أنّ الغرض من استخدامهم الانترنت هو لإبداء الرأي والتعبير عن المواقف[4]، حيث يجد أفراد العينة مساحة واسعة وحرية كاملة في التعبير عن آرائهم ومواقفهم دون قيود أو رقابة، ولا حتى مخاطر بسبب رأي أو موقف. وأضاف حيدر محمد زين أنّ حرية التعبير تلعب دوراً فعّالاً في المواقع الاجتماعية وتساعد على طرح الأفكار والآراء دون رقيب أو قيود وتنساب المعلومات بيسر وسهولة بين المرسل والمستقبل[5].

وحرية الرأي هي الحلقة المفقودة في أغلب المناطق العربية لإكمال حركة التغيير واعتبر باسل العكور* أنّ الوسائل الإعلامية ومواقع التواصل الاجتماعي كانت الأرضية الخصبة التي نمت فيها فكرة ثورات الربيع العربي، لتصبح شجرة أعضاءها الحرية التي باتت مطلب الشارع العربي. وأضاف حسن البراري** أنّ المواقع الإلكترونية لعبت دوراً في كسر حاجز الخوف والصمت خصوصاً أنّ هذه الوسائل لا تخضع إلي الرقابة ويصعب السيطرة عليها لذا ساهمت في عملية التغيير[6].

ويضيف الباحث أنّ المواقع الالكترونية تساهم بدرجة كبيرة في تحديد اتجاه الأحداث وانتشارها وذلك بما توفره من معلومات وأخبار، حتى تلك التي تمنع السلطات الحكومية نشرها في الوسائل التقليدية تجد طريقها إلي المواقع الالكترونية بكل يسر وسرعة، وهو ما أسهم في تغيير مواقف الحكومة ودفعها إلي التحرك في بعض الأحيان للتقليل من حجم تأثير هذه المعلومات على الجمهور

---

[1] عبد الرحمن محمد إبراهيم ، مواقع النشر الالكتروني ودورها في تشكيل الرأي العام ، مرجع سابق ، ص 184..

[2] حامد مسلم حامد ، فاعلية الوسائط المتعددة في تشكيل الرأي العام ، مرجع سابق ، ص 185 .

[3] المرجع السابق، ص 186.

[4] الزبير يسن إبراهيم ، فاعلية الوسائط المتعددة في تشكيل الرأي العام مرجع سابق ، ص 200..

[5] حيدر محمد زين عبد الكريم ، دور الإعلام التفاعل في التغيير الاجتماعي ، مرجع سابق ص 193.

* ناشر ومدير موقع عمون الالكتروني الأردني.

** أكاديمي في كلية الدراسات الدولية في الجامعة الأردنية، وكاتب ضمن مؤسسة الرأي والجوردن الأردنية.

[6] تحقيق أجراه موقع إيلاف الالكتروني(الأردن) www.elaf.com ، حول دور الإعلام الالكتروني في ثورات الربيع العربي، 2012م.

بالتبرير والتوضيح والرد، وفي مرات تقوم بحجب الموقع، وهو إجراء ثبت عدم جدواه للسرعة التي تتوفر للإعلام الجديد إذ ينتشر الخبر بسرعة مذهلة بين مختلف المواقع.

رابعاً:

وهي خاصية ترتبط بالمحتوى أكثر من ارتباطها بتكنولوجيا الإعلام الجديد، يقول الدكتور البراري إنّ الإعلام الإلكتروني باتت لديه مصداقيته لدى الشارع العربي، هو يتحدث عن فساد الأنظمة وينقل الحقائق أفضل من الإعلام الرسمي الذي يلمع الحكومة ويروّج لأعمالها وبرامجها التي تبقى في الغالب حبر على ورق[1]. ويرى الباحث أنّ الإعلام الجديد اكتسب مصداقيته من عدة أسباب منها:

- الميزة التي وفرها الإعلام للمتلقّي بالتوازي مع القائم بالاتصال في النشر، أنتج ما يعرف بالصحفي المواطن الذي يستطيع النشر بالتوازن مع المؤسسات الإعلامية بدون أي أجندات أو سياسات إعلامية ينطلق على أساسها، إنّما هي تقديراته الشخصية مما يضفي على الرسالة مصداقية.
- النقل الحي والمباشر للأحداث لحظة وقوعها مما يعكس الأحداث كما هي بصدق وأمانة دون حتى إجراء بعض التعديلات الفنية الإعلامية.
- الإعلام الجديد في السودان جاء في ظل سيطرة إعلام رسمي لا يعكس إلا المعلومات والحقائق التي تريدها الحكومة لذلك توجّهت المعلومات إلي الإعلام الجديد.
- تتوفر في الإعلام فرص التصحيح والتدخل في النص بإبراز الحقائق وتصحيح الأخطاء سواءً بالتدخل في النص مباشرة أو من خلال التعليق عليه.

سعت بعض الدراسات السودانية لقياس مدى المصداقية التي تتمتّع بها المواقع الإلكترونية السودانية لدى المتلقّي السوداني وقد تفاوتت تقديراتها ولكّنها اتفقت بوجود درجة من المصداقية. وأشار أمين إلي أنّ 46.2% من أفراد العينة يرون أنّها صادقة، و10.% يرون أنّها صادقة تماماً[2]. وذهب مسلم إلي أنّ 52% يرون أنّها صادقة في عكس ما يدور في المجتمع السوداني[3]. وفصّل عبد الرحمن بين المواقع موضوع الدراسة حيث جاء موقع سونا للأخبار أكثر مصداقية[4]، وهو رأي يتوافق مع ما ذهب إليه فيليب سيب أنّ ليس كل ما تجده في الانترنت صحيحاً كما أنّ ليس كل ما تنشره نيويورك تايمز (New York Times) صحيحاً إلا أنّ المعلومات التي تنشرها التايمز تخضع

---

[1] تحقيق أجراه موقع إيلاف الالكتروني(الأردن) www.elaf.com ، حول دور الإعلام الالكتروني في ثورات الربيع العربي، 2012م.

[2] أمين علي عبد الرحمن ، فاعلية الإعلام التفاعلي في تغيير القيم الاجتماعية، مرجع سابق ، ص 197.

[3] حامد مسلم حامد ، فاعلية الوسائط المتعددة في تشكيل الرأي العام ، مرجع سابق ، ص 176 .

[4] عبد الرحمن محمد إبراهيم ، مواقع النشر الالكتروني ودورها في تشكيل الرأي العام ، مرجع سابق ، ص 297 - 299.

لعملية فحص وتحرير مما يزيد من صحتها، أمّا أغلب المعلومات التي تنشرها مواقع الانترنت لا تخضع لمثل ذلك الاختبار، وهذا التمييز مهم[1].

التأثير:

سعت الدراسات لقياس أثر الإعلام الجديد (المواقع الالكترونية) على المتلقّي السوداني وذلك من خلال دراسة بعض العناصر كخصائص الجمهور أو خصائص الإعلام أو المتلقّي، بالاستقصاء عن بعض الحقائق التي تمكّن الباحث من قياس عملية التأثير سواءً كان قياساً مباشراً من خلال أسئلة تتعلق بفاعلية المتلقّي أو تأثره بالأحداث والموضوعات التي تنشرها هذه المواقع، أو بالوقوف على آرائه ومواقفه حول عملية التأثير، وركّزت مجمل الدراسات على قياس ثلاثة أنواع من التأثيرات، هي التأثير المعرفي والتأثير في المواقف والتأثير في السلوك.

وتعتمد هذه الدراسات على نظرية التثقيف كأساس نظري لها تبحث في تأثير الواقع كما تقدمه المواقع الالكترونية ويقول أصحاب هذه النظرية إنّ الواقع في وسائل الإعلام يمكن أن يؤثر في المعتقدات، وبالتالي في سلوك الإنسان ويطلقون على ذلك نظرية الاتجاه السائد[2]، كذلك اعتمدت بعض الدراسات على نظرية الاستخدام والإشباع كمدخل نظري للدراسة، وهي تقوم على العلاقة بين الاشباعات والاستخدامات وتلبي رغبة الفرد في حاجات معينة عند التعرض لوسائل الإعلام، وهو الإطار العام للعلاقة بين تعرض الفرد لوسائل الإعلام ومحتواها ومدى ما يحققه هذا التعرض من إشباع للحاجات المتعددة وتلبيتها[3]. أو حتى نظرية التعلُّم التي سبق الإشارة إليها.

ووصفت هذه الدراسات الجمهور في إطار الخصائص والسمات الأولية مثل العمر والنوع أو التعليم والخصائص، وهي خصائص تم مناقشتها في مقدمة هذا المطلب، وكذلك على ضوء نظرية التوازن التي تعتبر العلاقة بين البناء المعرفي وبناء الاتجاهات والسلوك هو جوهر النظرية المعرفية سواءً تلك التي تبحث في التوازن أو التنافر المعرفي لدى الفرد في إطار عمليات الاتصال الذاتي وتقرير السلوك أو عمليات الاتصال في التفاعل الإنساني[4]. ويحدد الفرد اتجاهه نحو وسائل الإعلام من خلال الصورة الذهنية التي يرسمها في مخزونه المعرفي عن هذه الوسائل، والمخزون المعرفي يتكون من خلال حجم التعرّض للمواقع الالكترونية ومن أمثلة هذه الدراسات:

---

[1] فليب سيب ، تأثير الجزيرة ، مرجع سابق، ص79.

[2] أمين سعيد، وسائل الإعلام الجديدة والموجة الرقمية الثانية، مرجع سابق، ص 117.

[3] محمد عبد الحميد ، نظريات الإعلام واتجاهات التأثير ، مرجع سابق، ص 271 – 282.

[4] المرجع السابق، ص 271 – 282.

دراسة الزبير يس إبراهيم: فاعلية الوسائط المتعددة في تشكيل الرأي العام:

حاولت الدراسة قياس بعض سلوك عينة الدراسة وطريقة تعاملها مع المواقع الالكترونية كمؤشر لقياس عملية التأثير، وذلك من خلال التعرف على عدد الساعات التي يقضيها أفراد العينة أمام هذه المواقع بالسؤال عن الفترات الزمنية التي يقضيها المبحوث أمام الانترنت مقروناً بقياس المدة الزمنية التي بدأت فيها علاقة المبحوث مع الانترنت والتي كانت اغلبها أكثر من عامين (75% من أفراد العينة) وحدد 75% من أفراد العينة اتجاهاتهم تجاه المواقع الالكترونية بتأكيدهم أّنها مفيدة بالنسبة لهم والفائدة تشير إلي وجه من وجوه التفاعل والتأثر، ولقياس ما هية هذه الفائدة اتضح أنّ 98.6% يحصلون على الأخبار والمعلومات والتي تمثّل مستوى من مستويات المعرفة وهو ما درج على الاصطلاح عليه بالتأثير المعرفي والذي يمثّل بدوره مقدمة مهمة لأنواع التأثيرات الأخرى. كذلك من الفوائد التي أشارت إليها الدراسة قراءة الصحف والمجلات وقال بذلك 86.7% من أفراد العينة وهي أيضاً من أدوات المعرفة، كما أشار الزبير في دراسته أنّ الانترنت تمثّل المصدر الأهم للحصول على الأخبار والمعلومات حسب عينة دراسته. ولقياس التأثير في المواقع ركّز الباحث على دراسة أحداث بعينها يمكن أن تكون إجابات المبحوث عليها عبارة عن موقف اتخذه تجاه حدث ما أو قضية معينة وليس رأياً فقط. واعتبرت النسبة الأكبر من عينة الدراسة أنّ الانترنت ساهم على تدويل ونشر بعض الأحداث كالثورات العربية وقضايا مثل قضايا الحرية والديمقراطية وحقوق الإنسان.

أّما قياس السلوك وهي من التأثيرات التي يصعب ملاحظتها ودراستها وتتطلب وقتاً طويلاً وتدفقاً منتظماً للمعلومات، بالإضافة إلي دراسة المؤثرات البيئية الأخرى المشاركة في تغيير السلوك، ومع ذلك توجد بعض التأثيرات التي تدفع المرء لممارسة سلوك معين، وعمل الزبير على قياس السلوك من خلال بعض الأسئلة عن السلوك الذي يتخذه أفراد العينة كتأثيره على أدائهم في العمل أو تحصيلهم الأكاديمي أو علاقاتهم الاجتماعية أو العناية بالأسرة وخلصت الدراسة إلي:

- إنّ المعلومات التي تنشرها المواقع الالكترونية حول القضايا المختلفة أسهمت في تشكيل الرأي العام حولها.
- أسهمت في التواصل المتفاعل بين الناس ومكنت من تجاوز القيود والعقبات التي تفرضها الحكومات.
- عملت الوسائط المتعددة في الفيسبوك على تخفيض الرغبات وإشباع بعض الحاجات لمستخدميها.

دراسة حيدر محمد زين: المواقع الالكترونية السودانية وتأثيرها في تشكل الرأي العام:

كان مدخل الدراسة النظري التعرف على استخدامات المتلقّين للمواقع الالكترونية السودانية موضوع الدراسة والتعرف على الاحتياجات التي توفرها لهم (الاستخدامات والاشباعات) وذلك من خلال دراسة ما توفره من معلومات وتفسيرات، وهو أحد المداخل لدراسة ما تقوم به وسائل الإعلام لإرضاء المتلقّي أو تلبية حاجاته وإشباع رغباته ويوضح كذلك الأسئلة الخاصة بأسباب اختيار الأفراد لوسائل الإعلام أو التفضيل بينها ومحتواها[1]. ومن بين احتياجات المتلقّين توفير المعلومات التي تمكّنهم من مراقبة المجتمع حولهم ومراقبة البيئة المحيطة بهم، والتي يمكن التعرف عليها عن طريق قياس الدوافع التي تجعل المتلقّي يتابع المواقع الالكترونية.

وبسؤال حيدر عينة دراسته عن الدوافع وراء الاهتمام بمتابعة المواقع الالكترونية موضوع الدراسة ذكر 35% من أفراد العينة أّنهم يضيفون معلومات جديدة وثقافة جديدة، و31% قالوا لتبادل الأفكار والأخبار وهي حسب رؤية الباحث دافع واحد وهو البحث عن المعلومات التي تُمكّن المتلقّي من مراقبة البيئة من حوله، ثم أكد 95% من أفراد العينة أنّ المواقع الالكترونية توفر لهم المعلومات بشكل عام. هذه الأسئلة معيار لقياس التأثير المعرفي والذي يعتمد على نشر وتلقّي المعلومات والأخبار وهي أولى مراحل مستويات التأثيرات الأخرى. إذ بدون المعلومات لا تتخذ مواقف ولا يتغّير سلوك، وكذلك عملت الدراسة على التعّرف على مدى إشباع حاجات المتلقّين التي تتعلق بالعلاقات الشخصية للمتلقّي كالأصدقاء، والعلاقة مع الأسرة في ظل وجود الإعلام الاجتماعي وعن أوقات الفراغ كيف يتم تغطيتها، مع الأصدقاء أم الأسرة. ووافق 76% من أفراد العينة على أّنها تؤثر على العلاقات مع الآخرين وتربطهم بأصدقاء جدد، ويعد كذلك قياساً لموقف العينة حول العلاقات وعواطفها اتجاههم.

حاولت الدراسة قياس سلوك عينة الدراسة من خلال السؤال المباشر على سلوكهم بعد تعرضهم لهذه المواقع مثل السؤال عن تأثيرها على القيم الاجتماعية والعادات التي توارثوها. وعن أثر المواقع الالكترونية على سلوك الأفراد. وبرغم أنّ 35% من عينة الدراسة أظهر موافقة على تأثيرها على القيم التي توارثوها، فإنّ 47% لم يوافقوا وأظهروا تمسكاً بقيمهم وعاداتهم السائدة بينما وافق 6.5% من عينة الدراسة بأّنها تؤثر على سلوك الأفراد وهي إجابة إما أن تكون تعميمية ناتجة من قناعة مسبقة على أنّ المواقع لها تأثير بصورة عامة، أو من خلال مشاهدات عامة بدون قياس لحالة بعينها بصورة دقيقة وأنّ هذا التأثير هو تدعيم للقيم السائدة في المجتمع ويلاحظ في هذه الدراسة:

---

[1] محمد عبد الحميد ، نظريات الإعلام واتجاهات التأثير ، مرجع سابق ، ص 274.

- إنّ الدراسة أوضحت أنّ أثر المواقع الاجتماعية على المبحوثين أضحت واضحة وأنّها تؤثر على وعيهم وما يدور حولهم من حراك.
- إنّها تساعد على طرح الأفكار والآراء وتنساب المعلومات بيسر وأنّها أداة من أدوات التثقيف.
- إنّها أسهمت في تشكيل آراءهم إزاء الأحداث التي تجرى في مجتمعاتهم.

دراسة أمين عبد الرحمن فاعلية الإعلام التفاعلي في تغيير القيم الاجتماعية:

والدراسة عكفت ابتداء على قياس التغيير الاجتماعي والذي يعنى في ملخصه دراسة تأثير المواقع الالكترونية على سلوك عينة الدراسة في القيم والعادات والمعتقدات التي ترتبط بمجتمعهم. وتدرجت الدراسة في قياس الاستخدامات أولاً من خلال دراسة الخدمات التي تقدمها المواقع الالكترونية، ومن مستوى التعرض لهذه المواقع من قبل مجتمع الدراسة وكانت على النحو التالي:

إنّ أكثر من 60% من أفراد العينة يستخدمون المواقع الالكترونية لمدة تفوق الساعتين في اليوم بينما يستخدمها لفترة تزيد عن الساعة 28%، و12% يستخدمها لمدة ساعة. كما أنّ 73.6% ينفقون أموالاً على هذا الاستخدام. بينما تعددت الأغراض من استخدام المواقع الالكترونية وأبرزها البحث عن معلومات وقال بذلك 95.6% منهم 65.5% يستخدمها كثيراً بجانب استخدامات أخرى. ثم قام بدراسة المواقع الالكترونية موضوع الدراسة التي يتعامل معها مجتمع الدراسة وقسمها إلي مواقع اجتماعية (الفيس بوك) ومواقع إخبارية تفاعلية ومواقع إخبارية تتبع لصحف وإذاعات وقنوات تقليدية، بالإضافة إلي المنتديات الالكترونية والمدونات الشخصية. وتوصلت الدراسة إلي أنّ مواقع التواصل الاجتماعي هي أكثر المواقع التي يتابعها مجتمع الدراسة 84.9%ومواقع التواصل الاجتماعي هي أكثر المواقع التي يتابعها أفراد مجتمع الدراسة يتابعها 84.9% من أفراد العينة، 41.9% منهم يتابعها بمشاركة كبيرة وفاعلة و43% مشاركتهم قليلة 9.1% يتصفحونها فقط ويليها، المواقع الإخبارية التفاعلية ثم مواقع الفيديو ثم مواقع الوسائل التقليدية التي يتابعها 74.5%، 46.4% منهم يتصفحونها فقط دون مشاركة أو تفاعل، ثم مواقع المحادثات ثم المنتديات يتابعها 62.5%، وتعتبر المدونات الشخصية هي أقل المواقع الالكترونية متابعة من قبل عينة الدراسة.

قامت الدراسة بقياس مدى فاعلية الإعلام التفاعلي في تغيير القيم الاجتماعية بسؤاله عن درجة تأثّر أو تغيُّر أي من القيم الاجتماعية لدى عينة الدراسة بسب متابعة هذه المواقع، والقيم التي قام بدراستها هي:

- ✓ القيم الدينية وتأثّر 76.6% بصورة ايجابية منهم 47.7% تأثّرهم كان بصورة كبيرة والتأثر الايجابي هنا يعني تدعيم القيم القديمة السائدة التي يقتنع بها الفرد في الأصل وهو ما يتوافق مع الكثير من الحقائق العلمية حول نظريات التأثير.
- ✓ القيم الأخلاقية: وتأثّر بها 79.3% بصورة ايجابية منهم 41.4% كان تأثّرهم بصورة كبيرة.
- ✓ القيم الجمالية: تعني في هذه الدراسة نواحي الشكل والتناسق والتوافق وتأثّر بها 75.5% بصورة ايجابية.
- ✓ القيم الاقتصادية: 63.6% منهم تأثّروا بصورة ايجابية بينما لم يتأثر 23.7% بها أصلاً.
- ✓ القيم السياسية: تأثّر بها 65.3% بصورة ايجابية و14.3% تأثّروا بصورة سالبة و28% لم يتأثّروا.
- ✓ القيم النظرية: وتعني في هذه الدراسة العلوم والمعرفة والحقائق والمعلومات حيث ذكر 87.9% أنّهم تأثروا بصورة ايجابية منهم 59.1% تأثّروا بصورة ايجابية كبيرة.

وأظهرت الدراسة تأثّر كل هذه القيم بالمواقع الالكترونية وكان التأثّر ايجابياً خاصّة تلك القيم التي ترتبط بالمتجمع والبيئة المحيطة حيث رأي أفراد العينة أنّهم تأثّروا إيجاباً بمعنى أنّ عمليات التأثير كانت تدعم القيم السائدة وهو ما يتوافق مع رأي أغلب خبراء الإعلام والعديد نظريات التأثير الإعلامي.

المبحث الثاني

الإعلام الجديد والنظم الاجتماعية والسياسية في السودان

يتأثّر النشاط الاتصالي في السودان وبصورة مباشرة بالنظم السياسية وبحركة المجتمع وثقافته وتوجهاته، وتميّزت كل فترة من تأريخه بنشاط اتصالي يتوافق مع الأوضاع السياسية والاجتماعية والثقافية المتعددة التي اتبعت منهجاً إعلامياً يحقق لها السيطرة.

وسياسياً شهد السودان العديد من نظم الحكم التي يمكن اختصارها في نوعين من النظم الإعلامية، النظام السلطوي وفيه تسيطر الدولة على الإعلام وتتيح لنفسها حرية التدخل والتعطيل وتوجيه الوسائل الإعلامية (الإعلام تحت سلطة النظام) وقد يتخلل ذلك بعض الحريات الجزئية التي لا تخرج عن عباءة الدولة وسيطرتها. والنظام الحر وتكون فيه حرية الإعلام مطلقة لا تحدها سوى حدود القانون المتفق عليه، والذي في الغالب يركّز على الجرائم والمخالفات التي لا علاقة لها بالنشر والرأي، وذلك في الفترات التي شهدت فيها الدولة السودانية نظم ديمقراطية وهي فترات محدودة إذا ما قورنت بالنظم السلطوية. ويتوزع النظام السلطوي في الفترات الآتية:

فترة الاستعمار 1903 – 1956م:

وهي الفترة التي انطلق فيها الاتصال الجماهيري بصدور أول صحيفة سودانية (باسم السودان) وتطّورت فيها الصحافة بإصدار أول قانون للصحافة والمطبوعات في العام (1930*)[1] أتاح للسودانيين فرصة إصدار صحف سياسية وأدبية وحكومية ومستقلة**، تحت إدارة المستعمر الذي كّرس سيطرته الكاملة على النشاط الصحافي وتَدخل مرات عديدة لإيقاف الصحف ومصادرتها. وأهم الملامح السياسية لهذه الفترة تتمثّل في الآتي:

- الاستعمار كان يسيطر سيطرة كاملة على كل مقدرات المجتمع السوداني.
- بدأت الاحتجاجات ضد المستعمر واتجه سهمها نحو التصعيد إلي أن نال السودان استقلاله في العام 1956م.

---

* قانون الصحافة والمطبوعات الذي صدر في العام 1930كان قانوناً سلطوياً لا يشبه القانون الذي ساد في بريطانيا في ذات الفترة وعدل أكثر من مرة خلال هذه الفترة ليتواكب مع التغيرات التي طرأت على الساحة السياسية.

[1] هاشم الجاز ، الإعلام السوداني (الخرطوم: ط1، 2005 م) ص46 ، و وزارة العدل مذكرة تفسير القانون 1930 ، الخرطوم 1969 – 1965م.

** من الصحف التي صدرت في هذه الفترة صحيفة النهضة 1930 ، محمود عباس أبو الريش ، الفجر 1934 لعرفات محمد عبد الله ، مجلة السودان 1934 للشوكاني وعبد الرحمن أحمد ، مرآة السودان 1934 لسليمان كشه ، صحيفة النيل وهي أول صحيفة يومية 1935 لعبد الرحمن المهدي وآخرون ، صحيفة صوت السودان 1940 ، السودان الجديد 1944 لأحمد يوسف هاشم ، الرأي العام 1945 لإسماعيل عتباني ، التلغراف 1948 لصالح عرابي ، مجلة هنا أم درمان 1942 ، مجلة الصبيان 1947 .

- شهدت الفترة الحربين العالميتين الأولى والثانية ولكل واحدة تأثيرها في الداخل، ودفعت الثانية المستعمر إلي إدخال الإذاعة لتحقيق أهدافه الدعائية.

فترة الحكم العسكري الأول (عبود) 58 – 1964م:

بدأت بسيطرة كاملة على وسائل الإعلام وتضييق على حرية التعبير فأوقفت كل الصحف التابعة للأحزاب، ثم أعطت سلطة إيقاف الصحف لوزير الداخلية الذي أصدر بدوره سياسات صارمة لمتابعة ومراقبة الصحف الخاصّة* التي سُمِح لها بمواصلة الصدور. وتميّزت هذه الفترة باهتمام النظام بالإعلام فأصدر صحيفة ناطقة باسمه (صحيفة الثورة) واهتم بإنشاء مكاتب الاستعلامات بالمدن وهي مكاتب ذات طبيعة دعائية، كما اهتم بتطوير قسم الصحافة وتدريب العاملين في الحقل الإعلامي، وفي مجال الإعلام الإذاعي أنشأ أول تلفزيون في السودان (تلفزيون أم درمان فضائية السودان الآن)ووجدت الإذاعات دعماً كبيراً بإنشاء محطة إرسال سوبا لتقوية البث.[1] وأبرز الملامح السياسية لهذه الفترة كانت:

- نظام عسكري جاء بانقلاب.
- العلاقات الخارجية كانت مستقرة.
- الاقتصاد بدأ مستقراً ثم أخذ في التراجع.
- صعّد النظام الصراع في الجنوب بانتهاجه نهج حسم الموضوعات والقضايا وفقاً لرؤية السلطة الحاكمة.
- شهدت الفترة صراعاً سياسياً مع الأحزاب السياسية.

الفترة من 69 – 1985م نظام حكم مايو:

وهي فترة الحكم العسكري الثاني، وشهدت اضطراباً في نظامها الإعلامي تَحوَّل فيها النظام بين عدة أنظمة، فبدأ في أول عهده بنظام إعلامي سلطوي أوقف الصحف الحزبية ثم تَحَوَّل إلي نظام الإعلام الشيوعي وقام بتأميم الصحف الخاصة (الصحافة، الأيام) لتصبحا صحيفتا الحزب، مشترطاً على كل من يمارس العمل الإعلامي أن يكون منتمياً للاتحاد الاشتراكي، كما شهدت عدداً من الأنشطة الإعلامية منها إصدار قانون الصحافة والمطبوعات في العام 1973م كأول قانون إعلامي وطني، وقد صادر الحريات أكثر مما صادرها قانون 1930م الذي أصدره المستعمر، وانشأ وكالة

---

*الصحف الخاصة هي الصحف المستقلة التي يمتلكها أفراد لا علاقة لهم بالأحزاب.

[1] هاشم الجاز، الإعلام السوداني، مرجع سابق ،ص51 – 54، ومحمد محجوب صالح، الصحافة السودانية في نصف قرن (الخرطوم: جامعة الخرطوم للنشر 1971م) ص . وصلاح عبد اللطيف ،الصحافة السودانية تاريخ وتوثيق (القاهرة: مطابع الأحسن بشركة الإعلانات الشرقية) ص 91 – 95.

السودان للأنباء (سونا) في العام 1970م، كأول وكالة وطنية محتكرة عمل كل الوكالات والأخبار، أّما في مجال الإعلام الالكتروني فاستمرت وسائل الإعلام الجماهيري (الإذاعة والتلفزيون) على ذات نهج النظام السابق تحت سيطرة السلطة، ولكنه توسّع في إنشاء الإذاعات الإقليمية والمتخصصة، وأدخل التلفزيون وقوى بثه بإدخال نظام المايكرويف لربط العديد من المدن بخدمات التلفزيون والهاتف[1]. وأبرز الملامح السياسية لهذه الفترة هي:

- نظام عسكري جاء بانقلاب بتحالف مع اليسار (الحزب الشيوعي) ثم تصالح مع التيارات السياسية لاحقاً وتحّول من اليسار إلي اليمين.
- حل الأحزاب والتنظيمات السياسية.
- كان مضطرباً في علاقاته الخارجية، تحالف مع الاتحاد السوفيتي، ثم الولايات المتحدة، وفي محيطه العربي لم تكن علاقته مستقرة تقوى تارة ثم تضعف لدرجة قطع العلاقات كما هو الحال مع ليبيا.
- شهد النظام معارضة داخلية تطّورت إلي العمل المسلح (الجبهة الوطنية السودانية 1976م).
- شهدت فترته تراجعاً اقتصادياً كبيراً .
- أوقف الحرب الأهلية في الجنوب باتفاقية أديس أبابا ثم عاد للحرب بنقض الاتفاقية في العام 1983م.وتُمثّل هذه الاتفاقية أبرز انجازاته.
- انتهى عهد النظام بانتفاضة شعبية.

الفترة من 89 – 2014م (نظام الإنقاذ):

وهو النظام الثالث الذي اتبع نهجاً سلطوياً في إدارة الإعلام، رغم بعض محاولاته لاحقاً لفتح الحريات لكنها كانت حريات محاطة بسيطرة النظام ومراقبته والتي تصل في بعض الأحيان إلي مصادرة الصحيفة أو إيقافها وإيقاف الصحفيين من الكتابة والتّدخُل المباشر من الأجهزة الأمنية في إدارة الصحيفة وفي السياسة التحريرية فيما يُنْشر و مالا يُنْشر. وقد بدأت الإنقاذ خلافاً عن النظامين السلطويين السابقين بإيقاف كل الصحف (صحف الأحزاب والخاصّة) والاعتماد على صحيفة القوات المسلحة لتقوم بدور التعريف والتبشير بالنظام الجديد، تبعتها صحيفتي الإنقاذ الوطني والسودان الحديث. وأظهر النظام اهتماماً بالإعلام وأهميته بتنظيم مؤتمر الحوار حول قضايا الإعلام بعد 8 شهور من مجيئه، حضره خبراء وسياسيون أجمعوا على أهمية الحرية والتعددية في الإعلام[2]. بجانب الرؤية الإستراتيجية التي حددت فلسفة النظام وأهدافه ومبادئه العامة على مختلف المستويات

---

[1] محجوب صالح، الصحافة السودانية في نصف قرن (الخرطوم: جامعة الخرطوم للنشر 1971م) ص 63.
[2] مقررات مؤتمر الحوار حول قضايا الإعلام، 1990م.

داخلياً وخارجياً وحددت خطط التنفيذ على المدى القصير والطويل، والتي قدمتها وزارة الثقافة والإعلام وأجازها مجلس قيادة الثورة في العام 1989م. وفي العام 1993م أُصدر قانون الصحافة والمطبوعات وجرى تعديله أكثر من مرة وهو ما يميز هذه الفترة حيث سمحت بصدور صحف خاصّة وصحف أحزاب. ويرى الباحث أنّ عوامل عديدة هي التي دفعت النظام لإتاحة حرية أوسع في الإعلام وذلك وفقاً للآتي:

- التطّورات التكنولوجية التي طرأت على الإعلام الفضائي حيث وصل البثّ الفضائي إلي كل بيت سوداني وامتلكت العديد من القنوات الفضائية العربية حريتها في البثّ.
- دخول الانترنت والوسائط الإعلامية الأخرى حيث أتاحت للمواطن العادي مستوى أفضل في عملية تَلقّي المعلومات ونشرها،فما عاد المواطن يعتمد على وسائل السلطة في تلقّي الأخبار والمعلومات.
- التغييرات السياسية والإقليمية التي تأثّرت بفعل وسائل الإعلام.
- عوامل داخلية ذات صلة بطبيعة الصراع في السودان والاتفاقات التي أفضت إليها مفاوضات السلام كاتفاق الحكومة مع الحركة الشعبية (اتفاقية نيفاشا).

كما شهدت وسائل الإعلام الجماهيري توسّعاً في البثّ سواءً من ناحية زيادة عدد القنوات أو نوعيتها، حيث ظهرت قنوات فضائية جديدة كقنوات الشروق، أم درمان، وقوون وقنوات متخصصة كالنيلين الرياضية وأنغام الموسيقية وساهور وطيبة الدينية،أو من ناحية تحسن طبيعة البثّ وتَحسُن البرامج، بل أصبحت هناك قنوات فضائية تتبع للولايات كفضائية البحر الأحمر، الخرطوم، وكسلا، وبرغم ضعف برامجها إلا أنّها ساهمت بصورة كبيرة في عكس النشاط المحلي.

وشهدت تطّور هائل في العمل الإذاعي ودخلت موجات الأف أم (FM) وانتشرت الإذاعات الخاصّة والإذاعات الولائية والإذاعات الفئوية والإذاعات المتخصصة، ويمتلئ الأثير السوداني الآن بالعديد منها برغم الصعوبات التي تواجه القائمون عليها. وأبرز الملامح السياسية لهذه الفترة تتمثّل في الآتي:

- نظام عسكري جاء بانقلاب بتحالف مع الإسلاميين.
- أنهى الديمقراطية وحل الأحزاب في عقده الأول ثم سمح لها بالنشاط وفقاً لإستراتيجيته وخططه.
- استعرت الحرب في الجنوب وانتهى الأمر باتفاقية نيفاشا التي أعطت الجنوب استقلاله.

- شهدت الفترة صراعاً مستمراً ونشوء أزمات متكررة واندلعت حروب في دارفور وجنوب كردفان وشرق السودان، وانتهت بعض هذه الحروب باتهام الرئيس في محكمة الجنايات الدولية.
- أعاد هيكلة معظم مؤسسات الدولة والخدمة المدنية والجهاز السياسي التنفيذي.
- تدهورت العلاقات الخارجية مع العديد من دول العالم، ومع المنظمات الدولية خاصّة الدول العربية ودخل السودان في صراع مع المجتمع الدولي وصدر في حقه العديد من الإدانات والقرارات والعقوبات الدولية.

ويخلص الباحث إلي أنّ النظم السلطوية الإعلامية في السودان تمّيزت بالآتي:

❖ تشابهت جميعها في مصادرة الحريات الإعلامية، وتباينت في حجم الحريات التي أتاحتها للصحف بعضها أتاح حريات محدودة جداً وبعضها سمح حتى بصدور صحف الأحزاب ولكن ظلت سيطرة السلطة ومراقبتها قائمة.

❖ سمح نظامي نميري وعبود للصحف الخاصّة بالصدور قبل أن يأممها نميري لاحقاً، بينما أوقف نظام الإنقاذ كل الصحف واعتمد على صحيفة القوات المسلحة ثم سمح للصحف لاحقاً.

❖ كل الأنظمة عَدّلت أو بَدّلت قانون الصحافة والمطبوعات بما يتوافق مع السياسات التي تنتهجها، عبود عَدّل قانون 1930م، نميري أصدر قانون 1973م، البشير أصدر قانون 1993م وعدله أكثر من مرة.

❖ أصدر نظامي عبود والبشير صحف خاصّة بهم (الثورة ،الإنقاذ الوطني، السودان الحديث) بينما اعتمد نميري على الصحافة القائمة أصلاً بعد تأميمها(الصحافة، الأيام).

❖ بحث كل نظام عن طرق جديدة لتفعيل دور الإعلام وتحقيق أهداف النظام من خلالها (عبود فّعل دور مكتب الاستعلامات، نميري أنشأ وكالة السودان للأنباء، البشير عقد مؤتمراً للحوار حول قضايا الإعلام).

❖ الإعلام الجماهيري (الإذاعة والتلفزيون) ظل حكراً في نظامي عبود ونميري للسلطة، بينما أتاح نظام الإنقاذ إنشاء إذاعات وقنوات فضائية خاصّة.

أما النظام الإعلامي الحر فكان محدوداً في فتراته الزمنية وارتبط بنظم الحكم الديمقراطي في السودان وذلك في الفترات الآتية:

الفترة من 1955 – 1958م:

وهي أول دورة للإعلام في ظل حكم وطني في ظل نظام ديمقراطي يكفل الحريات ويسمح بالتعددية الحزبية، وتمّيزت هذه الفترة برغم قصر مدتها بأمرين:

الأول: أنها أرست البذرة الأولى لطبيعة الإعلام في العهود الديمقراطية إذ ظل الأمر يتكرر بذات المنهج في العهود الديمقراطية التي جاءت لاحقاً .

الثاني: أنها لم تعمل على تطوير قانون الصحافة 1930م الذي أصدره المستعمر وظلت سلطات تراخيص الصحف بيد وزير الداخلية.

وشهدت هذه الفترة حريات إعلامية ساعدت على زيادة الخلاف بين الحكومة والمعارضة من جهة وبين أطراف الحكم من جهة أخرى. كما استخدم وزير الداخلية سلطاته القانونية لإيقاف الصحف التي تنتقد حكومته وحزبه. وتميزت الفترة بصدور صحف جديدة سواء الصحف الخاصة* أو التابعة لتيارات وأحزاب سياسية[1]. أما الإعلام المسموع فشهدت الإذاعة توسّعاً جغرافياً -عبرت الحدود إلي بعض الدول- وتوسّعاً في ساعات البثّ. وأُدخلت برامج ذات طابع وطني يرتبط بسيادة البلاد واستقلالها وحريتها، وأُدخل نظام النقل الخارجي لبعض الأنشطة والبرامج. كما نشط العمل السينمائي بأنواعه المختلفة، وانتشرت السينما المتجولة التي حوت العديد من الأفلام الإرشادية والوثائقية والتسجيلية[2] وتميّزت ملامح هذه الفترة سياسياً بالآتي:

- نظام الحكم ديمقراطي تعددي جاءت الحكومة بعد دورة انتخابات.
- الفترة جاءت عقب حكم الاستعمار الذي استمر لأكثر من نصف قرن لذلك ظلت ترسبات هذه الفترة حاضرة في المشهد السياسي.
- ضعف الأجندة الوطنية جعل سمة الفترة الصراع بين التيارات السياسية والخلاف عنوان الفترة.

الفترة من 64 – 1969م الديمقراطية الثانية:

واجه نظام عبود ضغطاً شعبياً كبيراً أجبره على حل مؤسساته والتنحي عن السلطة بتكوين حكومة انتقالية جاءت بناءاً على الميثاق الوطني بين المكونات السياسية والاجتماعية التي قادت الاحتجاجات ضد النظام، وانتهى الأمر بنظام ديمقراطي تعددي. ورث وضعاً إعلامياً شبه مكتمل المؤسسات والهياكل يعمل وفقاً لقانون 1930م تعديل1955م [3]، أجرى عليه تعديلاً يمنح وزير الإعلام سلطة منح التراخيص وإلغائها بدلاً من وزير الداخلية، وأتاح الحرية للصحف لتعمل وفقاً

---

*الصحف الخاصة هي صحيفة الزمان 1957 ، لعبد العزيز حسن ،صحيفة أبناء السودان ،ليحي عبد القادر ،صحيفة الصباح الجديد 1956 ،لحسين عثمان منصور ،القافلة ،الحاج الكاشف ،مرآة السودان ،سليمان كشه ،لحياة لبشير محمد سعيد (نقلا عن إدريس البنا تطور الإعلام 1963) ص21م.

[1] صلاح عبد اللطيف ،الصحافة السودانية تاريخ وتوثيق (القاهرة : مطابع الأحسن بشركة الإعلانات الشرقية) ص 20 – 75.

[2] هاشم الجاز ،الإعلام السوداني ،مرجع سابق ،ص 48 - 51.

[3] المرجع السابق، ص 56.

لسياساتها وأهدافها الخاصّة دون تدخل في سياستها التحريرية، لكن الصراع السياسي بين الأحزاب أفرز وضعاً إعلامياً سالباً ساهم في بذر الانشقاقات وتأجيج الصراع بين المكونات السياسية، حيث ظهرت موضوعات عديدة محل اختلاف مثل الدستور الإسلامي والدستور العلماني وقضية الجنوب. أما الإعلام المرئي والمسموع فظل يدار عبر مؤسسات الدولة ولم يشهد تطوراً فنياً أو برامجياً خلال هذه الفترة. وكانت أبرز الملامح السياسية لهذه الفترة هي:

- النظام جاء بعد انتفاضة شعبية بنت آمالاً على التغييرات التي يمكن تدفع البلاد نحو الأمام.
- تصاعدت الاختلافات بين المكونات السياسية وبرزت موضوعات وقضايا محل خلاف كالدستور وحل الحزب الشيوعي.
- لم تشهد فترة الحكم أي استقرار نتيجة لطبيعة الائتلافات الحاكمة والاختلاف بين أطرافها.
- زادت حرب الجنوب ضراوةً، واستفحل التمرد واتسمت الفترة بنشاط نقابي وجهوي واسع وعمت الاضطرابات الفئوية المطالبة بتحسين الأوضاع.

الفترة من 85 – 1989م الديمقراطية الثالثة:

تدهور الأوضاع وضعف نظام مايو واستياء عامّة الشعب، دفع الجماهير لانتفاضة شعبية انتهت بحكم انتقالي نظّم انتخابات عام 1986م، وأتاح حرية كاملة للمكونات السياسية والمؤسسات الإعلامية وأصدر قانون الصحافة والمطبوعات 1406هـ. وتميّزت الصحافة في هذه الفترة باتساعها وصدور العديد من الصحف في مختلف المجالات صحف سياسية شاملة وصحف تنتمي للأحزاب وصحف اجتماعية ورياضية ومتخصصة وفئوية. لكن انعكس عدم الاستقرار السياسي في نظام الحكم على نشاط الصحافة التي ساهمت هي الأخرى بصورة فاعلة في تأجيج الصراع بين الأحزاب، وعمّت الفوضى الإعلامية لتساهم في إضعاف التجربة الديمقراطية وفشلها للمرة الثالثة في تأريخ السودان؛ وذلك بانشغالها بكل ما يفرق بين الأحزاب ويشعل الخلافات والصراع. وانتقلت عدوى ومشاكل الصحافة إلي وسائل الإعلام الالكترونية حيث عمل الأفراد وفقاً لانتماءاتهم الحزبية، وكان الحزب الذي ينتمي إليه وزير الإعلام هو الأكثر سيطرة على هذه الوسائل، والتي لم تشهد أي تطّور أو تحسن خلال هذه الفترة وذلك لضعف الاعتماد المالي وتصفية بعض كوادر هذه المؤسسات إما طرداً أو بمغادرتهم، وشغل الإعلام نفسه خلال طول هذه الفترة بمهاجمة نظام مايو[1]. وبرز سياسياً خلال هذه الفترة الآتي:

---

[1] اعتمد الباحث على الصحف السودانية التي كانت تصدر في الفترة من يناير 1988 إلي يونيو 1989م، مثل صحيفة الراية الناطقة باسم الجبهة الإسلامية القومية، وصحيفة الاتحادي الناطقة باسم الاتحادي الديمقراطي، وصحيفة صوت الأمة الناطقة باسم حزب الأمة القومي، وصحيفة الميدان الناطقة باسم الحزب الشيوعي السوداني.

- عدم استقرار الحكم إذ ظلت تتكون حكومات ائتلافية وتنفض خلال فترة الثلاث سنوات حتى وصل عدد الحكومات إلي أربع حكومات.
- ازداد أوار الحرب بالجنوب وتقدمت الحركات الجنوبية المسلحة إلي مناطق قريبة من الشمال.
- مذكرة القوات المسلحة وتدخلها في الشأن السياسي وتهديدها للحكومة ومطالبتها باتخاذ إجراءات محددة.
- تزايد الاحتجاجات والمطالب النقابية مع ضعف الحكومة خلق جواً مفعماً بالفوضى انعكس على أداء المؤسسات.
- غياب الأمن في معظم مدن السودان خاصّة العاصمة الخرطوم.

ويضيف الباحث أنّه يمكن النظر إلي الإعلام خلال فترة حكم النظم الديمقراطية من خلال:

أولاً : مثّل الإعلام المرآة العاكسة للاضطرابات التي عاشتها هذه الفترة واستطاع بتغطيته للأحداث أن يعكس مدى ضعف الحكومات وحجم تفشي الخلافات والصراعات بين المكونات السياسية، مما أضعف التجربة وأظهرها بصورة سيئة وهو ما ساعد على تعجيل ذهابها حيث لم تجد تضامناً من الشعب الذي ثار من أجلها وانتخبها.

ثانياً: الإعلام كان أداة من أدوات خلق هذا الوضع المضطرب إذ مثّل الأداة الأهم لإزكاء روح الخلاف وإضعاف الآخر، وكانت التيارات السياسية تحرص للسيطرة على الإعلام ليس للبناء والتنمية والتطّور إنّما لإضعاف الخصوم وإظهار سوءاتهم بصورة سالبة مما خلّف وضعاً سياسياً سيئاً انعكس على الوضع الاقتصادي والاجتماعي.

أما اجتماعياً وثقافياً فتأثّر السودان بهجرات عديدة ساهمت في التكوين السكاني وتعددت الأثنيات والقبائل المتعددة الأصول حيث لم تتوقف الهجرة إليه، وأثبتت الدراسات والاكتشافات الأثرية أنّ هناك ثلاثة سلالات بشرية عاشت منذ القدم في السودان وهي الأفارقة والحاميون والساميون، وقد عمَّر الأفارقة الأجزاء الجنوبية والغربية وتفاعلوا مع سكان المنطقة الشمالية والشرقية، أما الحاميون وهم الشعوب الناطقة باللغة الحامية من أقدم السلالات التي قدمت إلي السودان وعاشت في المنطقة الشرقية والشمالية حيث يسكن البجا [1]. وسكان السودان يمثلون مجموعات قبلية تضم عدداً من القبائل فمجموعة العرب تشمل عشر مجموعات وتضم 180 قبيلة، ومجموعة النوبة

---

[1] يوسف فضل حسن، الدراسات في السودان وإفريقيا وبلاد العرب، ج2 (الخرطوم: دار جامعة الخرطوم للنشر، ط1، 1989) ص13، 113.

تشمل خمس مجموعات وتضم 75 قبيلة، ومجموعة البجا ست مجموعات وتضم 103 قبيلة، وقبائل دارفور تضم 52 قبيلة، ليصبح عدد القبائل في السودان 422 قبيلة [2] وتتوزع هذه المجموعات في مختلف السودان حيث يغلب في الشمال المجموعات ذات الأصول العربية وبعض القبائل ذات الأصول النوبية، ويغلب في الشرق قبائل البجا بينما في الغرب نجد القبائل ذات الأصول الإفريقية وبعضها من أصول عربية، يغلب على الجنوب قبائل نوبية. وشهدت هذه المجموعات السكانية هجرات داخلية كبيرة إذ ظل أغلبها في حراك وتنقل، ويظهر ذلك في المدن الحضرية والتي تتميّز بالتمازج السكاني والاجتماعي وتتداخل المجموعات السكانية فيما بينها ولعل أبرز العوامل التي ساعدت على هذا التداخل والتمازج هي:

(1) الدين ويدين معظمها بالدين الإسلامي.

(2) اللغة العربية وهي لغة التخاطب المشتركة.

(3) التعليم ويدرس الجميع منهج تعليمي واحد.

(4) الخدمة المدنية مثلت مركز من مراكز الالتقاء وتقديم الخدمة للمجتمع.

(5) المصير المشترك في مواجهة الأعداء (الدعوة للاستقلال).

ولكن كل ذلك لم يمنع القبائل أن تحافظ على انتمائها الأثيني وتحافظ على عاداتها وتقاليدها ويظهر ذلك جلياً في حراك المجتمع التنموي والسياسي إذ ظلت القبيلة حاضرة في كل الأنشطة. وتؤكد لبابة أنّ التركيبة السياسية القائمة على الطوائف والمجموعات والأحزاب التقليدية والعقائدية التي لا تعتمد على القناعات الفردية، أدت إلي الصراع السياسي وتدهور الأوضاع السياسية والاجتماعية في فترة الأحزاب الأخيرة 86 – 89 19م. لكل حزب ولاءات وفلسفة مستمدة من الولاءات القومية أو الإقليمية[3]، وما هو قائم في عهود الحكم المختلفة خاصّة حكم الإنقاذ الذي أفرز حيزاً كبيراً للتوازنات الأثينية والقبلية في مؤسسات الدولة المختلفة.

ومثّلت الصراعات والحروب الدامية أبرز ملامح حضور القبيلة، وتأسست العديد من الحركات المطلبية والسياسية على أسسها كمؤتمر البجا في شرق السودان الذي يمثّل قبائل البجا بمختلف تكويناتها، واتحاد جبال النوبة الذي يمثل أبناء النوبة، وجبهة نهضة دارفور ممثلاً لقبائل دارفور، جميع هذه التجمعات تطّورت احتجاجاتها لتصل أغلبها مرحلة حمل السلاح ضد الحكومة في المركز، لتعيد ذات تجربة الجنوب الذي استمر حراكها المسلح لعدة عقود أنتج في نهاية الأمر

---

[2] جمهورية السودان، الجهاز المركزي للإحصاء إدارة تعدد السكان الرابع مايو 1993م.

[3] لبابه الفضل ، تجربة الإسلاميين في إدارة التنوع في السودان (الخرطوم ، ط1 ، 2012) ص30.

استقلالاً للجنوب في العام 2010 م.هذا التباين الأثيني الكبير والواضح يوازيه تباين ثقافي إذ تحمل كل مجموعة سكانية عادات وتقاليد وتتحدث بلغة مختلفة عن الآخرين. وهو ما أضحى مجال صراع طويل ظل يهدم الدولة السودانية ويمنع من تقدمها وانطلاقها إذ تظل مسألة الهوية حجر عثرة أمام كل خطوات الاستقرار، وما عَمّق قضية الهوية في السودان كذلك هو الاختلاف البيِّن بين النخب السياسية الحاكمة والثقافية وأصبح لكل حزب مصالحه الحزبية، وبالتالي أصبحت القضايا الكبرى مثل مشكلة الجنوب وقضية الهوية وتوزيع الثروة والتنمية قضايا خلافية غير متفق على معان مشتركة حول طرق حلها[1]، وهذه النخب والأحزاب تعتمد كما أسلفنا في تكوينها وبقائها على الولاءات القبلية.

ويبقي الاختلاف على تعريف متفق عليه للهوية السودانية قائماً ؛ وذلك برغم أنّ الثقافة السودانية هي مجموعة عادات وقيم وتقاليد وهي خليط من الثقافة العربية والإسلامية والإفريقية * ولأنّ الثقافة هي جزء لا يتجزأ من حياة الناس فهي تعبر عن إنسانيتهم بكل ما تحمل الكلمة من معنى فعبرها تكّوس أنماط التفكير وتَؤُسس الرؤى والاتجاهات في مختلف المستويات الحياتية للإنسان وأي مساس بهذا المكون مساس بشكل أو بآخر بهذا الجزء الأصيل المرتبط بإنسانيته[2]. لذلك لابد أن يتأثر الخطاب الإعلامي في السودان عبر تأريخه الطويل بهذا التنوع سواًء في محاولته لإرضاء كآفة المكونات الثقافية وإيصال صوتها ونشر صورتها وثقافتها أو بإهمال وإبراز ثقافات معينة. وهذا محل جدل وصراع ارتبط كثيراً بالصراعات التي شهدها السودان خلال تأريخه بين المكونات المختلفة سواًء المسلحة أو الثقافية، وبدأ الإعلام الرسمي في مرات عديدة خاصّة عند الصراعات محاولاً القيام بدور وحدوي وإظهار خطاب جامع للمكونات المختلفة في المجتمع. وذلك برغم غلبة الثقافة العربية والإسلامية أو ثقافة الوسط كما يطلق عليها، على غيرها من الثقافات وذلك واضح بجلاء عند التسويات السياسية مثل ما حدث أبان اتفاقية نيفاشا 2005م، أو بعض الاتفاقات مع حركة دارفور المسلحة.

لذلك يظل التنوع الثقافي والتعدد الكبير في السودان هو أس أزمة الإعلام، إذ لم يستطع أن يجد حلاً مرضياً طوال تاريخه برغم محاولات إتاحة الفرص للمكونات المختلفة بالتعبير عن ثقافتها بإنشاء إذاعات محلية وولائية تعلي من دور الخطاب المحلي، وصدور بعض الصحف الإقليمية التي تعبر

---

[1] المرجع السابق ، ص30.

* الإفريقية تشمل عدد من الثقافات المختلفة التي عاشت في السودان من زمن قديم جداً ، البجا ، النوبة ، كوش ، ... الخ

[2] خالد طه ،ورقة علمية بعنوان التنوع الثقافي في السودان ،منتدى بشات المستقبل (منتدى مستقل لطلاب المستقبل) www.sudanforums.net.

عن المنطقة التي تصدر عنها. ومن المنطق أن نسلم بصعوبة أن تقوم وسائل الإعلام بإبراز ثقافة أكثر من 400 قبيلة في مجموعات مختلفة تتخاطب بنحو مائة لغة محلية وهو ما يعكس حجم التنوع وضخامته، وذهب هاشم الجاز قاطعاً بعدم استطاعت الوسائل في أن تعبر عن كل فرد وتخاطبه بلغته ا لخاصّة ولهجته المحلية وتصوغ رسائلها لتعبر عن عقيدته الخاصّة؛ ويستدرك متسائلاً هل تعبر وسائل الاتصالات حينئذ بلغة وثقافة الأكثرية الغالبة وتتجاهل الأقلية؛ أليس من حق الأقليات أن يكون لها نافذة تنفذ من خلالها على الآخرين[1]؟ وفي المقابل أيضاً يجب أن نؤكد على أنّ من حق أي إنسان أن يعبر عن تراثه الإنساني والثقافي دون أن يشعر في أي لحظة من اللحظات أنّ كيانه الثقافي ممنوعاً من التعبير عن ذاته، أو يجد نفسه محاصراً بمجموعة من العوائق والموانع التي تحيل بينه والإعلان عن نفسه. وهذا ما لعب فيه الإعلام الجديد دوراً هاماً كما سيتضح لاحقاً .

إنّ التنوع الثقافي هو مدخل السلام الاجتماعي، لأنّ الناظر إلي حال المجتمع السوداني وحجم الصراع الدائر منذ عقود يتبين له، أنّه يقوم على عدم الاعتراف بالآخر والإحساس بالظلم والتهميش أو في الامتلاك والسيطرة، وهو مدخل يدفع كل مكوِّن ثقافي للبحث عن الأدوات التي تمكنه من قهر الآخرين لفرض سيطرته وثقافته، والإعلام أحد أهم هذه الأدوات مع التسليم بوجود أدوات أخرى. وعليه فإنّ الإقصاء الثقافي وعدم احترام الجانب الإنساني لا يمكن أن ينتج إلا نوعاً من العداء المضمر لثقافة الآخر المحتكرة أو غير المراعية للخصوصيات الثقافية للشعوب والأقليات، ومن هنا فإنّ أي مقاربة لا تراعي التنوع الثقافي هي مقاربة فاشلة بالضرورة إذ أنّ مالها آجلا أو عاجلاً الفشل أو الموت البطيء لأنّها تحمل بوادر موتها خلال احتضانها بشكل من الأشكال لأسباب العنف وعدم الاستقرار واستحالة العيش المشترك[2]. وأشار أمارتيا صن في معرض نقده للتجربة البريطانية في الهند أنّ المستعمر البريطاني لابد أن يفطن، ويكون من القضايا الأساسية عنده كيف ينظر إلي الكائنات البشرية هل ينبغي تصنيفهم وفق التقاليد الموروثة، خصوصاً الدين الموروث للمجتمع الذي يولدون فيه والنظر إلي تلك الهوية غير المختارة باعتبار أنّ لها أولوية آلية على جميع الانتماءات الأخرى الخاصّة بالسياسة والمهنة والطبقة والنوع واللغة والأدب والمجتمع وعلاقات أخرى كثيرة، أم ينبغي أن يتم فهمهم بوصفهم أشخاصاً لهم انتماءات وعلاقات عديدة يختارون هم أنفسهم أولوياتهم من ضمنها (فيكونوا مسئولون بناءً على الاختيار المنطقي) وأيضاً هل ينبغي أن نقيِّم عدالة التعددية الثقافية أساساً بمدى ترك الناس من خلفيات ثقافية مختلفة في حالهم أم بالمدى الذي تدعم به قدرتهم

---

[1] هاشم الجاز ،الإعلام السوداني ،مرجع سابق ، ص74.

[2] خالد طه ، ورقة علمية بعنوان التنوع الثقافي في السودان ، مرجع سابق.

على عمل اختيارات منطقية من خلال الفرص الاجتماعية الخاصّة بالتعليم والمشاركة في المجتمع المدني والعمليات السياسية والاقتصادية الجارية في البلاد[1] ؟ وحدد سيد حامد حريز ثلاثة اتجاهات يتم من خلالها النظر إلي التراث الشعبي الذي يمثّل المكوِّن الثقافي للمكونات الاجتماعية السودانية وهي على النحو التالي:

الاتجاه الأول : ينظر إلي التراث والثقافات المحلية على أنّها معوقات تَحُول دون الانطلاق في طريق الوحدة الوطنية والتنمية. والتراث في نظر هؤلاء هو الأساطير والخرافات والعادات والتقاليد البلية التي بدأت تندثر والتي يجب أن لا يُحزن لاندثارها لأنّه لم يعد لها مكان في العالم.

الاتجاه الثاني: يبالغ أصحاب هذا الاتجاه في تمجيد التراث بصورة رومانسية بل أحياناً يبالغ في احترام كل ما هو قديم، وتحسب تراثاً ما ليس بتراث، وأنصار هذا الاتجاه يتعاملون مع التراث وكأنه شيء مبهم لا يقبل التجديد، ولا الجدال وهو القديم الذي يُقبل على علاته فجماله في قِدَمِه.

الاتجاه الثالث: هو اتجاه معتدل وحدود تفاعله مع التراث ضعيفة لا ترتبط بالتراث من مفهومه الشامل ولا من أنماطه المتعددة وكثيراً ما ينحصر هذا التفاعل في حدود تراث المجموعة العرقية التي يألفها الفرد[2].

بينما حدد خالد طه في معرض تناوله الحتمية الأثينية اتجاهين في التعامل مع التنوع الثقافي والتراث الشعبي:

الاتجاه الأول: يرى أنّ التنوع أدى لإثارة الصراع لأسباب مختلفة منها أنّ قوة الانتماءات الأولية تثير الجماعة الواحدة بعضهم إلي بعض وتباعد بينهم وبين أعضاء الجماعات الأخرى، وهي فرضية تشير إلي استحالة أن تقوم وسائل الاتصال بأي دور إيجابي إذ عليها أن تطرق باستمرار على ثقافة الجماعة وتدافع عنها وتشبع رغبات أفرادها بانتمائهم إليها وهو أمر سيقود إلي تفتت المجتمع.

الاتجاه الثاني: ويرى أنّ المشكلة في إدارة التنوع لا في التنوع في حد ذاته، لا الصراع حكر على المجتمعات الأثينية ولا التجانس الأثيني بالضرورة عاصم من الصراع (الصومال نموذجاً شعب واحد يدين بدين واحد ولغة واحدة) بل التنوع الثقافي والأثيني يتيح فرصة أكبر لإقامة نظام ديمقراطي يتمتّع فيه الجميع بذات الاهتمام والظهور[1].

---

[1] أمارتيا صن ، الهدية والعنف وهم المصير الحتمي، ترجمة سحر توفيق (الكويت: سلسلة عالم المعرفة 352، ط1، 2008م) ص152

[2] سيد حامد حريز، التراث الشعبي والوحدة الوطنية في دراسات الوحدة الوطنية في السودان، تحرير وتقديم العجب أحمد الطريفي (الخرطوم: دار جامعة الخرطوم للنشر، الخرطوم 1988م) ص 190.

[1] خالد طه ، التنوع الثقافي في السودان، منتدى بشات المستقبل ، مرجع سابق.

ومن حيث التقديرات النظرية فإنّ أغلب الحكومات مالت إلي الاتجاه الثالث عند حريز في نظرتها للتراث الشعبي، وإلي الاتجاه الثاني عند خالد طه عند النظر إلي التنوع الثقافي وذلك باعتبارهما الأنسب والأسلم لنهضة السودان ونمائه بسبب التنوع الثقافي والتعدد الكبير الذي يضمه، ونذكر على سبيل المثال لا الحصر ما نصت عليه الإستراتيجية القومية الشاملة 92 – 2002م، من أنّ التراث القومي المتمثّل في العادات والتقاليد الحسنة وآداب السلوك الحميدة والاهتداء بالقيم والمبادئ الإنسانية وبالخيارات القومية هي أحد المرتكزات التي يقوم عليها العمل الإعلامي خلال تنفيذ الإستراتيجية[2]. وقد دعا مؤتمر الحوار حول قضايا الإعلام في العام 1990م إلي الاهتمام بالإعلام وإفساح المجال للثقافات المحلية أن تعبر عن نفسها، وذلك عبر إنشاء إذاعات ولائية تسمح للمنتج الثقافي المحلي أن يبرز وينتشر. وأورد هاشم الجاز ما جاء في أول إستراتيجية إعلامية وثقافية لحكم الإنقاذ والتي وضعتها وزارة الثقافة والإعلام عام 1989م، دعت للاهتمام بدراسة الثقافات المحلية وإحيائها بهدف دمج التراث الثقافي والتقليدي والتراث الحضاري الإنساني للانطلاق بثقة لبناء السودان[3]. ثم طرأ تطّور على وسائل الإعلام نفسها بدخول الإعلام الجديد الذي يقوم على تكنولوجيا المعلومات والاتصال ويوفر إمكانات وخصائص جديدة ويسمح للمتلقّي بالمشاركة في بناء المحتوى.

المجتمع السوداني وعناصر الإعلام الجديد:

الوجود عن بعد هو وصف أطلقه جوناثان سيتور (Jonathan Sytour) ويعني به المدى والمسافة التي يشعر بها المرء كونه حاضراً في بيئة منقولة عبر وسيط بدلاً من المحيط المباشر. أو أنّه تجربة الحضور والوجود في بيئة من خلال وسيلة اتصالية أو وسيط. وأضاف سؤدد الألوسي أنّ البيئة ليس بالضرورة أن تكون بيئة طبيعية كي نمثل تعريف ستيور فذلك يتم بواسطة عملية نفسية أو محيط واقعي ربما الأصوات أو النصوص تنقل بواسطة تكنولوجيا ما[4]، وهو ما يسفر بطريقة جلية مدى مقدرة الأفراد في التواصل عبر تكنولوجيا الاتصال الجديد، وخلق عالم افتراضي يجمعهم في بيئتهم المحلية حتى وإن كان أعضاء هذه المجموعة منتشرين في مواقع مختلفة من الكرة الأرضية. فالتكنولوجيا سهلّت التواصل وتبادل الأخبار والمعلومات المشتركة وساعدت في الحفاظ على الموروث الثقافي والسمات المشتركة لأي مجموعة صغرت أم كبرت، وهذا يمثل مدخل مهم عند الحديث عن تأثير وسائل الإعلام الجديد على النظم الاجتماعية والثقافية والسياسية التي كانت تسود

---

[2] الإستراتيجية القومية الشاملة، ص129.

[3] هاشم الجاز الإعلام السوداني، مرجع سابق، ص95.

[4] سؤدد فؤاد الالوسي، البريولوجيا صحافة الانترنت (عمان: دار أسامة للنشر والتوزيع، ط 1، 2012م) ص30.

في المجتمع السوداني وذلك من خلال النظر إلى بعض عناصر العملية الإعلامية ومكوناتها المختلفة وحجم التغيير الذي طرأ عليها بفضل التطّورات التكنولوجيا في المعلومات والاتصالات ومن هذه العناصر:

(1) الوسيلة:

كان المجتمع يعتمد على وسائل الإعلام الجماهيري التقليدي الذي تسيطر عليه السلطة الحاكمة وتؤثر على سياساته الإعلامية وبالتالي تؤثر على رسالته الإعلامية. وهو جزء من نظرية الاعتماد المتبادل بين وسائل الإعلام والنظم الاجتماعية والذي يشكل بدوره علاقات الجمهور مع وسائل الإعلام،[1] وتُمثّل مصدراً مهماً من مصادر المعرفة وتحقيق أهدافه. وسيطرة الحكومة وتوجيهها لهذه الوسائل انعكس على المجتمع السوداني خلال فترات طويلة، حيث الرسالة تصدر منها وتفرض أجندتها وأهدافها من خلال تدفق نوع محدد من المعلومات والأخبار على المتلقّي الذي يكون مضطراً للاستماع إليها فهي تدفع إليه دفعاً. وأظهرت هذه الوسائل ميلاً واضحاً للثقافة العربية والإسلامية بإيحاء أنّ الثقافة السودانية تنتسب إليها، بل سعت إلي تكريسها على حساب الثقافات الأخرى واضحي ذلك مدخلاً للصراع في السودان.

أمّا الوسائل الجديدة فقد توفرت لها مّيزات وخصائص عديدة، فهي قادرة على نقل المعلومات بسرعة فائقة وعلى نطاق واسع. وحسب العديد من دراسات الأثر في السودان فإّنها تساهم في التغيير الذي يحدث في المجتمع السوداني وفي شكل البني السياسية التقليدية التي قام عليها، وشكل العلاقات بين الجمهور ووسائل الإعلام الجماهيرية الموجودة، والتي تسعى بدورها لمواجهة التطورات الجديدة بتطوير الرسالة الإعلامية من جهة وبمواكبة التكنولوجيا الجديدة من جهة أخرى. كما أنّ الإعلام الجديد أدخل حقولاً جديدة لم تكن موجودة فظهرت المواقع الاجتماعية التي تتيح للفرد خصائص إعلامية واسعة، والمدونات والمواقع الالكترونية العامة التي يستطيع أي فرد أو مجموعة أن تنشئها.

والوسائل الجديدة مكنت الجمهور السوداني من تأسيس إعلامه الخاص، حتى بات المواطن المتلقّي نفسه إعلاميا يكتب ويذيع وينتج البرامج المرئية وينشرها ويذيعها[1]. وسعت بعض مكوناته الاجتماعية (القبائل) والسياسية والثقافية أن تنشئ مواقع لتتواصل مع جمهورها الخاص والمجتمع

---

[1] محمد عبد الحميد، نظريات الإعلام واتجاهات التأثير، مرجع سابق، ص 297.

[1] عبد الرازق الدليمي، صناعة الإعلام المعاصر (عمان: اليازودي العلمية للنشر والتوزيع، ط1، 2015م) ص122.

بشكل عام. ويمتلئ الفضاء الالكتروني بآلاف المواقع السودانية*. لكل ذلك فإنّ المتلقّي السوداني يستطيع التواصل مع من يشاء ويتلّقي المعلومات والأخبار وينشرها بحرية كاملة دون قيود أو حدود. مما أحدث توازناً في طبيعة المعلومات المتدفقة مستفيداً من العديد من الخصائص والمميزات التي توفرها ومن أبرز مميزات هذه الوسيلة الآتي:

- إنّها رقمية تمتاز بغزارة المعلومات والأخبار المتدفقة وتعدد الخيارات بلا قيود عكس الوسائل التماثلية مع محدودية أخبارها وحراسة بواباتها.
- إنّها وسائل تفاعلية (بين المرسل والمتلقّي) يستطيع المتلقّي أن يغيِّر في محتوى الرسالة اختصاراً أو إضافةً أو تعليقاً حسب رؤيته وأهدافه.
- هي عكس الوسائل الجماهيرية التقليدية التي تدفع تجاه الجمهور، فهي تميل إلي أن تجذب إليها الجمهور.
- الوسائل القديمة تسيطر عليها سياسات تخدم أهداف مؤسسات وأنظمة بعينها بينما الوسائل الجديدة تتوقف على الأفراد والمنظمات وتتوفر فيها حريات كاملة.
- تتوفر فيها المقدرة على إعادة التقديم في سياق آخر وبأسلوب اتصالي آخر.
- الإعلام الجديد وفر مّزات إخبارية تتمثّل في سرعة وسهولة وصول المجتمعات السودانية خاصّة فئة الشباب إلي الأخبار والمعلومات.

ويشير الباحث إلي النتائج التي أوردها سايمون ديورنغ (Simon During) في كتابه الدراسات الثقافية: دراسة نقدية(Cultural Studies: A Critical Introduction) حول التأثير الاجتماعي للوسائل الجديدة وهي[2]:

- إنّ فهم التكنولوجيات الجديدة واستخدامها يعتمدان بشكل رئيس على السياق المحلي.
- إنّ المخاوف والمخاطر المصاحبة للتكنولوجيات الجديدة تتوزع بشكل متفاوت وفقاً للمعايير الاجتماعية.
- إنّ التكنولوجيات الافتراضية تتمم النشاطات الفعلية ولا تحل محلها.

---

*أورد موقع المواقع السوداني إحصاء لآلاف المواقع السودانية منها على سبيل المثال مواقع المجتمع 305، مواقع المنظمات 143، مواقع شركات 540، مدونات ومواقع شخصية 112، مواقع إعلامية 155، مواقع دينية 45، مواقع تعليمية 120، مواقع سياسية 64، مواقع صحة 75، مواقع حكومية 206، مواقع رياضية 36. مواقع تسويق 46.

[2] سايمون ديورنغ، الدراسات الثقافية مقدمة نقدية، ترجمة ممدوح ويوسف عمران (الكويت: سلسلة كتب عالم المعرفة، العدد425، ط1 ، 2015م) ص231.

- بقدر ما هي افتراضية بقدر ما هي واقعية، وهذا يعني أنّ التكنولوجيات الجديدة تشجع فعلياً النشاطات الأكثر محلية.
- كلما زادت العالمية ازدادت المحلية، وهذا يعني أنّ التكنولوجيات قادرة على تجاوز المكان.

(2) المرسل:

برغم احتفاظ القائم بالاتصال على بعض خصائصه التي ترتبط بقوته في التأثير على الجماهير كالمصداقية والجاذبية، لكننا نجده قد تغّير في عصر الإعلام الجديد ولم يعد من الضرورة أن يرتبط بمؤسسة إعلامية ولا يشترط أن يكون بذات التعقيدات التي تتجاوز حدود الفرد والجماعات الصغيرة ويرتبط بعدة أدوار وعمليات كما هو في وسائل الإعلام الجماهيرية، بل أصبح يرتبط بالفرد مباشرة وقدرته على الاتصال عبر الانترنت والولوج في المواقع الالكترونية بمختلف أنواعها وهي متاحة متى ما توفرت لدى الشخص التكنولوجيا أو التقنيات اللازمة لذلك، وبات بفضل ذلك باستطاعة كل المكونات الثقافية والاجتماعية أفراداً أو مجموعات أن تنشر رسالتها وإرثها الثقافي والاجتماعي وتتبادل المعلومات والأخبار دون أي إجراءات فنية معقدة، أو تكاليف مادية كبيرة.

ويمتلئ الفضاء الإلكتروني بالعديد من المواقع ذات التوجهات والأهداف المختلفة في السياسة والثقافة والاقتصاد والاجتماع. بجانب مواقع التواصل الاجتماعي التي يسهم فيها الناشطون سواء بتعبئة الرأي العام وإرشاده بالتفاعل مع القضايا السياسية والإنسانية حيث وُجِهت العديد من دعوات التظاهر والاحتجاج على النظام، أو القضايا الثقافية التي ترتبط بمكونات بعينها، أو قضايا عامة. وأُسست العديد من منظمات المجتمع ذات الطابع الإنساني عبر هذا العالم الافتراضي، ثم تحّولت إلي أرض الواقع وقدمت خدمات إنسانية كبيرة كمجموعة نفير* التي أَسْسَّها شباب على مواقع التواصل الاجتماعي وأصبحت الأبرز والأنشط خلال فيضانات وسيول العام 2013م التي غمرت بعض مدن السودان، مما دعا السلطات الأمنية بملاحقة أعضائها خوفاً من أن تتحول إلي نشاط سياسي.

والمتلقّي في الإعلام الجديد يمكن أن يكون مراسلاً في ذات اللحظة حيث تتوفر له خيارات عديدة في تعديل النص والتعليق عليه والتعبير عن نفسه. وله القدرة على التواصل مع الكل المحلي والعالمي ، بجانب أّنه يواجه مشكلة في حجم الخيارات المتاحة بسبب التدفق الكبير من المعلومات والأخبار التي يستحيل تتبعها جميعاً .

---

* حساب على موقع الفيس بوك أسسه مجموعة من الناشطين عبر الفضاء الالكتروني ووجّهوا دعوات من خلاله لنجدة ضحايا الفيضانات في العام 2013 ووجدت دعواتهم استجابات كبيرة من قبل المواطنين والنشطاء وأسهموا بصورة فاعلة في تقديم العون للضحايا، واضطر التلفزيون السوداني لاستضافتهم، ثم حظرتهم الأجهزة الأمنية خوفا من تمدد نشاطهم إلى المجال السياسي.

(3) الرسالة:

ازدادت الرسالة الإعلامية أهمية في عصر الإعلام الجديد بفضل ما أتاحته التكنولوجيا الجديدة للأفراد والمجموعات من فرص إيصال صوتها ورؤيتها دون قيود أو رقابة، وأصبح في كثير من الأحيان أنّ أهمية الرسالة تنبع من محتواها، وليس من طبيعة ومكانة القائم بالاتصال مما سيؤثر على بعض المعايير الخبرية، فالعديد من الرسائل التي نشرها هواة أو نشطاء غير معروفين وجدت اهتماماً كبيراً وأحدثت تأثيراً كبيراً في صداها وأهميتها مثل دعوة الناشطة المصرية أسماء محفوظ* عبر موقعها على الفيس بوك للشعب المصري للخروج في 25 يناير والتظاهر ضد نظام حسني مبارك والتي أشعلت الثورة المصرية (25 يناير)**. كما واستمر صدى صورة الفتيات المصريات وهنّ داخل قفص الاتهام مصفدات بسلاسل الشرطة لفترة طويلة بعد أن التقطها أحد الناشطين ونشرها على موقع اليوتيوب، فقد كانت الرسالة بالغة الأثر ووجدت استنكاراً كبيراً في المجتمعين المصري والعالمي واهتمت بها المنظمات الدولية حتى صارت إيقونة الثورة المصرية بل دفعت سلطات الحكم في مصر للبحث عن مخرج من هذه الأزمة وسارعت لتصحيح هذه الرسالة وبثّت صوراً لقاضي آخر مصري يأمر بإخراج الفتيات من قفص الاتهام ليظهرنّ بدون سلاسل أو قيود[1]. كما أحدثت الصورة الإباحية التي نشرها أحد الهواة عبر الواتساب وهي تظهر مجموعة من الشبان يتبادلون في اغتصاب فتاة ثم انتشرت عبر المواقع الأخرى في الانترنت وخلّفت استياءً عاماً في الشارع السوداني وأفردت لها الصحف وكتّاب المقالات مساحات واسعة للتداول والتحليل. وتناولها برنامج مع حسين خوجلي*** بقناة أم درمان الفضائية بشيء من التفصيل والنقد اللاذع. الأمر الذي دفع السلطات الأمنية أن تتحرك بسرعة لإلقاء القبض على الشبان، حتى لا تتحوّل من قضية اجتماعية إلي قضية سياسية. ونحى بعض خبراء الإعلام إلي أنّ مصدر الرسالة قد يؤثر على أهميتها وقوتها وبالتالي تأثيرها. كما أشار فيليب سيب إلي أنّه مع اتساع دائرة الإعلام الإخباري تصبح مساءلة الكفاءة الصحفية والنزاهة أكثر أهمية وسيصبح الناس محاصرين بمعلومات من مصادر لا حصر لها ... مشيراً إلي أنّه برغم توفر المواقع الإلكترونية فإنّ الناس مازالوا يعتمدون بدرجة كبيرة على المواقع الإخبارية التقليدية، ويعلل ذلك بحاجة المتلقّي إلي الثقة فيما ينشر لأنّه

---

* هي ناشطة مصرية تبنت دعوة الشعب المصري للخروج والتعبير عن رفضه لممارسات نظام حسني مبارك في العام 2011 ورشحت لنيل جائزة نوبل.

** ثورة 25 يناير هي ثورة الشباب المصري ضد نظام العسكر والتي وجدت تعاطفا كبيرا من الشعب المصري واستطاعت أن تجبر الرئيس المصري (مبارك) في التخلي عن رئاسة مصر في 12 فبراير 2011.

[1] قناة الجزيرة مباشر مصر، 2014م.

*** برنامج يقدمه الإعلامي حسين خوجلي على نظام (show talking) وتمتع البرنامج بنسب مشاهدة عالية في شهوره الأولى.

ليس كل ما نجده على الانترنت صحيحاً كما أنّ ليس كلما تنشره نيويورك تايمز صحيحاً إلا أنّ المعلومات التي تنشرها التايمز تخضع لعملية فحص وتحرير ما يزيد من حظوظ صحتها أما أغلب المعلومات التي تنشرها مواقع الانترنت لا تخضع لمثل ذلك الاختبار[1]. ويشير الباحث إلي ضرورة الاعتراف بأنّ هذا النوع الإعلام يتمتّع بدرجة عالية من المصداقية لدي المتلقّين في المجتمعات العربية ومجتمعات دول العالم الثالث التي لا تثق في الوسائل الرسمية التي تزيِّن للأنظمة وتضلل الجماهير.

بجانب أنّ الرسالة الإعلامية على الانترنت أتاحت فرص لتعدد النص وتفرعه بما أصطلح عليه النص الفائق والذي يعني ضم عدد لا يحصى من القطع النصية، بالعدد الممكن من الروابط وتسمى القطع عقد Nods والروابط Links في بناء أفقي حيث لا توجد شبكة هرمية، وعرفته كاترين كافين بأنه يشير إلي نوع من الروابط والعقد التي تضم عدد غير متناه من المتتابعات والنصوص الواقعية[2]، وتُسْهِّل المواقع السودانية للمتلقّي الانتقال من موضوع إلي آخر حسب رغبته حيث تحتوي الصفحة على عدة عناوين وموضوعات يختار منها المتلقّي ما شاء.

الإعلام الجديد والمجتمع السوداني:

المجتمع السوداني كغيره من المجتمعات الإنسانية يتأثر بالإعلام الجديد وبوسائله وعبره يمكن أن يتحّول المجتمع السوداني إلي مجتمع ديمقراطي يتم فيه تداول المعلومات بحرية وانفتاح وشفافية عالية، ويصبح الكثير مما كان يعد أمراً ممنوعاً الاطلاع عليه متاحاً، وتضيق كذلك بعض الشئون الخاصّة لتصبح مشاعة ومتاحة للجميع. ويظهر النشاط الإلكتروني المتزايد للعديد من المكونات السودانية جانباً من هذا الانفتاح، كما تظهر المواقع الالكترونية بأنّ هناك قفزات كبيرة قد حدثت سياسياً بشأن المعلومات ونشرها، إذ لم تعد نظرية حارس البوابة ذات الفاعلية أو القدرة في السيطرة على الوسائل التقليدية بالقيام بذات الأدوار والمهام في الإعلام الجديد، وغدا الانترنت ساحة نشطة للناشطين السياسيين سواءً المعارضين للسلطة الحاكمة والتي درجت على منع معارضيها من حرية نشر المعلومات والأخبار التي تتعارض مع سياساتها، أو المؤيدين لها الذين يحاولون الرد على خصومهم والدعاية لحكومتهم. ويشير فيلب سيب أنّ بعض حكومات الشرق الأوسط أعربت عن خشيتها من أن يؤدي استخدام الانترنت إلي انتشار الأفكار السياسية، وأنماط الثقافة الغربية فالقيادات السياسية والدينية تبدوا بالتالي متحفظة إزاء تمكين هذا العدد الكبير من صغار السن من الوصول

---

[1] فليب سيب ، تأثير الجزيرة، مرجع سابق ، ص70،74،75 .

[2] أمين سعيد عبد الغني ، وسائل الإعلام الجديدة الموجه الرقمية الثانية (القاهرة: ايثراك للطباعة والنشر ، ط1 ، 2007) ص65.

إلى معلومات غير مقبولة[1]. ويبقى هذا التخوف مشروعاً إذ بسبب هذه التكنولوجيا توسّعت حرية الناس ووجدوا سبلاً للتواصل ونشر أفكارهم دون قيود،وتلقّوا المعلومات وتواصلوا فيما بينهم نقاشاً لأحوالهم السياسية وأوضاعهم السائدة وتدفقت بفضل ذلك أعداداً كبيرةً من المعلومات المذهلة عن فساد الحكام في بلادهم وعن حجم الممارسات التي أضرت بمجتمعاتهم. ومن ثم استخدمت نفس هذه التكنولوجيا في تنظيم الاحتجاج والدعوة لها وتعبئة الناس بأهميتها، وأنتج ذلك ما اصطلح على تسميته ثورات الربيع العربي التي أسقطت أقوى الأنظمة الاستبدادية وأقدمها، كنظام ألقذافي* في ليبيا وحسني مبارك في مصر** وغيرها من الأنظمة . وشهد السودان ذات الحراك إذ نشط الآلاف من الشباب والناشطين السياسيين عبر مواقع التوصل الاجتماعي وغيرها من المواقع وتبادلوا العديد من المعلومات التي تمنع السلطات نشرها عبر الوسائل التقليدية مما اضطرت السلطات في بعض الأحيان أن تحظر بعض هذه المواقع الالكترونية.

كذلك استخدمت الحركات المعارضة المسلحة الانترنت في التواصل مع المجتمع داخل السودان، سواءًكان ذلك عبر بثّ برامجها السياسية وأهدافها من القتال بغرض توسيع دائرة المتعاطفين معها، أو لغرض التواصل مع المؤيدين وتوفير الأخبار والمعلومات عن أنشطتها العسكرية والسياسية، وقد تستخدم لتبادل بعض المعلومات الخاصّة بين بعض عناصرها والتنسيق معهم في أعمال وأنشطة معارضة للسلطة الحاكمة، وبات من السهولة واليسر أن يتعّرف المواطن السوداني على أخبار حركات مسلحة مثل العدل والمساواة عبر موقعها في الانترنت والذي تعمل على تحديثه باستمرار وتنشر أخبارها وبياناتها من خلاله، وغيره من المواقع الأخرى لبقية الحركات وتدار جميعها من خارج السودان كحركة تحرير السودان والحركة الشعبية قطاع الشمال.

---

[1] فيلب سيب ، تأثير الجزيرة ، مرجع سابق ، ص67.

* معمر القذافي الرئيس الليبي المخلوع حكم ليبيا 42 عام فتم خلعه في ثورة شعبية بدأت سلمية واستكملت نجاحها بالسلاح حتى أطاحت بنظامه.

** محمد حسني مبارك حكم مصر 30 عاما وأطيح نظامه في ثورة سلمية بدأت في 25 يناير 2011 واستكملت نجاحها خلال 18 يوم .

المبحث الثالث

نماذج المواقع الإلكترونية السودانية

الانترنت فتح أفاقاً جديدةً ومجالاً لكثير من النقاشات والتواصل الفكري والسياسي والاجتماعي، ما كانت لتفتح لولا الخصائص التي تتوفر له، فالعديد من الأفكار والمواقف السياسية ما كانت لتجد طريقها إلي الجماهير لولاه، فقلة التكلفة وسهولة الوصول إليه وسهولة إنشاء المواقع والحرية المتوفرة فيه، بجانب الحماية والأمن الذي يوفره للمشاركين شجّع الناشطين والمهتمين في المجالات المختلفة بإنشاء مواقع الكترونية يعبرون فيها عن أفكارهم يتجاوزون قيود النظام وتسلطه على الإعلام ويستفيدون من التقنيات والتطبيقات التي يوفرها. وتتباين أنواع المواقع الالكترونية السودانية في أشكالها التقنية وموضوعاتها، فهناك مواقع بمواقع التواصل الاجتماعي ومواقع الكترونية شاملة ومدونات شخصية، كما هناك مواقع ذات طبيعة إخبارية وإعلامية سياسية ومواقع علمية وأكاديمية وتعليمية ومواقع رياضية ومواقع تعني بقضايا حقوق الإنسان والقانون ومواقع تجارية...الخ

واختار الباحث في دراسته نموذج لثلاث مواقع تتناول موضوعات في مختلف المجالات سياسية، اجتماعية، ثقافية، إنسانية، رياضية (شاملة) لكنها تعني بالجانب الإخباري. وهي: موقع الراكوبة، وموقع سودانيز أون لاين، وموقع النيلين.

موقع الراكوبة[1]:

جاء في موقع المواقع السودانية أنّ موقع الراكوبة موقع سوداني يهتم بالتوثيق لكل ما هو سوداني جميل، ويحتوى على أكبر مكتبة أغاني وفيديو سوداني بالإضافة للمديح النبوي الشريف، كما يحتوى الموقع على دردشة تضم ما بين 30-50زائراً يومياً[2] ويمثّل هذا تعريفاً دعائياً لأحد أشهر المواقع الإلكترونية السودانية والذي بدأ تجربته مع نهاية القرن العشرين في العام 1999م. وهو موقع شامل يحتوى على مادة متعددة وموضوعات متنوعة، وأشتهر الموقع سياسياً بأنّه أحد المنابر التي تعبر عن مواقف المعارضة السودانية إذ تمتلئ صفحته الرئيسة بأخبار ومقالات سالبة تعكس إخفاقات النظام وتجاوزاته في الحكم وتحرّض بالخروج عليه وإسقاطه. وتعتبر صفحة الأخبار هي الأنشط والأبرز والأكثر روّاداً وزوّاراً . وجاء في أعلى الصفحة الرئيسة شعاراً يعكس مدى اهتمام

---

[1] اعتمد الباحث بشكل أساسي في هذا المطلب على موقع الراكوبة الالكتروني.www.arakouba.com

[2] موقع المواقع السودانية وهو موقع يقدم تعريفات عن المواقع السودانية على الانترنت رابطه www.gassimy.com/music.htm

الموقع بالأخبار والمعلومات، ما نصه (أخبار السودان لحظة بلحظة) بجانب الموضوعات والأقسام الأخرى التي يحتوى عليها الموقع.

وصُمم الموقع الذي يستخدم ألوان هادئة بطريقة تُسهّل للزائر الإطلاع ومتابعة الموضوعات، فطريقة إيراد+- الأخبار بالتتابع خبر يلي الخبر مع التفريق بين الأخبار المهمة والعاجلة كما سيتضح عند الحديث عن المحتويات، بجانب الاهتمام باستخدام الوسائل الإيضاحية الأخرى من خطوط واضحة وبارزة والتفريق بين العنوان والنص في الألوان، والصور التي ترفق كل خبر أو مقال، تعكس مدى جاذبية الموقع واهتمامه بالتسهيل على المشاركين.

محتويات الموقع:

يحتوى الموقع على العديد من الموضوعات التي تفسح المجال لأصحاب الاهتمامات المختلفة (سياسية، ثقافية، أدب، رياضة) وتتصدر هذه الأقسام الصفحة الرئيسة للموقع والتي تحتوى على: (1) الأخبار والمقالات. (2) روابط الأقسام الداخلية.

(1) الأخبار والمقالات.

ويركّز هذا القسم على الأخبار والمعلومات ويقوم بتحديثها يومياً وذلك في ثلاثة أقسام: القسم الأول: وهي الأخبار والمعلومات التي يصنفها إداري الموقع بأّنها الأهم والأبرز، وتظهر في أعلى الصفحة وعادة *لا يتجاوز عددها 4-5 قصص خبرية أو مقالات وتقارير طويلة، مصحوبة بصورة كبيرة على خلفية الصفحة وينتقل المؤشر من خبر إلي خبر بطريقة آلية، بينما يتباين معدي هذه الأخبار والمقالات من أخبار يكتبها محرري الموقع إلي أخبار يكتبها كتّاب معروفون يتعاملون مع الموقع بانتظام أو نقلاً عن مواقع أخرى أو صحف ووسائل إعلام تقليدية. وعادة ما يشار إلي الجهة سواءفي مقدمة الخبر أو في نهايته وتتميز هذه المقالات بالإسهاب ويتم تحديثها بصورة منتظمة، وتشير طريقة العرض على مدى أهمية الخبر وهو مشابه لما يعرض في الصفحات الأولى من الصحف الورقية أو في مقدمات الأخبار في الإذاعة والتلفزيون. أما القسم الثاني: فيحمل عنوان أخبار مهمة وعادة ما يعرض من 2-3 من الأخبار في الصفحة. والقسم الثالث: يعرض مختلف الأخبار وهى بدرجة أقل أهمية أو أّنها فقدت عنصر الجّدة. وتتعدد وتتباين هذه الأخبار لتشمل مختلف مجالات الحياة ولكنها تتمّيز بأّن غالبها يتعلق بشأن الأوضاع السياسية والإنسانية والاقتصادية في السودان، وتميل إلي معارضة النظام الحاكم وعكس الجوانب السالبة من أخباره إذ يندر جداً أن ينشر الموقع خبراً إيجابيا عن الحكومة السودانية ولاحظ الباحث الآتي:

- تعمل إدارة الموقع على تحديث الأخبار باستمرار وتشير إلي تأريخ الخبر في أعلى الصفحة ولكل خبر تأريخه وساعة نشره موضحة في مقدمة الخبر أو المقال.
- تتميز الأخبار بأنها تشمل جميع أنحاء السودان بمختلف عاداته وتقاليده وتنوعه.
- الأخبار الإقليمية والعالمية محدودة جداً في هذه الصفحة مع ملاحظة أنها أولت اهتماماً للأحداث التي تجرى في بعض الدول الإقليمية المجاورة كمصر.
- استفاد الموقع من الخصائص والمميزات العديدة للصحافة الإلكترونية كالسرعة والانتشار في كل مكان مما ساعده على التغطية الواسعة للأحداث في السودان. برغم ملاحظة التركيز أحياناً على الأحداث التي تقع في العاصمة الخرطوم أو الأخبار ذات العلاقة بالمركز أو حول بعض قيادات المؤتمر الوطني وأنشطة الحكومة والمعارضة.
- العديد من المقالات التي تنشر هي في الغالب إمّا أخبار نُشِرت في الصحف السودانية أو مقالات منعت السلطات الأجنبية نشرها.

2- **روابط الأقسام الداخلية وهي الآتي**:

منبر الحوار العام: وهو منبر مفتوح للحوار العام حول مختلف القضايا التي يرى الموقع أهمية مشاركة زوّاره في طرحها وإبداء الرأي حولها وهي قضايا تسيطر على الساحة السياسية وتعكس سياساته واتجاهاته، وعادة ما يتناول موضوعات وقضايا يصعب مناقشتها في فضاء الإعلام السوداني الرسمي أو التقليدي، والذي تسيطر عليه الحكومة وتحدد اتجاهاته وموضوعاته.

قسم الأخبار: وهو قسم يعني بمختلف الأخبار وأنواعها ويحتوى على ايقونات لموضوعات إخبارية متنوعة منها الأخبار السياسية وأخبار المال والاقتصاد ومختارات في أرشيف مكتبة الأخبار وأخبار السودان المحليةوعادةً لا تهتم إدارة الموقع بتحديث بعض هذه الموضوعات إذ تمكث بعضها أكثر من عام دون تحديث.

قسم المقالات: وهو قسم يحتوي على مقالات كبار الكُتّاب والصحفيين المعروفين الذين يعملون في الصحافة الورقية بجانب بعض الناشطين وفي مختلف مجالات الكتابة – السياسة ، الأدب ، الثقافة والفنون ، والرياضة بجانب مختارات من أرشيف مكتبة المقالات. وهذا خلاف ما يورده الموقع في صفحته الرئيسة من عناوين وأسماء لمقالات وكُتّاب.

قسم حواء: وهو قسم خاص بالمرأة وتتميز صفحته بأنها مصممة بطريقة مشابهة لتقسيمات الصفحة الرئيسة وتنقسم الأخبار والموضوعات فيها بذات الطريقة التي تقسّم في الصفحة الرئيسة كما أسلفنا. ويختص الموقع فقط بالأخبار والموضوعات التي تخص المرأة وأنشطتها والمجالات التي تعنى بها

سواءً كانت الصحة أو الجمال أو تربية الأبناء أو الطهي وغيرها مما يتعلق بالمرأة. ويحتوي القسم على روابط خاصة بعناوين ذات صلة بالمرأة مثل مطبخ، وموضة وجمال ومشاهير، والأم والطفل.

قسم الصور: يوثّق القسم للعديد من الأحداث التي تجرى في السودان وبه عدة ملفات أبرزها صور من تأريخ السودان من 1800- 1956م، بها توثيق كامل لهذه الفترة من تأريخ السودان وغيرها من الصور التي ينشرها الموقع.

الفيديو: تتنوع فيه مقاطع وأفلام الفيديو ويحتوي على عدة ملفات منها أغاني سودانية وأغاني موسيقى سودانية إذاعة الراكوبة، أرشيف، الثورة السودانية، المكتبة الرياضية، برنامج أغاني أغاني، مكتبة الكوميديا وملفات سياسية، بعض هذه الملفات فقيرة و تفتقر للمادة الجيدة وبعضها يحتوي على عدة محتويات جمعت في فترات متباعدة ويظهر من خلال حركة التحديث أنّ إدارة الموقع لا تُولِي القسم اهتماماً كبيراً إذ أنّ أغلب ملفاته ليست حديثة وتعود إلي تواريخ قديمة.

قسم الرياضة: مُصَدَّر بعنوان كبير يحمل اسم الراكوبة الرياضية ويحتوى على تصميم مشابه للصفحة الرئيسة وهو ما يعكس مدى اهتمام إدارة الموقع بالقسم. وقُسِّم إلي قسمين للأخبار، القسم الأهم وهو في أعلى الصفحة (أعلى الشاشة) ويحتوى على أخبار ومقالات رياضية مصحوبة بصورة كبيرة في خليفة الصفحة ثم قسم الأخبار وتتنوع فيه الأخبار الرياضية من أخبار محلية وإقليمية وعالمية والأولى تجد خصوصية من قبل إدارة الموقع. كما تستضيف الصفحة مقالات وكُتاب رياضيين من الصحافة الرياضية السودانية.

قسم أغاني سودانية: أو راكوبة الأغاني السودانية ويحتوى على العديد من ملفات البرامج الغنائية مثل برنامج أغاني أغاني (ملفات كاملة) والبرامج الغنائية في رمضان وبرامج من الإذاعة والتلفزيون وبرنامج نجوم الغد، كما يحتوى على ملفات غنائية موزعة وفقاً للأجيال أو نوعية الأغاني كأغاني الحقيبة الشعبية وأغاني الجيل الأول للأغاني السودانية والجيل الثاني وجيل الثمانيات والتسعينات، وأغاني الفنانين الشباب وأغاني الطمبور وأغاني البنات. كما يحتوى على راكوبة المدائح والأناشيد الدينية وأغاني ربوع السودان وملف كامل للموسيقى السودانية خاصّة بالمعزوفات والمقطوعات الغنائية الموسيقية وملف القصائد الشعرية المسموعة، وهو من الأقسام التي تشهد مشاركة كبيرة وفاعلة من زوّار الموقع.

ومن خلال استقراء سريع لمحتويات الموقع وما يُنشر فيه ومن يَنشر، خلُص الباحث إلي أنّ الراكوبة تُولِى اهتماماً زائداً لبعض الأقسام الأكثر زّواراً مثل الصفحة الرئيسة التي تورد فيها الأخبار والمعلومات ذات الطابع السياسي والاقتصادي والإنساني، وقسم المرأة الذي يختص بشئون المرأة فقط

والراكوبة الرياضية، حيث تقوم إدارة الموقع بتحديث هذه الأقسام ونشر الأخبار والمعلومات الجديدة أولاً بأول. كما أنّ الموقع يحرص على نشر إحصاءات بزيارات ومشاركات الأعضاء وتعليقاتهم وكان أعلى نسبة زيارة حسب اطلاع الباحث 30255 في يوم 2013/9/4 م، ويعتبر قسم الأخبار هو الأكثر حضوراً ومشاركةَ ويتابعه العدد الأكبر من الزوار ويقدم المادة الأكثر من ناحية الكمية مقارنة بالأقسام الأخرى بجانب أنّ المواد التي ينشرها تعكس السياسة التي تنتهجها إدارة الموقع.

سياسة الموقع:

يقول أحمد صادق إلي أنّ السياسة الإعلامية هي السعي السلمي المتواصل المقصود الرامي لتنزيل العقيدة الأيديولوجية والفكرية والثقافية لتتلاءم وتقود وتعين عملية وإدارة وتطوير الواقع الاجتماعي[1]. من خلال عملية أخذ وعطاء دائم يتمثّل في التعبير عن الذات في بيئتها والتلقّي الراشد عن الآخرين[2]، هنا يتبادر السؤال عن هل هناك سياسة إعلامية لا ترتكز على سياسة عامة لدولة ما أو أيديولوجيا؟ وهي قضية علمية جرى حولها نقاش وذهب حميد جاعد إلي أّنه ليس هناك سياسة إعلامية قائمة بذاتها ولذاتها – إّنما توجد سلسلة من السياسات توضع فوق منظورات ووسائل وحملات إعلامية مختلفة تصاغ وتنفذ بواسطة إدارات ومؤسسات متعددة[3]وأنّ السياسة الإعلامية هي تتبع في نهاية الأمر إلي أيديولوجية. وللتعرف على سياسة الموقع تتبع الباحث أمرين:

الأول: اللوائح التي وضعها القائمين على أمر الموقع.

الثاني: السياسة التحريرية وذلك من خلال تتبع ما ينشره الموقع من موضوعات وما يركّز عليه من أحداث.

وللتعرف على السياسة العامة للموقع يمكن استقراء ما ينشره وما يقدمه من لوائح وإرشادات عامة بحق الأعضاء المشاركين ففي ديباجة التعريف للائحة الموقع تقول إدارة الموقع: إنّ منتديات الراكوبة منبر إلكتروني عام لجميع السودانيين يستخدم وسائل العلم والتقنية الحديثة، ويؤمن بقدرات الإنسان الهائلة في التطّور والإبداع، ويعترف بالرأي الآخر والحرية والمساواة بغض النظر عن الدين أو اللون أو العرق أو الجنس.

والتعريف مثبت في أعلى صفحة القسم العام وهو تعريف يعكس السمة العامة والسياسة التي يسعى المـ وقع أن يتبعها في الحوار والنقاش وبالتالي في ما ينشر في الصفحات الأخرى ابتداءً لأنّ

---

[1] احمد صادق سعد ، التنمية والهوية الثقافية الوطنية ، مجلة دراسات عربية ، العدد 5 ، أغسطس 1986 م .

[2] الطيب حاج عطية ، السياسة الإعلامية في السودان مرجع سابق ، ص 9.

[3] حميد جاعد، الدليمي، التخطيط الإعلامي المفاهيم والإطار العام (القاهرة: دار الشرق للنشر والتوزيع، ط1، 1998م) ص 71.

إدارة الموقع هي التي تسمح بالنشر أو عدمه. كما أنّ التعريف يشير إشارات عامة لبعض القيم كالمساواة والحرية ولكنه يُقيِّدها بشروط وقيود في نقاط أو مواد أخرى من اللائحة كما سيتضح.

ويهدف الموقع من خلال نشاطه إلي تحقيق جملة من الأهداف نجملها في الآتي:

- يسعى لنشر الوعي بكافة أشكاله عبر تبادل الأفكار وتطّورها في كافة الموضوعات فكرية، علمية، ثقافية، اجتماعية، سياسية، ودينية...الخ .
- منتديات الراكوبة رصيد للشعب السوداني في صراعه ضد الدكتاتورية والأنظمة الشمولية، وفي هذا تحديد واضح للسياسة التي سيتبعها في التعامل مع النظام الحاكم في الخرطوم وهو ما يظهر بجلاء من خلال ما ينشر ويكتب في الموقع. والمصارعة نوع من أنواع المواجهة والاقتتال واتخاذ الآخر خصماً بما يعنى أن أُهمل كل ايجابيته وأركز على سلبياته للقضاء عليه.
- الراكوبة لسان حال الشعب السوداني بإثنياته المختلفة وتعتبر أي انفصال سياسي لجزء من السودان لا يقطع الصلة الوجدانية بين أبناء شعب السودان وبالتالي لا تسمح إدارة المنتدى بإثارة المواضيع والمشاركات التي تؤجج الكراهية والفرقة بل تؤيد المواضيع التي تؤسس للديمقراطية ، التعدد ، اللا عنف، المواطنة، التسامح، وتحترم حقوق الإنسان. وهذا الهدف يحدد بجلاء ووضوح أكثر السياسة التي سينتهجها المواقع في القضايا المذكورة آنفاً وهى قضايا محل صراع دائم وطويل في السودان منذ استقلاله والتيارات السياسية والأنظمة الحاكمة في السودان لها مشارب متباينة ومتعارضة في هكذا قضايا.
- تسعى الإدارة بكل الوسائل لحماية حق الأعضاء في عرض أفكارهم وتكفل لنفسها الحق في أن تتخذ كل الوسائل الإدارية اللازمة لحفظ هذا الحق للأعضاء ، ولفظ كل الوسائل يبين تماماً حجم الصراع القائم بين المواقع وجهات أخرى.

هذه الأهداف التي يتبين من خلالها السياسة التي ستتبعها إدارة الموقع ألحقته بما أسمته إدارة الموقع بقوانين المشاركة العامة والتي عبرها تُحَدد الموضوعات التي يسمح بنشرها وحدود نشرها والتي يمكن أن نجملها في الآتي:

1) عدم نشر المشاركات والمواضيع التي تسئ إلي الذات الإلهية والأديان السماوية وكريم المعتقدات كما تمنع الدعوة إلي تكفير الأشخاص والفئات أو التحريض على القتل والإيذاء، ويتوجب على الأعضاء تجنب كل ما يمكن أن يؤدي إلي الخلافات أو إثارة الفتنة أو التفرقة على أساس الدين أو الجنس الاجتماعي أو العرق أو العنصر أو لون البشرة.

2) تمنع المواضيع والمشاركات التي تحتوى على كلام غير لائق أو بذئ أو خادش للحياء العام ويحق لإدارة الموقع حذف أو تعديل أي موضوع أو مشاركة لأحد الأعضاء .

3) يمنع التعّرض لأي شخص أو هيئة سواءً كان داخل المنتدى أو خارجه بالإهانة أو التجريح أو التشهير وقذف الآخرين أو التهديد.

4) الالتزام بحقوق الملكية الفردية عند النقل أو الاقتباس ومراعاة حقوق الأعضاء.

إنّ السؤال الذي يطرحه الباحث مبنى على ما ذهب إليه جون بول سارتر (Jon Poll Sartor) بأّنه كيفما تباينت انساق السياسة الإ علامية واختلفت فإّنها تقوم على مشرب يستقى من منبع الفلسفة أو الأيديولوجية الهادية، والتي إن كنا بصدد بناء الدولة الحديثة، فإّنها تترجم في وثيقة أو وثائق دستورية تكون المعبر ما بين الفكري والسياسي. فهل لائحة الموقع تحدد فلسفته تجاه القضايا وموقفه الفكري والسياسي منها؟ وهو ما يراه الباحث حيث ركّز الموقع في كتاباته وأخباره عن كل ما يتعارض مع النظام ذو التوجه الإسلامي.وأعتمد بشكل كبير جداً على كتّاب وصحفيين معروفين بانتمائهم إلي اليسار أو بمعارضتهم للنظام. والبعض ذو الميول الفكرية الإسلامية سمح له بناء على موقفه من النظام. بمعنى آخر أنّ الموقع يهدف أو ينطلق من أيديولوجية فكرية هي التي تحدد الموضوعات والأخبار التي تنشر وهو ما أكده أحمد صادق في مدخل هذه الفقرة.

وتأكيداً لهذا المنحى نورد ملاحظة أوردها الموقع تقول إنّ التسجيل لا يعني بالضرورة قبولك عضواً في المنتديات، لإدارة المنبر الحق في قبول أو رفض العضوية دون إبداء أية أسباب، وجميع القادمين الجدد ينضمون إلي قائمة الانتظار حيث تقوم الإدارة بمراجعة البيانات التي تم تقديمها عند التسجيل وبعد التأكد من أّنها صحيحة قد استوفت شروط العضوية فإّنها ستقوم بنقلك إلي قائمة الأعضاء الفاعلين حيث يمكنك إضافة المواضيع وإرسال التعليقات على المواضيع الموجودة. بمعنى أنّ تتحرى إدارة الموقع عن الشخص واتجاهاته وميوله وهو ما لم تفصح عنه إدارة الموقع. إذ أّنه كان يمكن أن تقبل بعضوية العضو تمشياً مع نمط الإعلام الجديد ثم تحظره متى ما رأت أّنه لا يلتزم بشروط ولوائح الموقع، إ نّ إدارة الموقع بذلك تشير إلي أّنها لا تقبل الآراء الأخرى التي لا تتوافق مع السياسة التحريرية للموقع القائمة على نقد نظام المؤتمر الوطني وفضحه.

خصائص الموقع :

الموقع كغيره من المواقع الإلكترونية تمّيز ببعض الخصائص التي يمكن أن تبرزه عن غيره من المواقع وذلك من خلال ما كتب من تعريف ومفهوم عن الموقع وما درج الموقع على انتهاجه في سياسته الإعلامية في النشر واختيار الموضوعات وأبرز هذه الخصائص:

الفورية: وذلك من خلال التغطية المستمرة والسريعة للأحداث التي تجرى على مدار الساعة واليوم وهي سمة ترتبط بوسائل الإعلام الجديد حيث توفر مقدرات للقائم بالاتصال على نشر الأخبار والمعلومات متى ما أراد.

التفاعلية: من خلال تعليقات المشاركين على ما يورد من أخبار ومعلومات، وتنوع طبيعة التعليقات بين مؤيد لها ومعارض أو مصحح لبعض المعلومات الواردة ومعقباً بالتأييد أو بإضافة معلومات حول الحدث. كما يلاحظ أنّ بعض التعليقات خارج عن اللياقة الأدبية وتميل إلي التهكم والسخرية لبعض الأشخاص الذين ترد أسمائهم في الخبر.

الشفافية: يسعى الموقع ليكون أكثر مصداقية وشفافية من خلال عدة خطوات وإجراءات منها:

- الاهتمام بإيراد مصادر الأخبار والمعلومات وأسماء كتّاب المقالات والصحفيين والاعتماد على كتّاب وصحفيين معروفين.
- محاولة الموقع للظهور أمام المتلقّين بصورة أكثر شفافية ووضوح وذلك من خلال اللوائح التي تنظم عمل الموقع.
- يحاول أن يظهر الموقع التزامه بالحقائق بكل تفاصيلها.
- الثبات على قيم واضحة ومحددة في سياسته الإعلامية.

معايير اختيار الموضوعات والأخبار :

يتبع عدة معايير عند اختياره للأخبار والموضوعات التي تنشر منها:

الجدّة : يحاول الموقع الاستفادة من ميزات التكنولوجيا الجديدة التي توفر قدر كبير من سرعة تلقّي الأخبار ونشرها. ويقوم بنشر الأخبار الجديدة فوراً، مستفيداً من العدد الهائل من مراسليه الذين ينتشرون في بقاع السودان المختلفة ويتميزون بأّنهم نشطاء سياسيون أو في مجال العمل الإنساني موجودون في موقع الأحداث. هذا النوع من المراسلين يتسبب في دفع الموقع إلي الكثير من الأخطاء عندما ينشر بعض الأخبار العاجلة التي لم يتثنى التأكد من صحتها أو يرسلها وفقاً لرغبته وأمنياته. ولكن في المقابل هناك العديد من الأخبار والمعلومات الصحيحة التي يرسلونها ومثّلت سمة جديدة للموقع وميزته عن غيره من المواقع الأخرى.

المحلية : تمثّل الأخبار المحلية قيمة مهمة في سياسة الموقع وأغلب الأخبار والمعلومات ذات صلة بالمجتمع السوداني حتى أنّ اسم الموقع فيه دلالة على المحلية.

أخبار الحزب الحاكم : تمثّل أخبار المؤتمر الوطني والحكومة (الأخبار السلبية) قيمة ومعيار مهم وأساسيٍ للموقع وأغلب ما يرد من أنباء ومعلومات مرتبط بالمؤتمر الوطني والنظام الحاكم. فالموقع

في حقيقة الأمر يعارض التيار الإسلامي بشكل عام واتضح ذلك من خلال الازدواجية التي أظهرها بتأييد الانقلاب العسكري على الحرية والديمقراطية في مصر باعتبار أنّه انقلاب على الإسلاميين (الأخوان المسلمون) الذين يعاديهم.

قضايا الصراع: وهي من الأخبار التي يفسح لها الموقع مجالاً واسعاً ويعمل على تغطيتها بما يتفق مع السياسة العامة للموقع والتي تقوم على نقد الدكتاتورية والشمولية في نظام الإنقاذ، والموقع يعج بأخبار الحرب والنزعات في السودان.

أخبار القيادات والمشاهير:تمثّل معياراً مهماً في الموقع وتفرد لهم في بعض الحالات أقساماً لنشر أعمالهم وأنشطتهم وتتصدر صفحاته العديد من الأخبار المتعلقة بالقيادات السياسية خاصّة تلك التي ترتبط بقضايا الفساد أو التجاّوزات والأخطاء السياسية أو تتعارض تصريحاتهم ومواقفهم مع سياسته، وتطلق عليهم بعض الألقاب والمصطلحات إمعاناً في خلق الصور الذهنية السالبة كالسفاح وأبو العفين وغيرها من الألقاب.

احترام الأديان والمقدسات السماوية : وهو أحد ما وثقته إدارة الموقع في لوائحها العامة التي تنظم عملية المشاركة والنشر في الموقع إذ أنّ الأخبار التي تسئ إلي الأديان أو حتى الأفراد والجهات لا تجد حظها في النشر. ومع ذلك لا يخلو الموقع من تجاوزات في هذا المجال.

كما أنّ الموقع لا يعتبر تجربة حكم الإنقاذ تمثل ديناً إنّما تجربة إنسانية معرضه للخطأ والنقد والعديد من المقالات تنطلق من نقد تجربة الإنقاذ محوراً أساسياً في كتابتها.

موقع سودانيز أون لاين[1]:

جاء في مطلع قوانين وشروط الانضمام للمنبر العام لسودانيز أونلاين تعريف يقول إنّ موقع سودانيز أونلاين هو موقع سوداني إلكتروني على شبكة الإنترنت، ومنبر عام للنقاش الحر وطرح الآراء والأفكاروكل ما يُنشر من مواد بواسطة أعضائه أو كتّابه أو غيرهم من الأعضاء يمثّل وجهة نظر كتّابه ولا يعبر عن رأى إدارة الموقع، وهذا تلخيص لفلسفة الموقع السوداني الذي أسسه المهندس بكرى أبوبكر في العام1999 م بالولايات المتحدة الأمريكية، ويعتبر من المواقع السودانية الأقدم والأكثر شهرة ويتمتّع بمشاركة كبيرة. ويشير أبوبكر إلي أنّه يتعّرض إلي حوالي 2 مليون نقرة تأتي من السودان ومن السودانيين العاملين في السعودية وأمريكا ترتيباً[2]. وساهم الموقع بصورة

---

[1] اعتمد الباحث في هذا المطلب على موقع سودانيز أون لاين الالكتروني www.sudanesonline.com.

[2] بكري أبوبكر ، ورقة عن تجربة موقع سودانيز أون لاين، قدمها في ندوة صحيفة الأهرام المصرية عن الإعلام الالكتروني.

إيجابية كبيرة في الربط بين السودانيين المقيمين في المهجر وما يحدث في وطنهم السودان حيث يمثّل الموقع مصدراً مهماً من مصادر الأخبار والمعلومات[1].

وتتنوع الموضوعات التي يتناولها الموقع لتشمل مجالات متعددة سياسية وثقافية واجتماعية واقتصادية، تطرح قضايا عديدة وأخبار ومعلومات يجري تحديثها باستمرار ويقدم المشاركون آراءهم وتحليلاتهم وتعليقاتهم حول مختلف الموضوعات المطروحة دون قيود أو رقابة حيث يحرص الموقع على إتاحة الحرية الواسعة للرأي والرأي الآخر دون شروط مسبقة ولا حدود مقّيدة. وهو ما دفع الموقع أن يعدد الكثير من السلبيات التي واجهت الموقع بسبب هذه السياسة التي دفعت بعض المشاركين محاولة استغلال الموقع للإساءة للآخرين أو السعي لتحقيق بعض الأهداف الذاتية الضيقة[2]. كما يحرص الموقع على أن لا يصنف سياسياً كموقع معارض ضد النظام الحاكم أو مؤيداً له برغم السمة الغالبة التي تعكسها الموضوعات السالبة عن السودان من خلال صفحاته وأقسامه المختلفة.

ويتمّيز الموقع ببساطة التصميم الفني للصفحة الرئيسة التي تسهل لزّواره التعّرف على ما ينشره وعلى الموضوعات التي يغطيها كغيره من المواقع الإخبارية ويركّز في الصفحة الرئيسة علي الأخبار ويقدمها بصورة جاذبة تلفت المشاركين وتسهل عليهم التنقل في أقسامه المختلفة مستخدماُ الصور والألوان وطريقة توزيع الأخبار والموضوعات والتي يترجمها إلي اللغة الانجليزية بذات الصفحة

محتويات الموقع :

يحتوى الموقع على عدة أقسام يعكس من خلالها أنشطته ومشاركات أعضائه وأبرز هذه الأقسام:

الصفحة الرئيسة (أخر الأخبار): وبها قسمين قسم الأخبار والذي يحتوى على نوعين من الأخبار حسب تقسيمات إدارة الموقع الأخبار الرئيسة والمهمة (أخبار المانشيت) وتحتل مقدمة الصفحة في أعلى الشاشة مرفقة بصورة خلفية بحجم كبير ويتم عرض الأخبار بالتناوب حيث تكون الحركة تلقائية آلية. ويعلو هذه النافذة شريط أخباري يعرض آخر وأهم الأخبار. أما القسم الثاني وهو الجزء الأسفل ويحتوي على بقية الأخبار والتي تعرض حسب حداثة الخبر بحيث يكون أحدث خبر في المقدمة. وتحتوى الصفحة كذلك على نافذة شمال الشاشة تحمل عنوان مزيد من الأخبار لمن يود المتابعة. ولاحظ الباحث في صفحة الأخبار الآتي:

---

[1] عبد الرحمن محمد إبراهيم،مواقع النشر الالكتروني ودورها في تشكيل الرأي العام ،مرجع سابق،ص 205.

[2] بكري أبوبكر، ورقة بعنوان تجربة موقع سودانيز أون لاين، مرجع سابق.

- مصادر بعض الأخبار غير معروفة مما يعكس عدم الشفافية.
- لم يستفيد الموقع كثيراً من المساحات الكبيرة لإيراد أكبر كمية من الأخبار إذ تعتبر الأخبار الواردة في هذه الصفحة محدودة مقارنةً بالميزات التي يوفرها هذا النوع من الإعلام.
- بعض صياغة الأخبار وتحريرها تتم بحرفية عالية ومتمرسة ويشتمل الخبر على كل عناصره الخبرية المطلوبة، والبعض الآخر ضعيف الصياغة، ونوع ثالث يتم نقله بنفس صياغته من مصادر إعلامية أخرى.
- التفاعل في المنبر العام كبير وذلك قياساً على حجم المشاركات والتعليقات.
-يقوم الموقع بتحديث الأخبار باستمرار ويُلاحظ أنّ التحديث لا يشمل كل الأخبار فهناك أخبار في ذات الصفحة بتواريخ قديمة.

القسم الثاني: عبارة عن عناوين بروابط داخلية تقود لأقسام أخرى مثل:

قسم بيانات صحفية: برغم أنّ الاسم يشير إلي بيانات صحفية إلا أّنه يحتوى على مقالات وكتابات لصحفيين سودانيين يعمل أغلبهم في الصحف السودانية الورقية السيارة ومعروفون لدى الرأي العام السوداني. وتتباين هذه المقالات من مقالات طويلة إلي مقالات أعمدة تتناول موضوعات في مختلف المجالات وتركّز على الشأن السوداني في مجملها مع وجود بعض المقالات التي تتناول قضايا إقليمية في الدول المجاورة أو قضايا دولية بصورة محدودة جداً، وتتميّز هذه المقالات بوضوح مصدرها أو كاتبها.

الروابط الداخلية الأخرى مثل مقالات وآراء حرة وأسرار تحمل ذات الموضوعات المنشورة في قسم بيانات صحفية.

المنبر العام: وجاء تعريفه في قوانين وشروط المواقع بأّنه ساحة لنقاش القضايا السياسية والاجتماعية والثقافية والفنية والرياضية للأعضاء فيما بينهم مع التزامهم بأدب الحوار وحق الرأي والرأي الآخر والاحترام المتبادل. مرفق بنافذة تشرح قوانين وشروط المنبر التي تتكون من 25 بند تركّز في مجملها على الالتزام الأخلاقي واحترام الآخر وتوجه الأعضاء بالوضوح واعتماد المعلومات الصحيحة واحترام الحقوق الفكرية، ونبذ العنف اللفظي وغيره مما هو معروف من شروط في مثل هذه المواقع. ويحتوى المنبر على مشاركات الأعضاء في مختلف القضايا والموضوعات من مقالات علمية وأخبار وموضوعات سياسية، ويقدم الموقع جدول على صفحة المنبر بعناوين الموضوعات وأسماء الكتّاب وحجم المشاركات كما يحتوى على منتديات أخرى مثل:

منتدى بريد القراء : ويحتوى على مكاتبات وتساؤلات ومشاركات الأعضاء.

ملتقى أهل الخير: و جاء في مقدمته هدفا هو رعاية الطبقة الأقل حظاً في المجتمع للخير بشكل أفضل. وهو موقع يقوم على فعل الخير ويعلن فيه المحتاجين عن حاجاتهم ويعلن المساهمين تبنى هذه الحاجات ويقتصر دور الموقع في الربط بين المحتاج والمساعد.

منتدى أغاني سودانية: ويحتوي على البومات متنوعة من الأغاني السودانية منها الحديث والقديم وأغاني الشباب .

السياسة العامة لموقع سودانيز أونلاين:

إنّ تبسيط المعنى المتداخل والمعقد للسياسة الإعلامية والذي جرى التعامل معه في إطار الدولة القطرية يمكن أن يساعد على التوصُّل بسهولة إلي السياسة الإعلامية التي تتبعها الكثير من المواقع الالكترونية السودانية، وبالعودة إلي سلم كيرى المتدرج (Kerry regressive ladder) والذي يرى في نهاية الأمر أنّ السياسة الإعلامية هو تعبير عن الأيديولوجية أياً كانت هذه الأيديولوجية، فإنّ السياسة الإعلامية التي يتبعها موقع سودانيز أون لاين لن تكون بأي حال نقيض لنظام الحرية التي تنادي بتوفير حق الإعلام وحق حرية التعبير وحرية المعتقد وحرية التنظيم وحرية التملك. والذي ستوضحه الكتابات والموضوعات التي ينشرها الموقع وذلك من خلال الآتي:

- إنّ الموقع يفتح عضويته للجميع سودانيين وغير سودانيين من داخل وخارج السودان دون أن تقّيد بجنس أو لون أو قبيلة أو معتقد سياسي أو ديني، لكل فرد الحق في أن يشترك في عضوية الموقع وأن يساهم ويشارك بكل حرية بنشر آراءه ومواقفه في القضايا المختلفة.
- الموقع رغم أّنه لا يحدد لأعضائه أي أيديولوجية دينية أو مرجعية، إلا أّنه لا يسمح ولا ويقبل بالتطاّول على الذات الإلهية أو السب أو التقليل من مكانة الرسول صلى الله عليه وسلم والأنبياء عليهم السلام أو التعّرض للأديان والمعتقدات بدون استثناء وذلك برغم أنّ الموقع عندما تناول هذا الجزء في لائحة منبره العام استدل بأي من القرآن الكريم مما يشير إلي المرجعية الإسلامية.
- المنبر لا يقبل التقليل من شأن الوطن(السودان) في مقدراته وهويته وأرضه وعرضه أو العمل على تفكيك النسيج الاجتماعي للمجتمع السوداني واستهدافه في قيمه وأخلاقه ، وبرغم أنّ هناك خلاف في تحديد ماهية هذه القيم والأخلاق لتباين مواقف التيارات السياسية والأيديولوجية حولها. إلا أنّ سياسة الموقع ترفض الخوض فيها، وهي في الغالب قيم وأخلاق تستمد من عادات وتقاليد المجتمع ودينه الإسلام مما يشيء بأنّ هناك اتجاه لتقييد الرأي.

- الموقع لا يَقبل إثارة النعرة العنصرية والجهوية أو الطائفية (أشار إليها بتمزيق النسيج الاجتماعي) ولا بالتلميحات ذات التمييز السلبي للعرق أو النوع أو القدرات أو الانتماء السياسي أو المستوى التعليمي ما بين الأعضاء.
- المنبر يعتمد حرية الرأي والرأي الآخر الأساس في عملية النشر والمشاركة ويرفض أحادية الرأي، وعمل المنبر على أن لا يصنف بأّنه موقع يتبع للمعارضة السودانية أو يتعاطف معها وذلك من خلال المساحات التي يمنحها لأخبار الحكومة السودانية الإيجابية. والتزامه الكامل بالقوانين السودانية حول النشر الإلكتروني حيث يعتبرها مرجعية الموقع القانونية وعليها يبني أهدافه وسياسته. وبرغم الصورة التي يحاول أن يظهرها الموقع من خلال لوائحه العامة وشعاراته العامة التي يرفعها والتنوع حتى في بعض أخباره إلا أّنه لا يمكن أن نصف اتجاهات الموقع في تغطيته للأحداث في السودان بأّنها كانت محايدة، فالانحياز واضحاً في الاتجاهات ونوعية الأخبار والمقالات التي ينشرها وكمياتها.
- كما أنّ الموقع يتيح لأعضائه ديمقراطية حذف الموضوعات والعناوين وتعديلها حتى وإن كانت باسم إدارة الموقع وذلك عن طريق التصويت على الحذف.

القيم والمعايير التي يتبعها الموقع: اعتمد الموقع في ما ينشر على بعض القيم والمعايير الخبرية منها على سبيل المثال:

الشفافية: برغم حرص الموقع على الشفافية والوضوح وإيراد الحقائق والنأي بنفسه عن اختلاق الأكاذيب وتأكيده في أحد بنود اللائحة بأهمية الوضوح في حالة نقل المعلومة واقتباسها من أي جهة أخرى بالإشارة إلي الجهة سواءًكانت موقعاً أو مؤسسة أو أشخاصاً .

إلا أّنه لم يكن واضحاً وموثوقاً في بعض ما ينشره من معلومات وأخبار خاصّة تلك التي ترد في الصفحة الرئيسة للموقع إذ أنّ مصادر الأخبار غير معروفة ولا محددة، وهو ما يضعف أو يشكك في شفافية الموقع وموثوقيته. تقول المادة (19) في لائحة الموقع: "يجب على أعضاء المنبر في حالة نشر كتابات لا تخصهم وضعها في اقتباس، أو الإشارة إليها كمادة منقولة مع حفظ الحق الأدبي والملكية الفكرية لصاحبها بالإشارة إلي مصدرها كما يجب على جميع الأعضاء في حالة نقل مواد (أخبار، فيديو، صور) أو مواضيع من الموقع أو المنبر العام لمواقع إلكترونية ووسائل إعلامية أخرى الإشارة لسودانيز دوت أس دي(dot s d)كمصدر. وكذلك يرفض الموقع اختلاق الأكاذيب وتضليل الرأي العام في المادة (8)". وذلك تماشياً مع حرص الموقع على المصداقية وسعيه إلي إيراد أخبار ومعلومات تحافظ على مركز الموقع وجماهيريته.

الفورية: برغم الميزة التي يتمتّع بها الإعلام الجديد في مقدرته على متابعة الأخبار والتعامل معها فوراً وبسهولة إلا أنّ الموقع لم يكن مستفيداً من القيمة الفورية هذه إذ هناك بطء ملاحظ في تتبعه للأخبار، وفي تحديثها خاصّة الأقسام الداخلية التي تطول فترات تحديثها. أمّا الصفحة الرئيسة التي يعمل الموقع على تحديث أخبارها ويهتم بها أكثر من بقية أقسامه الأخرى نجد بطأً في التعامل مع الأخبار وعدم استقلال جيد لميزة الفورية التي يوفرها الإعلام الإلكتروني.

المحلية: وهي سمة واضحة وغالبة في أخبار وأحداث الموقع لا سيما أنّ الموقع يتابعه السودانيين في مختلف أنحاء العالم ويعتبرونه مصدراً مهماً من مصادر معلوماتهم وربطهم بوطنهم الأم. بجانب أنّ الأخبار المحلية نفسها تركّز على موضوعات بعينها مثل القضايا السياسية والاقتصادية والإنسانية حيث تختفي الكثير من المجالات والموضوعات الأخرى أو ترد بنسب قليلة جداً .

الإنسانية: يهتم الموقع كذلك بالأخبار ذات البعد الإنساني والتي تتعلق بمعاناة الإنسان في السودان، سواءً في الحروب أو الأمن خاصّة الحرب في دارفور ومعاناة إنسانها والحرب في مناطق جبال النوبة.

الصراع: يولى الموقع اهتماماً واضحاً بأخبار الحرب والنزاع بين الحكومة والحركات المسلحة وتمثل موضوعات الصراع أخباراً مهمة يجب تغطيتها .

وكذلك نجد بعض المعايير الأخرى كالاهتمام بنشر الأخبار ذات الصلة بصفوة المجتمع، أو الأخبار ذات الصلة بالسودانيين العاملين في الخارج.

موقع النيلين[1]:

يعتبر موقع النيلين الإلكتروني من المواقع السودانية الأكثر تنظيماً، وشمولاً للموضوعات في مختلف المجالات. وتعتمد إدارة الموقع تبويباً أكثر تفصيلاً وتخصصاً يمكّن القارئ بالتجّوال في الأقسام وفقاً لحاجته،و يُسْهِّل عليه عملية الانتقال من قسم إلي آخر دون عناء لوضوح أسماء وعناوين الأقسام. ويحتوى الموقع على الأقسام الآتية:

الصفحة الرئيسة: والتي تحتوى بجانب موضوعاتها على روابط داخلية تحمل أسماء الأقسام الأخرى في أعلى الصفحة، وبقية الأنشطة التي ترتبط بالموقع مثل التسجيل أو موجّهات الموقع أو الإعلانات أو بعض روابط المواقع الخارجية الأخرى مثل فيس بوك. وتتكون موضوعات الصفحة الرئيسة من ثلاث نوافذ رئيسة النافذة الأولى وتحمل العناوين الرئيسة (مانشيت) وهي أهم الأخبار

---

[1] اعتمد الباحث في هذا المطلب على موقع النيلين الالكتروني www.alnilin.com.

والموضوعات بحسب رؤية إدارة الموقع، وتتميّز عن بقية النوافذ بنشرها صوراً إيضاحية للخبر أكبر حجماً، زائداً طريقة عرضها إذ يتم التحوُّل من موضوع إلي آخر بصورة آلية ولا تتجاوز نسبة هذه الأخبار من 4-5 أخبار في اليوم. وتتنوع أشكال عرضها من قصص خبرية إلي مقالات وأعمدة لكتّاب معروفين أو تقارير خبرية. والنافذة الثانية وتحمل عنوان منوعات وهي صفحة تحتوى على العديد من الأخبار والموضوعات في مختلف المجالات سياسية، اجتماعية، واقتصادية، علمية. وحاولت إدارة الموقع الاستفادة من خاصية الإعلام الإلكتروني لتورد أكبر عدد من الأخبار والموضوعات. أمّا النافذة الثالثة وهي بعنوان أخبار هامة وهي صفحة أخبار الرياضة بالتركيز على الرياضة المحلية في السودان.

وحاول الموقع من خلال تصميمه للصفحة الرئيسة أن يعرض العديد من الموضوعات كمقالات الكتّاب والصحفيين في الموقع، وبعض الأخبار المهمة التي وردت في الأقسام الداخلية أو روابط داخلية تقود إلي مختلف منتديات الموقع. ولاحظ الباحث الآتي:

1) قسم الأخبار: إدارة الموقع تحرص على الشفافية في إيراد مصدر الخبر وتعتمد العديد من المصادر (مراسلو الموقع، الصحف السودانية، الصحف العربية) وغيرها من المصادر.
2) يعتمد الموقع في صفحته الرئيسة على بعض الكتّاب والصحفيين ذوي الانتماء الواضح للنظام الحاكم. كما أنّه يعرض ذات كتابات أعمدة ومقالات الصحفيين التي تعرضها بعض المواقع مثل موقع وسودانيز أون لاين.
3) الموقع يركّز على إيراد الأخبار والموضوعات التي تعكس صورة إيجابية عن النظام الحاكم في السودان.
4) تتنوع طريقة عرض هذه الموضوعات من قصص خبرية، إلي مقالات أعمدة لكتّاب معروفين، إلي تقارير خبرية.
5) صفحة منوعات تعرض الكثير من الأخبار الفنية والعلمية والثقافية، من مختلف الدول.

أمّا الروابط الداخلية للأقسام الأخرى فهي على النحو التالي:

قسم الأخبار: يحتوى القسم على 18 ملف أبرزها الأخبار المحلية، الرياضة، الطب والصحة، الاقتصاد والمال، الحوادث والجرائم، وأخبار الثقافة والفنون. وتحرص إدارة الموقع على تحديث هذه الملفات يومياً عدا ملفين ملف كأس العالم 2010م. والذي لم يتم تحديثه وملف شارك برأيك منذ 2013م وهي عبارة أخبار تنتقيها إدارة الموقع بمشاركة الأعضاء وتسعى من خلالها توجيه آراء الزوار وتحديد أولياتهم إذ أنّ الموضوعات تختار بعناية لقياس أشياء محددة كسؤاله عن هل سيكون

هناك ربيعاً عربياً في السودان؟ أو ما هي سيناريوهات المرحلة المقبلة؟ أو ما رأيك في تمسّك زعماء الأحزاب السودانية بموقع القيادة.

قسم المقالات: وهو قسم يعرض مقالات لكتّاب وصحفيين سودانيين وغير سودانيين يعملون بالصحف المطبوعة. ولاحظ الباحث أنّ حجم زيارات المتلقّين للقسم كبير مع ضعف واضح في المشاركات وذلك ربما لأنّ أغلب هذه المقالات نشرت في الصحف المطبوعة والمواقع الإلكترونية الأخرى.كما أنّ الموقع يعتمد على عدد كبير من الكتّاب المؤيدين للنظام مقارنة بعدد الكتّاب المعارضين له.

قسم الفيديو: يحتوى القسم على 21 ملفاً تتنوع موضوعاته وتتوزّع في عناوين صغيرة متخصصة كملفات الرياضة السودانية والعالمية ، وملف إسلاميات الذي يحتوى على محاضرات وأناشيد دينية ومعجزات في الدين الإسلامي، وملفات منوعات سودانية وعربية وعالمية وأثيوبية، وملفات كوميديا وطرائف ونكات سودانية وعالمية ، وملفات غرائب وعجائب العالم، وبعض برامج الفضائيات السودانية كبرنامج نجوم الغد.

قسم السوق: هو قسم إعلاني ترويجي يقوم بعرض النشاط التجاري ويوفر لرجال الأعمال المعلومات عن النشاط التجاري والمبيعات ويعرض لهم مبيعاتهم وأنشطتهم التجارية. ويحتوى القسم على روابط داخلية مثل قسم إضافة العروض التجارية الجديدة، وقسم يعرض البيانات التجارية الجديدة بالموقع بالإضافة لقسم المتاجر. والقسم ليس من الأقسام النشطة وذلك لضعف هذا النوع من النشاط الالكتروني في السودان بوجه عام.

قسم الطب البديل: وهو قسم يعرض وصفات علاجية بالأعشاب الطبية، وعسل النحل، وبعض المرويات عن الرسول (ص) بالعلاج بالرقي والقرآن الكريم. ويتوزع في ملفات مثل ملف الأعشاب الطبية، ملف النباتات الطبية، ملف الزيوت الطبية، وغيرها من الملفات. والموقع يهدف إلي تثقيف المتلقّي ونشر المعلومات حول هذا النوع من الطب الشائع في المجتمع السوداني.

المنتديات: وهو من الأقسام الفاعلة والتي تجد مشاركة نشطة من الزوار والمشاركين ويحتوي الموقع على العديد من المنتديات التي تتفرع منها منتديات صغيرة داخلية مثل:

- المنتديات العامة: بها المنتدى السياسي، منتديات الشريعة والحياة، منتدى الرياضة، والمنتدى الاجتماعي.
- منتديات الأسرة: وبها عالم المرأة، الأناقة والجمال والمجوهرات، والمنزل والديكور والزهور، صحة الأسرة، مطبخ الأسرة.

- منتديات الآداب والفنون: وبها الشعر والخواطر، الغناء والموسيقى، القصص والحكايات، الحكم والأمثال ، الرسم والتلوين والتصوير، وبنت عدنان.
- منتديات العلوم والتكنولوجيا: وبها منتدى الكمبيوتر والانترنت، منتدى عالم الاتصالات والالكترونيات ، منتدى الهواتف النقالة ، عالم المتحركات.
- منتديات الخدمات: وبها السياحة والسفر، اللغات الأجنبية، المنتدى التجاري ومنتدى الإعلانات.
- منتديات النكات والطرائف: وبها منتدى النكات والطرائف، منتدى كاركتير، لقطات مضحكة ومنتدى الألعاب والألغاز.
- منتديات المال والأعمال: وبها الاستثمار، البنوك والأسهم والسندات والبترول والذهب والمعادن.
- منتدى الإدارة: ويتم عبره أجراء اللقاءات مع الشخصيات العامة و ضيوف المنتدى.

قسم اللغة الانجليزية :

يقدم خدمات باللغة الانجليزية (Alnilin Beta) يحتوى على أقسام مختلفة بعناوين مثل الأعمال والرياضة والأخبار المحلية والعالمية والصحة والتعليم، وتساعد هذه الخدمة على التعريف بالموقع في المجتمعات الأخرى غير العربية[1].

سياسة الموقع الإعلامية:

موقع النيلين كغيره من المواقع الالكترونية ينتهج سياسة إعلامية تساند أيديولوجية واضحة تظهر من خلال الاتجاهات المؤيدة التي يتبعها الموقع في اختياره للأحداث والأخبار والقيم التي ترتكّز عليها، والقضايا التي يحرص على نشرها. فالموقع لا يهمل الأخبار والأحداث الإيجابية المهمة التي تحدث للنظام الحاكم والتي يمكن أن تساعد على التنمية أو الاستقرار أو أي فعل إيجابي. ويهتم الموقع بإيراد بعض الأخبار السالبة وهو اتجاه يتبعه لخلق توازن ولو بشكل محدود بين ما يورده الموقع من أخبار إيجابية وأخبار سلبية عن السودان.

ويستخدم الموقع ستاراً للمعلومات يرتكز على عدم نقد الحكومة أو إيراد الجوانب السلبية لها وذلك من خلال تجاهل الكثير من الأخبار والأحداث التي تحدث في البلاد أو نشر بعض الحقائق ناقصة، وإيرادها بوصف وسياق يتفق مع أهداف الموقع وسياسته وهو ما أشار إليه أمين سعيد عند الحديث عن نسيج الستار وهي عمليات تمثل نسج الستار الذي يكشف أو يخفي من الحقائق ما

---

[1] يمكن الرجوع إلي موقع النيلين الالكتروني www.alnilin.com.

يساعد على تحقيق أهداف جماعات المصالح وفق مجموعة من التقنيات مثل حجب الحقائق التي تضر بمصالح هذه القوى وتكوينها إذا ظهـــرت والالتفاف عليها إذا بدت واضحة ونقلها إلي هامش الاهتمام لسرعة محوها من الذاكرة[1].

ويشير الباحث إلي بعضٍ الجوانب التي يمكن من خلالها التعرف على بعض جوانب السياسة الإعلامية التي ينتهجها الموقع منها:

- يعتمد الموقع على الدين الإسلامي كمرجع لموضوعاته وأفكاره ويعمل على ترسيخ بعض القيم والمفاهيم الإسلامية من خلال ما ينشره عبر بعض الأقسام، أو تلك التي تتناول الثقافة الإسلامية بطريقة مباشرة.
- يهتم الموقع بدرجة كبيرة بنشر الثقافة السودانية في مختلف أشكالها سواءً تلك التي ترتبط بالفنون أو التي ترتبط بهوية المجتمع وانتماءاته.
- يحرص الموقع على ربط المجتمع السوداني بثقافة الآخر من خلال نشر بعض جوانب ثقافات المجتمعات الأخرى سواءً في قوالب فنية كالغناء والكوميديا أو من خلال المعلومات والأخبار التي ينشرها عن الآخر.
- تثقيف وتعليم وتوجيه المجتمع من خلال تدفق المعلومات والموضوعات ذات الطبيعة التعليمية والتثقيفية.
- الموقع شامل لمختلف الموضوعات والأخبار والمعلومات فهو يخاطب كل شرائح المجتمع السوداني من خلال التنوع في ما ينشر في السياسة والفنون والثقافة والاقتصاد والصحة...الخ. وبالتالي يستهدف شريحة كبيرة من المجتمع من أصحاب الاهتمامات المختلفة.

وتوصل الباحث من خلال العديد من المعلومات والأخبار التي ينشرها الموقع إلي بعض القيم والمعايير التي ينتهجها في اختياره للموضوعات والمعلومات وأبرزها:

- يركّز الموقع على أخبار المشاهير والصفوة في المجتمع سواءً السوداني أو من مختلف دول العالم، ومثّلت أخبارهم أحد أهم الموضوعات التي يهتم بها الموقع سواءً السياسية أو الفنية.
- يهتم الموقع بالأخبار ذات الصبغة العالمية ويفسح مجالاً للكثير من الأحداث التي تحدث في العالم ويتم اختيارها بما يتوافق والسياسة العامة للمواقع والأهداف التي يسعى لتحقيقها.

---

[1] أمين سعيد ، وسائل الإعلام الجديد والموجة الرقمية الثانية، مرجع سابق، ص 19.

- يركّز الموقع على بعض الأخبار والأحداث في المحيط الإقليمي خاصّة دول الجوار العربي كمصر والسعودية وكثيراً ما يهتم بالأحداث السياسية.
- يهتم الموقع بأخبار الحزب الحاكم (المؤتمر الوطني) وحكومته وغالباً ما يركّز على الأخبار الايجابية وأخبار التنمية ويقلل من تغطية الأخبار السلبية.
- أخبار الإثارة والجريمة حاضرة ومن ضمن الموضوعات التي يهتم بها الموقع.

وكذلك يهتم الموقع بدرجات متفاوتة بالعديد من القيم الخبرية كالشفافية في نشر مصادر المعلومات وإظهار درجة عالية من المصداقية بجانب الأخبار العاجلة أو ما يعرف بالجدة أو الفورية مستفيداً من خصائص الإعلام الجديد.

والذي يتبادر إلي ذهن أي متابع للمواقع الإلكترونية السودانية هو السؤال عن كيفية إدارة هذه المواقع الإلكترونية هل تَتْبِع نفس النمط الإداري المعروف في المؤسسات الإعلامية. وتنتهج سياسة تحريرية معينة أم أنّ الأمر متروك لتفاعلات المشاركين ومواقفهم واتجاهاتهم؟

ويشير الباحث إلي أهمية أن تراعي المواقع الالكترونية جملة من الواجبات والمهام التي يمكن أن تقوم بها تجاه المجتمع منها:

- ❖ يجب أن تتحمل مسئوليتها في بناء المجتمع السوداني وتكون مسئولة من المساهمة في توجيه وتثقيف المجتمع مع المؤسسات الأخرى، كما يقع عليها واجب تبصير المواطن بحقوقه في الحياة بحاجاتها المختلفة خاصّة تلك التي ترتبط بالحق في العيش والعمل والحرية والاختيار.
- ❖ يجب أن تستفيد من طبيعة الإعلام الجديد اللامركزية وتتيح الفرصة كاملة وبلا أي قيود لائحية للمتلقّي السوداني في إبداء رأيه أتفق مع توجهات إدارة الموقع أو لم يتفق، فلم تعد إجراءات المنع والحظر ذات جدوى لأنّ البدائل متوفرة.
- ❖ كما يجب أن تواكب التطّورات في الساحة السياسية وتعمل على خلق توازن في تغطيتها للأحداث بين أطراف السودان المختلفة وبين المركز.
- ❖ على المواقع الإلكترونية أن تراعى جانب البناء والتطوير والتنمية الاقتصادية والاجتماعية في رسالتها الإعلامية بجانب حفز المتلقّي على المشاركة وتبنى أنماط القيم والسلوك الملائمة للمجتمع والربط بين النشاط الثقافي والثقافة الدينية.
- ❖ يمكن للمواقع الإلكترونية في سياستها الإعلامية أن تنتهج منهجاً لدعم العملية التعليمية وتثقيف قطاعات المجتمع في مجالات الحياة المختلفة.

الفصل الثالث

مجالات تأثيرات الإعلام الجديد

المبحث الأول: المجال السياسي

المبحث الثاني: المجال الثقافي

المبحث الثالث: المجال الاجتماعي

المبحث الأول

تأثيرات المجال السياسي

أنتجت دراسات وبحوث التأثير الإعلامي العديد من النظريات الإعلامية حول عمليات التأثير الإعلامي. وقد تباينت هذه النظريات بسبب طبيعة الوسيلة الإعلامية، أو الظروف البيئية والزمانية التي أنتجتها، لكّنها اتفقت جميعها على حدوث عملية التأثير على المتلقّي ابتداءً من نظرية التأثير المباشر (الرصاصة السحرية) أو نظرية التأثير غير المباشر (نظرية التأثير على مرحلتين) والتأثير عبر تحديد أولويات المتلقّي (نظرية الأجندة) أو غيرها من النظريات الاجتماعية والثقافية التي تداخلت مع الدراسات الإعلامية، مثل نظرية التأثير الاصطفائي، ونظرية الفروق الاجتماعية والثقافية، والفروق والتباين الاجتماعي، ونظرية الغرس الثقافي ...الخ. وأوردت فريال مهنا حدثين أدّيا إلي التّلَ ي عن فكرة أنّ التعرُّض لوسائل الإعلام الجماهيرية ينتج تأثيرات فورية ومباشرة على الجمهور، الحدث الأول هو بدء الأبحاث الأمبريقية*، على نطاق واسع وظهور نتائج تتعارض مع نظريات الرصاصة السحرية. والحدث الثاني هو أنّ علماء الاجتماع والنفس توصلوا إلي نتائج جديدة تماماً حول الخصائص الشخصية والاجتماعية للإنسان[1]. أعاد ذلك رؤية الباحثين حول عمليات التأثير الإعلامي وحّول المفاهيم الخاصّة بعملية الإعلام التي تعرضت إلي التغيير والتحديث بتأثير عوامل عديدة شأنها شأن كل المفاهيم العلمية في العلوم الاجتماعية والإنسانية، وأكثر هذه المفاهيم التي تعرضت لرؤى مختلفة هو مفهوم جمهور المتلقّين لوسائل الإعلام[2]، وكذلك مفاهيم الوسائل الإعلامية وتأثيراتها حيث ظهرت فرضيات أنيس(Anise) وفرضيات مارشال ماكلوهان (Marshal McLuhan) وتطّورات الوسائل الإعلامية نفسها.

واصطحبت الدراسات كذلك العوامل الأخرى التي تشارك الإعلام في عمليات التأثير مثل تلك التي ترتبط ببيئة المتلقّي، والمعايير الاجتماعية التي تمثّل أحد أهم أسس بناء الإطار المرجعي للمتلقّي لتشمل معتقداته الدينية والقيم والأعراف والعادات والتقاليد السائدة في مجتمعه، أو المعايير الثقافية التي ترتبط بالجوانب المعرفية للمتلقّي وخبراته في الحياة من خلال تعرضه لوسائل الإعلام. ويذهب هاني نعمان إلي أنّ الرسالة الإعلامية ليست العامل الوحيد والأساسي للتأثير وأنّ عملية

---

* الامبريقية هو المذهب التجريبي وتعني أنّ أصل المعرفة هي التجربة.

[1] فريال مهنا ، علوم الاتصال والمجتمعات والرقمية ، مرجع سابق،ص 146.

[2] محمد عبد الحميد، نظريات الإعلام واتجاهات التأثير، مرجع سابق، ص227.

التأثير ذاتها تخضع لعوامل متعددة من بينها اتجاهات الأفراد وولائهم وجماعتهم وأطرهم المرجعية وهذه كلها ترتبط بتفسيرهم وما يتعرضون له[1].

وتباينت درجات التأثير وأنواعه من تأثير معرفي يرتبط بزيادة معلومات المتلقّي، وتوسُع معارفه وخبراته، أو التأثير في المواقف الذي يرتبط في الغالب بتغيير الآراء السائدة في الأحداث والقضايا التي يمكن أن تتغير بسرعة والمتعلقة بالأحداث اليومية والأحداث السياسية. أما القيم الاجتماعية والسلوكية والمعتقدات فهي ترتبط بالتأثير في السلوك والذي عادةً يستغرق فترات زمنية أطول، وتجد مثل هذه العمليات صعوبات كبيرة تتعلق بالفرد وتأثّره بالجماعة، ويقسم بعض الباحثين عمليات التغيير التي تقوم بها وسائل الإعلام إلي[2]:

1. تكوين الآراء حول الموضوعات الجديدة .
2. تحويل الآراء السائدة إلي آراء جديدة.

وحدد كلابر (Clabber) أربعة عوامل في عمليات تأثير الإعلام[3]:

الأول: عدم قدرة وسائل الإعلام على تغيير اتجاهات الفرد بسهولة وذلك لأنّ الفرد عندما يتعرّض إلي معلومات لا تتفق مع البناء المعرفي للفرد فإنّ العوامل الوسيطة سوف تنشط وتشكل مقاومة لهذه المعلومات أو الأفكار التي تستهدف في تغيير الاتجاهات وستلعب العوامل الانتقائية دورها في رفض ما لا يتفق مع البناء المعرفي للفرد.

الثاني: تكتسب وسائل الإعلام قدرة على تدعيم الاتجاهات القائمة في هذه الحالة تقدم موضوعاتها وأفكارها في رسائل تتفق في محتواها وتفسيراتها مع البناء المعرفي للفرد.

الثالث: عندما تتوقف تأثيرات العوامل الوسيطة أو تقل مقاومتها فإنّه يحتمل في هذه الحالة أن تساعد وسائل الإعلام على التحوّل عن الاتجاهات والآراء السابقة.

الرابع: أن يَتَقبل الفرد الموضوعات والأفكار بسهولة عندما لا يكون لدى الفرد أُيُ معرفة سابقة بموضوعات معينة وليس لديه اتجاه مسبق نحو هذه الموضوعات أو الأفكار.

أّما المواقف والآراء والمعتقدات والقيم السائدة فإنّ الإعلام يعمل على تدعيمها وتقويتها بكل يسر وسهولة.

---

[1] محمد نعمان، الاتصال التلفزيوني: العرب والإعلام الفضائي، الاتصال التلفزيوني الفضائي الدولي واحتمالات تأثيره السياسي في الوطن العربي، /رجع سابق، ص64.

[2] مختار حمزة، أثر الإذاعات الدولية على اتجاهات الرأي العام بولاية البحر الأحمر، دراسة على إذاعة البي بي سي، دراسة غير منشورة مقدمة لنيل درجة الماجستير من جامعة القرآن الكريم من في العام 2006م، ص95.

[3] محمد عبد الحميد، نظريات الإعلام واتجاهات التأثير، مرجع سابق، ص 252.

وظلت جهود وبحوث العلماء مستمرة في دراسات التأثير تتجدد كلما طرأ جديد على أحد عناصر العملية الإعلامية سواءً الوسيلة أو الجمهور أو الرسالة الإعلامية، وأصبحت دراسات التأثير واحدة من القضايا المهمة في الدراسات الإنسانية. يقول نصر الدين العياضي تستمر محاولات العلوم الاجتماعية والإنسانية في أن تحدث تراكماً معرفياً حول تكنولوجيات الإعلام والاتصال انطلاقاً من هواجس معرفية متجددة ومتباينة، والهاجس الأساسي الذي انطلقت منه الدراسات الأُول حول الانترنت هو ذاته الذي كان وراء انطلاق الدراسات الأولى حول وسائل الإعلام في العقد الثاني في القرن العشرين ويتمثّل في التأثير الذي يحدثه الانترنت في أنماط حياة الأفراد والمجتمعات ثم تحوّل الهاجس تدريجياً إلي دراسة ديناميكية التغيير الاجتماعي الذي يندرج فيه النشاط المرتبط بالإنترنت[1].

ورغم أنّ الزمن لا زال مبكراً لانتشار الانترنت في السودان بصورة واسعة إلا أنّه أصبح يحتل موقعاً مهماً في الحياة السودانية يسهم بصورة كبيرة في عملية الأخبار وتوسع المعرفة، وتوجهت المؤسسات الرسمية لاعتماده في مؤسساتها وشرعت الحكومة في إنشاء الحكومة الالكترونية وانتشرت العديد من المواقع الالكترونية التي تعبر عن العديد من المؤسسات وتعرض بها برامجها وتنشر أخبارها وتقدم خدماتها للمواطنين، وأصبح الانترنت حاضراً في أغلب مجالات الحياة وفي مقدمتها الإعلام. وقُدِمت بعض الدراسات الجامعية والدراسات البحثية في مؤسسات الإعلام عن الانترنت في السودان وعن مدى دور وتأثير الإعلام الجديد على المجتمع السوداني ومساهماته في تشكيل الرأي العام.

وتوسّعت الدراسات لتشمل دوره في المجال الاقتصادي والذي يمثّل فيه أحد ركائز التطّور الاقتصادي المعلوماتي، والمجال الثقافي الذي تتضح استخداماته بصورة أوضح في التعليم وانتشار تجربة التعليم عن بعد، وفي المجال الاجتماعي، ولكن يبدو الانترنت أكثر نشاطاً وحضوراً في المجتمع السوداني عند تطرقه للمجال السياسي حيث أصبح أحد المحركين والفاعلين الأساسيين في السياسة السودانية وربما المساهمة في تحديد أولوياتها أو المشاركة في صنع الأحداث وتغيُّر الاتجاهات .

والعلاقة بين وسائل الاتصال والسياسة هي علاقة وجود إذ لا يمكن للسياسة أن تكون بدون وجود اتصال، وكلما كانت وسائل الاتصال أكثر فاعلية وأقدر على نشر الرسالة كانت العملية السياسية أكثر بروزاً ووضوحاً وأكد ماكلويد (Macleod) أنّ ثّمة علاقة بين التطّور ووسائل

---

[1] نصر الدين العياضي، الشباب الإماراتي والانترنت، ورقة علمية، مرجع سابق، ص87.

الاتصال الجماهيري وبين المعرفة السياسية، والعلاقة أوضح إذا قارنا حجم المعلومات والمعرفة لدى الأفراد الذين يتعرضون لوسائل الاتصال بغيرهم ممن لا يتعرض لها. وأكدت عزيزة عبده أنّ المواطن في المجتمعات المعاصرة يتعرض اليوم على نطاق واسع ومستمر لفقرات ومضامين وتعليقات لها طابع سياسي تحمله إليه مختلف قنوات الاتصال الجماهيري والمواقع الإلكترونية والوسائط الجديدة الأخرى ولا تكاد تمر ساعة دون أن تظهر هذه المضامين السياسية على المواقع الإلكترونية، أو وسائل الإعلام الأخرى[1]. وتتميز مضامين وسائل الإعلام الجديد بأنّها معلومات بلا حدود وبلا رقابة حيث تختفي كل أشكال السيطرة والتأثير الخارجي على الرسالة وتصل كما هي من الناشر إلي المتلقّي، مما يضفي إليها بعداً جديداً لم تكن تتميز به في وسائل الإعلام التقليدي حيث تتدخل عوامل كثيرة في التأثير على النص ليصل إلي المتلقّي بعد مروره ببوابات عديدة أدخلت عليه تعديلات وتصويبات بما يتوافق مع رغباتها واتجاهاتها.

وارتبط التطّور السياسي ارتباطاً وثيقاً بالتطّورات في وسائل الاتصال وفي الكيفية التي تُستخدم بها هذه الوسائل، فكلما استخدمت بشكل مناسب يتوافق مع المجتمع والبيئة فإنّها تدعم التطّور السياسي وتُنميه وذلك بما تقوم به من توفير للمعلومات وتنوير للمواطنين معرفياً. وهو ما يزيد من خبرات الأفراد ويمكّنهم من اتخاذ المواقف والقرارات التي تتوافق مع قناعاتهم ومعلوماتهم، وهذا بدوره يساهم في تدعيم الوعي السياسي الذي بدوره يثبّت معاني الحرية والديمقراطية وهناك علاقة طردية بين التعرُّض لوسائل الاتصال والمشاركة السياسية فكلما زاد التعرُّض لوسائل الاتصال زاد النشاط السياسي وبالتالي زادت المشاركة السياسية. والعديد من الدراسات السياسية والإعلامية أثبتت أنّ وسائل الاتصال لها دور في تكوين الرأي العام وتبصير الجماهير بالمعلومات والأخبار والمشاركة في تحديد أولوياتهم واتجاهاتهم تجاه القضايا والموضوعات. إذ يقع على عاتقها العرض والشرح والتفسير والتوجيه لكافة المجريات والقضايا والأحداث والأزمات المحلية والعالمية. إنّ وسائل الاتصال هي بمثابة المثير أو المنبه وذلك عندما تتناول الأحداث والموضوعات بدقة واهتمام وتصورها بشكل درماتيكي مثير يهدف إثارة وتنبيه الجماهير ودفعها إلي الاهتمام وتكوين وجهات نظر مُعلَنة بشأنها ليتكون في النهاية الرأي العام أو الموقف. كل ذلك يدفع الباحث تأكيد القول الذي يذهب إلي أنّ وسائل الاتصال هي انعكاس للبيئة السياسية.إذ هي من يقوم بعرض الأحداث والمواقف السياسية وإبرازها، وبدون ذلك لا يمكن أن يتعّرض أحد على موقف الآخرين وسيصبح المجتمع عبارة عن جزر معزولة كل مجموعة تحيط نفسها بأحداث لا تتأثر بالأحداث والبيئة من

---

[1] عزيز عبده، مرجع السابق ، ص19.

حولها، وهي ما يعني جمود الحياة وتوقفها. ويؤكد راسم جمال إنّ وسائل الإعلام هي التي تعكس لنا البيئة السياسية وأوضاع الأنظمة السياسية القائمة، ودرجة تطّورها واتجاهات ومصالح الصفوة العليا ورؤيتها لمتطلبات وتماسك النظام نفسه ومتطلبات الدفاع عنه بما يحقق مصلحة الفرد والمجتمع، بل والسعي لإقناعه بذلك. من خلال الأُطر القانونية والسياسية والتنظيمية [1].

وعندما تعكس وسائل الإعلام البيئة السياسية يعني أّنها تحدد أولويات المجتمع في هذه البيئة، يقول ماكومس (Mecums) وشو(Shoo) إنّ الجمهور لا يتعلم فقط القضايا من وسائل الاتصال ولكنه يتعلم أيضاً أهمية تلك القضايا من تركيز وسائل الاتصال عليها. بمعنى أنّ الأهمية المتزايدة التي توليها وسائل الاتصال لقضايا معينة تؤثر على أهمية هذه الموضوعات بين الجمهور وأّنها لا تقوم بإعلام الجمهور فقط ولكنها تمارس تأثيرها بالنسبة لما هو مهم[2].

التوازن بين الشعوب والحكومات:

ويمثل التوازن بين الشعوب وحكوماتهم أحد أهم الاحتمالات المهمة التي يمكن أن يساهم فيها الإعلام الجديد في مجتمع دول العالم الثالث بشكل عام ومجتمع السودان بشكل خاص.إذ درجت الحكومات في هذه الدول في السيطرة على وسائل الإعلام التقليدي والتحكم في المضامين الإعلامية التي تبثّها لتضمن التأثير على الشعوب وفقاً لإرادتها وأهدافها التي تعكس نظمها السلطوية والاستبدادية التي تحكم هذه البلاد. وبظهور الإعلام الجديد حدث تحّولاً كبيراً وتراجعت أدوار بعض وسائل الإعلام الجماهيري التقليدية في مواجهة النمو والانتشار السريع للإعلام الجديد[3].

وفرض الإعلام الجديد معطيات جديدة فرضت وجودها على وسائل الاتصال وأصبحت تمثل تحديات أساسية في الواقع الإعلامي الجديد من أهمها[4]:

1. الإتاحة شبه الكاملة لحرية الفكر والرأي وتداول الأفكار والآراء والمعلومات.
2. القدرة على الوصول والنفاذ للجميع دون حدود أو حواجز أو فوارق.
3. انطلاق حركة تدفق الرسائل الإعلامية والمعلوماتية بلا حدود أو معايير التحكم.
4. الارتكاز على الخدمات التفاعلية ودخول الجمهور كشريك أساسي في صنع المحتوى الإعلامي.
5. ظهور شكل جديد من الإعلام هو إعلام الأفراد من خلال المدونات الالكترونية والقنوات والإذاعات الالكترونية الصغيرة.

---

[1] راسم جمال، الاتصال والإعلام في الوطن العربي(بيروت: ط1، 1991م) ص19.

[2] عزيزة عبده ، مرجع سابق. ص29.

[3] حسنين شفيق ، الإعلام التفاعلي (القاهرة: دار فكر وفن للطباعة والنشر، ط1، 2010م) ص13.

[4] المرجع سابق ، ص 20.

وأشار نبيل على إلي أنّ الإعلام الجديد أصبح سلاحاً مؤثراً في يد الضعيف لمواجهة عنف القوى القابض على زمام السلطة مستشهداً بما قام به ثوار زيانيستا (Zeeyanista) الفلاحون البسطاء من جنوب المكسيك في استخدام الانترنت لإشهار قضيتهم والدفاع عن حركة نضالهم، وكذلك ما قام به الطلبة الصينيون المناهضون، والأمريكيون الأفارقة الذين تزداد مهاراتهم يوماً بعد يوم في استخدام الانترنت للذود عن مواقفهم ومصالحهم ضد القوى المركزية وفئات الضغط والمصالح، مضيفاً أنّ الانترنت أصبح أقوى أسلحة العولمة المضادة والتصدي لمظاهر الظلم الذي تنطوي عليه اتفاقيات الجات بصفتها الحالية[1]. وأشار فيليب سيب (Flip Seep) إلي حادثة قتل الشركة الصينية نحو عشرين مزارعاً صينياً عندما أطلق النار على مزارعين يحتجون على مصادرة أراضيهم وبرغم أن الحكومة أصدرت تعليمات لوسائل الإعلام الرئيسة بأن لا تعطي الحدث أي أهمية وطلبت من المسئولين في المواقع الالكترونية أن يمنعوا أي إشارة عن ذلك. إلا أنّ بعض المواقع استطاعت أن تنشر الخبر وتلقّ ت مواقع إعلانات أكثر من ثلاثين ألف رسالة تعكس حالة الغضب والحزن بسبب عمليات القتل[2]. ومثّل كذلك السلاح الأفضل لثّوار ثورات الربيع العربي، واستطاعوا أن يحافظوا على قوة الاحتجاجات واستمرارها من خلال استخدام الإعلام الجديد عبر مواقع التواصل الاجتماعي والمدونات الشخصية والمواقع الالكترونية الإخبارية وتمكنوا من التغلب على الإعلام الحكومي الرسمي بكل مقدراته وإمكاناته.

هذا التوازن الإعلامي هو أحد أهم أسباب نجاح ثورات الربيع العربي التي حركت الشعوب العربية ضد أنظمتها المستبدة. بجانب عوامل عديدة أخرى ، قام الإعلام فيها بدور نقل المعرفة والخبرات للشعوب العربية وتنويرها بحالة التردي والفساد المستشري في الأنظمة العربية،كما لعب في ذات اللحظة دوره كوسيلة تعبوية تحرّض الجماهير خاصّة فئة الشباب بالتصدي للفساد والظلم والتردي الذي يسيطر على أوطانهم، أضف إلي ذلك قيامه بدور الدعاية للاحتجاجات والمظاهرات وتعريف المجتمع المحلي والدولي بتطّورات الأحداث. وقد اعتمدت عليه الوسائل التقليدية في تغطية الثورات وقدمت قصص إخبارية متكاملة عن الأحداث بسرعة مذهلة تنقل الحدث في لحظات حدوثه وتعتقد باكير* أنّ المواقع الإلكترونية نجحت في قيادة التغيير في الدول العربية بسرعة نقلها لمجريات الأحداث وتحديث المعلومات أولاً بأول وكذلك تنظيم الأفراد في مجموعات لتحقيق أهداف الثورة في المواقع الاجتماعية وتحفيز الشارع على النزول والمشاركة في الاعتصام.بينما فشل الإعلام التقليدي

---

[1] نبيل علي ، تحديات عصر المعلومات (القاهرة : دار العين للنشر ، ط 1 ، 2003 م) ص 244.

[2] فيليب سيب ، تأثير الجزيرة ، مرجع سابق ، ص 146-147.

* وزيرة أردنية سابقة،والمفوض العام للمجتمع المدني العربي بجامعة الدول العربية.

في مواكبة هذا الحراك وفشلت كل جهود الحكام بوسائل إعلامهم في التصدي للشعوب. ويري باسل العكور أنّ الإعلام التقليدي أنهار تماماً ولم يعد له حضور وظل سجين الموقف الرسمي المتخاذل ومتعلقاً بذيل الأنظمة التي سقطت خصوصاً في تونس ومصر[1]. إنّ فكرة السيطرة وتحجيم الإعلام الإلكتروني سواءً في الثورات أو في الدول العربية المجاورة باتت مستحيلة.وهو ما دفع بعض الأنظمة للبحث عن طرق جديدة غير الإعلام التقليدي لمواجهة النشاط الشعبي في الإعلام الجديد،وقد شاع مصطلح اللجان الإلكترونية والجهاد الإلكتروني. يقول محمد عبد الرحمن: إنّ مصطلح اللجان الإلكترونية ظهر مع مشروع توريث مبارك الابن حين أنشأت لجنة السياسات بالحزب الوطني لجنة الكترونية لغسل سمعة النظام، كانت اللجنة وفقاً لاعترافات عاملين بها تتكون من أفراد ينشئون حسابات الكترونية مهمتها التعليق الايجابي على أخبار التوريث ومهاجمة الصفحات المعارضة وبثّ أخبار مجهولة لتلويث سمعة المعارضين بشكل منظم[2]. أمّا الجهاد الالكتروني وهو مصطلح أطلقه ناشطون يدعمون النظام السوداني ويقودون حرباً موازية ضد الناشطين السياسيين الذين يعارضون النظام ويتوزعون في مجموعات تنشط في بثّ أكبر عدد من المعلومات والأخبار التي تكذب وتشّوش على كل ما ينشره نشطاء المعارضة. ويتبني الحزب الحاكم تنظيمهم وتوفير الدعم والتمويل الكامل.

لّ الإعلام الجديد سيُغيِّر طبيعة وطريقة المعلومات التي تتدفق على الجماهير، وستتعدد أنواعها واتجاهاتها، فبدلاً من أن يكون مصدرها وسائل الإعلام الجماهيرية التي تسيطر عليها الحكومة فقط، ستكون متبادلة بالتوازي مع الجمهور، وسيتسع مفهوم القائم بالاتصال ليشمل عامة الجمهور، وستظهر معلومات جديدة عن الحكومة وتجاوزاتها وإخفاقاتها، وستنشر بعض أنشطة الجماهير التي لا تميل الحكومة إلي نشرها، كما ستواجه المعلومات التي تنشرها الحكومة بالتعليق والتصحيح وستجد الحكومة نفسها مضطرة لمتابعة الجماهير ومواكبة المعلومات التي تنشرها. وقد اضطرت السلطات في السودان أن تبث صور فيديو للرئيس البشير وهو يمارس رياضة المشي بعد أن انتشرت العديد من التساؤلات والتكهنات والإشعاعات في المواقع الإلكترونية ومواقع التواصل الاجتماعي حول صحته بعد إجرائه لعملية جراحية، كما اضطرت الحكومة أن تعقد مؤتمراً صحفياً* توضح فيه الأضرار والخسائر التي حدثت أبان أحداث الاحتجاجات في سبتمبر 2013م بعد ما أورد

---

[1] ا تحقيق صحفي حول تأثير الإعلام الجديد(المواقع الالكترونية) على ثورات الربيع العربي منشور على موقع إيلاف الالكتروني، www.elaph.com.

[2] مجلة "الدوحة"، العدد 66 ، 2013 م ص 16.

*مؤتمر صحفي عقده والي الخرطوم عبد الرحمن خضر وزير الداخلية إبراهيم محمود أبان احتجاجات سبتمبر2013م التي راح ضحيتها العشرات من الأبرياء.

الناشطون في مواقع التواصل الاجتماعي الكثير من المعلومات حول تجاوزات السلطات الأمنية وقتلها للعديد من الأبرياء والضحايا.

ويري فيليب سيب أنّ الترابط الذي يحدثه الإعلام الجديد ، بدأ بدرجات متفاوتة عبر مختلف أنحاء العالم يحل محل الترابط السياسي التقليدي الذي منح السياسة الدولية هويتها وبنيتها، وتشهد إعادة تشبيك النظام العصبي للعالم تقدماً بسرعة لافتة ، كما يستمر نطاقها في الاتساع أكثر من ذي قبل فهي تُغيِّر من طريقة تفاعل الدول والمواطنين بعضهم مع بعض . وتمنح الفرد فرصة ليتمتّع بنوع جديد من الاستقلالية على الأقل على الصعيد الفكري ، بفضل ما تنتجه له من كم أكبر من المعلومات[1]. وتمثّل انتخابات الرئاسة الأمريكية التي أهلت أوباما لقيادة البيت الأبيض أوضح صورة للوقوف على التأثيرات التي يمكن أن يحدثها الإعلام الجديد على السياسة. واستطاعت إدارة الحملة الانتخابية أن توظف المواقع الإلكترونية بطريقة فاعلة ، وأصبح في إمكان كل شخص مشاهدة أحدث الإعلانات الانتخابية ورؤية شرائط الفيديو الجديدة الخاصّة بالحملة المرسلة عبر اليوتيوب، وزيارة المواقع الإلكترونية للمرشحين وقراءة نسخ الكترونية متنوعة للصحف اليومية ومتابعة آخر المعلومات وأحدثها، ومناقشة كل ما يعني من قصص سياسية على مواقع للدخول واسعة النطاق. بعد ما كان الصحافة وتلفزيون الكابل هم من يسيطر على هذا النشاط [2]. وتضيف أندريا بريس أّنه لم يحدث في الماضي أن يصبح من السهل متابعة حملة الانتخابات الرئاسية الواضحة للعيان على مدار الساعة على قنوات إعلامية متنوعة وبإعداد لا يمكن حصرها، ولأول مرة فإنّ ما يزيد عن نصف التعداد العمري للمصوتين 55% في عام 2008م ظهر على الانترنت ليشارك في الانتخابات أو حتى لمجرد العلم بالشيء، وأنّ 18% من مستخدمي الانترنت لم يكتفوا فقط بمعرفة المعلومات بل قاموا بكتابة أفكارهم وتعليقاتهم وحتى أسئلتهم[3]. وهذا الأمر انطبق على العديد من الدول في مختلف الأنشطة السياسية، حيث أصبح الإنترنت حاضراً وفاعلاً ومؤثراً في المشهد السياسي، وكان الأداة الأبرز في ثورات الربيع العربي، وحاضراً في العديد من الصراعات السياسية في أفريقيا ومؤثراً فاعلاً في حراك المعارضة الروسية والأوكرانية، وفي الانتخابات الكورية الجنوبية حيث حوَّل خبر نشره موقع أوهماي نيوز كفة الانتخابات لصالح مرشح المعارضة بصورة مفاجئة. وهناك المئات من الأمثلة التي يمكن أن تذكر في الكثير من الدول. واستخدمه السياسيون في السودان لتعبئة الشارع السوداني لإسقاط النظام. فمثّلت مواقع مُعارِضة مثل موقع الراكوبة وموقع صحيفة حريات ومواقع

---

[1] فليب سيب ، تأثير الجزيرة ، مرجع سابق ، ص 203.

[2] اندريا بريس ، البيئة الإعلامية الجديدة ، مرجع سابق ، ص 89.

[3] المرجع السابق، ص90.

التواصل الاجتماعي (الفيسبوك) منابر إعلامية مهمة لنشر أخبار الاحتجاجات وتعبئة الشارع السوداني، وإبراز تجاوزات وفساد الحكومة السودانية. واعتبرت هذه المواقع لدى النشطاء مصدراً مهماً من مصادر الأخبار السريعة والعاجلة. واشتهرت صفحات على الفيسبوك كصفحة رصد أخبار السودان، وصفحة السائحون، وصفحة قرفنا. وحاول الناشطون السياسيون كذلك استخدامه في الانتخابات في العام 2010م وتسابق منظمو الحملات الانتخابية في رئاسة الجمهورية وولاة الولايات بإنشاء المواقع الإلكترونية والصفحات على مواقع التواصل الاجتماعي وتصدرت صورة كبيرة لمرشح الرئاسة عن حزب المؤتمر الشعبي بجانب شعار الحزب صفحة الحزب على الفيس بوك[1] وكذا أغلب الأحزاب السودانية. وبرع الحزب الحاكم (المؤتمر الوطني) بما توفرت له من إمكانات في استخدام الإعلام الجديد في حملته، وكانت رسائل الهاتف السّيار حاضرة وفاعلة في الحملة الانتخابية سواءً بواسطة الأفراد أو عن طريق الإرسال الجماعي، كذلك استخدم الناشطون البريد الإلكتروني في تبادل المعلومات والأخبار، واستخدم أيضاً في تبادل المعلومات بين المركز والولايات وفي إعداد وتنظيم بعض الوسائل القديمة كالملصقات والمطبقات وإعداد قوائم المرشحين وبرامجهم. ويمتلك أغلب زعماء الأحزاب والسياسيون مواقع يتواصلون عبرها مع أنصارهم ويحرصون على الإدلاء بآرائهم ومواقفهم حول الكثير من القضايا والأحداث ويتابعون ما يجري على هذه المواقع التي أصبحت لها حضور فاعل وسط الشباب السوداني، ذلك برغم أنّ الوسائل التقليدية والمباشرة كانت الأقوى والمسيطرة على ساحة العمل الإعلامي والدعاية الإعلامية سواءً عبر الصحف المطبوعة أو الملصقات والمطبوعات الأخرى والندوات، وهو ما يعكس ضعف انتشار الإعلام الجديد لدى عامة الشعب في تلك الانتخابات. حيث لم تستطع الأحزاب من استغلال مقدراته الكبيرة بطريقة جيدة.

واستخدم الناشطون الإعلام الجديد في التعبئة للاحتجاجات ضد النظام الحاكم في الخرطوم ومثّل المصدر الأهم لأخبارها ومعلوماتها في يونيو 2012م وسبتمبر 2013م. والتي تعّمدت وسائل الإعلام التقليدية (المسموعة والمرئية) عدم تغطيتها بطريقة مهنية بسبب سياسة الحكومة التي تمنع التظاهر، أو الصحف المطبوعة التي كان يسيطر عليها الأمن السوداني عن طريق الرقابة القبلية. وكانت المواقع الإلكترونية ومواقع التواصل الاجتماعي تغطي هذه الأحداث وتورد أدق التفاصيل والمعلومات وتنشر صور الضحايا وبعض مقاطع الفيديو عن الأحداث وتعلن أسماء المعتقلين من الناشطين. مما دفع الحكومة أن تعترف بذلك لاحقاً وتعقد مؤتمراً صحفياً* لتبرر بعض المواقف

---

[1] موقع الرسمي لحزب المؤتمر الشعبي.

* مؤتمر صحفي عقده وزير الإعلام والداخلية قدما فيه اعترافاً بأن هناك ضحايا في أحداث سبتمبر 2013م وأنّ الحكومة ستكوّن لجنة تحقيق عن الأحداث . ونسبا الأحداث لجهات ثالثة غير معلومة .

وتصحح بعض المعلومات وتهدئ الرأي العام، معلنة تكوين لجان تحقيق حول الأحداث، كما سخّرت كل وسائل الإعلام التقليدي (إذاعة، تلفزيون) لتخفف من انفعال الشعب بإشاعة أنّ الأحداث تحركها دول أجنبية تهدف من النّيْل من السودان واستقراره. وكذلك كان الإعلام الجديد حاضراً وفاعلاً في مشكلة دارفور وساهم في تدويلها بفعل المعلومات والأخبار التي كان ينشرها الناشطون في المواقع الالكترونية، بجانب الأنشطة والاتصالات الأخرى التي يجريها ناشطون وقادة سياسيون بالمنظمات الدولية. وذكر فيليب سيب أنّ أخبار دارفور وصلت إلي الرأي العام الغربي عبر نشطاء استطاعوا إيصالها إلي المجتمع الدولي لتصبح قضية رأي عام دولي عن طريق المواقع الإلكترونية. كما وفّرت منظمة العفو الدولية عبر موقعها صوراً التقطت بالأقمار الاصطناعية لما حدث في عدد من القرى السودانية... وأضاف أنّ تغطية الحرب في دارفور وبعض تحركات النشطاء جذبت اهتماماً أكبر من أحداث أخرى كانت تنافسها من حيث الأهمية (1).

إ نّ بنية بيئة الإعلام في السودان ستتغّير نتيجة للإقبال المتزايد في الاعتماد على الإعلام الجديد والذي بدوره سيؤثر على النشاط السياسي. ولم تعد وسائل الإعلام التقليدية (صحافة - إذاعة تلفزيون) الوحيدة في الساحة وتتمتّع بذات الاهتمام الكبير وتمثّل المصدر الأهم للمعلومات، بل تغّير الأمر بتحوُّل الكثير من الناشطين المهتمين بالنشاط السياسي إلي ساحة الفضاء الإلكتروني الذي يوفر مّزات وخصائص لا يوفرها الإعلام التقليدي أهمها الحرية والتفاعل، واشتهرت العديد من المواقع الإلكترونية بالتوازي مع صحف مطبوعة وربما بصورة أفضل منها. بجانب أنّ التبادل الذي يتم بين الإعلام الجديد والإعلام التقليدي سيساهم على زيادة الاهتمام بالإعلام الجديد وتأثيره. فالعديد من الصحف تُعرِض موضوعات مصدرها مواقع الكترونية كما أنّ العديد من الذين يتابعون المواقع الإلكترونية يستطيعوا الاطلاع على ما ينشر في الوسائل التقليدية . بل إنّ أغلب الوسائل التقليدية أنشأت مواقع الكترونية لها في الانترنت.

وتساهم العديد من العوامل التي ترتبط بالمعلومات ونشرها أن يلعب الإعلام الجديد في المستقبل دوراً مهماً في النشاط السياسي في السودان منها:

(1) المعلومات:

---

(1) فليب سيب ، تأثير الجزيرة ، مرجع سابق ، ص206-207 م.

الإعلام الجديد سيغيُّر طريقة وطبيعة المعلومات التي سيتلقاها الجمهور السوداني . ففي السابق قبل ظهور الانترنت كان مصدر المعلومات باذتظام وسائل الإعلام التقليدّية (صحف، إذاعة، تلفزيون)هي وسائل تَتْبِع سياسة إعلامية محددة ويقوم على أمرها صحفيون محترفون يشاركون في تحديد المعلومات التي تنشر ويتدخلون بطريقة مباشرة وغير مباشرة على تدفق المعلومات وسيرها (حارس البوابة) مما يؤثر على نوعية المعلومات التي تصل الجمهور وكمياتها ، بجانب أنّ الوسائل الإعلامية تتبع للسياسة العامة للدولة السودانية واتجاهاتها. أّما بعد الإعلام الجديد فلم يعد الأمر حكراً على الدولة ولا على مجموعة من الصحفيين ، فالكل يتيسر له نشر ما بحوزته من معلومات وأخبار دون رقابة أو قيود ولا حراسة للبوابة مماسيخلّف انفجاراً معلوماتياً ضخماً، كما إنّ المواطن العادي يستطيع أن ينشئ صحيفة الكترونية أو قناة خاصّة به على اليوتيوب، هذا التراكم المعرفي والتدفق الهائل من المعلومات سيساهم في تشكيل وعي المتابع لهذا النوع من الإعلام وسيؤثر عليه في الحد الأدنى معرفياً، وهو ما سيؤدي إلى أن يشهد تغييراً في الحياة السياسية بفضل المعلومات الضخمة التي تتدفق باستمرار وبلا رقيب من مختلف مكونات المجتمع السوداني باتجاهاتها وميولها المختلفة.

(2) صحافة المواطن :

التي يمكن وصفها في مستوى معين بأّنها نوع من صحافة المشاركة الشعبية تتيح للأفراد أن يلعبوا الدور الذي يلعبه مزودو المعلومات التقليديون مثل المؤسسات الإخبارية الكبرى ووكالات الأنباء والمدونات المكتوبة وتلك التي تستخدم الفيديو، ويمكن أن تسمى المرحلة التي تمر بها الشعوب هي مرحلة الامتلاك الوافر لكثير من الناس لإمكانات النشر[1]. ويتمّيز هذا النوع من الإعلام بأّنه يخلق مجتمعاً يمكن تحريكه عبر إيصال التأويلات الانطباعية للأحداث بشكل فوري، وهو نشاط حاضر في المجتمع السوداني ويساهم بشكل فاعل في بناء المواقف وتغيير اتجاهات الأحداث، والعديد من المشاهد التي بثّها مواطنون عاديون عبر صفحاتهم بمواقع التواصل الاجتماعي كانت ذات أثر بالغ وكشفت العديد مما هو مستور، في تظاهرات سبتمبر من العام 2013م، أحداث ومعلومات نشرها مواطنون عبر مواقع التواصل الاجتماعي دفعت السلطات إلي التحرك بسرعة لتبريرها أو إنكارها. ومثلها أيضاً مقاطع الفيديو التي نشرها أحد الناشطين أبان انتخابات 2010م وهي تظهر أعضاء لجنة الانتخابات بأحد المراكز الانتخابية بولاية البحر الأحمر وهم يقومون بعمليات تزوير فاضحة، مما أحرج الحكومة وعضد مواقف المعارضة باتهامها الحكومة بالتزوير.

---

[1] فيصل أبو عيشة، الإعلام الالكتروني، مرجع سابق، ص 260.

واهتمت المواقع الالكترونية ومواقع التواصل الاجتماعي بمقاطع الفيديو وأعادت نشرها معضدة بشواهد أخرى من عمليات التزوير. وأوردت فضائية إخبارية مثل البي بي سي الخبر نقلاً من ناشطين على الانترنت، الأمر الذي دفع الحكومة أن تحيل الأمر إلي القضاء. وهو أمر لم يكن ليحدث لولا نشره عبر المواقع الالكترونية، لأنّ بعض المراكز الانتخابية شهدت التزوير بطريقة أوسع من ذلك لكن لم تصل إليها كاميرات النشطاء.

(3) الأولويات :

إنّ الإعلام الجديد يستطيع أن يصنع اهتمام الجمهور ، ويحدد أولويات المتلقّين حول القضايا المختلفة فالكثير من الأحداث التي تجاوزها الإعلام التقليدي أو تغافل عنها عادت إلي الواجهة بفضل اهتمام الإعلام الجديد بها، مثل قضية أزمة الخبز في مارس 2014م التي تناولها النشطاء بمواقع التواصل الاجتماعي ثم تبعتهم الصحف والإعلام الرسمي الذي عمل على طمأنة الناس بأنّ الأزمة ليست كبيرة وأنّها في طريقها إلى الحل[1]. وكذلك قضية الصحفية لبنى حسين التي شهدت تغطية كبيرة في مواقع التواصل والمواقع الإلكترونية الأخرى مثل الراكوبة وصحيفة حريات ثم تحوّلت إلي الصحف المطبوعة. وقضية الطبيبة المرتدة أبرار(مريم إسحاق) التي بدأت قضيتها في المواقع الالكترونية ثم انتقلت إلي الصحف لتصبح بعدها من أهم القضايا التي اهتم بها وتابعها الشارع السوداني، ثم تحوّلت إلي قضية مجتمع دولي وتدخل الاتحاد الأوربي وأعلنت الولايات المتحدة الأمريكية رفضها للحكم. وذكر الصحفي بجريدة أجراس الحرية صالح عمار* إنّ قضية فتاة الفيديو التي جلدتها المحكمة أثارها نشطاء بمواقع التواصل الاجتماعي وعرضوا فيديو لجلد الفتاة، ورأت الصحيفة حينها أنّ الحدث تحوّل إلي قضية مجتمع ما دفعها للاستقصاء حول الموضوع وإعادة نشره في الصحيفة. وقد تحوّل بعضها الحدث إلى قضية رأي عام. اضطر رئيس الجمهورية للتعليق عليها في خطابه بأعياد الحصاد بولاية القضارف**. وكل ذلك سيجعل ثقة الجمهور تزيد في الوسائل الجديدة وتتراجع عن الوسائل الجماهيرية.

الثقة في الوسائل التقليدية:

---

[1] تلفزيون وإذاعة السودان،مارس 2013 م.

* صالح عمار ناشط سياسي وصحفي سوداني بصحيفة أجراس الحرية الناطقة باسم الحركة الشعبية لتحرير السودان التي توقفت عن الصدور بعد استقلال جنوب السودان في العام 2011 م.

** ولاية القضارف في شرق السودان تقع بين ولايتي الجزيرة وولاية كسلا والقضارف اسم حاضرة الولاية.

ستتراجع ثقة المتلقّي السوداني في وسائل الإعلام التقليدي في النشاط السياسي إذا ما استمرت الوسائل التقليدية بذات منهجيتها في بثّ الرسائل دون مراعاة للتغييرات التكنولوجية التي طرأت على الساحة الإعلامية وذلك من خلال أمرين:

الأول: الطريقة الفنية لتقديم البرامج والتي تحتاج أن يُراعى فيها التفاعل في البرامج ومشاركة الجمهور في إنتاج النص والتأثير عليه وذلك من خلال الاستفادة من التقنيات الحديثة.

الثاني: الرسالة الإعلامية والسياسة الإعلامية التي تتبعها الوسائل الإعلامية المتأثّرة بسياسة الدولة وبالمعايير التي تحددها السلطات، فحظوظ التغيير السياسي بعد الانترنت ستكون كبيرة جداً ، ستعمل في أن تدفع بالتّحول الديمقراطي حيث يتعذر معه أي ستار للمعلومات أو إخفاء لها كما، سيتعذر فرض أي قيود أو حدود لها، فالرسالة الإعلامية ستكون متاحة للجميع وما تمنع نشره الدولة من أخبار ومعلومات سينشره آخرون بدون إذنها.

الأخبار في الإعلام الجديد:

يقول استيفن ميلر[**](Steven Miler) أنّ الانترنت غيّرت بشكل أساسي صناعة الأخبار ولّمح إلي أنّ الانترنت تقدم للقراء والمراسلين طريقة جديدة للعمل في نقل وتلقّي المضمون(1) أضفى إليها كثيراً من التغييرات التي نتجت عن طبيعة التكنولوجيا الجديدة فالمساحة الإلكترونية الجديدة للكتابة قادرة على تحويل القارئ من شخصية هامشية تؤدي دوراً ثانوياً إلي عنصر ضروري في انجاز الحوار النصي بل إلي طرف يستطيع مناوأة المؤلف محاولاً توجيه النص الخبري نحو منحى لا يتوقعه المرسل[(2)]. بمعنى أنّ النص لا ينغلق على نفسه كشيء مستقل لكنه يتحرك نحو نصوص أخرى داخل سياقات متغيّرة، ويدعو المتلقّي إلي المشاركة في عملية البناء نفسها وفي عملية تحديد هوية النص. بجانب الحرية المطلقة التي تتوفر للكتابة والمساحة الغير محدودة التي يوفرها للمرسل والمتلقّي في آن واحد ، فإنّه يتيح للمرسل أن يستخدم أكثر من عنصر في القصة الخبرية الواحدة وذلك بالجمع بين النص والصوت والفيديو، ويمكنه كذلك تعزيز الخبر بوصلات تُحيله إلي بيانات أكبر يستطيع من خلالها تقييم الخبر بصورة أفضل وأدق . ويذهب جوناثان دوب (Jonathan Dope) إنّ الكفاية الإلكترونية هي مزيج بين كتابة الصحافة المطبوعة والكتابة الإذاعية والتلفزيونية وأنّ أسلوب الكتابة الموجزة والبسيطة الذي يفضله الإذاعيون يسهل قراءة واستيعاب الكتابة

** نائب التحرير والتكنولوجيا في صحيفة نيويورك تايمز .

(1) سؤود فؤاد الألوسي، ايدولوجيا صحافة الانترنت (عمان: دار أسامه للنشر والتوزيع ، ط2 ، 2012) ص 9.

(2) فريال مهنا، علوم الاتصال والمجتمعات الرقمية، مرجع سابق، ص532.

الالكترونية[1]. ونحى كل من انتصار إبراهيم وصفد حسام للإشارة إلي بعض خصائص هذه النصوص[2]:

- بأّنها تقدم المعلومات في شكل يتفق ورغبات الشخص.
- تقديم المعلومات في وحدة صغيرة.
- إتاحة الفرصة للشخص المرسل إليه أن يشرح وجهة نظره في المعلومات بالتدخل في النص وتعديله إضافة أو نقداً .

وهذا يختلف عن ما هو في مؤسسات وتقنيات الإعلام التقليدي التي تعمل على السيطرة على النص وفلترة المعلومات من الأحداث والأشياء التي لا يراد للمتلقّي أن يطلع عليها والإبقاء على ما يراد له أن يطلع عليه من المعلومات والمعرفة بل حتى الأفكار والمعتقدات بغرض التأثير.

والمجتمع السوداني كغيره من المجتمعات الإنسانية سيتأثر بالإعلام وبوسائله التي تعتمد على تداول الأخبار والمعلومات بشكل شخصي وحسب الطلب، وهو أمر لم يكن متخيلاً حتى قبل أقل من عقدين، حيث أتاح الانترنت خصوصية السيطرة للأفراد ومكنت الجميع أفراداً ومؤسسات وبالتساوي من إرسال رسالته واستهداف من شاء ، مع التسليم أنّ المجتمع لا زال في بدايات التعامل مع هذه التكنولوجيا ولا زال ينتظره الكثير، وأنّ الاستخدام لا زال محصوراً في فئة الشباب وبعض النخب. حيث غدت هذه التقنية واحدة من أهم التغييرات التي طرأت على حياتهم برغم أنّ مجالات استخدامه لا زالت محدودة، وتعتبر الأخبار أحد أبرز هذه المجالات وربما أهمها، حيث وفر الإعلام الجديد مميزات في عملية تداولها ونقلها منها:

- ❖ سرعة انتشار المعلومات والأخبار ووصولها إلي شريحة كبيرة سواء في المجتمع المحلي أو المجتمع الدولي في أسرع وقت وأقل تكلفة. ولا حظ الباحث أنّ المعلومات تنتقل على مرحلتين مرحلة للنشاطين والنخب والطلاب والسياسيين وعبرهم تنتقل إلي عامة الجمهور، وانتشرت مصطلحات وعبارات من قبيل النت قال والفيس بوك قال، ودرجت العديد من المكونات السودانية (أحزاب، منظمات، مؤسسات، نشطاء) أن تنشئ مواقع الكترونية وصفحات على مواقع التواصل الاجتماعي.

---

[1] فيصل أبو عيشه، الإعلام الالكتروني، مرجع سابق، ص 140.

[2] انتصار إبراهيم، حمد صفد، الإعلام الجديد، تطور الأداء والوسيلة الإعلامية(بغداد: جامعة بغداد، الدار الجامعية للطباعة والنشر والترجمة الالكترونية، ط1، 2011م) ص14.

- وسّع الإعلام الجديد مساحة أفضل للمكونات السياسية والثقافية والاجتماعية للتعبير عن نفسها وعن ثقافتها ولنشر أخبارها دون قيود في سياسة التحرير أو المدة الزمنية التي تعد أحد الجوانب السالبة في الإعلام التقليدي التي استطاع الإعلام الجديد التغلب عليها. وانتشرت العديد من المواقع كمصدر من مصادر الأخبار يتابعها المجتمع في الفضاء الإلكتروني السوداني باهتمام مثل الراكوبة، أخبار مرجان، التغيير، ... الخ . وفي مواقع التواصل الاجتماعي كشبكة رصد الأخبار السودانية، السائحون، القيادة العامة للقوات المسلحة والكثير من الأخبار السياسية المهمة يتم نشرها في هذه المواقع ومن ثم تجد طريقها إلى الوسائل الأخرى.
- المقدرة على تخطي الحدود المحلية والعربية والدولية وحدود الرقابة بعيداً عن السلطات، ويظهر ذلك بوضوح في قضية دارفور التي تم تعريف المجتمع الدولي بها عبر الانترنت. وكذلك في الحركات المسلحة التي تقاتل الحكومة السودانية إذ تتواصل مع مؤيديها والجمهور السوداني عبر مواقعها وصفحاتها بمواقع التواصل الاجتماعي فتنشر أخبارها وتتلقى ردود الأفعال دون تدخل من السلطات مثل حركة العدل والمساواة والحركة الشعبية لتحرير السودان قطاع الشمال. بجانب مواقع العارضة التي تعاني من كبت السلطات ويمنع كتابها من النشر في الإعلام الإذاعي والصحف المطبوعة.
- يتوفر هذا النوع من الإعلام في أي وقت وأي مكان وكثير من المنتسبين لمكونات سودانية سياسية وثقافية اجتماعية خارج السودان يتواصلون مع مكوناتهم عبر الفضاء الالكتروني ويتلقون أحدث الأخبار والمعلومات ويساهمون بالأفكار والمعلومات وهو ما يساعدهم على الحفاظ على انتماءاتهم السياسية والثقافية والتواصل مع عادات وتقاليد مجتمعاتهم.
- يساهم على خلق مجتمعات متجانسة سواءًبذات الأفكار والمعتقدات القديمة والعادات والتقاليد أو بالاتفاق مع الآخر حول قضية ما، كما هو الحال مثلاً في بعض الأنشطة الإنسانية التي التقى نشطاؤها عبر مواقع التواصل الاجتماعي ثم تَحّول الأمر إلي أرض الواقع. وتأسست العديد من جماعات الضغط والمكونات السياسية عبر الفضاء أولاً ثم بحثت عن موضع لها في الواقع.
- هذا النوع من الإعلام أظهر ميزة سرعة استجابة المتلقّي، لأنّ أغلب المتلقّين يتشجعون في الاستجابة إلي الدعوات والأخبار التي تتعلق بأحوالهم وأخبارهم المحلية وانتماءاتهم بشكل عام ويحرصون على التواصل معها.

إنّ عدد الذين يتلقّون الأخبار عبر الوسائل الجديدة في السودان في ازدياد وذلك من خلال ملاحظة زيادة عدد المشاركين في الانترنت وفي الوسائط الإعلامية الجديدة ووصل عدد المشاركين

في موقع التواصل الاجتماعي آخر إحصاء إلي أكثر من 6 ملايين عضو[1] ووصل جملة عدد المشاركين في العديد من المواقع الالكترونية أو الانترنت في السودان إلى 9,307,189 [2] بينما تباينت الأعداد في الصفحات بموقع التواصل الاجتماعي الفيس بوك من موقع لآخر حيث وصل عدد المشاركين في موقع السائحون إلي أكثر من 10000 ألف مشترك[3] وأعضاء صفحة حريات 15,158 ألف [4]وأعضاء صفحة الراكوبة 287 ألف[5] وأعضاء صفحة شبكة رصد أخبار السودان 164,154 ألف[6]، حركة العدل والمساواة 162,000 ألف[7]، القيادة العامة للقوات المسلحة 102,120 ألف[8] وصفحة يوميات البشير 162,369[9]، صفحة النيلين 138,475 ألف[10].

بجانب أنّ المواقع نفسها في ازدياد مضطرد، و بات من المألوف في الشوارع والمركبات العامة ومكاتب العمل والأسواق رؤية الأشخاص وهم يحدقون على أجهزتهم السيارة الذكية ويعكفون على متابعة صفحات التواصل الاجتماعي أو خدمة الواتساب أو غيرها من المواقع الالكتروني، والعديد من القضايا التي أثارت الرأي العام كان مصدرها هذه المواقع.

ويتوقع كثير من المراقبين إنّه مع مرور الوقت سيتفوق عدد أولئك الذين يتلقون أخبارهم من الوسائل الجديدة على الذين يتابعونها عبر الوسائل الإعلامية التقليدية رغم إنّ الأخيرة نفسها في زيادة وتطّور، وشهد السودان خلال الأعوام الماضية ازدياد في عدد القنوات الفضائية فبدلاً من قناة واحدة يضم الفضاء السوداني أكثر من 13* قناة فضائية خاصّة وعامة شاملة ومتخصصة *كما زادت المحطات الإذاعية التي تبثّ إرسالها عبر موجة أف أم وجميعها بدأت بتقنيات متطّورة وتتنافس لتنال رضا جمهور المتلقّين.

---

[1] إحصاءات موقع الفيس بوك.

[2] موقع اليكسا الإحصائي (موقع متخصص في إحصاءات المواقع الالكتروني) www.elexa.com

[3] صفحة السائحون الرسمية بموقع الفيس بوك.

[4] الموقع الرسمي لصحيفة حريات الالكترونية.

[5] الموقع الرسمي لصحيفة الراكوبة الالكترونية.

[6] صفحة شبكة رصد أخبار السودان بموقع الفيس بوك.

[7] الصفحة الرسمية لحركة العدل والمساواة بموقع الفيس بوك الالكتروني.

[8] صفحة القوات المسلحة الرسمية بموقع الفيس بوك.

[9] صفحة يوميات البشير بموقع الفيس بوك الالكتروني.

[10] صفحة موقع النيلين بموقع الفيس بوك الالكتروني.

*القنوات الفضائية هي :السودان ،النيل الأزرق ، الشروق، الخرطوم ، قوون، أم درمان، طيبة، ساهور،البحر الأحمر ، كسلا، النيلين الرياضية،أنغام.

المبحث الثاني

تأثيرات المجال الثقـافي

قادت الرؤية الجديدة للفضاء العالمي إلي تجديد الدراسة حول العلاقات الدولية في مجال الثقافة والاتصال، وأثارت العديد من البحوث التي توضح التبادل غير المتكافئ لمختلف المنتوجات الثقافية، بين الشمال[1] والجنوب وأظهرت مدى سيطرة الغرب على الفضاء وعلى وسائل الإعلام، وتطّور الأمر في بعض مراحله إلي الغرب نفسه الذي اشتكت بعض أقطاره من الإمبريالية الثقافية، وهي مفهوم أرساه الأمريكي رايت ملز (Right Miles) وعّرفه بأّنه مجمل السيرورات التي يدخل بموجبها المجتمع إلي النظام العالمي المعاصر، والطريقة التي دفعت بها الشريحة الحاكمة لتغيير مؤسساتها الاجتماعية بالافتتان والضغط والقوة والرشوة لتلائم قيم وبني مراكز النظام المهيمن أو ترقيته[2].

وامتلك حينها المجتمع المتقدم تكنولوجيا الإنتاج وتكنولوجيا التشغيل، لتقوم المجتمعات النامية بدور المستهلك للتدفق الإعلامي الأحادي الاتجاه. وكان ذلك مجال لدراسات وبحوث عديدة اهتم بها خبراء الإعلام والمؤسسات العلمية والإعلامية فغّيرت المجلة المتخصصة في صحافة الاتصال (Journal of Communication) توجهاتها وفتحت النقاش حول الخلل العالمي الكبير في مجال الاتصال والتغييرات التي طرأت عليه وعلى المجتمعات بفضله، وكذلك دراسات ستيوارت ايوين (Stuart Ewen) حول آليات الإعلان والتي تظل حسب آرمان (Armand) وميشال ماتلار (Michal Matler) إحدى الدراسات القليلة التي تناولت أسس أيديولوجيا الاستهلاك المرتبطة بشكل من التصور للديمقراطية[3] والتي تعتبر أهم النظم التي اهتمت بالاتصال وتطّور تكنولوجيته، ودراسات بيتر غولدنغ (Peter Golding) التي انتقد فيها نظريات التحديث التي طبقها على الاتصال بشكل جذري، وجيرمي ننستال (Gaemey Nenstal) الذي بيَّن أّن اللُحمة التنظيمية لوسائل الإعلام في العالم هي لحمة أمريكية. وألهمت التبعية الثقافية العديد من الدراسات حول التدفق الدولي للبرامج التلفزيونية ولغيرها من وسائل الإعلام بحيث تطّورت هذه الدراسات في دول العالم الثالث إلي احتجاجات قوية مثّلت اليونسكو المنبر الأساسي للتعبير عنها، وعّبرت العديد من الدول عن رفضها للتدفق الأُحادي للمعلومات بما يعكس مدى التخوُّف من التأثير الثقافي الذي يمكن

---

[1] أرمان وميشال ماتلار، تأريخ نظريات الاتصال ، ترجمة نصر الدين العياضي والصادق رابح (بيروت: مركز دراسات الوحدة العربية ، ط 1 ، 2005م) ص 130.

[2] المرجع نفسه ، ص 131.

[3] المرجع السابق، ص131.

أن يلعبه الاتصال على شعوب هذه الدول التي علا صوت احتجاجها، وظهرت مصطلحات الغزو الثقافي، والاختراق الثقافي، وأنتجت هذه الاحتجاجات الدعوة إلي نظام عالمي إعلامي جديد، والتأكيد على قبول المبدأ الأساسي لتساوي كرامة الثقافات والاحترام المتبادل وتعزيز التعاون من أجل سلام دائم، كما تم التأكيد على تعزيز المعرفة والتنوع الثقافي واللغوي والديني، وبناء إطار للقيم المشتركة وبناء قدرات فيما بين الثقافات وتشجيع الحوار من أجل التنمية المستدامة[1]، وذلك عبر العديد من الأنشطة وباستخدام مختلف الوسائل. وبإصدار لجنة شون ماكبرايد (Chean Macprid) أول وثيقة رسمية عن مؤسسة دولية، تعترف وتطرح بوضوح مسألة الخلل في تدفق الأخبار الثقافية، وتتساءل عن الإستراتيجية التي يجب اتخاذها لمعالجة مثل هذا الخلل.

ويضيف الباحث أنّ القفزة الكبيرة التي طرأت على تكنولوجيا المعلومات والاتصال ساهمت في انخفاض حدة هذه الاحتجاجات وتراجعها بعد ما انفتح الفضاء بصورة كاملة أمام الجميع وأتاح فرص تكاد تكون بالتساوي بين الجميع إذا أمكن استغلالها واستخدامها بصورة فاعلة، ومثّلت الوسائل الجديدة أحد أهم الأدوات التي ينتظر منها تغيير النظرة في مختلف المجتمعات والثقافات والأديان.

واعترافاً بالدور الفاعل والمؤثر للإعلام ومقدرته في إحداث تغيير كبير في المجتمعات الإنسانية خاصّةً بعد التطّورات التكنولوجية الجديدة، تبنت الجمعية العامة للأمم المتحدة العام2010م عاماً للتقارب بين الثقافات ونظمت اليونسكو على أساسه برامجها للتنبيه بأهمية التبادلات والتحّولات المستمرة بين الثقافات، والإشعار كذلك بالعلاقات القائمة بين هذه الثقافات منذ فجر الإنسانية[2]. وذلك تماشياً مع الدعوات السابقة في اليونسكو والتي أظهرت بعض بوادر الخلاف بين الشمال والجنوب. وبدلاً من أن تكون هذه التكنولوجيا الجديدة ساحة للصراع الثقافي يمكن أن تكون فرصة للتقارب بين الثقافات لما تتيحه من فرص واسعة للتواصل بين الشعوب، وهذا التقارب يجب أن يكون من شروطه حفظ الأصالة، لأنّ إفراغ كل ثقافة من مضمونها يعني إبعادها عن أصالتها وجوهر وجودها الأمر الذي يعيق قيام التقارب الثقافي الصحيح ويعطله.

ويذهب أمير إلي أنّ مصطلح التقارب الثقافي الذي أطلقته الأمم المتحدة يقدم اعترافاً واضحاً بأنّ للإعلام الجديد دور في عملية التأثير الثقافي من جانب، ومن جانب آخر يستبطن داخل عملية هذا التأثير سيطرة ثقافة على أخرى، أشار إليها بعض الخبراء على أنّها مرادفة للهيمنة الثقافية التي تعني أن يفرض تيار قوى سلطته الثقافية على التيارات الضعيفة، وهو صنو للغزو الثقافي تحت عناوين

---

[1] أمير العذاب، مقال بعنوان الإعلام الجديد والتقارب الثقافي، منشور على الموقع الالكتروني. www.startimes.com..

[2] المرجع السابق.

أخرى مثل الثقافة العالمية[1]. وفرض الثقافة الغربية على مجتمعات دول العالم الثالث أمر ظل يصاحب كل مراحل تطّور وسائل الإعلام، وبلغ قمته مع تطّور وسائل الإعلام الجماهيري الإلكتروني التي أبرزت تفوق واضح للمجتمع الغربي أفرز صراع اليونسكو الذي سبق الإشارة إليه.

أّما التطّورات التكنولوجية الجديدة التي نتج عنها عصر المعلومات فأتاحت مستوى من التوازن أعطى دول العالم الثالث القدرة على أن تعبر عن نفسها في حلبة التنافس بين المجتمعات والشعوب، فبدلاً ما كان مقتصراً على المجتمعات المتقدمة التي تمتلك تكنولوجيا التشغيل وتكنولوجيا البرامج أصبح بمقدور كآفة المجتمعات أن تساهم وتلعب دورها حتى على مستوى الأفراد. وفي مقدورها التأثير على المجتمعات المتقدمة إذا ما هي استطاعت أن تتفاعل مع أدوات الإعلام الجديد بشكل فّعال وأحسنت استخدامه، كما وضح من خلال بعض الأحداث والتجارب كثورات الربيع العربي التي فاجأت المجتمعات الغربية وأهم أدواتها الإعلام الجديد، وكذلك الدور الفاعل الذي استطاع أن يلعبه العرب من خلال التأثير على المجتمعات الغربية في القضايا العربية وكسب تعاطفه حيث كان العرب سابقاً لا يجدون فرصة لإيصال رسالتهم عبر الإعلام الجماهيري الأحادي الاتجاه.

إنّ الإعلام الجديد عبر الإنترنت أتاح لدول العالم الثالث فرصة أفضل لمواجهة الانسياب والتدفق الأحادي عبر الوسائل التقليدية الأخرى، وذلك بإتاحته فرصة لإنتاج مضامين إعلامية وثقافية خاصّة بالمجتمعات المحلية تتناول من خلالها تأريخها وحضارتها وقيمها وعقيدتها وأن تتيح كل ما يتوافق مع المنظومة القيمية والثقافية لمجتمعاته[2]. وأضاف إبراهيم بعزيز في معرض حديثه لمواجهة العولمة الإعلامية أنّ الاختراق الذي يواجهه العرب والمسلمين يتم مواجهته بتعزيز الوجود على الشبكة العنكبوتية، وحدد معالم هذا الوجود بالثقافي والمعرفي من خلال إبراز الصورة الحقيقية للدين الإسلامي والقيم التي تتعرض للتشويه والتزييف من طرف وسائل الإعلام الغربية[3]، والتي استطاعت أن تستهدف المجتمعات بثقافة الاختراق وتنميط الذوق وقولبة السلوك وتكريس نوع معين من الاستهلاك لأنواع من السلع والمعرفة والثقافة تتسم جميعها بالضحالة والإثارة والتسطيح وهي الثقافة التي يطلق عليها الثقافة الجماهيرية.

ويشير الباحث إلي الحقائق الآتية:

---

[1] أمير العذاب، مقال بعنوان الإعلام الجديد والتقارب الثقافي، مرجع سابق.

[2] إبراهيم بعزيز، ورقة بحثية بعنوان القيم المحلية في مواجهة الإعلام الغربي والعولمة الثقافية، http://brahimsearch.unblog.fr

[3] المرجع السابق.

- استطاع المجتمع الغربي أن يبذر في الثقافات المحلية روح الانشغال بمشكلات ليست من صميم مجتمعها بل فرضت بدافع الثقافة العالمية السائدة وأضحى الكثير مما في الثقافة الغربية هو جزء من مشكلات الثقافات المحلية.
- ما توفره وسائل الإعلام الجديد من فرص وتحديات يرتبط ارتباطاً وثيقاً بشكل أو بآخر بالسوق العالمية التي تبرز قوى وشركات عابرة للقارات ذات نفوذ أكبر من نفوذ الدول أحياناً، وجميعها يستند على الثقافة الغربية.
- اللغة المستخدمة في الإعلام الجديد إذ تمثّل اللغة الإنجليزية النسبة الأكبر وهي تحمل في داخل طياتها الثقافة الغربية.
- ثقافات دول العالم الثالث منقسمة حيال المشكلات المفروضة عليها والتي تشكل ثقافة الآخر، ذلك بين دعوات فكرية مستقلة لمجابهة هذه المشكلات وتوفير حلول أصيلة نابعة من قيم المجتمع المحلي، ودعوات باقتفاء أثر الدول المتقدمة وتقليدها لأنّها تمثّل مركز النماء والتطّور، ودعوات أخرى خجولة تدعو للمواءمة والموازنة ومراعاة المصالح المتطّورة والقيم المحلية.

إنّ الحديث عن تأثيرات الإعلام الجديد الثقافية يتطلب التأكيد على بعض الجوانب المتعلقة بالتكنولوجيا الجديدة والثقافة أبرزها:

1. إنّ التكنولوجيا ليست مسألة خاوية من القيم. وترتبط فقط بالعوامل التقنية ذات العلاقة بالجوانب الفنية، بل تحمل في دواخلها إرث ثقافي مرتبط بالمجتمعات التي أنتجت هذه التكنولوجيا. ويقول حمدي حسن التكنولوجيا ليست ذات قيمة مجردة وأنّ استيرادها لا يعني مجرد استيراد معدات وأدوات ولكنها تحتوي أيضاً على استيراد أنماط ثقافية وُلِدت في البيئة المنتجة لها[1]، ويزيد دور وأثر هذه الأنماط الثقافية عندما يرتبط الأمر بتكنولوجيا الاتصال والتي ترتبط ارتباطاً وثيقاً بالثقافة ولا تكاد تنفصل عنها، وتذكّر هذه الرؤية بنظرية مارشال ماكلوهان حول تأثير الوسيلة.
2. هناك جانب آخر يرتبط ببعض دول العالم الثالث أو الدول المتخلفة تكنولوجياً، فالجانب الأكبر من تطّور هذه المجتمعات يخضع لعوامل خارجية وافدة، تكنولوجية وغير تكنولوجية وليس استجابة لاحتياجات محلية يقتضيها التطّور بفعل عوامل داخلية [2]. والمعنى هنا أنّ

---

[1] حمدي حسن أبو العينين، الإعلام الجديد في العالم الإسلامي إشكالية الثقافة التكنولوجيا والاستخدام، المؤتمر العالمي الثاني الإعلامي الإسلامي، 13 – 15 ديسمبر 2011م.

[2] المرجع السابق.

أغلب هذه الدول تسعى جاهدة للحاق بركب التطّور التكنولوجي دون الوقوف على الاحتياجات الحقيقية لمجتمعاتها فهي أسيرة للمجتمع الخارجي، والذي تربطه به صلات تتطّور بفعل تطّور تكنولوجيا الاتصال نفسها، وفي العديد من المجتمعات لم تكن وسائل الإعلام التقليدية فيها قد استقرت أوضاعها بعد، حين وصلت تكنولوجيا الاتصال الرقمي ووسائلها الجديدة، ثم قادت الوسائل الجديدة الوسائل التقليدية في حركة تغيير غير مدروسة لم تكن المجتمعات قد استعدت لها لا تقنياً ولا فكرياً.

3. الطبيعة التفاعلية والفردية للإعلام الجديد، فلم تكن الوسائل التقليدية ذات الطابع الجماهيري الجماعي قد انتهت من بلورة الهوية الوطنية وتحقيق التماسك الاجتماعي والتكافل الثقافي وانجاز الشعور العام بالوحدة الوطنية حتى داهمتها التكنولوجيا الجديدة وفتحت الفضاء الإلكتروني أمام مجتمعاتها بمقدرات عالية ومساحات بلا حدود، تتيح للفرد أن يتصل بكل المجتمعات ومختلف الثقافات وهذه أحدى الأزمات التي على الدول المتخلّفة أن تواجهها بحسم وجدية إذ أنّ ثقافات المجتمع الغربي ذات ضغط عالي تستطيع أن تؤثر وبصورة كبيرة على مناطق الضغط المنخفض في دول العالم الثالث، وهو أمر يستدعي جهود ودراسات علمية عميقة.

وبرغم أنّ الدراسات العلمية حول تأثير الإعلام الجديد لا زالت في طور البدايات، إلا إنّ هناك العديد من الجوانب التي يمكن الإشارة إليها والشواهد التي يمكن الوقوف عليها والاستدلال بها في عملية التأثير الثقافي للإعلام الجديد خاصّة إذا أخذنا في الاعتبار الدراسات والبحوث التي توصلت إلي نتائج مذهلة عن تأثيرات الإعلام الجماهيري خاصّة التلفزيون على جمهور المتلقّين وعن التغييرات الثقافية الكبيرة التي طرأت على المجتمعات بفضل هذا الإعلام، والذي يعتبر أقلّ فاعلية من الإعلام الجديد الذي يتمتّع بخصائص عديدة أهمها أنّه استطاع أن يدمج كل الوسائل الجماهيرية لتصبح جزءً من أدواته وعناصره، ويقول محمد منير إنّ التطّورات الحديثة في وسائل الاتصال فرضت تحّولات جذرية ومهمة تخطت حدود التحّولات الإعلامية إلي تحّولات مجتمعية إضافة إلي تحّولات في نظم واقتصاديات الإعلام، وذلك بحدوث تراجع في بعض أدوار الإعلام الجماهيري ووسائل الإعلام التقليدية في مواجهة النمو والانتشار المتسارع للإعلام الجديد والبعض الآخر أخذ في إعادة توزيع الأدوار كنوع من المقاومة متمثّلة في كافة أشكال الإعلام الإلكتروني إعلام العصر الرقمي[1]، وتؤكد نورة خالد أنّ الإعلام الجديد قوة جديدة تتزايد وأصبح يحظى بأهمية بالغة في

[1] محمد شفيق، الإعلام التفاعلي، مرجع سابق، ص13.

المجتمع لما له من دور محوري في صياغة الرأي العام وأيضاً التأثير في ثقافة المجتمع وهو فضاء رحب، القيادة فيه لمن يستطيع أن يمتلك أدواته والرقابة ذاتية تعتمد على وعي القائم بالاتصال[1]، وحدود هذا التأثير لا زالت محل تساؤل عند الكثير من الباحثين وخبراء الإعلام والمجتمع، وأشار آرثر اسا بيرغر في معرض حديثه عن التأثيرات الثقافية التي يتعرّض لها المجتمع الأمريكي بفضل الإعلام الجديد، إلي أنّ الإنترنت كفاعل جديد سيساهم في عملية التغيير؛ ولا نعرف كيف سيكون أثر النمو الهائل للإنترنت في مجتمعنا كما أنّا لا نعرف ما هي التأثيرات طويلة المدى التي سوف تكون نتيجة للتطوّرات التكنولوجية الجديدة مثل الهواتف الخلوية والآي بود (I Pod) والبلاك بيري (Black Perry)؟ ويستخدم الناس الآن غوغل (Google) كل يوم ولا يمكن تَصوّر العالم من دون ذلك[2].

والحديث عن تأثيرات الإعلام الجديد يستوجب الحديث عن العولمة في شكلها الإعلامي والتي تهدف فيه إلي تعميم نموذج إعلامي واحد يسّوق في الأساس مضامين إعلامية وثقافية أمريكية، ولعل هذا ما جعل البعض يستبدل الكلمة بالأمركة وتعني فرض القيم والمبادئ والتقاليد الأمريكية وجعلها تحل محل الثقافات المحلية[3]، وهو أمر واجهته أغلب المجتمعات بالتصدي له والعمل على إيقافه، وهو ما يشكك في الوجه الإنساني للعولمة الذي يتطلب حسب السيد ياسين أن تتوفر فيها احترام التنوع الإنساني، والحرص على عدم محو الخصوصيات الثقافية، والسعي إلي تحقيق المساواة في التعامل الاقتصادي بين مختلف الدول المتقدمة والنامية، والاجتهاد في تطبيق مبادئ العدالة الاجتماعية داخل كل مجتمع حتى لا تواجه بوضع يؤدي على تهميش مجتمعات نامية كاملة واستبعاد طبقات بأسرها بتأثير موجات العولمة الاقتصادية الكاسحة والتي هي الآن أشبه بفيضان منطلق بلا سدود[4]. وهو أمر به استحالة ويتنافى مع ما هو موجود الآن من تعدي واختراق ثقافي على المجتمعات الأقل نمواً، والاختراق الذي تحدثه العولمة يريد إلغاء الصراع الأيديولوجي والثقافي، والحلول محله من خلال السيطرة على الإدراك من خلال الصورة التي تسعى إلي تسطيح الوعي، ويستخدم الإنترنت كأحد أهم الوسائل التي تتمتّع بمزّات وخصائص لا تتوفر في بقية الوسائل، فهو قادر على التأثير بشكل فّعال وسريع، وعلى غرس القيم والعادات والثقافات المختلفة، ويعتبره العديد من الكتّاب والمختصين وسيلة لنشر قيم العولمة بجدارة وتحقيق غايات خاصّةً في المجال الثقافي،

---

[1] نورة خالد سعد، مقال علمي بعنوان تأثير الإعلام الجديد على ثقافة المجتمع ج1، منشور على الموقع www.almadina.com

[2] اسابيرغر، وسائل الإعلام والمجتمع، مرجع سابق، ص 218.

[3] نورة خالد سعد، مقال علمي بعنوان تأثير الإعلام الجديد على ثقافة المجتمع ج1، مرجع سابق، www.almadina.com

[4] السيد ياسين، المعلوماتية وحضارة العولمة رؤية نقدية عربية (القاهرة: نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع، ط1، 2002م، ص118.

ويؤكد جون توملينسون إنّ تأثير العولمة على معظم الناس يظهر من خلال البقاء في المنزل عن طريق استخدام الأدوات الإعلامية الجديدة سواءً بالتحدّث عبر الهاتف أو الكتابة باستخدام لوحة مفاتيح جهاز الكمبيوتر[1]. وهي الأكثر تأثيراً وانتشاراً وتفاعلاً، إذ استطاعت الشبكة الإلكترونية أن تُحدِث نقلة تكنولوجية هائلة في الإعلام، وتجمع بين وسائل الإعلام المختلفة في آن واحد موفرة خصائص وقدرات لم تكن متوفرة في الإعلام التقليدي، وأطلق عليه جيدنز التجربة المتواسطة و يعني بها ربط التأثيرات المتباعدة زمانياً ومكانياً بالتجربة الحسية البشرية[2]. بربط الزمان والمكان من خلال التواصل وهو عين ما قدمه الإعلام الجديد الذي أزال كل الفوارق الزمانية والمكانية بين المجتمعات الإنسانية.. وكتب جوشوميروفيتز لقد قلل تطّور وسائل الإعلام من أهمية الوجود المادي في تجربة الإنسان والأحداث... الآن أصبحت الأماكن المقيدة مادياً أقل أهمية، لأّنه صار بإمكان المعلومات التدفق عبر الجدران والاندفاع عبر المسافات الشاسعة، ونتيجة لذلك فقد أصبحت العلاقة بين الزمان والمكان الذي يوجد فيه الشخص وبين معارفه وتجاربه أقل فأقل حيث غيّرت الوسائط الإلكترونية معنى الزمان والمكان بالنسبة إلي التفاعل الاجتماعي[3]، وحدد السيد ياسين أربع صور تتجلى فيها العولمة هي[4]:

1. **التجليات السياسية:** والتي تتركز في شعارات الديمقراطية والتعددية واحترام حقوق الإنسان، وكل شعار من هذه الشعارات يثير العديد من المشكلات والقضايا التي أقعدت الإنسانية عن التطوير ولم تصل على مثال فيها، كما أنّ هذه الشعارات أصبحت لها صدى في مجتمعات الدول النامية وتعالت الأصوات بالدعوة إليها، وبدون مراعاة حتى للخصائص والقيم المحلية خاصّة من بعض المثقفين الذي تأثروا بالثقافة الغربية.
2. **التجليات الثقافية:** وتظهر من خلال انتشار الترويج لأيديولوجيات العولمة التي تقوم أساساً على مبادئ مذهب الداروينية الاجتماعية التي تذهب إلي أنّ البقاء للأصلح، وهكذا في الممارسة تسحق الشركات الكبرى الشركات المتوسطة والصغرى، وتدوس ثقافات الدول المتقدمة على قيم وثقافات الدول النامية مستفيدة من الأدوات التكنولوجية الجديدة في السيطرة.

---

[1] جون توملينسون، العولمة والثقافة، مرجع سابق، ص 204.

[2] المرجع السابق، ص 206.

[3] المرجع السابق ، ص 208.

[4] السيد ياسين ، المعلوماتية وحضارة العولمة، مرجع سابق، ص 119- 121.

3. **التجليات الاقتصادية:** وحتى إذا سلمنا بأهمية الاعتماد على التبادل وضرورة تطبيق مبدأ الاقتصاد الحر وحرية السوق الذي أصبح كالوحش بوصف السيد ياسين الذي أنطلق من عقاله بغير قيود يلتهم الدول الفقيرة من خلال القواعد غير العادلة لمنظمة التجارة الدولية مما أدى إلي تهميشها من ناحية واستبعاد طبقات اجتماعية بأكملها حتى داخل البلاد المتقدمة.
4. **التجليات الاتصالية:** وأبرزها شبكة الإنترنت ولا ينبغي أن يصرفنا عن التفاعل الخلاق معها الارتفاع النسبي لتكاليف الاستخدام أو حاجز اللغة الانجليزية ذلك إنّ التطّور التكنولوجي المتسارع بالإضافة إلي السياسات الثقافية الفعّالة من شأنها أن تدخل ملايين المواطنين في قلب الثورة الاتصالية.

ويرى الباحث أنّ العولمة الاتصالية هي الأقل ضرراً إذ أنّها أتاحت للمجتمعات النامية درجة من التوازن تستطيع من خلالها التأثير على المجتمعات المتقدمة.

الإعلام الجديد والهوية الثقافية:

إنّ العلاقة بين وسائل الإعلام والثقافة علاقة متداخلة لا يمكن التمييز بينها إذ يكّلى كل الآخر وحسب ليليا شاوي أنّ الكثير من المواقف ترى أنّ وسائل الإعلام قامت بكفاءة عالية بتشكيل وإعادة تشكيل الهويات الثقافية، ولكنها لم تُفسر العلاقة القائمة بين وسائل الإعلام والهويات الثقافية، فتكنولوجيا المعلومات والاتصال تُوصل المسافات من خلال تحريك السكان وتكاملهم ضمن مجموعات ثقافية متناسقة ويتم تشكيل الهويات وتحديدها والحفاظ عليها[1]، وتؤكد نورة خالد أنّ المواقف والنظريات الحديثة ونظريات ما بعد الحداثة تتطابق في الاستنتاج بأنّ وسائل الإعلام تقوم بدور مهم وفاعل في تشكيل الهويات الثقافية، فهي أدت إلي تغيير جذري في الوعي الاجتماعي وأزيل عنصر المكان الذي كان أساسه التجمع[2].وتَغّير مفهوم المكان كما تَغّير مفهوم السيادة على الزمن، وأصبح من الممكن أن تكون هناك جماعة متخّيلة يشدها أمر واحد ويخلق لها هوية مشتركة ويصون الانسجام بينها وترتبط بعلاقات قوية بفضل وسائل الإعلام الجديدة، وذلك عن طريق خلق أرضية مشتركة للجماعة وتمكينها من القيام بذاتها دون اعتبار لأي حدود جغرافية. والشواهد التي تعكس هذا التحّول عديدة أشار إلى بعض نماذجها فيليب سيب في كتابه تأثير الجزيرة وهو يعكس تجربة قومية الأكراد في معرض تناوله تأثيرات الإعلام الجديد على الهويات الثقافية، أّياً كان هذا التأثير سواءً بالتغيير من هوية إلي أخرى أو بتدعيم هويات ثقافية سائدة أو بالعمل على إحياء

---

[1] ليليا شاوي، ورقة بحثية بعنوان الهوية الثقافية في ظل الإعلام الجديد منشورة على الموقع www.assala-dz.net.

[2] نورة خالد سعد، مقال علمي بعنوان تأثير الإعلام الجديد على ثقافة المجتمع ج1، مرجع سابق.

هويات ثقافية اندثرت وتراجعت. والأكراد أمّة تقع في منطقة جغرافية تمتد بين حدود ثلاث دول(سوريا، تركيا، العراق) وواجهوا ضغوطاً من حكومات هذه الدول جعلت منهم أمة مجزأة وغير فعّالة لا تستطيع الحفاظ على تماسكها، وتواجه هويتها الثقافية خطر الاندثار. لذلك لم تنقطع مساعيهم لتوحيد هويتهم، واعتمدوا على الإعلام كوسيلة أساسية، فأطلقوا القناة الفضائية الأولى ميد تي Med TV في في العام 1995م التي ركّزت على تعزيز الهوية الكردية عبر نشرات الأخبار للكبار، ودروس في اللغة الكردية للأطفال، وتعرضت القناة لمضايقات الحكومات الثلاث قبل أن تسحب منها الهيئة المستقلة ببريطانيا الرخصة وتتوقف عن البث، تبعتها عدة قنوات واجهت ذات المصير والمعاناة مثل قناة ميديا تي في (Media tv) في فرنسا وقناة روج الشمس من الدنمارك. لم يستطيع الأكراد التغلب على هذه الرقابة والمضايقات إلا بعد إنشاء مواقع على الإنترنت[1].

وعزز موقع كردستان ويب والمواقع الالكترونية الأخرى النشاط الإعلامي الداعي للحفاظ على الهوية الكردية وأتاح للأكراد فرصة غير مسبوقة في مختلف أركان الأرض ليتناقشوا فيما بينهم ويقدموا للآخرين معلومات عن ثقافاتهم وتراثهم الإنساني كما وفر أيضاً فرصة لإدارة نقاش مفتوح حول موضوعات تعتبر محرمة بين ملايين الأكراد الذين يعيشون في مجتمعات محافظة مثل تركيا. من جهة أخرى ساهمت في إحياء مجموعات كردية صغيرة مثل القولاني والكلهوري والبهلي...الخ وأعادت الاعتبار لآدابهم الثرية التي تمتد نحو ألف عام. جاء في مقدمة أحد المواقع الكردية .. وبإبراز هذه المعرفة نحن في كرد ويب نعتقد أنّ الحزمة التي نقدمها ستساعد الأكراد للحصول على حقوقهم المتساوية وحرياتهم مثل بقية الأمم العظيمة في العالم. إنّ تطلعات الأكراد المشروعة والسلمية لا تختلف بأية صورة من تلك الحقوق الأساسية التي يتمتّع بها غير الأكراد من متصفحي كرد ويب التي تتضمن الحياة والحرية والمساواة[2]. وموقع آخر مثل كردستان ميديا الذي يروج لنفسه تحت لافتة المحل الذي يجب أن تتوقف عنده، ويَذكر من أهدافه تقديم الأكراد على أنّهم جزيرة سلام في قلب الشرق الأوسط[3]. والعديد من المواقع الكردية الأخرى التي تعمل على تحقيق ذات الأهداف وتحمل تطلعات المجتمع الكردي وتعكس نضجه السياسي ونموه الاقتصادي. ووصف فيليب سيب هذا النشاط بأنّه نشاط دولة غائبة عن الخرائط التقليدية وتنقصها الشرعية المتمثّلة في الاعتراف الدبلوماسي... إلي أن يقول إنّ المثال الكردي يبين كيف يمكن لخرائط العالم وسياساته أن تتغيّر. لم يعد ممكننا أن تظل حسابات العالم مرتبطة إلي حد كبير بالآليات التي تفرزها مؤتمرات ما بعد

---

[1] فيليب سيب، تأثير الجزيرة، مرجع سابق، ص88 – 89.

[2] موقع كردستان العراق www.kurdistanWeb.org.

[3] موقع كردستان ميديا www.kurdistanmedia.com

الحرب أو بقرارات أخرى تتخذها القوى الكبرى التي تقسم الشعوب والأمم أو تجمعها دون اعتبار للحقائق على الأرض أو لتطلعات أولئك الذين يتناثرون على الأرض، بإمكان الإعلام الجديد أن يعزز أواصر الهوية الوطنية وعصر الدولة الافتراضية قادم في الطريق[1].

وإن كان من ثمة ملاحظة هنا للباحث فهي الإشارة إلي مدى التفاعل والحيوية الذي أضافه الإعلام الجديد على المشكل الكردي ودفع بها إلي الواجهة من جديد. لا نستطيع القول أنّ الإعلام هو من أوجد هذه المشكلة من العدم لأنّ القضية ظلت موجودة منذ عشرات السنين وقدم الأكراد فيها تضحيات كبيرة من أجل البعث بهويتهم لكن غياب هذا النوع من الإعلام هو الذي جعل القضية أن تظل محصورة في حدود ضيقة جداً لا تتجاوز محيط القائمين على النشاط، والإعلام الجديد أتاح لها أن تنبعث في نفوس الأكراد وتنتشر بصورة واسعة على مستوى عالمي وأن يتيسر لكل الأكراد التواصل مع هوياتهم الثقافية، وكما أسلفنا فإنّ للإنترنت طبيعته التفاعلية التي تشجّع ليس على تلقّي المعلومات فقط إنّما البقاء متواصلين فيما بينهم أيضاً.

والإنترنت ستساعد العديد من الأقليات المنتشرة في العالم والتي تعاني من الاضطهاد والظلم والتهميش من إعادة تكوين ذاتها وترتيب صفوفها ونشر هويتها الثقافية. ستنتشر العديد من اللغات التي كادت أن تندثر بفعل الحكومات وعدم توفر وسائل وسبل لتبادلها، وستنشط الثقافات المحلية التي واجهت الخطاب المُعولم والاضطهاد من الهويات الثقافية الأكبر والأقوى سلطة، ويمثل ذلك نشوء مقاومة للعولمة بذات أدواتها ووسائلها التي تستخدمها في التأثير على الثقافات الأخرى. لقد أدرك الجميع أنّ الإنترنت أضحت وسيلة استقطاب عالمية واسعة ومؤثرة تمكنهم من التواصل مع الجميع على مستوى واسع في العالم وتيسر لهم نشر ثقافاتهم وتعرفهم بالآخرين دون أي معاناة أو مخاطر أو تكاليف كبيرة أو رقابة بالنسبة لأولئك الذين يواجهون قمع المجتمعات الأخرى، ولم يعد هناك هوية ثقافية لا تستطيع أن تعبر عن نفسها. فالإنترنت أصبح بالنسبة إليهم وسيلة تقوم على استخدام الرموز والنصوص والتراث والتأريخ والقوة، وتحفزهم سواءً على صعيد ممارستهم الشخصية أو على صعيد الأهداف التي تتعلق بمكوناتهم الثقافية، لقد أصبح العديد من الناس ينظرون إلي الإنترنت كمصدر من مصادر ثقافتهم وتعريفهم بالآخر. وأورد سايمون ديورنغ (Simon During) في كتابه الدراسات الثقافية عدد من دراسات التأثيرات الاجتماعية والثقافية للانترنت تحت خمسة عناوين رئيسة:

- إنّ فهم التكنولوجيات الجديدة واستخدامها يعتمدان بشكل رئيس على السياق المحلي.

---

[1] فيليب سيب، تأثير الجزيرة، مرجع سابق، ص91.

- إنّ المخاطر والمخاوف المصاحبة للتكنولوجيات الجديدة تتوزع بشكل متفاوت وفقاً للمعايير الاجتماعية.
- إنّ التكنولوجيات الافتراضية تتمم النشاطات الفعلية ولا تحل محلها.
- بقدر ما هي افتراضية، بقدر ما تكون واقعية، وهذا يعني أنّ التكنولوجيات تشجع فعلياً النشاطات الأكثر تقليدية.
- كلما ازدادت العالمية ازدادت المحلية، وهذا يعني أنّ التكنولوجيات القادرة على تجاوز المكان تستطيع بالفعل أن تعيد الإصدار.

مضيفاً ، إنّ المواقع الاجتماعية على الانترنت تؤمن وسيلة فعالة للتبليغ عن صور ونواح معينة ومواقع الجذب فيها ونشاطاتها وهنالك دليل على إنّ وصل الأحياء بالشبكة يمكن أن يزيد من كبرياء المحلي من خلال مجرد الإحساس بالربط مع العالم كله[1].

ويمثّل الإنترنت مركزاً مهماً في ثقافة المسلمين متوافقاً مع رغبات أغلب من قادوا الحركات الإصلاحية والثورية ويتمسكون بإرثهم الثقافي ويدعون إلي إسلام عابر للحدود متجاوزاً للدولة القطرية الحديثة، وهو ما تُرجِم عبر التكنولوجيا الجديدة التي قلصت الحدود التقليدية ولم يعد لها علاقة بكيان جغرافي محدد. وينبغي التفكير فيها بالمعنى المجرد أو المتخّيل، وموقع إسلام أونلاين يمثل أحد المواقع المهمة التي تعمل على نشر الثقافة الإسلامية فهو يقدم الأخبار والمعلومات العامة حول الإسلام والشريعة، ويضع في أهدافه تقوية روابط الوحدة والانتماء بين أفراد الأمة الإسلامية ودعم التبادل المعرفي والتمازج الثقافي بينهم، وتوسيع دائرة الوعي بما يدور من أحداث وتطّورات مهمة عربياً وإسلامياً ودولياً وتعزيز الثقة وإشاعة روح الأمل لدى المسلمين[2] وهو أمر لم يكن ليتوفر في غياب الإعلام الجديد الذي يَسّر كل هذا الترابط بين المسلمين وذلك بسبب المواقف المتباينة والمتنازعة بين مختلف الحكومات التي تنتمي للإسلام، أو لوجود نسبة كبيرة من الشعوب المسلمة في دول غير إسلامية تعد بمئات الملايين كما في الهند والصين مثلاً . ولاحظ فيليب سيب استخدام المسلمين في دول الغرب للإعلام الجديد للتواصل والترابط فيما بينهم وشكّل المسلمين في بدايات الإنترنت مجموعات نقاش امتزج الحوار داخلها بين الدين ومسائل تطبيق النصوص على الحياة المعاصرة وعلى ما يطرأ لمسلمي المهجر من قضايا تتراوح بين البحث عن أماكن للعبادة والمكتبات الإسلامية ومحلات بيع اللحم الحلال إلى أخبار الوطن الحقيقي والمتخّيل، وحتى في العادات

---

[1] سايمون ديورنغ، الدراسات الثقافية مقدمة نقدية، ترجمة ممدوح يوسف عمران(الكويت: إصدارات عالم المعرفة، الإصدارة 425، يونيو 2015م) ص 231.

[2] موقع إسلام اون لاين، www.islamonline.com.

كترتيبات الزواج الإسلامي ثم توسّع نطاق هذا المحتوى ليتضمن نشرات إخبارية رقمية.. هذه الجهود تطّورت لتشكّل حضوراً إلكترونياً متطّوراً ويمكن التعّرف على ذلك من خلال الإطلاع على كثير من المواقع ذات المحتوى الإسلامي التي تصل إليها بسهولة[1].

وتمثّل الثقافة الإسلامية نموذج لمئات الثقافات والأيديولوجيات الأخرى التي ينشط أعضاءها في التواصل والترابط عبر الإعلام الجديد، وسيدعم هذا النشاط الإعلامي بكل تأكيد في التأثير على الشعوب ويوفر لها تواصلاً مع هوياتها وسط هذا الكم الهائل من سيطرة الثقافة الغربية والمجتمع الغربي المتقدم، وستصبح المواقع الإلكترونية أداة أكثر من مهمة تربطهم بالوطن الحقيقي والوطن المتخّيل.

إنّ الإنترنت سيثير نقاشات حتى داخل الثقافة الواحدة وستظهر بصورة واضحة الفروق والاختلافات بين أبناء المجتمع الواحد وذلك للمساحة الشاسعة التي يوفرها الإنترنت والحرية المطلقة للفرد في التعبير عن مواقفه وآرائه ويمكن أن يشير الباحث في ذلك إلي الإسلام كنموذج تتباين فيه المواقف والآراء وتتعارك أحياناً لدرجة القتال فهناك أهل السنة الذي يتكون من تيارات عديدة تختلف في مناهجها وبرامجها والتي تختلف موحدة عن التيار الشيعي الذي هو الآخر يتكون من عدة تيارات.والآلاف من المواقع الإسلامية تملأ الفضاء الإلكتروني تختلف اختلافاً فكرياً بيِّناً، والعديد من المفكرين والعلماء المسلمين الذين لهم مواقف تتعارض مع الأفكار الإسلامية الموروثة، وذلك غير التباين الأثيني بين المكونات الإسلامية الذي يلعب دوراً واضحاً في تباين الهويات الثقافية للمسلمين.ووجد العديد من الكتّاب والمفكرين والعلماء في الإعلام الجديد وسيلة آمنة وفاعلة في التواصل مع الجماهير ونشر آرائهم وأفكارهم التي لم يكن معتاداً ولا ممكناً أن تجد فرصتها للنشر دون اعتراضات ومعوقات، وذلك بسبب الضغط الاجتماعي القوي والعنيف أحياناً الذي يتصدى لأي أفكار جديدة، ووجدت هذه الأفكار طريقها إلي عقول الجماهير بكل يسر ودون رقابة بعد أن كانت قابعة في عقول أصحابها أو يتم تناولها في حدود ضيِّقة، وغدت العديد من المواقع الإلكترونية ساحات للنقاش حول الأفكار الجديدة والمسائل التي كانت تحسب من المسلمات التي لا يسمح الحديث حولها أو الطعن فيها، وعادت بعض الأصوات التي صمتت طويلاً أو حصرت نشاطها في مساحات وصالات مغلقة إلي الواجهة وأصبح المجال مفتوحاً أمام كل ناقد لدين الإسلام بدون مراقبة سلطان أو ضبط مجتمع، وأضحى في مقدور كل شخص أن ينشئ موقعاً يطرح أفكاره الناقدة للإسلام والمعارضة لمنهجه، وانتشرت في السودان بعض هذه المواقع سواءً على مواقع الويب العامة

---

[1] فيليب سيب، تأثير الجزيرة، مرجع سابق، ص 100.

أو على صفحات مواقع التواصل الاجتماعي مثل صفحة سودانيون لا دينيون والذي جاء في مقدمته وصفاً يقول: (إن كنت تعتقد بعدم وجود إله خالق (ملحد) أو كنت تعتقد ببشرية الأديان ولكن تعتقد بوجود خالق (ربوبي) أو كنت لا دينياً تنكر إله الأديان ولا يهمك وجود إله من عدمه (لا إرادي) فقد وصلت للمكان المناسب، لأنّ ما يجمعنا هو فكرة أنّ الأديان من صنع الإنسان. ويمضي الموقع واصفاً اللادينية هي اتجاه فكري يرفض مرجعية الدين في حياة الإنسان ويؤمن بحق الإنسان في رسم حاضره ومستقبله واختيار مصيره بنفسه دون وصاية دين والالتزام بشريعة دينية. ويرى أنّ النص الديني مجرد نص بشري محض لا ينطوي على قداسة خاصّة ولا يعبر عن الحقيقة المطلقة[1] ويمضي الموقع في ثناياه يعرض الكثير من الوقائع والأخبار التي تتعارض مع الدين، ويركّز مجمل نشاطه في الدين الإسلامي مستعرضاً الكثير من المتناقضات وبعض الآراء الشاذة التي ترد من فقهاء مسلمين أو أُسندت كذباً إلي الإسلام، وينحى في مرات عديدة إلي سب الإسلام والرسول (ص) أو سب الصحابة وكل ما له صلة بالإسلام. هذا الموقع بهذا السفور والجهر الواضح بالعداء للإسلام مع الاعتداء على رجالاته لا يمكن أن يجد له مساحة للنشر في أي من وسائل الإعلام المباشرة أو الجماهيرية، وربما تعرض صاحب هذه الآراء إلي الإيذاء أو المقاطعة والمحاكمة بنص القوانين السودانية التي تمنع سب الإسلام أو في أي من دول الإسلام. الإعلام الجديد فقط هو من أتاح لهذه الآراء أن تنتشر بحرية كاملة وتجد النقاش والتفاعل بين روّاد الموقع بين ناكر ومعترض ومحاور. والموقع مع ذلك لم يسلم من النقد الحاد من العديد من العلماء وفقهاء الدين والنشطاء السياسيين ذوو المرجعيات الإسلامية، يقول الشيخ خالد عباس: موقع سودانيون لا دينيون هو أحد المواقع التي تهدف إلي التشكيك في عقيدة الأمة وثقافتها وهو من الوسائل الجديدة التي يستخدمها الغرب في استعمارنا بعد تطّوره في الألفية الثالثة وتحّول من القوة إلي استعمار اقتصادي ثقافي عن طريق دفعنا لاستهلاك كل ما ينتجه الغرب واستعمار فكري يغزو ثقافتنا. إنّها هجمة بطرق غير مباشرة تستهدف ديننا وثقافتنا موجهاً شباب وعلماء المسلمين أن يتصدوا لمثل هذا النوع من المواقع بذات الأدوات التي يحاولون بها التأثير على عقول المسلمين[2].

وينشط العديد من علماء المسلمين في المواقع الإلكترونية لنشر ثقافة الإسلام وتثبيت هويته والدفاع عنه منهم الشيخ محمد العريفي وهو من علماء المملكة العربية السعودية ويتمتّع بشهرة وحضور كبير على الإنترنت عبر موقعه الرسمي وصفحات التواصل الاجتماعي في تويتر

---

[1] صفحة سودانيون لا دينيون على موقع التواصل الاجتماعي.

[2] محاضرة عامة، مسجد الشهيد بجزيرة توتي، يوليو 2014م.

والفيسبوك ويتابعه الآلاف من المسلمين في مختلف البلاد الإسلامية وينشط موقعه في القضايا الإسلامية المختلفة سواءً تلك التي ترتبط بالشعائر الدينية أو المباشرة التي ترتبط بأحداث بعينها مع إعطائه الشعائر الدينية والأذكار اهتماماً أكبر، كالصلاة والصوم والأذكار المتنوعة، ويقدم موقعه الرسمي خدمات معرفية متعددة في الشأن الإسلامي في شكل محاضرات فيديو ومحاضرات صوتية ومقالات مكتوبة، كما يهتم بقضايا الساعة التي ترتبط بالإسلام والمسلمين وله موقف سياسي واضح في الحرب السورية ضد النظام السوري الذي يرتكز على أسس منهجية شيعية.

ويخصص العريفي رابط خاص للتواصل مع المؤسسات الإعلامية والمؤسسات الفكرية التي ترغب في مشاركته وتقديم مادة علمية لها، كما له رابط خاص لعامة المواطنين الراغبين في التواصل مع الشيخ أو طلب فتواه أو رأيه في مختلف القضايا. وبما أنّ الشيخ يركّز كثيراً على النهج التقليدي المعروف في القضايا إلا أنّه يعتمد كثيراً على الأساليب العصرية في تقديم مادته العلمية كمحاضراته التي تهدف لتنمية الموارد البشرية وخلق جيل متفاعل مع قضاياه ومستقبله بعنوان (ضع بصمتك) وهي مجموعة من القضايا التي تحفز الشباب والمسلمين على التعاون والتفاعل الايجابي. ويتبع في موقعه على الفيس بوك نهجاً يركّز على مخاطبة العامة والبسطاء، ويسلك منهجاً عاطفياً يحث فيه المتابعين له بالصفحة على المشاركة والتفاعل سواءً بالإعجاب أو التعليق أو إعادة المشاركة.

والعريفي مدرسة تزاوِّج بين التقليدي والحديث فهو بخلفيته العلمية التي نتجت من دراسته في كلية الدراسات الإسلامية وتخصصه في مجال أصول الدين لكنه حاول أن يربط ذلك بالتطّورات الحديثة ويستفيد من التكنولوجيا الحديثة في نشر الثقافة الإسلامية[1]، وهو بخلاف الداعية طارق السويدان الذي تأثّر بالتجربة الغربية، ودرس هندسة النفط في الولايات المتحدة الأمريكية التي مكث فيها أكثر من سبعة عشر عاماً ثم توجه لدراسة العلوم الإنسانية والاجتماعية متأثراً كثيراً بدراسة ترقية الموارد البشرية وتطوير المقدرات، واستفاد من تطور العلم في الغرب بشكل عام واهتمامه به، لكّنه في المقابل ظل متمسكاً بأصول انتمائه للإسلام وزاّوج ما بين الأصالة والمعاصرة وهو أحد رموز الحركة الإسلامية المعاصرة الحديثة التي اتبعت نهجاً جديداً، وقدمت رؤية مغايرة حول علاقة الإسلام بالدولة الحديثة ودور الدين في الحياة العامة، وتركّز أغلب موضوعاته في القضايا الحديثة ويناقش مختلف الموضوعات التي تربط المسلمين والمجتمعات الأخرى.

وطارق السويدان شخصية إعلامية بامتياز عمل مديراً لقناة الرسالة المختصة في الفكر والدعوة الإسلامية، قبل أن يعفى عنها بسبب انتمائه لجماعة الإخوان المسلمين. ويتبنى آراء جريئة وواضحة

---

[1] للاستزادة – راجع موقع الشيخ محمد العريفي الالكتروني وصفحته على الفيس بوك.

تنتقد بعض الموروثات الإسلامية ويعتبرها موروثات غير صحيحة تتعارض مع صحيح الدين ومع التجارب العلمية التي توصّل الإنسان إلي نتائج بشأنها.كما ويتمتّع السويدان بحضور ومشاركة قوية وفاعلة في موقعه الرسمي على الإنترنت وصفحته على مواقع التواصل الاجتماعي الفيسبوك – تويتر ويقدم أفكاره العصرية من خلالها[1].

وتعددت القضايا والموضوعات التي أثيرت بفضل الإعلام الجديد مثل قضايا المرأة، وقضايا التجديد الإسلامي، والعلاقات مع أهل الكتاب، وقضايا التشريع في السنة النبوية، وأوضحت ميرليتا ليم بالنسبة لزيادة عدد الأصوات التي يمكن لجمهور واسع أن يستمع إليها فإنّ الإنترنت تعزّز آفاق بناء نمط من الاتصالات يقوم على المساواة يتمتّع فيه كل صوت تقريباً بنفس القدر من الأهمية التي تتمتّع بها الأصوات الأخرى. بالنسبة إلي مستخدمي الإنترنت من المسلمين، تفتح هذه الإمكانية المجال للتعامل مع الدين دون أي سلطة عدا سلطة القرآن والحديث وبالتعلّم مما يعرض على الإنترنت، يمكن للناس أن يشعروا بأنّهم حصلوا على ما يكفي من المعرفة الإسلامية لتوجيههم عند اتخاذ القرارات الهامة في حياتهم دون أن يضطروا للرجوع للعلماء التقليديين مثل الأئمة أو أولئك الذين يـُعلّمون الإسلام في المساجد المحلية في الوقت نفسه يمكن للمجموعات الأصولية استخدام الإنترنت لتجاوز السلطة المحلية والسلطة الوطنية أو الجهوية مثل الإمام أو القيادات والوصول مباشرة إلى المسلمين في الفضاء الإلكتروني[2].

وبرز وبرع كذلك في استخدام الإنترنت مجموعات الإسلام الجهادي، والتي تمثّل القاعدة التنظيم الطليعي فيها والأكثر دُربةً وتنظيماً. واستطاع منتسبوه أن يحفظوا لهم موقعاً مميزاً في الساحة الإعلامية عبر الوسائل الجديدة. لقد أدركت قيادة القاعدة إمكانات الإعلام الجديد والقدرات التي يوفرها سواءً التواصل فيما بين أعضائها والدعاية لبرامجها ونشر أخبارها أو التواصل مع المجتمع العالمي بصورة عامة. واسْتخدَمت الإنترنت بصورة كبيرة مستفيدة من خبرات جزء كبير من منسوبيها. وتمتلك القاعدة شبكة من مواقع الإنترنت تستخدم لتبليغ التوجيهات والمعلومات من أولئك الذين في قمة القاعدة إلي المؤيدين والمتعاطفين عبر مختلف أنحاء العالم، وتـُعرِض عبر مواقعها العديد من الأفلام والفيديوهات التي تعكس أنشطتها وبرامجها وأهدافها. وتهدف القاعدة من وراء استخدام التكنولوجيا الجديدة إلى تحقيق الأهداف الآتية[3]:

1. حشد التأييد الجماهيري واكتساب شرعية لدى عامة المسلمين.

---

[1] للاستزادة - راجع موقع طارق السويدان الالكتروني وصفحاته في مواقع التواصل الاجتماعي.

[2] **فيليب سيب، تأثير الجزيرة، مرجع سابق، ص 106.نقلا عن (Lim Islamic Radicalism and Anti-Americanism in Indonesia 44-46**

[3] المرجع السابق، ص 123.

2. الدعاية والترويج لبرامجها ونشر أخبارها لأكبر عدد وذلك من خلال إعادة بثّ هذه البرامج والأخبار في القنوات الفضائية مثل قناة الجزيرة.
3. القاعدة بمثل هذه الأنشطة الإعلامية المكثّفة تعمل على نشر الثقافة الجهادية والثقافة الإسلامية التي يعتقد أعضاء القاعدة أنّها تمثّل الدين الإسلامي.
4. تأسيس قاعدة شعبية على شبكة الإنترنت وتكوين مكتبة توفر فيها المواد التدريبية وترفع مستوى الوعي المعرفي لأنصارها عن عمليات القتال والمناطق التي يقاتلون فيها.

ويضيف الباحث أنّ تنظيم القاعدة كان مدركاً لأهمية وسائل التكنولوجيا الجديدة في صراعه مع الغرب سواءًكان ذلك للاستخدام التنظيمي لأغراض التدريب العسكري وتنظيم العمليات الجهادية، أو الخطاب الثقافي الذي عملت القاعدة على تكريسه وتعميقه في نفوس منتسبيها والمتعاطفين معها وتوجيه الرسائل للمجتمعات الغربية أحياناً كما ورد في أول خطاب لأسامة بن لادن بعد أحداث 11سبتمبر2001م، وجاء فيه إنّ الغرب لن ينعم بالهدوء والأمان ما لم ينعم به المسلمون في فلسطين[1]. لذلك أسست مؤسسات إعلامية خاصّة لنشاطها بالإنترنت مثل مؤسسة السحاب الإعلامية وغيرها من المؤسسات الإعلامية الأخرى التي كانت تقوم بواجب الدعاية للقاعدة.

لقد فرض الإعلام الجديد نفسه على الساحة الثقافية العربية وعلى المكونات والتنظيمات بمختلف أشكالها. وظهرت العديد من المواقع الإلكترونية التي تحاول الحفاظ على مورثها الثقافي مستفيدة مما يوفره الإعلام الجديد في الاتصال بالمكونات المختلفة ومما ييسره من تبادل الخبرات وبناء جسور التعاون والتكامل بين مختلف المكونات الثقافية والتعرّف على التغييرات التي طرأت على البيئة الاجتماعية وأنماط الحياة المختلفة في المجتمعات العربية والإسلامية[2].

وتوصّل نبيل علي إلي بعض النتائج حول الثقافة العربية والإسلامية على الإنترنت من خلال دراسته عن تطوير الثقافة العربية والإسلامية على الإنترنت نوجزها في الآتي[3]:

- غياب عنصر التنسيق والمشاركة في الموارد.
- صورة العرب السلبية ناتجة عن تقاعسهم واسترخائهم أكثر من كونها نتاجاً لما يقوم به الآخرون من تشويه أو طمس.
- تسهم في تشكيل صورة العرب والمسلمين على الإنترنت جماعات وفرق لا رابط بينها.

---

[1] قناة الجزيرة الإخبارية (العربية) برنامج حصاد اليوم الإخباري، أكتوبر 2001م.
[2] أيمن يسن، التعليم الالكتروني والإعلام الجديد، مرجع سابق، ص20.
[3] نبيل وآخرون، الثقافة العربية ووسائط الاتصال الحديث ، مرجع سابق، ص 17.

- تسود الخطاب العربي أو الإسلامي على الإنترنت طابع رد الفعل والانفعالية وكثيراً ما يتناقض مع نفسه.
- يعيب الخطاب العربي والإسلامي على الإنترنت انعزاليته المعرفية والتاريخية وهو تصادمي فيما يخص الجدل الديني.

إنّ أهم مخاطر التأثير الثقافي للإعلام الجديد على المجتمع السوداني أنّها تَتَأسس على الصورة غير الواضحة للهوية الثقافية، فالمجتمع لا زال هشاً وضعيفاً يغلب عليه عدم الاستقرار والتباين بفعل النزاع السياسي والتباين بين مكونات مجتمعه، وانعكس ذلك وبالاً على الهوية الثقافية التي ظلت محل جدل وخلاف ومراوحة بينما هو عربي وأفريقي وما هو إسلامي وغير إسلامي الأمر الذي ساهم في إضعاف الهوية وتَمزُّقها، وانعكس كذلك في المواقع الإلكترونية التي حاولت أن تعبر عن الثقافات السودانية.

ويرى الباحث أنّ المواقع بنت رؤيتها الثقافية انطلاقاً من المرتكزات التي قامت عليها والتي قد يصعب الحديث عنها تفصيلاً ذلك لحجم التباين الكبير، ولكن برزت ثلاثة أنواع من المواقع التي تناولت الموضوع الثقافي بشكل عام وهي على النحو الآتي:

1. مواقع انطلقت من مرجعيتها الأيديولوجية وتناولت الشأن الثقافي من خلال معتقدات المجتمع وأيديولوجيته ودينه، وأغلب هذه المواقع تعتبر الإسلام هوية المجتمع الذي تندرج ثقافة المجتمع تحت تعاليمه ونصوصه وتنشط هذه المواقع لتأكيد هذا المبدأ ولنشر هذه الثقافة. وأورد دليل المواقع السودانية عشرات المواقع الإسلامية كالموقع السوداني الإسلامي الذي يؤسس نشاطه على بناء ثقافة تقوم على الأيديولوجية الإسلامية وتعتبر الإسلام واللغة العربية هما هوية المجتمع التي يجب نشرها والعمل على إيصالها للجميع، وجاء في مقدمة الموقع (أن الصوت الإسلامي السوداني في مجال الفكر والعلم خافتاً ضعيفاً لأنّ جهود القائمين والمساهمين فيه مشتتة متناثرة لا يجمعها طابع ولا يتوفر لها منبر واحد يلم شتاتها ويضم أفرادها ويوثق عراها ويحولها إلى تيار دافق سيال). ويحدد الموقع أهدافه على تأسيس موقع علمي متميز للدراسات والبحوث الخاصّة بالقضايا السودانية وتأصيلها من وجهة النظر الإسلامية، وإشاعة الأخلاق العامة الإسلامية من حسن القصد والأمانة العلمية وترسيخ المبادئ والثوابت الجامعة لأهل السودان وطوائفه وأعراقه والاهتمام بقضايا الأمة المسلمة والتواصل والتعاون مع الصحوة الإسلامية العالمية. والموقع يتبع منهجاً يجمع بين مختلف الموضوعات السياسية والاجتماعية والشرعية والعلمية والدعوية مثل مقال الحركة الإسلامية للتغير .. بيان التأسيس .. مقال

السودان ومؤتمره الوطني بعد سقوط رهان الإصلاح من الداخل ومقال دور البرلمان في الأمن الفكري وبيان الرابطة الشرعية للعلماء في السودان حول الاحتجاجات الشعبية[1].

و مواقع أخرى نحت منحًى ليبرالياً علمانياً، تتخذ من الأفكار العلمانية التي تدعو لفصل الدين عن الدولة والشأن السياسي مصدراً أساسياً لها. وتعمل علي إرساء قيم العلمانية وأهدافها وتستخدم مصطلحات مثل الديمقراطية وحقوق الإنسان منطلقا لأفكارها وكتاباتها. وتقود صراعاً فكرياً مع التيار السياسي الإسلامي.

وثالثة توجهت توجهاً نحو أفكار يسارية وهذه انقسمت إلي مجموعة تدعو إلي الفكر الشيوعي بشيء من الاعتدال وتسعى لإبعاد الدين عن الحياة العامة وتحصره فقط في ممارسة بعض الشعائر ومجموعة أخرى توجهت توجهاً إلحادياً صارخاً تنكر الأديان بصورة كاملة كموقع سودانيون لا دينيون الذي سبق الإشارة إليه.

2. مواقع ينطلق الشأن الثقافي عندها من تناول العادات والتقاليد في المجتمع، وتعمل علي إبراز التنوع في المكونات السودانية مركزة على إبراز الثقافة المحلية التي تواجه خطر الاندثار بمرور الزمن وتعاقب الأجيال و تأثير العولمة الثقافية ويمكن تصنيفها إلي:

أ. مواقع علمية متطّورة ترصد الشأن الثقافي وتوثّق للعادات الثقافية السودانية وتختلف هذه المواقع باختلاف المكونات التي تهتم بها وتعمل علي نشر ثقافتها.

ب. مواقع هواة وهي ضعيفة يغلب عليها اجتهادات أشخاص قد لا تستمر لفترات طويلة وحتى الفترات التي تنشط فيها يكون مستوى المحتوى الذي تقدمه ضعيفاً، وهي مواقع عديدة تتناول ثقافات وعادات متباينة لاثنيات ومكونات المجتمع السوداني تعكس من خلالها الأنشطة الثقافية والاجتماعية لهذه المكونات، وتعمل على ترسيخ مفاهيم محددة سواءً من خلال المادة الثقافية المباشرة أو من خلال الكم الهائل من الأخبار والمعلومات التي تحمل في مضامينها مفاهيم ثقافية بعينها، أو من خلال الصور التي تنشرها مثال مواقع رابطة جبال النوبة ومواقع قبائل الفور ومواقع باسم البجا ومواقع النوبيين في شمال السودان مواقع بأسماء قبائل شمال السودان وغيرها من المواقع.

ومن أمثلة المواقع التي تهتم بالثقافة المحلية المجلة الالكترونية والثقافية والتي يعتبرها مؤسسوها بأّنها أول مجلة ثقافية الكترونية متخصصة في السودان. ويذكر الصادق (أحد المؤسسين) أنّ الويب سايت يمكن أن يعالج إشكالات الخطاب الثقافي السوداني ويجيب علي أسئلة وهموم المرحلة

---

[1] الموقع السوداني الإسلامي www.sudansite.net.

الإبداعية، وأكد علي ضعف حقيقة وجود الثقافة السودانية والسودانيون علي المواقع الثقافية خاصّة الرصينة منها محدداً المشاكل التي تواجه المواقع السودانية وأهمها أنّها تعتمد علي موارد مؤسسيها، ويتم تحريرها دون وجود هيئات تحرير، مما يضعف الأداء. مشيراً إلي إنّ معظم المواقع عبارة عن منتديات حوار نجحت أداءًفي خلق التفاعل والتواصل بين السودانيين ولكن ظلت هناك دائماً حاجة لوجود مجلة للنشر الإبداعي تتوفر لها هيئة وإدارة تحرير[1].

ويشير الباحث إلي أهمية ملاحظة أنّ المواقع الإخبارية والمواقع ذات الطابع السياسي ظلت تساهم بصورة فاعلة في التأثير الثقافي وذلك لـ:

أولاً : التداخل ما بين السياسي والثقافي في المجتمع السوداني بطريقة لا يمكن الفصل بينهما.

ثانياً: أغلب المواقع السياسية تنطلق من أيديولوجيات وأفكار ذات مرجع ثقافي ويتجلى ذلك لدرجة أكبر عند دراسة القضايا والموضوعات التي تركّز عليها هذه المواقع والتي تظهر في غالبها شأناً ثقافياً واضحاً.

ثالثاً: مواقع تركّز في تناولها الثقافي على الإبداعات والفنون وتعتبر نشر أخبار الغناء والمسرح والفنون الأخرى هو عين الثقافة السودانية التي يجب الحفاظ عليها. وتمثّل هذه الإبداعات خطاب ثقافي مهم يساهم في تشكيل وعي المجتمع وتطّوره.

وهذه المواقع تتباين في تحريرها وإنتاجها والمشاركون فيها بين تلك التي تقدم مادة تحريرية جيدة مفيدة يمكن أن تساهم في زيادة التنوير المعرفي، وتحظى بمشاركات كبيرة. أو تلك التي تعاني من ضعف المادة والمشاركة. ويرى الباحث أنّه قد لا نُفرِط القول بأنّ هذه المواقع ستلعب دوراً كبيراً الآن في تأثيراتها الثقافية ولكن بمرور الوقت وتَحسُن الأداء وزيادة عدد المشاركين يمكن أن تلعب دوراً مهماً وبارزاً في التأثير الثقافي وأن تساهم في تغيير سلوك المجتمع وتحديد اتجاهاته الثقافية بل ستساهم في بلورة الثقافة السودانية القادمة وبناء الهوية.

وساهمت هذه المواقع في إبراز العديد من قضايا الصراع في السودان منها على سبيل المثال قضية الدكتورة أبرار إبراهيم وتمثّل أحد أبرز قضايا الصراع الثقافي التي تلعب دوراً كبيراً في التعريف بها والترويج لها. وعلمتنا خبراتنا السابقة في مثل هذا النوع من القضايا أنّ السلطات تفرض رقابتها على وسائل الإعلام (الصحف، الإذاعة، التلفزيون) وتحكم سيطرتها على النشر، وفي حالات متقدمة تفرض حظراً على النشر بواسطة الجهات العدلية ولكن دخول الإعلام الجديد هذه المرة لم يمكن

---

[1] المجلة الإلكترونية الثقافية السودانية على الرابط www.sudaneseink.com

السلطات في السيطرة على مجريات الأحداث منذ بداية القضية حتى إعلان الحكم على المتهمة بالإعدام شنقاً، وتَناول الناشطون القضية على موقع التواصل الاجتماعي والمواقع الإلكترونية الأخرى بإيراد المعلومات أولاً بأول وبالتحليل والتفسير.

وأفرد موقع الراكوبة مساحة كبيرة لهذه القضية، أورد فيها أكثر من مائة مقال ما بين خبر وتقرير وتحليل مركّزاً على الجوانب التي تتفق مع سياسة المواقع المعارِضة للحكومة[1]، وَوجهت أغلب هذه المواقع نقداً حاداً للحكومة، حرك المجتمع الدولي الذي مارس ضغطاً على السلطات ما دفع وزير خارجية السودان بالتصريح بأنّ الحكم على المتهمة بالإعدام أحرج الحكومة وعطل مصالحها[2] لينتهي الحكم بالبراءة في مرحلة الاستئناف وتحوّل موضوع الردة إلى قضية رأي عام وجرى نقاش في أماكن عدة حول الحكم ورأي الشرع الإسلامي وتناولها الأئمة والفقهاء من التيارات الإسلامية المختلفة في خطب الجمعة سواءً المؤيدين للحكم أو الرافضين له، واعتبر البعض في ذلك تعدي على أحكام الله وأحكام الشريعة الإسلامية وطالب آخرون الحكومة بمواجهة الأمر بحسم وقوة. واهتمت كذلك وسائل الإعلام الجماهيري بالقضية، وأفردت حلقات للنقاش والحوار في ذات الموضوع واستضافت قناة النيل الأزرق في برنامجها قيد نظر مناظرة بين التيارين المؤيد الذي مثّله د.عمار*، والمعارض الذي مثّله الأستاذ فتح العليم عبد الحي**. وأضطر مجمع الفقه الإسلامي أن يدلي برأيه وقدم أمينه العام*** ورقة في منتدى حول الردة في الإسلام نظمته هيئة الأعمال الفكرية.

وهناك العديد من القضايا الثقافية وقضايا الهوية التي اهتم بها الإعلام وأفرد لها مساحات واسعة وأضحى أحد الأدوات التي تعبر عنها.

العلاقة بين الثقافة والاتصال:

يشير الباحث إلى ما كتبته ليليا شاوي حول العلاقة بين الهويات الثقافية والاتصال بأنّهما يلتقّيا في أوجه كثيرة منها أنّ كل العمليات الثقافية لا تخلو من تفاعلات اتصالية والعمليات الاتصالية لا تخلو من تفاعلات ثقافية، وبذلك تؤثر في تشكيل معظم المضامين التي تحملها العمليات الاتصالية، كما تساهم في نشر المعارف ودفع عجلة الأنشطة الثقافية وانتفاع الأفراد بصفة عامة بالإنتاج الثقافي والمشاركة الثقافية.

---

[1] ارجع الراكوبة في الفترة من أول مارس – سبتمبر 2014. www.alrakouba.com

[2] الصحف السودانية (السوداني، الانتباهة، أخبار اليوم، ألوان) مطلع مارس 2014م.

* أحد الشيوخ الناشطين والمدافعين عن أفكار السلفي في السودان

** مثقف وناشط في الفكر الإسلامي

*** البروفيسور عبد الله الزبير أستاذ أصول الفقه بعدد من الجامعات السودانية.

وتُعتبَر رموز الاتصال ذاتها جزءاً من الثقافة السائدة فاللغة والحركات والإشارات والإيماءات....الخ. هي عناصر ثقافية كما أنّها أدوات لنقل الثقافة للمجتمع. وذكرت ليليا أنّ من وظائف الإعلام بشكل عام نقل الثقافة من جيل إلى جيل (جاء التعبير عنها إعلامياً بمراقبة البيئة، الترابط بين أفراد المجتمع، ونقل التراث من جيل إلى جيل) لتصبح وسائل الإعلام بذلك أداة لصناعة الثقافة أكثر مما هي عامل من عوامل هذه الثقافة التي تشربت بها بالفعل خلايا البناء الاجتماعي.

وتُحدد طبيعة العلاقة بين الاتصال والثقافة على ضوء العلاقة التي تمنح سلطة أقصى درجة من السيطرة والتحكم في مجالات النشاط الثقافي في المجتمع، فانتزاع العنصر الثقافي من إطاره الطبيعي وتحويره للتأكيد على معاني معينة والتغاضي عن البعض الآخر يؤدي إلى تشويه هذا العنصر في مقدرته على القيام بوظائفه الأصلية التي يؤديها في نطاق الثقافة الشعبية.

ويشير الدارسون ويجادلون بأنّ وسائل الاتصال مسئولة عن جذب المتعدد والمتفرق بحكم المكان، اللغة، العرف، الجنس، والثقافة فهي تزيل الفروق والاختلافات التي تجعل الثقافات بعيدة عن بعضها البعض، ومن خلال الإعلام الجديد أصبح الجمهور يستمع إلي بعضه البعض ويستمع للمواطنين البعيدين، وهو ما يخرج الجمهور من تقوقعه المحلي ويؤدي إلي تناغم ثقافي. ذلك أنّ المجتمعات المحدودة في وسائل الإعلام ووسائطه ومصادره توصلت إلي بناء حس بالانتماء الجمعي والمحافظة عليه في حين أن المجتمعات الأخرى والمجهزة بنظم إعلامية وطنية متطّورة وبمستوى أفضل لم تستطيع امتصاص الثقافات المحلية المختلفة. وتذهب ليليا شاوي إلي أنّ استمرار وجود الهويات المحلية في مجتمعات العالم الثالث يكسر مفهوم الهيمنة الإعلامية أو احتلال الثقافات العالمية. والتعّرض المستمر والمنظم لمحتويات الإعلام الذي تمت صناعته في أوطان أخرى لا يبدو وكأنه قلل من أهمية الفروق المحلية، وهو يذكّر بعودة الأوطان وعودة الحركات الثقافية وعودة وحدات شعوب كثيرة من شعوب العالم العربي الإسلامي وبعض دول العالم الثالث.

تأثير وسائل الإعلام الجديد على المعايير الثقافية:

وتبنت ما قدمه ملفين ديظير في نظريته المعايير الثقافية التي تقوم على أنّ وسائل الإعلام من خلال عروض منتقاة ومن خلال التركيز على موضوعات معينة تستطيع أن تحقق انطباعاً لدى جمهورها بأنّ المعايير الثقافية يتم تحديدها بطريقة معينة وهذه المعايير تغطي مدى واسعاً من النشاطات. وطبقاً لذلك فإن وسائل الإعلام لا تؤثر على الأفراد فقط ولكن تؤثر في الثقافة حيث تقوم وسائل الإعلام بتعزيز الأعراف الاجتماعية ونشرها.

تأثير المعايير الثقافية على وسائل الإعلام الجديدة:

فإذا كانت وسائل الإعلام تقوم بنشر المعايير الثقافية بين جمهورها لدرجة أّنهم يتوحدون في فهمهم تجاه الأعراف والتقاليد والعادات فإنّ المعايير الثقافية تؤثر أيضاً على وسائل الإعلام، على أنّ المعايير الثقافية لا يقف دورها في مجال السلوك الإخباري عند اختيار الإعلام للأحداث وكيفية تغطيتها ولكنها تتعدى إلى كيفية إدراك جمهور هذه الوسائل إلي ما يقدم من معلومات واختلاف إدراكه الذي يرجع إلي عوامل مرتبطة باختلاف الثقافات الفرعية العامة للمجتمع العام.

بناء الواقع الثقافي والاجتماعي في وسائل الإعلام الجديدة:

في الوظائف المهمة لوسائل الإعلام إّنها توسّع معلوماتنا عن البيئة والأماكن والموضوعات والأحداث. وتطلعنا على الثقافات والقضايا الاجتماعية التي يستطيع عدد قليل منا أن يلمسها مباشرة. كما يعتمد المجتمع على وسائل الإعلام كدليل لبناء واقعنا الاجتماعي، بعبارة أخرى فإن وسائل الإعلام تخلق لنا صوراً في أذهاننا هذه الصور تقدم لنا معرفة عن الواقع الذي يشكله سلوكنا[1].

أنّ تزايد شهرة الانترنت في المجتمع السوداني وتوفر خدماته سيدفع العديد من السودانيين للتوجه إلي مواقع مختلفة وستوفر لهم هذه المواقع خيارات ومتعددة.

---

[1] استفاد الباحث في العلاقة بين الهويات الثقافية والاتصال على ما كتبته ليليا شاوي، في مقال بعنوان الهوية الثقافية في ظل الإعلام الجديد مرجع سابق.

المبحث الثالث

تأثيرات المجال الاجتماعي

تُثْبِت الدراسات والبحوث يومياً البُعد الاجتماعي للإعلام الجديد، وذلك بما يقوم به من نشر للثقافة والمعلوماتية في المجتمع وما يلعبه من تأثير في طريقة حياة الناس وتعاملهم ، وطبيعة الموضوعات التي يتناولونها بفضل الحرية التي تتوفر لهم والقدرة التي يتمتّعون بها في الاتصال الواسع والمفتوح بالعالم الخارجي، يقابله تزايد نسب المشاركين بدرجات عالية، وأصبح له دور واضح في حياة الإنسان. وبالتالي يعزز تأثيره على النظام الاجتماعي للمجتمعات الإنسانية. ويَعرِف أغلب الناس مدى دخول الإنترنت في حياتهم وحجم التغيير الذي أحدثه ولكّنهم لا يدركون إلي أين سينتهي هذا التغيير وكيف سيكون حجمه في ظل التطّور المتتابع للتكنولوجيا الجديدة. واهتم علماء الاجتماع بدراسة الآثار الاجتماعية للتكنولوجيا الجديدة باعتبارها ظاهرة لها آثارها السلبية والإيجابية على الفرد والأسرة والمجتمع.

ووفرت هذه التكنولوجيا الخدمات المتعددة بديلاً عن وسائل الإعلام التقليدية ولبت حاجات الجماهير التي تستهدفها وحدد محمد عبد الحميد عاملان ساعدا على ذلك[1]:

العامل الأول: انتقال شبكة الإنترنت إلي الجيل الثاني الذي ساعد على ترسيخ الفكر الاجتماعي والتواصل بين المستخدمين من خلال أدوات الاتصال التي بدأت تقدم خدماتها للمستخدمين في سهولة ويسر ودون أعباء مالية بعيداً عن التعقيدات التقنية التي كانت بخدمات الجيل الأول.

العامل الثاني: انهيار الثقة في وسائل الإعلام التقليدية نتيجة غياب المصداقية وانحيازها الواضح نحو السلطة والمال والنفوذ بما أثبتته عدة تجارب- تجربة الحرب على العراق، وتجارب الدول النامية في هذا المجال- وهذا ما جعل جمهور وسائل الإعلام يتردد كثيراً في الاعتماد على وسائل الإعلام التقليدية في إشباع حاجاته ويبحث عن البديل. ويطلع الإعلام الجديد بالآتي[2]:

- ❖ تنمية المجتمع فكرياً وإبداعياً .
- ❖ مقدرته على بناء قيم مشتركة بين أفراد المجتمع.

---

[1] محمد عبد الحميد، المدونات الإعلام البديل (القاهرة:عالم المكتبات، عالم الكتاب، ط1، 2009م) ص 51- 52.

[2] محمد سيد فهمي، مهارات الاتصال في الخدمة الاجتماعية (الإسكندرية: دار الوفاء لدنيا الطباعة، ط1، 2011م) ص 281.

- ❖ تقوية الجوانب المشتركة في المجتمع بما يوفره من سهولة الاتصال وتبادل الأفكار وسعة مساحات المشاركة.
- ❖ يمكن أن يكون من أدوات بناء قوة المجتمع بتمكين عناصر معينة في المجتمع.
- ❖ يساعد على تناسق السلوك الاجتماعي ويساهم في تحديد العادات للأفراد والجماعات.

ويرى آرثر اسا أنّ التطّور الذي شهده عالم الإنترنت أدى إلي تغيير في سلوك استخدامنا لوسائل الإعلام. وهناك الآن الملايين من المواقع الإلكترونية التي يزورها الناس لسبب أو لآخر. وأصبح تصفح الإنترنت ظاهرة عامة تنتشر في جميع أنحاء العالم[1]. وتعددت كذلك الموضوعات التي تتناولها المواقع الإلكترونية لتشمل جميع مجالات الحياة وفي مقدمتها النظام الاجتماعي، متيحة فرص واسعة للمكونات الاجتماعية للتواصل، وبعض هذه المكونات أعادت إنتاج نفسها وطّورت ذاتها.

وأشار محمد عبد الحميد إلي أنّ التوحد مع جهاز الحاسب الآلي من أهم قضايا التأثيرات الاجتماعية ومن الموضوعات الأكثر جدلاً بين الخبراء والباحثين في استخدام شبكة الإنترنت، نتيجة خاصية الاستغراق التي يتسم بها في استخدام هذه المواقع والتجول بينها وفي محتواها، ونتيجة لهذا الاستغراق انتهى كثير من الباحثين إلي التقرير بعزلة المستخدمين وعدم حاجتهم إلي الاتصال بالآخرين[2]، وهو تقرير لا يمكن التسليم به مطلقاً كون هذا الاستغراق يدفع الفرد إلي نقل ما يطلع عليه للآخرين ويناقشه معهم مؤثراً عليهم أو متأثراً بهم، وأظهرت العديد من المواقف التي اتخذها أفراداً عبر المواقع الإلكترونية ثم صارت تجارب ناجحة على أرض الواقع. والكثير من التغييرات التي طرأت على الأفراد كانت انطلاقاً من المواقع الإلكترونية، ويمضي محمد عبد الحميد بالقول إنّ ما يثير الجدل بين الباحثين والخبراء في هذا المجال هو أنّ الرؤى المؤيدة أو المعارضة الخاصّة بتأثير العزلة لا تستند إلي حقائق كافية تدعم هذا الرأي أو ذاك لكنها تقييم للممارسة والسلوك الخاص بالمستخدم في علاقته بالحاسب، ومواقع الشبكة حيث يقضي المستخدم ساعات طويلة أمام الحاسب يستغرقها في التجوال والإبحار بين مواقع الشبكة وللكشف عن محتواها.. إنّ الجدل تثيره حقيقتان من حقائق الممارسة والسلوك: الأولى: خاصّة بالعلاقات الأسرية والاجتماعية في الواقع الحقيقي، ويمثل الانترنت أحد بدائل الاستخدامات التي يلبي فيها حاجاته والتي ليس من بينها الأسرة فهو مشغول عنها ويرى عبد الحميد أنّه ليس هناك عزلة لأنّ الفرد إّما كان متميزاً يجيد التعامل مع التقنية وهذا

---

[1] آرثر اسا بيرغر، الإعلام الجديد والمجتمع، مرجع سابق، ص 130

[2] محمد عبد الحميد، الاتصال والإعلام على شبكة الإنترنت، مرجع سابق، ص277.

يجعله محل تقدير لذاته والمجتمع، وإما أنه لا يجيد مهارات تقنية ولن يكون في عزلة لأنه سيكتسبها مع مرور الوقت. والثاني: بناء مجتمعات جديدة من خلال الاتصال مع الغير والتعامل معه على مواقع الشبكة يطلق عليها المجتمعات الافتراضية[1].

وهي مجتمعات تقوم على التقارب في الفكر والمعنى حول الكثير من الموضوعات والقضايا والتي قد يجد المستخدم (المشارك) صدى لها في المجتمع الحقيقي وقد تتكون هذه المجتمعات في العالم الافتراضي وتحدد مفاهيمها وأطرها القيمة ثم تتحّول إلي مواقع لتصبح شيئاً حقيقياً، ويرتبط بمفاهيم[2]، هذه المجتمعات الحذر من التأثير في النطاقات وفي القيم والعادات والأعراف والمعتقدات.

الإعلام الجديد وفئات ومكونات المجتمع السوداني:

والحديث عن تأثير الإعلام الجديد على النظام الاجتماعي في السودان يتطلب البحث في تأثيره على فئات ومكونات هذا النظام، والتي تتباين من مجتمع لآخر وذلك بسبب اختلاف المعتقدات والقيم والعادات والتقاليد من مجتمع لآخر من ناحية ومن التباين في مستوى تطّور هذه المجتمعات، فالمجتمعات الغربية تطّورت بفعل الحضارة والمدنية في الغرب واختفت فيها إلي حد كبير الانتماءات الأثنية الضيقة، بينما لا تزال القبيلة تلعب دوراً فاعلاً ومهماً في مجتمعات دول العالم الثالث، كما أنّ الشباب والمرأة في المجتمعات الغربية تأثروا بدعوات التحرر والحداثة بينما لازال الالتزام الصارم بالعادات والتقاليد يحظى بقبول تام.

واستفادت مكونات المجتمع السوداني من التطّورات التكنولوجيا ومثّلت لها وسيلة مهمة في التواصل فيما بين أعضائها والتواصل مع المكونات الأخرى، وفي التعبير عن نفسها ونشر أنشطتها وأخبارها حيث كان ذلك أمراً صعب المنال في ظل الوسائل الجماهيرية التي تسيطر عليها الدولة. ونشطت هذه المكونات عبر مواقعها الإلكترونية وتمكن أعضاءها في التفاعل والتواصل فيما بينهم دون أن يتأثروا باختلاف المكان والزمان، وأمتلك أولئك الذين يعيشون في بلدان ومدن نائية ذات المميزات والقدرات في التواصل والمشاركةويُقَسِّم الباحث هذه المكونات حسب نشاطها في الانترنت إلي:

1- مكونات تنطلق من انتماء أثنية (القبيلة).

---

[1] المرجع السابق، ص20- 30 (بتصرف).

[2] محمد عبد الحميد، نظريات الإعلام واتجاهات التأثير، مرجع سابق- ص 279.

2- مكونات تنطلق من أهداف وبرامج مشتركة يجمع بينها مجال واحد (التجمعات الرياضية، الأحزاب السياسية، المجموعات العلمية والأكاديمية، تجمعات الناشطين من الشباب في مجالات مختلفة،...الخ).

3- المكونات السودانية في الدول الأجنبية (الجاليات السودانية).

القبيلة والإعلام في السودان:

ظلت القيادات القبلية تشكل حضوراً لافتاً في تأريخ السودان في مختلف مجالات الحياة، وظلت حاضرة في معظم الأحداث التي ساهمت في صناعة تأريخ السودان وشكلت مع الآخرين الأحداث العظام التي مثّلت نقاط تحوُّل كبيرة في تأريخه. وذكر منصور خالد في كتابه النخبة السودانية وإدمان الفشل أنّ الإدارة الأهلية لعبت دوراً مهماً في إشاعة الطمأنينة العامة وترسيخ الأمن العام في أصقاع السودان النائية وضمنت السلم الاجتماعي ووفرت الغذاء لمنسوبيها ومكنتهم من الإنتاج ورعت صغيرهم ووقرت كبيرهم وجبت ضرائبهم، ووصف نجاح الإدارة الأهلية في تحقيق ما حققته بأّنه لم يجئ بالقهر في كثير من الأحيان بل بالتراضي والصلح والوفاء مستشهداً بالصلح والتسامح في منطقة أبيي الحدودية بين قبيلتي المسيرية والدينكا[1] وتأكيداً على هذه الأهمية أتهم محمد أحمد محجوب الاستعمار البريطاني الذي فطن لدور القبيلة وتأثيرها في السودان بأّنه عمد على خلق كيانات قبلية لم تكن موجودة في الأصل بإدماج القبائل الصغيرة في وحدات إقليمية أكبر يديرها شيخ واحد، وأعتبر محجوب ذلك تكريساً للاستبداد والدكتاتورية واستغلالاً لدور القبيلة في المجتمع السوداني ، حتى يتمكّن على البلاد من خلالها[2].

والقبيلة في السودان لم تكن جامدة متخلفة عما يدور حولها من تغيرات في كل حالتها بل واكبت في بعض الحالات التطّورات التي طرأت وأفلحت في الاستفادة من كل جديد في المجال التكنولوجي أو غيره من المجالات الأخرى فيما يحقق أهداف ورؤى قادتها ومجتمعها متأثرة ومؤثرة، وكان زعماء القبائل يحرصون على قيادة المبادرات وتوجيه القيادات السياسية مستفيدين من التأييد الجماهيري القبلي الذي يتمتّعون به.

أّما في مجال الإعلام فلم تتعامل القبيلة مع وسائل الإعلام الجماهيري إلا بمقدار ما أتاحت به السلطات وذلك لسيطرة الدولة على الإعلام الجماهيري بشكل كامل ولم تجد إلا فرص محدودة من خلال بعض الفنون والرقصات الشعبية أو البرامج المعدة بعناية كبرنامج ربوع السودان أو برنامج

---

[1] منصور خالد، النخبة السودانية وإدمان الفشل ج1(بدون دار النشر ،ط1، 1993م) ، ص 15 - 16.

[2] محمد احمد محجوب، الديمقراطية في الميزان، (الخرطوم :طبعة الخرطوم عاصمة الثقافة العربية، 2005م) ص 38- 39.

بوادينا. واختلف الأمر مع الإعلام الجديد حيث أصبح للقبيلة قدرة على التواصل مع الآخرين ونشر أخبارها وبرامجها دون تدخل من أي جهة، وتمتلئ الإنترنت بالمئات من المواقع الإلكترونية التي تعبر عن القبائل، وأي بحث على محركات البحث الإلكتروني عن اسم أي قبيلة سيفضي إلي عشرات النتائج والخيارات للمتلقّي سواًء منتديات عامة باسم القبيلة أو معلومات عن القبيلة بموقع ويكيبديا أو صفحات على مواقع التواصل الاجتماعي والعديد من المقالات التي كتبها مهتمون بهذه القبائل، الأمر الذي يتيح ويسهل لأفراد هذه القبائل في التواصل ونشر تراثهم وثقافتهم وتبادل المعلومات في مساحات غير محدودة.

تتباين هذه المواقع في إدارتها من مواقع أنشأتها إدارات القبائل ولها إدارات سواًء أهلية أو فنية تديرها وفق خطط وسياسات واضحة ومحددة ويشرف عليها خبراء ومتخصصون يحرصون على تقديم أفضل ما عندهم، ومواقع أخرى جاءت من اجتهادات لأشخاص هواة ينتسبون لهذه القبائل ويحرصون على الاهتمام بثقافتها وإرثها. واستطاع الناشطون والمهتمون ببعض هذه القبائل أن يوثّقوا تأريخها عبر موقع ويكيبديا المشهور توثيقاً علمياً شمل الجوانب الاجتماعية والثقافية، منها على سبيل المثال قبيلة الشايقية* في شمال السودان والرزيقات** في غربه والنوبة في جنوبه والبني عامر*** في شرقه. أغلب هذه المعلومات هي اجتهادات لأفراد تحتاج للإضافة والتصحيح إذ تظهر بها بعض الأخطاء التاريخية.

واستطاع الباحث من خلال بحثه على الانترنت أن يطلع ويتصفح على العديد من هذه المواقع التي تحمل اسم القبيلة مباشرة ، منها ما هو مصمم على أسس تقنية جيدة ويشارك فيها العديد من الرواد وتقدم أخبار ومعلومات لأعضاء الصفحة مع اهتمامها بالتحديث، ومنها ما هو ضعيف التأسيس ضعيف التصميم ضعيف المشاركة، وتتفق هذه المواقع جميعها في أّنها تسعى إلى تحقيق جملة من الأهداف يمكن تلخصيها في الآتي:

1. التعريف بالقبيلة وتراثها الشعبي والثقافي (يشمل المعتقدات، العادات والتقاليد، اللغة... الخ).
2. التواصل والتعارف بين أفراد القبيلة (داخل وخارج السودان).
3. تبادل المعلومات والأخبار.
4. الحفاظ على قيم ومعتقدات وعادات وتقاليد القبيلة (من خلال الموضوعات التي تطرح).
5. بعض أنشطة التكافل الاجتماعي وتقديم الدعم للمحتاجين وقيادة المبادرات الخيرية.

---

* قبيلة من أصول عربية تقطن شمال السودان والاسم انتساباً لجدهم شايق.

** قبيلة من أصول عربية في غرب السودان .

*** تحالف لمجموعة من القبائل بشرق السودان بعض هذه القبائل من أصول عربية.

والسمة الغالبة لعضوية هذه المواقع خاصّة في صفحات مواقع التواصل الاجتماعي أنّهم من أبناء القبيلة ويشاركون بدافع تأكيد الانتماء والحرص على تتبع ومعرفة أخبار القبيلة والحصول على معلومات جديدة ومن أبرز الموضوعات والمقالات التي يتم تناولها في هذه المواقع الآتي:

- موضوعات عامة تشمل موضوعات في الأدب والثقافة العامة، والسياسة وهي موضوعات ليس بالضرورة أن تكون ذات صلة بالقبيلة.
- موضوعات تتعلق بأخبار وشأن القبيلة سواءً المتعلقة بالجوانب الإدارية كإدارة مؤسسات القبيلة أو الصراع السياسي والأثيني أو موضوعات ثقافية واجتماعية عن القبيلة وتراثها ولغتها وعادتها وتقاليدها.
- موضوعات ذات صبغة دينية إسلامية في مختلف الجوانب والموضوعات في الدين الإسلامي، السيرة، التفسير، الثقافة الإسلامية العامة، التوجيهات الإسلامية الإرشادية التي تميل إلى توعية الأفراد ونصحهم.
- موضوعات ترتبط بقيادات القبيلة والتعريف برموزها وأعلامها[1].

وأشار أمين سعيد إلي أنّ مواقع الأخبار تقوم بالإسهام في تعديل أي صورة سلبية، فهي مطالبة بعكس التوجهات في معالجة قضايا ومشكلات وأحداث المجتمع ونقلها عبر شبكة الانترنت من خلال أساليب المعالجة ويمكن أن تقدم المكونات الثقافية والاجتماعية في السودان أرثها الثقافي وتراثها الشعبي بصورة ايجابية تخدم التنوع في المجتمع السوداني وتعلي من قيمة وثراء التنوع لا التنازع والصراع وذلك من خلال الآتي[2]:

- الموضوعية في طرح الأفكار والرؤى ومواجهة العصبية في القبيلة والمكون الثقافي بمعنى نقل الأحداث مع تقديم السياقات الاجتماعية والسياسية والاقتصادية التي أنتجت هذه الأحداث وتقديم القبيلة أو المكون الاجتماعي في حجمه الحقيقي.
- الواقعية في نقل الأحداث في سياقها الواقعي والبعد عن نسج القصص حول المكونات والتي يمكن أن تُفسّر بطريقة غير إيجابية.
- الديناميكية في مواجهة النمطية وتعني عرض الأحداث وتحليلها وتفسيرها بما هي عليه وكشف حقائقها وأسبابها الحقيقية وعدم حصرها داخل قصص ومنتجات درامية نمطية أو تصورات مسبقة.

---

[1] استفاد الباحث من عدد من المواقع الالكترونية لبعض القبائل السودانية مثل قبيلة الرزيقات، الشايقية، البني عامر، الهدندوة، الجعلية، الزغاوة، الفور.

[2] استفاد الباحث من أفكار ، أمين سعيد وسائل الإعلام الجديد والموجه الرقمية الثانية، مرجع سابق، ص75-76.

- الشمول (الكلية) في مواجهة الجزئية وتعني ربط الأحداث وعرضها في إطار واحد وتقديمها من كافة الأبعاد والجوانب ومن كل الزوايا وعرض وجهات النظر حولها.

ويخلص الباحث إلي أنّ الإعلام الجديد سيعيد إنتاج الثقافات المحلية وستضمن القبيلة توفر وسائل تمكنها من الحفاظ على عاداتها وتقاليدها وإعادة إحياء تراثها الثقافي ونشره، وستتجه بعض هذه القبائل إلي الاستفادة منه لإعادة كتابة لغتها المحلية مما يزيد من عصبية الانتماء.

المكونات التي يجمعها مجال واحد:

ويعني بها الباحث المكونات الاجتماعية التي يجمعها محل عمل واحد في الحياة، تنشط من خلاله ويمثل نقطة التقاء بين أعضائها في مختلف مجالات الحياة الاجتماعية أو الثقافية أو السياسية أو الاقتصادية وفقاً لاهتمامات أعضائها فهناك مجموعات تنشط في الجوانب العلمية والفلسفية وأخرى تنشط في الآداب والفنون بمختلف ضروبها (الكتابة، والشعر، والرسم، الغناء، الموسيقي.....الخ) وبعضها رياضية والبعض الآخر ينشط في منظمات المجتمع المدني المعنِ ي بالعمل الاجتماعي الخيري، وبعضها ينطلق من أيديولوجيات فكرية، وتنشط جميعها بعيداً عن التكوين الأثيني وأبرز هذه المكونات وأنشطها في السودان هي الجماعات الدينية كالطرق الصوفية وأنصار السنة والأخوان المسلمون والرابطة الشرعية، ...الخ والتنظيمات السياسية التي تمثّلها الأحزاب (الأيديولوجية، والطائفية) والتجمعات الرياضية كالأندية والفرق. وتجمعات الناشطين من الشباب في المجالات الإنسانية والسياسية والثقافية وغيرها من مكونات الحياة الاجتماعية. هذه المكونات نشأت داخل النظام الاجتماعي السوداني تتفاعل معه تؤثر فيه وتتأثر به ، وكل مكوِّن من زاويته الخاصّة. كما تتأثر هذه المكونات بأي تطّور يطرأ على الحياة الإنسانية من حولها مستفيدة من ايجابياته ومتلافية لسلبياته، وهي الأكثر فعالية وقدرة على التعامل مع هذه التطّورات سواًء كانت اجتماعية ترتبط بنماء المجتمع وتحسن أحواله و قيمه ومعتقداته، أو كانت تطّورات ترتبط بالأدوات والوسائل التي يستخدمها المجتمع تكنولوجياً أو غيرها من الأدوات الأخرى.

وقد تأثرت هذه المكونات بالإعلام الجديد وأعادت انتشارها وإنتاج ثقافتها وبرامجها ودروها في المجتمع بالاستفادة من القدرات التي يوفرها. وامتلأ الانترنت بالمئات من المواقع الالكترونية التي تعبر عن هذه المكونات منها:

1.الأحزاب السياسية :

وأصبح لكل حزب موقع الكتروني وصفحات على موقع التواصل الاجتماعي يعرض من خلالها أنشطته وأخباره وينشر أفكاره محاولاً التأثير على النظام الاجتماعي من خلال ما يبثه من

موضوعات وما يتناوله من قضايا، وتتباين هذه المواقع من حزب لآخر فهناك مواقع نشطة يتم تحديثها باستمرار وأخرى ضعيفة الأداء والنشاط كما نشطت صفحات الأحزاب بمواقع التواصل الاجتماعي وبرزت صفحات متخصصة فئوياً كصفحات شباب الأحزاب - أو صفحات المرأة وهي صفحات فاعلة ونشطة واستطاع بعضها أن يثير قضايا حية أثارت المجتمع وأثّرت فيه، ومثّل الإعلام الجديد مخرجاً مهماً للأحزاب السودانية من سيطرة الحكومة على الإعلام وأُعتبر ذلك منفذاً مهماً لها لتعبر عن رأيها ومواقفها تجاه مختلف القضايا، واستطاعت أن تؤثر على الرأي العام من خلاله وتفند ادعاءات الحكومة وتكشف الفساد والتجاوزات. ستدفع الانترنت بنشاط الأحزاب وتمكنها في التأثير على النظام الاجتماعي للمجتمع إذا هي استطاعت أن تستخدمه بطريقة فاعلة ومؤثرة[1].

إنّ نشاط الأحزاب وفاعليتها يرتبط ارتباطاً وثيقاً بمستوى أداء الأحزاب وفاعليتها وأي تفاعل لهذه المواقع يكون ذو علاقة بمدى قدرة الأحزاب على التفاعل مع قضايا المجتمع وقدرتها في التعبير عنها. لكن ضعف الأحزاب وعدم قدرتها على الحراك والتعبير عن المجتمع وتمثيله في الفترات السابقة أنعكس على أدائها الإعلامي بشكل عام.

2.مواقع النشطاء:

وهي مواقع متعددة ومتنوعة المجالات منها:

(أ) **مواقع النشطاء السياسيين:** وهي من المواقع الفاعلة التي حققت حضوراً في المجتمع وتبنت مشاكله وقضاياه ودعت إلي الإصلاح السياسي ومواجهة النظام، وقادت العمل السياسي من خلال دعواتها للتظاهر ومن خلال الموضوعات والمعلومات التي تنشرها عن الحكومة خاصّة تلك المتعلقة بالفساد السياسي والأخلاقي والتجاوزات المالية، وتحظى هذه المواقع بالآلاف من الأعضاء المشاركين ومئات الناشطين الفاعلين وغدت ساحة للنقاش والجدال السياسي واشتهرت هذه المواقع كمجموعة متحركة على أرض الواقع كحركة قرفنا ومجموعة السائحون وغيرها. وأصبح لها حراك في الشارع السوداني ومعروفة لدى الرأي العام، بل غدت بعض هذه المواقع مصدراً مهماً للأخبار والمعلومات. إنّ تأثير هذه المواقع على النظام الاجتماعي واضح وسيزداد مع مرور الوقت، وتطّور هذه المواقع واكتسابها

---

[1] استفاد الباحث من العديد من مواقع الأحزاب الالكترونية وصفحاتها بمواقع التواصل الاجتماعي مثل مواقع : حزب المؤتمر الوطني ، المؤتمر الشعبي ، الاتحادي الديمقراطي ، الحزب الشيوعي ...الخ.

لخبرات جديدة بسبب تأثيرها على قطاعات واسعة من الشباب وتناولها لموضوعات ذات صلة مباشرة بقيم ومعتقدات وعادات المجتمع.

(ب) مواقع النشطاء الإنسانية: وهي مواقع تهتم بالقضايا الإنسانية سواءً تلك التي تتعلق بحقوق الإنسان وكرامته كموقع رصد حقوق الإنسان، وموقع رصد الانتهاكات أو مواقع تهتم بتقديم العون الإنساني للفقراء والمحتاجين، أو في حالات الكوارث وتعد من أنجح التجارب في السودان ويتعدد هذا النوع من المواقع فمنها التي بدأت كأفكار ومقترحات من خلال النقاش في المواقع الالكترونية لتصبح منظمات حقيقية تقدم خدمات جليلة وتقوم بأعمال عظيمة ذات أثر مباشر على المجتمع ونظامه الاجتماعي منها على سبيل المثال: منظمة لّمة خير كمقترح على موقع السائحون*، ونفير، وفينا خير[1].

هذه المواقع ستتزايد مع مرور الوقت وتزايد الخبرات وستكون فاعلة ومؤثر على النظام الاجتماعي.

3.المكونات الرياضية :

وهي مكونات تجمع بين المجموعات التي تهتم فقط بشأن الرياضة وأخبارها وتتبادل المعلومات فيما بينها وهي عديدة ومتباينة منها مواقع بأسماء الأندية الرياضية مثل (الهلال والمريخ) وتعد من أنشط المواقع الالكترونية خاصّة تلك التي بمواقع التواصل الاجتماعي أو المواقع والمنتديات الرياضية الشبابية كصفحة منتدى النوراب** الرياضي على الفيس بوك الذي يضم في عضويته أكثر من عشرة آلاف من الأعضاء، ومعنى بالشأن الرياضي والعلاقات الاجتماعية بين أعضائه، تتخلله بعض الموضوعات في المجالات الأخرى. هذه المواقع ومن خلال تكريسها لنوع معين من الأخبار والمعلومات والأفكار ستساهم في التأثير على النظام الاجتماعي وتحدد لأعضائها أولوياتهم واهتماماتهم في الحياة وستدفع بالقضايا التي تطرحها إلي مراكز اهتمامه[2].

وهناك مكونات عدة في مجالات مختلفة مثل: مجموعات المهنيين (الأطباء، المهندسين، المحامين...الخ) والأدباء والإعلاميين وغيرهم.

مواقع الجالية السودانية:

---

* مجموعة من الشباب قاتلوا بجانب القوات المسلحة في حرب الجنوب أبان حرب حكومة الإنقاذ للحركة الشعبية لتحرير السودان بالجنوب.

[1] رجع الباحث إلي بعض هذه المجموعات والي صفحاتها بموقع الفيس بوك مثل موقع نفير، وموقع فينا خير ...الخ.

** إحدى قبائل البجا بشرق السودان وتنتمي لنظارة الأمرار بولاية البحر الأحمر.

[2] اكتفى الباحث بالرجوع لموقعي الهلال والمريخ وبعض الصفحات الرياضية بموقع الفيس بوك.

هي مجموعات سكانية تعيش في دول أجنبية لغرض العمل أو الدراسة أو اللجوء السياسي بسبب الاختلاف مع نظام الحكم، مغتربة عن النظم الاجتماعية الوطنية ومعرضة لقيم اجتماعية وعادات وتقاليد مجتمع الدولة الجديدة، وبالتالي تكون قابلة للتأثّر بقيم النظام الاجتماعي في المجتمع الجديد ويسيطر عليها الإحساس بالعزلة والحاجة إلي الاندماج والالتزام بقيم وعادات وتقاليد المجتمع، كما أّنها في حاجة إلي التواصل مع مكوناتها الثقافية والاجتماعية وتحرص العديد من هذه الجاليات للحفاظ على قيمها وعاداتها الوطنية وتدخل في صراع نفسي عنيف ونزاع ما بين القديم والجديد. و درجت العديد من هذه المجموعات على تكوين تجمعات ثقافية واجتماعية أُصطلح على تسميتها بالجاليات، لتذكرها بمجتمعاتها الأصلية وتربطها بعاداتها وتقاليدها وثقافتها وتربطها بالوطن الأم.

هذه الجاليات كانت تواجه صعوبات في التواصل والتجمع والالتقاء بسبب ظروف كل مغترب وبعد المسافات بينهم بسبب انتشارهم في مدن مختلفة. فيضطرون إلي تنظيم برامجهم ولقاءاتهم في المواسم وأيام الأعياد والمناسبات العامة. كما درجت بعض الدول على مساعدة رعاياها بتنظيمها لوسائل وسبل التواصل.

ونشط آخرون بالحرص على متابعة وسائل إعلام أوطانهم بمختلف أنواعها الصحف والإذاعات والقنوات الفضائية. وتحرص بعض هذه الوسائل بتقديم برامج خاصّة بالمغتربين وقضاياهم محاولةً لربطهم بأوطانهم كبرامج ألو مرحباً بالفضائية السودانية أو غيرها من البرامج المشابهة ، وتطّورت هذه البرامج مع تطّور وسائل الاتصال وتحسنها.

ومثّلت التطّورات التكنولوجية الجديدة طفرة نوعية في طريقة تواصل الجاليات السودانية في الدول المختلفة وفي تبادلهم للأخبار والمعلومات بكل يسر وسهولة أفراداً أو في شكل مجتمعات افتراضية تربط فيما بينهم وبالتالي تربطهم بنظامهم الاجتماعي وتذكرهم بقيم مجتمعاتهم وبعاداتهم وتقاليدهم وذلك من خلال الموضوعات والقضايا والأخبار والمعلومات التي يتبادلونها. كما تطرح برامج ومشروعات اجتماعية وثقافية تربطهم بوطنهم السودان. فأصبحت هناك مواقع الكترونية لمعظم الجاليات السودانية تعبر عنهم وتعكس أنشطتهم واتجاهاتهم، وتطّور الأمر في بعض الدول إلي مواقع تمثل شريحة معينة في المجتمع تعكس ثقافة محلية لمدينة بعينها أو مكون اجتماعي واحد أو مهني ، كموقع أبناء دارفور، أبناء دنقلا بالسعودية أو موقع أبناء البحر الأحمر، أو موقع النوبيين بدول المهجر أو رابطة المهندسين في قطر[1].

---

[1] استفاد الباحث من العديد من مواقع الجاليات السودانية المنتشرة في أغلب دول العالم مثل موقع الجالية السودانية بقطر، والجالية في السعودية، والجالية بواشنطون، والجالية بنيويورك، والجالية باستراليا، والجالية بالدنمارك، والجالية بالبحرين.

مما يعكس حجم ودور الإعلام الجديد في الحفاظ على القيم الاجتماعية وعلى النظام الاجتماعي حتى للمجتمعات المحلية الصغيرة. وطرح فيليب سيب سؤالاً عن هل يمكن لجماعة متخّيلة أن توجد ضمن حدود متخلية؟ مجيباً: إذا كان ذلك ممكن فلابد من توفر أمر آخر يشدها إلي بعضها البعض ويخلق لها هويتها ويصون الانسجام الذي تصنعه تلك الروابط الأفقية. يمكن لوسائل الاتصال الإعلامية الجديدة أن تساهم في ذلك عن طريق خلق أرضية فكرية مشتركة للجماعة وتمكينها من القيام بذاتها دون اعتبار للحدود التقليدية[2]. هذه السيادة الجديدة للجاليات تكون متوافقة مع وطنهم الأصل مختلفة عن الوطن الجديد. فهم يحرصون في المحافظة على الهوية الوطنية والابتعاد عن أية هوية أو قيم اجتماعية أخرىفيسعوا إلي خلق كياناتهم التي سهّل لها الإعلام الجديد فرص التواصل والتعامل وتبادل الأخبار والمعلومات دون اعتبار للزمان أو المكان. وقد أفلحت العديد من الجاليات وحققت الكثير من معاني الانتماء للوطن وعالجت قضاياها الخاصّة وقدمت الدعم لأعضائها مذكرة بأّنها تنتمي إلي وطن آخر غير هذا الوطن.وتُظهِر الجاليات في الدول الغربية اهتماماً أكبر بالارتباط والتواصل بالوطن الأم وذلك للاختلاف الكبير بينهم وبين هذه المجتمعات بخلاف الدول العربية التي يوجد بها الكثير من المشتركات.

ويطرح الباحث سؤالاً عن مدى التأثير الذي يمكن أن تحدثه مواقع الجاليات السودانية على أعضائها هل ستدعم فقط القيم السائدة؟ أم أّنها يمكن أن تساعد على خلق قيم جديدة؟ أم أنّ عملية التأثير ستتطّور وتصطحب معها المؤثرات الأخرى في مجتمعهم الجديد (الدولة التي يعيشون فيها) فتنتج مجتمعاً جديداً يحمل قيما مزدوجة من مجتمعهم القديم والجديد؟

الأمر قابل للحدوث إذا ما تطّورت هذه المواقع وتطّورت مناهجها في تناول الموضوعات والقضايا. ولكن المؤكد هناك تأثير معرفي سينتج عن هذه المواقع مما ستتناوله من معلومات وأخبار عن المجتمع الجديد، كما سيكون هناك تأثير في كثير من المواقف التي ترتبط بالمجتمع الجديد، ولكن يبقي أنّ الجاليات تسعى لتحقيق سيادة لقيم متوافقة.

الشباب والإعلام الجديد:

---

[2] فيليب سيب، تأثير الجزيرة ، مرجع سابق ، ص 83-84.

يتفق خبراء الإعلام الجديد أنّ جمهوره الغالب من فئة الشباب وذلك لما يتميزوا به من قدرة على التعامل مع التكنولوجيا الجديدة، وما يتميزوا به من خصائص أخرى مكنتهم من التعامل معه بكل يسر وسهولة ويمكن تلخيص هذه المميزات في الآتي:

1. مقدرتهم الجيدة في التعامل مع التكنولوجيا وتطويع التقنيات الجديدة سواءً في الإنتاج الأدبي، أو الترويج الإعلامي أو النضال السياسي.
2. أكثر الشرائح استهلاكاً للمادة الإعلامية وتأثراً بها.

واستطاع الإعلام الجديد أن يغيِّر الشباب في العالم العربي ويقلب نظرتهم للحياة وللعالم من حولهم، وعكست العديد من الأحداث التي تجرى في الساحة العربية الآن مدى تحولهم من فئة سالبة لا تكترث بالأحداث من حولها إلي فئة مبادرة تصنع الأحداث وتقودها في مختلف المجالات، (السياسية ،الاجتماعية ،الاقتصادية، الثقافية). ويعكس الانترنت العديد من الأنشطة والمبادرات الشبابية الاجتماعية التي ساهمت في دعم النظام الاجتماعي وتغيره، وتحّولت بعض مجموعات الشباب الافتراضية إلي مجموعات حقيقية تتدخل لإنقاذ الناس في الكوارث وتدعم الفقراء وتعين المحتاجين. وبالمقابل أيضاً رصد العديد من الباحثين الكثير من السلبيات التي يمكن أن يسببها الإعلام الجديد على فئة الشباب، واوضحت الدراسة التي قدمها أمين سعيد عن مخاطر الانترنت على قيم الشباب عن عدة نتائج منها:

- رصدت الدراسة مخاطر متعددة تنتج عن الاستخدام الخاطئ للانترنت من قبل الشباب وهي مخاطر ثقافية واجتماعية وصحية و دينية وأخلاقية يجب الالتفات إليها ووضعها في بؤرة اهتمام مؤسسات المجتمع المختلفة حتى تقوم هذه المؤسسات بدورها في مواجهة هذه المخاطر.
- أوضحت الدراسة عن نسبة انقسام بين الشباب الجامعي نحو القضايا الأخلاقية العصرية وخصوصاً في الجوانب المعرفية والسلوكية الخاصّة بها.
- إنّ طبيعة الانترنت كوسيلة تجمع الوسائل المطبوعة والمسموعة والمرئية وتضم ملايين المصادر ويتعامل معها الإنسان بشكل فردي وقدرتها على احتواء الفرد. تمثّل بديلاً عن الجماعات الأولية للفرد كالأصدقاء والزملاء والأسرة ويجعل مخاطر الانترنت وتأثيراتها أشد قوة من وسائل الاتصال الأخرى (قضية العزلة التي سبق الإشارة إليها في المبحث الأول من هذا الفصل).
- وحدد معظم الشباب موضوع الدراسة مخاطر عديدة للانترنت منها على سبيل المثال لا الحصر: الاختراق السياسي، الغزو الثقافي، التطرف الديني، انعزال الشباب عن الأسرة والأصدقاء والمجتمع والهروب من مواجهة المشاكل الحقيقية للشباب والمجتمع وإدمان الدخول على المواقع

الإباحية، وضياع الوقت والانشغال عن الأكاديميات ومذاكرة الدروس، واكتساب قيم جديدة منافية للدين وقيم المجتمع إقامة علاقات مشبوهة مثل: الشذوذ الجنسي والأخلاقي،اعتناق معتقدات وآراء دينية واجتماعية متطرفة ،ترك الفروض والشعائر الدينية، إدمان المخدرات والتدخين ،تعلم أساليب إجرامية، تبديد الأموال،الانبهار الزائف بالمجتمعات الأخرى،الألفاظ الخارجة عن الأدب العام والنكات النابية،الإشاعات،إدمان الانترنت[1].

إنّ تأثير الإعلام الجديد سينعكس على النظام الاجتماعي للمجتمع السوداني وسيقود في نهاية الأمر إلى تغيير في قيم المجتمع السائدة وبالتالي تغير المجتمع بأغلبه.

الفرد في الإعلام الجديد:

يتكون أي مجتمع من أفراد ومجموعات وجماعات تربط بينهم علاقات وتبادل مصالح وخدمات. ويمكن تعريفه بأّنه مجموعة من الأفراد تربط بينهم علاقات قوية تجسدت في شكل مؤسسات وأصبحت في الغالب محمية بواسطة آليات الضبط والنظام التي تبدأ بالنهي والتوبيخ لتصل إلي العقاب الذي يشعر بسببه الفرد بقوة القهر والخضوع وإكراه الجماعة[2].

ويحدد المجتمع لأفراده السلوك المناسب والمتوقع لأداء الأدوار المختلفة في شكل واجبات يلتزم بها الفرد، وفقاً للمعايير التي يضعها المجتمع بصرف النظر عن دوافعه ورغباته الشخصية[3]. أما الفرد فهو أساس المجتمع والذي لا يمكن أن تتحقق الأهداف الاجتماعية إلا بتفاعله ومساندته. ويعتمد المجتمع على الأفراد في قوته ونشاطه.

ودون أن يخوض الباحث في تفاصيل الجدل العلمي والفلسفي حول علاقة الفرد بالمجتمع فهناك علاقة تأثير وتأثر بينهما، فإذا كان المجتمع يمارس مفعوله في تكوين شخصية الفرد فإنّ ذلك لا يعني سلب فعالية الفرد الذي من شأنه أن يكون فاعلاً وليس مجرد عضو منفعل بل له نشاط وإيجابية. ونتيجة لهذه الإيجابية يتوقع المجتمع من كل فرد القيام بعمل أو مهمة أو وظيفة أو دور للمشاركة في تحقيق الأهداف المشتركة بينهما، من خلال استخدام الأدوات والوسائل التي تمكن من ذلك. وساهم الإعلام بشكل عام في التأثير على الأفراد بدفعهم إلي القيام بأدوار مختلفة في

---

[1] أمين سعيد، وسائل الإعلام الجديدة والموجة الرقمية الثانية، مرجع سابق- ص124-131. ومحمد المنصور ،ورقة بعنوان تأثير شبكات التواصل الاجتماعي على جمهور المتلقين، الأكاديمية العربية الدنمارك، مرجع سابق، دراسة قدمها طلاب بجامعة سلطنة عمان بعنوان التأثير السلبي لوسائل التواصل الاجتماعي (الواتس اب، الفيس بوك) ورقة بحثية مطبقة على طلاب سلطنة عمان محور الإعلام ما له وما عليه (بتصرف).

[2] أحمد عموش وآخرون عدة أوراق عن الفرد والمجتمع منشورة على الموقع الالكترونيwww.phil0ma- ghreb com.

[3] أسامة فراعة، ورقة علمية بعنوان سلوك الفرد وعلاقته بالمجتمع ، منشورة على المدونة الالكترونية ،.www.ta palsouf.com

مجتمعاتهم، وارتبط دوره ومساهمته بطبيعة الوسيلة الإعلامية والتطّورات التي طرأت عليها وتختلف هذه التطورات وتلك الطبيعة من مرحلة إلي أخرى وأبرز وأهم مرحلتين هما:

1. **مرحلة الإعلام الجماهيري:** التي يتم فيها عزل الفرد ويتم التعامل معه كجزء من مجتمع جماهيري كبير لا يتمتّع فيها بأي خصوصية في التلقّي وليس له مقدرة على النشر، يتعامل مع الإعلام كما يُراد له أن يتعامل.
2. **مرحلة الإعلام الجديد (التفاعلي):** وأعادت إلي الفرد خصوصيته في التلقّي ودوره في النشر وأعطته ميزة التفاعل ومكنته من اختيار رسالته التي يريد أن يتعرض إليها، وأن يتدخل في المحتوى الإعلامي وينشر ما بحوزته من رسالة بمقدرات عالية مستفيداً من التقنيات الحديثة نصاً وصوتاً وفيديو. بجانب السرعة والحرية، واصطلح على تسمية هذا الفرد بالصحفي المواطن ووفر الإعلام الجديد للفرد بأن يقوم بدوره الإعلامي في عدة أشكال مختلفة*.

الإعلام الجديد وترسيخ القيم:

يقول مأمون: القيم: عبارة عن تصورات ومفاهيم ديناميكية صريحة أو ضمنية تميز الفرد أو الجماعة، وتحدد ما هو مرغوب فيه اجتماعياً وتؤثر في اختيار الطرق والوسائل والأساليب الخاصّة بالفعل، وتتجسد مظاهرها في اتجاهات الأفراد والجماعات وأنماطهم السلوكية ومثلهم ومعتقداتهم ومعاييرهم ورموزهم الاجتماعية[1] وتساهم عوامل وأدوات عدة في ترسيخ قيم المجتمعات وإقناع الأفراد المنتسبين إليها بأهميتها وضرورة الالتزام والعمل بها وذلك خلال تحديد اتجاهات الأفراد.

ويمثل الإعلام الجديد أحد هذه الأدوات التي تساهم بجانب المؤثرات الأخرى في تشكيل وتحديد اتجاهات المجتمع. وذلك تماشياً مع معتقدات المجتمع وقيمه، ويساهم كذلك في ترسيخ هذه القيم من خلال حجم ونوع الموضوعات والقضايا التي يثيرها ويتناولها بطريقة عرضه والنهايات التي تصل إليها. وتتباين عملية التأثير هذه بين تدعيمه لبعض القيم وترسيخه لقيم جديدة أو تغيير لبعض القيم السائدة وهي أصعب أنواع التأثيرات.

وتنبع أهمية الإعلام الجديد في عملية ترسيخ القيم هذه من خلال نشاط الأفراد الذين تتكون منهم المجتمعات، لأنّ الفرد في الإعلام الجديد فاعل مهم ومؤثر، بما تتاح له من حرية ومقدرات، وفيما يعرضه من أفكار وأحداث تساهم في ترسيخ قيم المجتمع بشكل عام.

---

* الأشكال عديدة ومتنوعة منها مواقع التواصل الاجتماعي واليوتيوب والقنوات الخاصة على اليوتيوب والمدونات والمشاركات في المواقع الالكترونية بالتعليق وفي المنتديات.

[1] مأمون الجنان، ورقة علمية بعنوان دور الإعلام في ترسيخ القيم الاجتماعية، منشورة على الموقع الالكتروني .www.startimes.com

ودور الفرد هنا يحيلنا إلي نقاش علماء الاجتماع حول لمن تكون الأسبقية للفرد أم المجتمع ومن الأكثر تأثيراً على الآخر؟ فبينما يرى دور كهايم أنّ الجماعة لها أولوية خاصّة على الأفراد، يذهب سبنسر إلي أنّ الأولوية للفرد وأنّه الأساس في عملية التأثير، ووازن كولي بين الفرد والمجتمع بحيث يصعب أن تكـــون الأسبقية للفرد على المجتمع أو العكس ورجّح تأثير كل على الآخر[1]. وهو ما يتفق ورأى الباحث لأنّ هناك عوامل مشتركة في التأثير. وحدد مأمون مسئولية الإعلام الجديد تجاه القيم في النظام الاجتماعي في موضوعين:

الأول: الإعلام أداة تساعد القيم في أداء وظائفها في النظام الاجتماعي بشكل عام، وتساعد القيم على تناسق السلوك الاجتماعي للأفراد والجماعات، وبالتالي فإنّ القيم تحدد السلوك المقبول أو المرفوض اجتماعياً، فمثلاً التفكك الأخلاقي وفقدان المعايير من خلال مجموعة من السلوكيات والعادات السيئة ينذر بخطر يهدد النظام الاجتماعي.

الثاني: الإعلام يقوم بدور في مواجهة تهديدات الغزو الثقافي الأجنبي للقيم في النظام الاجتماعي، وتساهم القيم في توجيه وترشيد الأدوار الاجتماعية وتحدد مهام ومسئوليات النظام الاجتماعي مما يؤدي إلي التناسق الذي يمثل أحد عوامل قوة النظام الاجتماعي وصلابته وثرائه وتطّوره نحو الأفضل[2]. وحدد لوري نلسن (Lorry Nelson) أربعة نماذج أساسية من المشكلات الاجتماعية التي تلعب دوراً هاماً في معرفتها وتحديدها وهي[3]:

1. المشكلات الناتجة عن عدم وضوح الجزاءات الاجتماعية في المجتمع.
2. المشكلات الناتجة عن عدم وضوح أبعاد وتدرج القيم في المجتمع.
3. المشكلات الناتجة عن الصراع بين القيم في المجتمع.
4. المشكلات الناتجة عن عدم ملاءمة الوسائل الاجتماعية لتحقيق الأهداف الاجتماعية.

والطبيعة المفتوحة للإعلام الجديد تيسر للهادفين لتدمير قيم المجتمع وسلوكه نشر مضامين تحتوى قيماً سالبة وتروِّج لسلوكيات هدّامة تؤثر على قيم المجتمع بشكل سيء، سواءً كان ذلك بطريقة مقصودة ومباشرة كما في العديد من المواقع الإباحية والمواقع الأخرى التي تسعى إلي ترسيخ قيم تتعارض مع قيم مجتمعاتنا. أو بطريقة غير مباشرة تسعى من خلالها لخلق صور ذهنية لقيم

---

[1] نيقولا تيماشيف ، نظرية علم الاجتماع طبيعتها وتطورها، ترجمة محمود عودة وآخرون (القاهرة: دار المعرفة الجامعية، ط1، 1999م) ص219.

[2] مأمون الجنان، ورقة علمية بعنوان دور الإعلام في ترسيخ القيم الاجتماعية، مرجع سابق.

[3] المرجع السابق.

سالبة أو قيم تتعارض مع قيم المجتمع، وهي من المسائل التي يمكن ملاحظتها من خلال تحليل المضامين التي تبثّها المواقع الإلكترونية والمصطلحات والعبارات التي تستخدمها.

وقدم بعض الباحثين نماذج لبعض المواقع بإحصاء لبعض القيم التي وردت في قوالب مختلفة وعلى حجم تكرارها مثل العنف والتعصب والعدوانية والفردية والقسوة والخداع والخوف والخيانة والغش.

وتسعى العديد من الدول للحد من مثل هذا التأثير بحجب المواقع التي تقدم مضامين مباشرة تهدف من خلالها لتدمير النسق القيمي لمجتمعها. وتعلن الهيئة القومية للاتصالات في السودان باستمرار عن حجبها لمواقع إباحية أو مواقع أخرى تضر بقيم المجتمع وفقاً لتقديراتها، وتنبه وتشجّع المواطنين على الإبلاغ عن أي موقع يشعرون بأّنه يمثّل خطراً على فئات المجتمع ومكوناته[1].

وعليه يخلص الباحث إلي أنّ الإعلام الجديد سيؤثر على المجتمع من خلال أمرين هما:

الأول: طبيعة وشكل التكنولوجيا التي تستهوى الجماهير، وهي تنطلق من مفهوم التغيير الذي يقوم على القاعدة الأساسية التي أرساها مارشال ماكلوهان والذي يرى التحوُّل الأساسي في الاتصال التكنولوجي يجعل التحوُّلات الكبرى تبدأ لدى الشعوب وليس فقط في التنظيم الاجتماعي وإنّما في الحواس الإنسانية أيضاً وبدون فهم الأسلوب الذي تعمل بمقتضاه وسائل الإعلام، لن نستطيع فهم التغييرات الاجتماعية والثقافية التي تطرأ على المجتمعات وأي وسيلة جديدة هي امتداد للإنسان تؤثر على تفكيره وسلوكه[2].

الثاني: من خلال الرسالة الإعلامية والمحتوى المتدفق فالفرد يستطيع التعرض للمادة الإعلامية بلا رقابة حكومية أو مجتمعية فيتلقّى مضامين ذات فاعلية وتأثير كبير على حياته خاصّة بعض المواقع الإباحية ومواقع العنف، وثقافات الشعوب الأخرى التي تعتبر مناطق ضغط عالي وتأثيراً أقوى. فلذلك حذر الخبراء من النتائج السالبة على المجتمع خاصّة في فئة الشباب الأكثر تعاملاً مع الجديد. ووجد عدد من الباحثين في دراساتهم عن تأثير الإعلام على السلوك أنّ مشاهدة وسائل الإعلام يمكن أن تكون ذات صلة بمشاعر القلق والخوف من الإيذاء وتميل إلي خلق فرضية أنّ المتهم مذنب وليس بريئاً وأنّ عرض وسائل الإعلام للعنف يعزز تقديرات الجمهور للجريمة [3]. وذكر الأحمد في دراسته عن أثر مواقع التواصل الاجتماعي والواتساب أّنها ستقود إلى ضعف العلاقات داخل الأسرة والتأثير على المستويات الأكاديمية ونشر الشائعات والتخلي عن بعض القيم

---

[1] الموقع الرسمي للهيئة القومية للاتصالات على الرابط

[2] محمد المنصور ، تأثير شبكات التواصل الاجتماعي على جمهور المتلقّين(الدنمارك: لأكاديمية العربية المفتوحة 2012 م)،ص 221.

[3] ارثر اسا بيرغر، وسائل الإعلام والمجتمع، مرجع سابق، ص 171 – 172.

الفاضلة كالصدق والأمانة[1]، ودراسة عن الإباحية والفزع الأخلاقي والبناء الاجتماعي والمشكلات الاجتماعية، توصلت إلي أنّ هناك مشكلات اجتماعية حاولت الشركات توظيفها لتحقيق مكاسب مقابل خلق هذه المشكلات. وأعتبرت الدراسة أنّ المشكلة تكمن في البناء الاجتماعي الذي يوظف المشكلات الاجتماعية لتحقيق مزايا استثمارية. وتوصلت دراسة أُخرى عن مخاطر الانترنت في نشر الإباحية ونشر الكره الطبقي والعنصري والعِرق من خلال المواقع الطبقية واعتبرت أنّ هذه المواقع تشكل خطراً كبيراً على الطلاب والمعلمين والمجتمع عموماً وأوصت بتنظيم استخدام الانترنت داخل البيوت والمدارس[2].

وتابع الباحث أنشطة العديد من الناشطين على المواقع الإلكترونية والفترات التي يقضونها وطبيعة ونوع الموضوعات التي يهتمون بها وأبرزها الموضوعات السياسية والدينية والثقافية (أدبية وفنية) والرياضية والاجتماعية(أسرية وشخصية وإنسانية) وأكثرها اهتماماً الموضوعات السياسية. ومن أمثلة هؤلاء النشطاء، حسن محمد نور*هو شاب وناشط سياسي ناضل في سبيل قضايا يؤمن بها وحمل السلاح ضد حكومة الإنقاذ، ثم عاد مع آخرين ضمن اتفاقية سلام الشرق ويمثّل نموذج لقصص عديدة تعكس حجم التأثير الاجتماعي الذي أحدثه الإعلام الجديد والتغيُّر الذي طرأ على الأفراد بسببه.

فهو كغيره من الشباب يعتبر مواقع التواصل الاجتماعي (الفيس بوك) متنفساً له ومنبراً مهماً للصدع بآرائه ومواقفه وتعبئة أنصاره والمتعاطفين معه، وسلاح لمواجهة خصومهم (من بينهم الحكومة) بإيراد الحقائق والمعاملات التي يرون أنّها تعبر عنهم، ولا يجدون منابر للتعبير عنها كقضايا الفساد والظلم والهامش وقضايا صراع الثروة والسلطة في السودان وصراع الهوية الثقافية.

ويظن هؤلاء الشباب أنّ الانترنت سيدعم حركتهم ويزيد من وعي الناس بقضاياهم ويدفعهم للالتفاف حولها. من خلال مواقع الأصدقاء والمجموعات التي يكونوها لذات الغرض، لكنهم لا ينتبهون لحجم التغييرات الاجتماعية التي تطرأ على حياتهم وكيف يتعاملون مع هذا النوع الجديد من الإعلام؟ ما الأوقات التي يقضونها أمام شاشات الكمبيوتر والتلفونات الذكية أو طبيعة العلاقات التي يكتسبونها؟ وحسن كنموذج اطلع الباحث على حياته ولاحظ طريقة تعاطيه مع الفيس بوك، يمثل أحد الحالات

---

[1] هند الأحمد التأثير السلبي لوسائل التواصل الاجتماعي على الشباب(دراسة على الوات ساب والفيس بوك بالتطبيق على شباب سلطنة عمان) منشور على شبكة الألوكة www.startimes.com

[2] أمين سعيد، وسائل الإعلام الجديدة والموجة الرقمية الثانية ، مرجع سابق ، ص 120 – 122.

* حسن محمد نور أحد المسرحين في قوات جبهة التي الشرق التي قاتلت بشرق السودان وعاد ضمن المجموعات التي عادت بعد اتفاقية الشرق ، ولكنه ظل ناشطاً سياسياً معارضاً ومهتماً في نشاطه بالمواقع الالكترونية خاصةً الفيس بوك.

التي يجب رصدها ودراستها حيث يمكث ساعات طويلة أمام جهاز الكمبيوتر تصل إلى 6-7 ساعات أحياناً وتتعطل كل حياته وحاجاته الأخرى لينعكس ذلك على نشاطه في اليوم التالي.

إنّ الشباب الذي يتابع المواقع الإلكترونية ومواقع التواصل الاجتماعي في السودان يتحرك بدافع الثورة والنضال والتعبير عن الذات، لكن حقيقة الأمر تحركه التكنولوجيا الجديدة وطريقة التعبير عن الأفكار في القضايا المختلفة والقدرات الهائلة التي توفرت له، وأتاحت له أن يتواصل مع الجميع بكل يسر وسهولة لذلك يجد نفسه مستغرقاً في المواقع الإلكترونية ينتقل من موقع لآخر، دون جهد أو عناء سوى الضغط على زر المفاتيح سواءً في لوحات مفاتيح الكمبيوتر أو التلفونات الذكية، لا ينتبه إلي الزمن ولا إلي الذين من حوله مقارنةً بالجهد الذي يبذله حتى غدت أحد عاداته اليومية التي يصعب عليه التخلي عنها.

إنّ المرونة الكبيرة التي يوفرها الإعلام الجديد تساعد على التأثير الاجتماعي من خلال والمعلومات التي ينشرها المشاركين دون التأكد من مصداقيتها ولا الإشارة إلي مصادرها، خاصّة تلك التي تتعلق بالأشخاص والمشاهير. وقد تسببت بعض هذه الأخبار لمشكلات وأزمات على أصحابها في دائرتهم الأسرية الصغيرة أو المجتمع بأسره وبعض هذه الأخبار تنشر بغرض النيل من الشخص أو من تياره السياسي أو الاجتماعي (قبيلة). وأشارت مها شاهين إلي بعض هذه السلبيات منها:

أ. إهدار الوقت فبمجرد دخول المستخدم للموقع حتى يبدأ التنقل من صفحة إلي أخرى ومن ملف إلي آخر ولا يدرك الساعات التي أفناها في التعليق على صور أصدقائه.

ب. الإدمان وإضعاف مهارة التواصل وقضاء الوقت الطويل أمام شاشة الكمبيوتر وتصفح المواقع يؤدي إلى العزلة عن الواقع الأسري والمشاركة الفعلية في المجتمع والتي تسمى مهارات الاتصال الإنساني وطمس الشعور بالإنسانية.

ت. استخدام اللغة الانجليزية الاجتماعية وانتشارها يهدد اللغة العربية وخاصّة الأجيال الناشئة التي عاصرت التغيير التقني.

ث. انعدام الخصوصية لأنّ الملف الشخصي للمستخدم يحتوي على معلوماته الشخصية إضافة إلي ما يبثه من هموم ومشاكل والتي قد تصل إلي يد أشخاص يستخدمونها لغرض الإساءة والتشهير في ظل انعدام الرقابة والأمن.

الفصل الرابع

الدراسة الميدانية

أولاً : الإجـراءات المنـهجية للدراســـة المـسحية

ثانياً: تـحليـل استمارة الدراســـــة المســحيــة

ثالثاً: الإجراءات المنـهجية لدراسة تحليل المحتوى

رابعاً: تحـليـل استمارة دراســـــة تحليل المحتوى

أولاً: الإجراءات المنـهجية للدراسة الميدان

الاستقصاء:

ليتعرف الباحث على تأثيرات المواقع الالكترونية موضوع الدراسة على المتلقّي السوداني قام بإجراء دراسة ميدانية على المجتمع المستهدف بالدراسة وفقاً لخطة منهجية مرت بالمراحل الآتية:

(1) إعداد الخطة.

(2) اختيار أدوات البحث.

(3) اختيار العينة.

(4) تصميم استمارة البحث (إعداد الأسئلة).

(5) جمع البيانات وتبويبها.

(6) تحليل وتفسير البيانات.

(7) النتائج وكتابة التقرير.

(1) إعداد الخطة:

خطة الدراسة مثبتة في مقدمة البحث، وهي الإطار المنهجي العام الذي بني على ضوئه الباحث هذه الدراسة وتفاصيلها، والمشكلة التي يسعى لدراستها للوصول لنتائج بشأنها، وحدد فيها أهداف الدراسة وأهميتها والتساؤلات التي سعت للإجابة عليها، كما شملت الحدود الزمانية والمكانية للدراسة والوسط الذي ستجري فيه الدراسة وتبويبها وموضوعاتها.

(2) اختيار أدوات البحث:

وهي الأدوات التي ساعدت الباحث في الحصول على البيانات والمعلومات ذات الصلة بموضوع الدراسة، وقد أشار إليها الباحث في الإطار المنهجي للدراسة بالتفصيل واستفاد منها في دراسته الميدانية في الآتي:

الملاحظة: استفاد منها في الآتي:

- ساعدت الباحث على اختيار عينة الدراسة خاصةً الناشطين في المواقع الالكترونية، والذين تنعكس أنشطتهم فيما يسطرونه ويكتبونه على المواقع الالكترونية.
- اعتمد عليها أيضاً في تسجيل بعض الملاحظات الأولية عن المواقع الالكترونية موضوع الدراسة، الأمر الذي ساعده في تحديد طبيعة ونوع الأسئلة التي يطرحها على المبحوثين.
- استفاد في تحديد فئات المجتمع السوداني والناشطين الأكثر اهتماماً ومتابعةً للمواقع الالكترونية بشكل عام.

المقابلة: استخدمها الباحث في الآتي:

- أجرى مقابلات استكشافية مفتاحية للتعرف على جمهور المواقع الالكترونية السودانية واهتماماتهم وعلاقاتهم بهذه المواقع.
- أجرى الباحث مقابلات مع خبراء ومختصين* للتعرف على المواقع الالكترونية موضوع الدراسة، وطبيعة نشاطها ومدى انتشارها. الأمر الذي ساعده في إعداد استمارة الاستبيان بطريقة تمكنه قياس ما يهدف إليه وبالتالي التوصل لنتائج بشأنه.
- أجرى مقابلات مع بعض الناشطين المهتمين بالانترنت بشكل عام وبالمواقع الالكترونية السودانية بشكل خاص.

الاستبيان: احتاج إليه الباحث في الآتي:

استخدم الباحث الاستبيان كأداة أساسية لجمع البيانات التي تحقق أهداف الدراسة من المبحوثين، فهو يتيح جمع أكبر عدد من البيانات من مجتمع الدراسة وبالتالي الوصول لنتائج أكثر دقة وموثوقية.

واختار عدد 200 مفحوص من مجتمع الدراسة، تحصل على إجابات 185 منهم وتلف عدد 15 استبيان منها 6 استبيانات لم تكتمل إجاباتها و9 استبيانات لم تُسلم، 7 منها بحوزة أساتذة جامعات وأثنين بحوزة صحفيين.

(3) اختيار عينة الدراسة:

مجتمع الدراسة مصطلح منهجي يقصد به مجموع المفردات التي يسعى الباحث دراستها لتحقيق نتائج الدراسة، ويمثل هذا المجتمع الكل أو المجموع الأكبر من المجتمع المستهدف، الذي يهدف الباحث دراسته ويتم تعميم نتائج الدراسة على كل مفرداته[1]. وجمهور المتلقّين في السودان هو المجتمع المستهدف بالدراسة بينما تمثّل الفئات التي اختارها الباحث (الناشطين، الإعلاميين، أساتذة الإعلام بكليات الإعلام بالجامعات السودانية) المجتمع المتاح دراسته الذي اختار منه الباحث عينة الدراسة. واختار عينة دراسته على مرحلتين:

المرحلة الأولى :

---

* أجرى مقابلات مع:

- ياسر بابكر علي، أستاذ مساعد ، جامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا كلية علوم الاتصال.
- نهى حسب الرسول، أستاذ مساعد ، جامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا كلية علوم الاتصال.
- أبوبكر شبو، أستاذ مساعد ،جامعة أم درمان الإسلامية كلية الإعلام.
- محمد بكري أحمد الشيخ، أستاذ مساعد ، بالمملكة العربية السعودية .

[1] محمد عبد الحميد، البحث العلمي في الدراسات الإعلامية، مرجع سابق، ص 130.

واستخدم الباحث العينة العمدية لاختيار الولاية التي سيجري فيها الدراسة وهي ولاية الخرطوم بمدنها الكبرى الثلاث الخرطوم، أم درمان، بحري، لإجراء الدراسة وذلك للأسباب الآتية:

- ولاية قومية وتمثّل التنوع الثقافي والسكاني في السودان.
- الدراسة استهدفت العاملين في مجال الإعلام والجامعات ومنظمات المجتمع المدني، وتتمركز هذه الفئة بولاية الخرطوم وتقوم بنشاط إعلامي وثقافي وسياسي منتظم.
- تمثل هذه الولاية ما نسبته أكثر 12.5% من سكان السودان وفقاً للتعداد السكاني في العام 2009م.
- سهولة حركة التنقل في هذه المدينة وسهولة التواصل مع عينة الدراسة.
- العديد من الأحداث والتغييرات مصدرها ولاية الخرطوم.

واختار الباحث من مجتمع الدراسة الوسط الذي ستجري فيه الدراسة وهي الفئات التي لاحظ الباحث أّنها الأكثر تعاملاً مع المواقع الالكترونية، وتمثّل قادة رأي في المجتمع السوداني بما تقوم به من نشاط إعلامي يُوجه المجتمع ويوفر له المعلومات، وقّسم هذه الفئات إلي:

أساتذة الإعلام بالجامعات السودانية: يقع عليهم دور إعداد قيادة العمل الإعلامي، بجانب دورهم في الجانب المنهجي والتخطيطي للنشاط الإعلامي بشكل عام في السودان.

الإعلاميون: وهم أولئك العاملون في وظائف إعلامية بمؤسسة ووسائل الإعلام (صحافة، إذاعة، تلفزيون).

الناشطون: وهم أولئك الذين ينشطون في المواقع الالكترونية سواًء مواقع التواصل الاجتماعي أو غيرها من المواقع الأخرى وتتنوع طبيعة أنشطتهم بين السياسة والثقافة والقضايا الاجتماعية والإنسانية والرياضة.

واختار الباحث هذا الوسط للآتي:

- لاحظ الباحث أّنها أكثر الفئات التي تهتم بالانترنت وتنشط فيه.
- الفئات تمثّل قادة الرأي تساهم في نشر الأخبار والمعلومات والأفكار وسط عامة الناس وتصنع الأحداث. ومن خلال إحصاء عشوائي لاحظ الباحث أّنهم أكثر الفئات التي تتابع المواقع الالكترونية موضوع الدراسة ومن المساهمين والمشاركين في هذه المواقع.
- الكثير من المواقف والأحداث مصدرها مشاركات هذه الفئات أو ما يصرحون به.

المرحلة الثانية:

واختار فيها عينة الدراسة من المجتمع المتاح، مستخدماً العينة العشوائية البسيطة والتي تتيح لكل أفراد مجتمع الدراسة فرص متساوية للظهور مما يساعده في تقدير أخطاء العينة بطريقة جيدة وتم إجراء الدراسة على خطوتين:

الخطوة الأولى: تم فيها التعرف على مجتمع البحث المستهدف بالدراسة وهم أولئك الذين يتابعون المواقع الالكترونية موضوع الدراسة بسؤالهم ما إذا كانوا يتابعون إحدى هذه المواقع الثلاثة أم لا، ويتم استبعاد أولئك الذين لا يتابعون أي من هذه المواقع، والسؤال شفوياً بطريقة مباشرة.

الخطوة الثانية: أجريت فقط على كل أفراد العينة الذين يتابعون أي من المواقع الالكترونية موضوع الدراسة. بمعنى أنّ الباحث لم يستبعد حتى الذين يتابعون موقع واحد فقط.

أسباب اختيار العينة:

(1) تم اختيار الفئات الثلاث باعتبارها من الفئات التي تهتم وتتا بع المواقع الالكترونية سواءً بسبب طبيعة وظيفتهم أو بسبب نشاطهم العام السياسي أو الإنساني. وتتزايد نسبة الذين يتعاملون مع الإعلام الجديد في الفئات المختارة من عينة الدراسة.

(2) العينة العشوائية البسيطة من أكثر العينات استخداماً في دراسات الأثر وذلك لكبر حجم المجتمع المستهدف بالدراسة بجانب عدم توفر معلومات كافية عن الطبقات والفئات المكونة لهذا المجتمع.

(3) طريقة اختيار العينة تمكّن الباحث من تجاوز الكثير من الصعوبات والتي تتعلق بتكلفة اختيار العينة ودراستها.

(4) انتشار الانترنت في المجتمع السوداني محصور في فئات محددة من المجتمع وذلك إما بسبب انتشار الأمية التقنية أو لعدم اهتمام بعض فئات المجتمع بالنشاط عبر المواقع الالكترونية.

(5) إنّ أهداف الدراسة كانت تقتضي أن تتضمن عينة البحث الإجمالية تمثيل لكل مجتمع الدراسة وأن تكون من أولئك الذين تجاوزا مرحلة الأمية وعلى وعي ودراية كاملة بالتعامل مع الوسائل الإعلامية الجديدة.

(6) الفئات الثلاث تمثل قادة الرأي في المجتمع تساهم في تشكيل وتوجيه الرأي العام من خلال ما تبثه من معلومات أو أخباروتَأثُر هذه الفئة يعني بالطبع تَأثُر بقية مكونات المجتمع. وإنّها تشمل نشطاء في مجال العمل الإنساني والسياسي والشبابي والثقافي وصحافيين وكتّاب. كما أنّها تمثلهم بمختلف اتجاهاتهم وتكويناتهم الأثينية والثقافية وأي نتيجة علمية يصل إليها الباحث يمكن تعميمها على أولئك الذين يتابعون الإعلام الجديد بالسودان وبالتالي على مجتمعهم .

(4) تصميم استمارة البحث:

بالرجوع إلي المشكلة التي يعالجها البحث والأهداف التي يسعى إلي تحقيقها والتساؤلات التي يجيب عليها تطلب من الباحث أن يقوم بتحديد نوع المعلومات المطلوبة في الدراسة والتي يمكن أن تحقق النتائج المرجوة، وجميعها تتعلق بالمواقع الالكترونية السودانية (الراكوبة ، سودانيز أون لاين، النيلين) وأثرها على المجتمع السوداني ومن ثّم تحديد مضمون الأسئلة التي يمكن أن تطرح على المبحوثين للحصول على الإجابات المطلوبة التي تحقق أهداف الدراسة وتُمكّن الباحث من الوصول إلي نتائج بشأنها، وتم تحويل الاستقصاء إلي مجموعة من الأسئلة المتتابعة والتي تشكّل في النهاية صورة الاستقصاء.

اختار الباحث في استماراته الأسئلة المغلقة وقام بتحديد بدائل يختار منها المبحوث بديل أو أكثر من بديل وشملت الأسئلة الآتي:

- أسئلة تنحصر إجاباتها في بديلين فقط مثل السؤال رقم (1)
- أسئلة تتعدد إجاباتها منها:

- أسئلة يطلب فيها من المبحوث اختيار بديل واحد من الإجابات، مثل الأسئلة رقم(6) و(7).
- أسئلة يطلب فيها من المبحوث اختيار بديل أو أكثر، مثل السؤال رقم (17) و (29).
- أسئلة يطلب فيها من المبحوث ترتيب الإجابة وفقاً للأفضلية مثل السؤال رقم (5).

صياغة الأسئلة:

عند صياغة الأسئلة راعي الباحث الآتي:

- استخدام عبارات وجمل بسيطة وتفادي الكلمات الفنية.
- تفادي الغموض عند طرح الأسئلة.
- تجنب الإيحائية، والتعميمات، والتقديرات.
- تفادي كذلك البدائل الضمنية والتوقعات الضمنية.

للتعرف على درجة شدة الاستجابات لدى المبحوثين استخدم الباحث القياس المتدرج لمعرفة شدة الاتجاه نحو بعض القضايا ذات الصلة بجزئيات البحث وجاءت بخمس إجابات متدرجة تتدرج من الموافقة بشدة والموافقة والحياد والرفض بشدة (أوافق بشدة، أوافق، محايد، لا أوافق، لا أوافق بشدة) وسعى الباحث أن تكون الأسئلة متسلسلة وفقاً لموضوعات البحث بدءاً بالخاص إلي العام وشملت الأسئلة الموضوعات التالية:

- البيانات الأساسية.
- أسئلة البيانات الموضوعية عن المواقع الالكترونية.

- أسئلة تغطية المواقع الالكترونية للأحداث والموضوعات.
- أسئلة تتعلق بتأثير المواقع على المشاركين.
- أسئلة تناولت المعايير والقيم التي تتبعها المواقع الالكترونية.

(5) جمع البيانات :

وهي المرحلة التي قام فيها الباحث بتوزيع استمارة الاستبيان على أفراد عينة الدراسة بولاية الخرطوم وقد لاحظ الباحث خلال فترة جمع البيانات عدة ملاحظات:

1. إنّ العاملين في مجال التعليم العالي (أساتذة الجامعات) هم الأقل اهتماماً وحماساً في ملء الاستبيان.
2. النسبة الأكبر التي استبعدها الباحث لعدم متابعتها لأي من المواقع الالكترونية كانت من فئة أساتذة الجامعات.
3. هناك نسبة من العاملين في وسائل الإعلام (الصحافة) لا تتابع أي من المواقع الالكترونية ولا تتابع ولا تهتم بالمواقع الالكترونية بشكل عام.
4. فئات الناشطين هي الأكثر متابعةً واهتماماً بالمواقع الالكترونية، ولم يستبعد الباحث أي من أفراد العينة إذ أنّ كل الأفراد الذين قابلهم الباحث وجد أنّهم متابعون لكل المواقع الالكترونية موضوع الدراسة.

(6) تحليل وتفسير النتائج:

وهي الخطوة التي استخلص فيها الباحث من إجابات المبحوثين وبياناتهم الحقائق العلمية وعمل على تفسيرها بما يتفق وأهداف البحث وما ورد من معلومات في الإطار النظري في الدراسة.

(7) تبويب النتائج وكتابة التقرير:

اتبع الباحث عند كتابته للنتائج والتقارير الآتي:

- اتجه نحو النقاط الأساسية للدراسة.
- حاول التعبير عن النتيجة بأقل الكلمات وأحكمها.
- تجنب التعليقات التي لا تتصل بموضوع الدراسة.
- اجتهد الباحث أن يعكس النتائج التي توصل إليها بطريقة دقيقة.

ولتبويب البيانات وتحليل النتائج الواردة استخدم بعض الأساليب الإحصائية ليحصل على أرقام تعطي نتائج أكثر دقة ووضوحاً وتلخيصاً ومن الأساليب التي استخدمها:

- **معامل سيبرمان** .. لدراسة معاني الارتباط بين الأسئلة ولاستخراج الثبات في واستمارة البحث ويتم حساب معامل سيبرمان بالقانون الرياضي:

$$1 - 6 \{ ق / ن(ن2 - 1)$$

حيث (ق) الفروق بين الرتب في العلاقتين (ن) تمثل الرتبة .

- **اختبار مربع كاي ..** لمعرفة دلالة الفروق في ضوء متغيرات الدراسة، ولدراسة العلاقات بين إجابات الأسئلة لمعرفة هل الفروق في الإجابات هي فروق ظاهرية ترجع إلى محض الصدفة، أم أّنها فروق جوهرية ترجع إلي عوامل أخرى مثل الخلفية العملية أو الأشكال الإعلامية أو الوظيفة أو السياسة الإعلامية المتبعة في الواقع. ويتم حساب مربع كاي بالقانون

$$ك = \frac{\text{مجموع (التكرار المشاهد – التكرار المتوقع)}}{\text{التكرار المتوقع}}$$

ولما كان الباحث بحاجة إلي تحديد مستوى الدلالة الذي يعني الحد الأعلى من حالة الأخطاء التي سمح لنفسه ارتكابها وذلك بهدف قبول النتائج أو رفضها. فمستوى الدلالة 5% يعني أّن الباحث ارتكب خطأ احتمالياً مقداره 5% في رفض النتائج في الوقت الذي تكون فيه صحيحة كما يعني أن مستوى الثقة بهذه الطريقة =(1)

1 - ,05 = 95 أي 95%

ولحساب درجة الحرية فإّنه يستخدم القانون الرياضي (C – 1) (R – 1) = 3

ر = (عدد الصفوف – 1) (عدد الأعمدة – 1).

اختبار الثبات والصدق:

وللتأكد من صلاحية الاستبيان وتحسباً لأي نقص أو إغفال للنقاط والموضوعات التي يجب أن يتضمنها الاستقصاء لجأ الباحث إلي اختبار صحيفة الاستقصاء منطقياً وتجريبياً بالخطوات التالية:

- للتأكد من الصدق الظاهري قام الباحث بعرض صحيفة الاستقصاء على مجموعة من المحكمين للتأكد من صلاحيتها لتحقيق الهدف الذي أُعدت من أجله[1].

(1) الخبراء الذين حكموا استمارة الاستبيان:

- استخدم أداة لجمع بيانات تحتوي على كآفة الجوانب المتعلقة بمشكلة الدراسة.
- لاختبار الصدق والثبات وتلافياً للصعوبات والتكاليف المادية التي يمكن أن تعيق الباحث في إعادة استقصاء المبحوثين، اتبع أسلوب المقارنة بأسلوبين مختلفين ومن ثم فحص مدى اتساق الإجابة بين كل سؤالين والتأكد من صدق الإجابة باستخدام معامل ارتباط سيبرمان، وتأكد الباحث بأنّ هناك علاقة ارتباطيه قوية بين إجابات الأسئلة وإجابات الأسئلة التأكيدية والأسئلة هي:

السؤال رقم (8) عن سرعة المواقع والسؤال رقم (25) عن سرعة المواقع في تغطية الأحداث السودانية وكانت علاقة الارتباط قوية.

السؤال رقم (9) عن الثقة ومصدر الحقائق والسؤال رقم (26) عن دقة الموقع في تغطية الأحداث في السودان وكانت علاقة الارتباط قوية.

وكذلك للتأكد من صدق الإجابات قارن الباحث بين نتائج الدراسة الميدانية والنتائج التي توصل إليها في دراسة تحليل المحتوى ووجد أن هناك تطابق في الإجابات ومثال ذلك:

- ✓ فيما يتعلق مصادر المواقع الالكترونية حسب رأي أفراد العينة في السؤال رقم (34) ومصادر المواقع موضوع الدراسة في تحليل المحتوى السؤال رقم (12).
- ✓ فيما يتعلق بأهم الأحداث التي يتابعها أفراد العينة في السؤال (24) وأهم الأحداث التي تهتم بها المواقع موضوع الدراسة في تحليل المحتوى في السؤال رقم(7).

- البروفيسور: حسن محمد الزين أستاذ الإعلام بجامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا.
- البروفيسور: محمد الحسن أستاذ الإعلام بجامعة أم درمان الإسلامية.
- البروفيسور: بدر الدين محمد إبراهيم أستاذ الإعلام بعدد من الجامعة السودانية.
- الدكتور: عبد المولى موسى محمد أستاذ الإعلام بجامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا.
- الدكتور: يوسف عثمان يوسف أستاذ الإعلام بجامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا.
- الدكتورة: هنيدة قنديل أبوبكر أستاذ الإعلام بكلية قاردن سيتي السودانية.

ثانياً: تحليل استمارة الدراسة المسحية

النوع :

جدول رقم (1)

يوضح النوع

النوع	التكرار	النسبة
ذكر	117	63.2
أنثى	68	36.8
الجملة	185	100

شكل رقم (1)

يوضح النوع

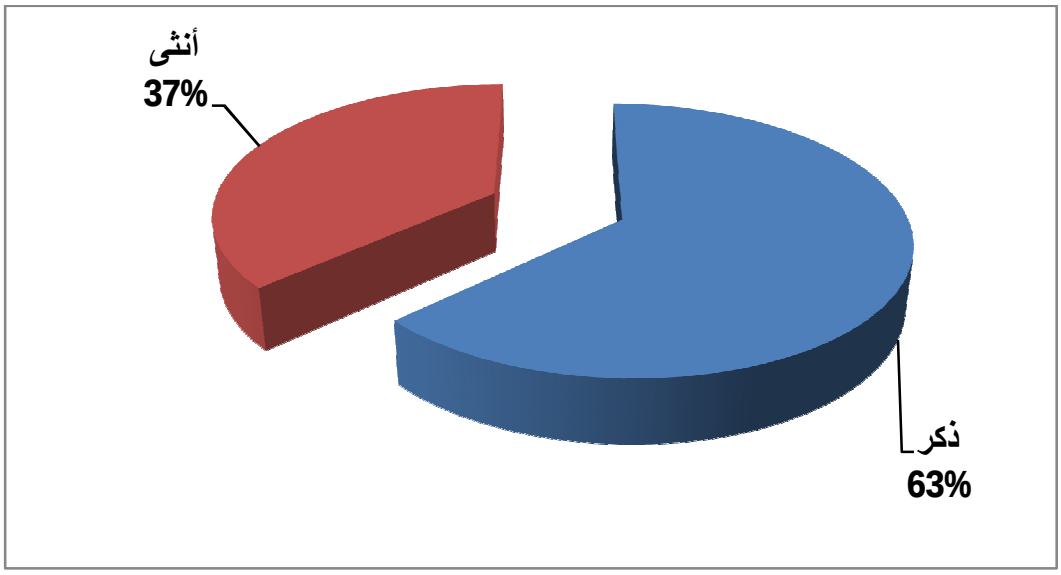

يتضح من الجدول رقم (1) والشكل رقم (1) أنّ أفراد عينة الدراسة يتكون من 117 ذكوراً تمثل نسبتهم 63.2% و67 إناثاً نسبتهم 36.8% وتتناسب هذه النسبة مقارنة مع نوعية مهن عينة الدراسة، حيث تزيد نسبة الذكور عن الإناث في مجمل العينات التي عمد الباحث على استقصائها خاصة في العمل السياسي الذي ينشط فيه الذكور بنسب متزايدة عن الإناث.

العمر:

جدول رقم (2)

يوضح الأعمار

النوع	التكرار	النسبة
30 – 18	77	41.6
40 – 31	69	37.3
50 – 41	23	12.4
51 فأكثر	15	8.1
لم يحدد	1	.5
الجملة	185	100

شكل رقم (2)

يوضح أعمار عينة الدراسة

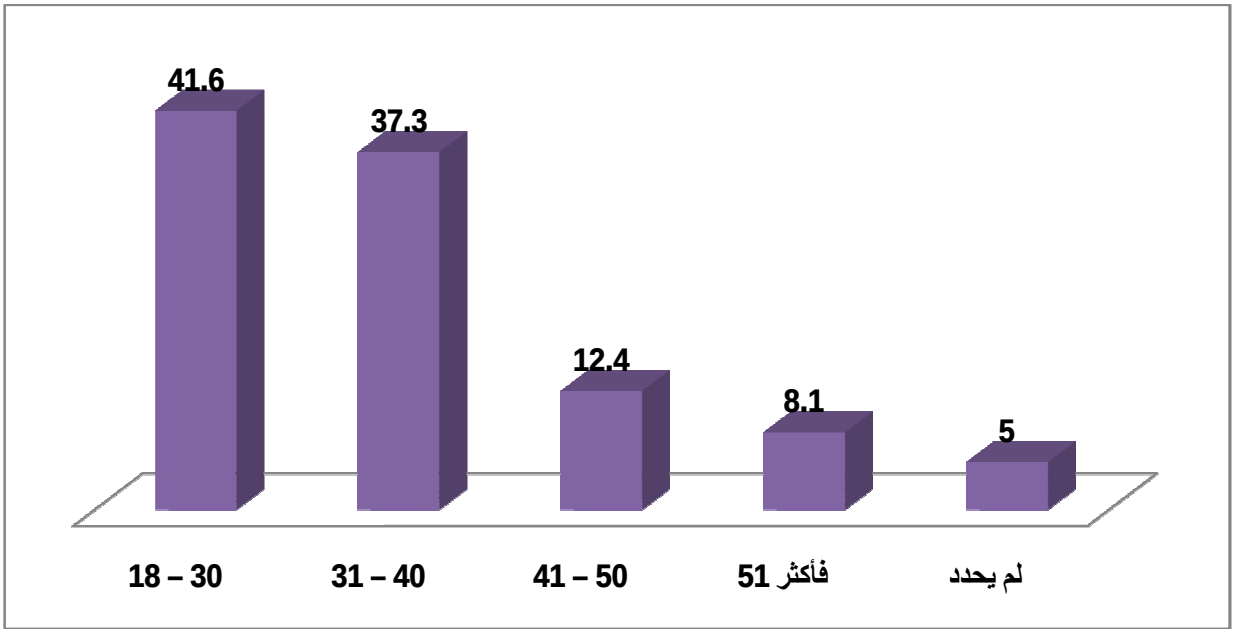

أما أعمار عينة الدراسة وبالرجوع إلى الجدول رقم (2) والشكل رقم (2) نجد أنّها تنحصر بين 18 سنة إلي أكثر من 51 سنة. 41.6% منهم كانت في الفئة من 18 – 30 سنة و37.3% في الفئة العمرية من 31 – 40، و12.4% في الفئة العمرية 41 – 50، و8.1% كانت أعمارهم أكثر من 51 سنة، 5. لم يحددوا أعمارهم.

ويرى الباحث أنّ هذه النسب تتناسب مع طبيعة الإعلام الجديد ومستوى التعامل معه، حيث أشارت العديد من الدراسات أنّ الفئة التي تنحصر في الفئة العمرية 18 – 40 هم الأكثر تعاملاً وتفاعلاً مع الإعلام الجديد وتقنيات التكنولوجيا[1]، والتي تبلغ نسبتهم في عينة الدراسة 78.9% *. وأّنه كلما زادت الفئة العمرية قلت نسبة تعاملها مع الإعلام الجديد. وقد تناول الباحث ذلك بشيء من التفصيل في المبحث الثاني عند دراسته لبعض بحوث الدراسات السودانية .

ويشير الباحث بأّنه مع مرور السنوات ستزيد نسب الفئات العمرية التي تتعامل مع التكنولوجيا الجديدة وستتغير غالب حياة المجتمعات لتتحول إلي الانترنت.

المستوى التعليمي :

جدول رقم (3)

يوضح المستوى التعليمي

المستوى التعليمي	التكرار	النسبة
ثانوي	1	.5
جامعي	134	72.4
فوق الجامعي	50	27
الجملة	185	100

شكل رقم (3)

يوضح المستوى التعليمي

[1] رجع الباحث إلى العديد من الدراسات التي درست مجتمع الإعلام الجديد منها على سبيل المثال لا الحصر الشريف سليمان البدوي، فاعلية مواقع التواصل الاجتماعي في تكوين الوعي السياسي، دراسة تطبيقية على موقع الفيس بوك، بحث غير منشور مقدم لنيل درجة الدكتوراه من جامعة أم درمان الإسلامية في العام 2014م.

* وهي فئة الشباب التي تنشط في المواقع الالكترونية ومواقع التواصل الاجتماعي واستطاعت أن تحدث حراكاً سياسياً واجتماعياً كبيراً خلال السنوات الماضية ظهرت نتائجه بصورة واضحة في المجال السياسي وتفجرت بسببه ثورات الربيع العربي التي عمت العديد من الدول العربية وبعضها انتهى بسقوط أنظمة

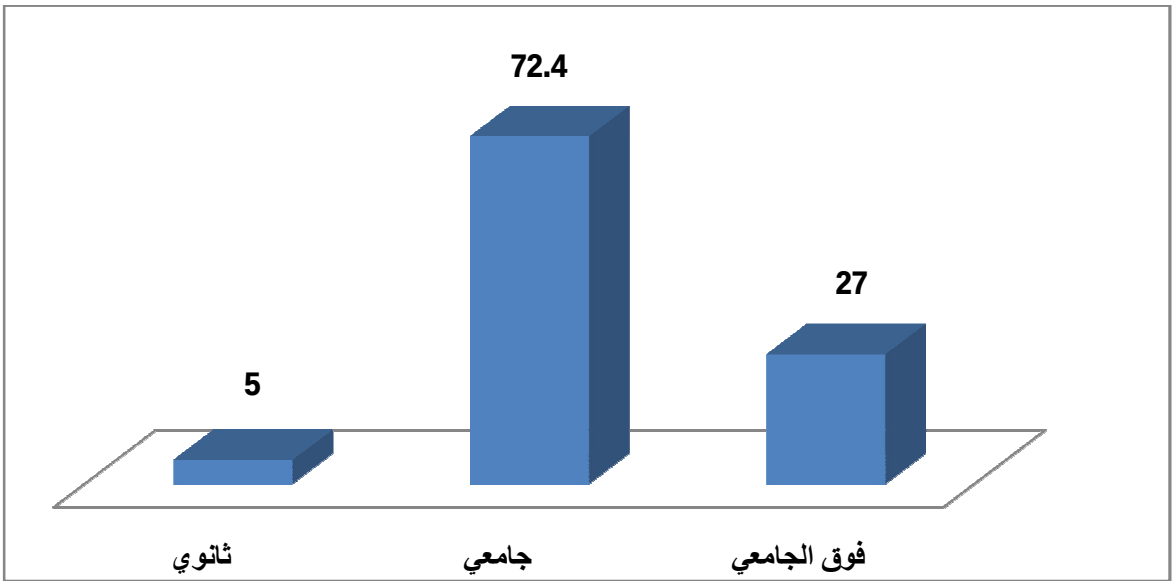

بالرجوع إلي الجدول رقم (3) والشكل رقم (3) نجد أنّ 99.5% من عينة الدراسة تلقوا تعليماً جامعياً منهم 72.4% اكتفوا بمرحلة البكلاريوس، و27% تلقوا دراسات فوق الجامعية، بينما 0.5% فقط هم من اكتفى بالمستوى الثانوي، وهذا يتوافق أولاً مع التوسّع الكبير في التعليم العالي في السودان خلال العقدين الماضيين وثانياً يتوافق مع مهن أفراد العينة والتي تعتبر مهناً تستوجب التعليم الجامعي.

المهنة:

جدول رقم (4)

يوضح المهنة

المهنة	التكرار	النسبة
أستاذ جامعي	**19**	**10.3**
إعلامي	**93**	**50.3**
ناشط	**73**	**39.5**
الجملة	**185**	**100**

شكل رقم (4)

يوضح المهن

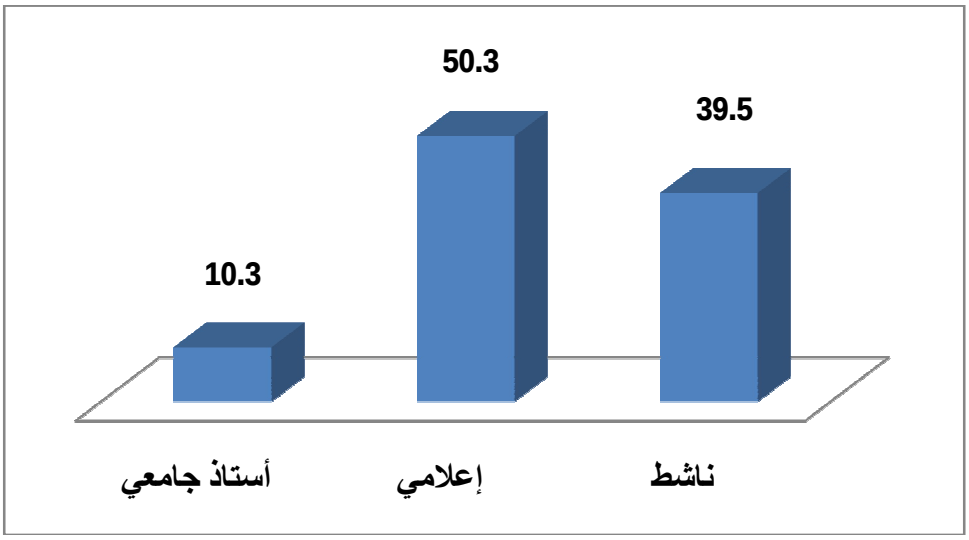

بما أن عينة الدراسة محصورة في الوسط العامل في المجال الإعلامي والناشطين في المواقع الالكترونية فإنّ عينة الدراسة توزعت على النحو التالي:

10.3% هم العاملين في مجال التدريس في الإعلام وأغلبهم أساتذة إعلام بالجامعات السودانية.

50.3% هم العاملين في المؤسسات الإعلامية السودانية سواءً في الصحافة أو وسائل الإعلام الأخرى.

39.5% هم ناشطون في المواقع الالكترونية ومواقع التواصل الاجتماعي وأغلب هؤلاء الناشطين يهتمون بالعمل السياسي ويقودون المبادرات التي ترتبط بمعارضة الحكومة أو تأييدها، وتتباين مهنهم الوظيفية.

تفضيل المواقع الالكترونية:

جدول رقم (5)

يوضح تفضيل متابعة المواقع الالكترونية

الموقع	التكرار	النسبة
الراكوبة	**173**	**93.5**
سودانيز اونلاين	**155**	**83.8**
النيلين	**152**	**82.2**

من خلال الجدول رقم (5) يتضح أنّ أفراد العينة يتابعون المواقع الثلاث بنسب متفاوتة وجاء موقع الراكوبة في الترتيب الأول كأكثر موقع يتابعه أفراد العينة يليه في المرتبة الثانية موقع سودانيز أون لاين ثم

موقع النيلين في المرتبة الثالثة، واتضح أنّ 93.5% يتابعون موقع الراكوبة 83.8% يتابعون موقع سودانيز أون لاين 82.2% يتابعون موقع النيلين.

مدة متابعة المواقع الالكترونية:

جدول رقم (6)

يوضح مدة متابعة المواقع الالكترونية

المدة	التكرار	النسبة
سنة	**28**	**15.1**
سنتين	**26**	**14.1**
ثلاث سنوات	**32**	**17.3**
أكثر من ثلاث سنوات	**98**	**53**
لم يحدد	**1**	**0.5**
الجملة	**185**	**100**

وبسؤال أفراد العينة عن متابعتهم للمواقع الالكترونية موضوع الدراسة أجاب 15.1% أنّهم يتابعونها منذ سنة، وقال 14.1% إنّهم يتابعونها منذ سنتين، و17.3% يتابعها منذ ثلاث سنوات، ويتابعها 53% منذ أكثر من ثلاث سنوات، مما يؤكد على أنّ هذه المواقع تجد اهتماماً من عينة الدراسة وأنّهم يتابعونها منذ مدة زمنية كافية، وهو ما سيمكنهم من إبداء آراءهم وملاحظاتهم عليها وعلى طريقتها في تناول الأحداث، وسيساعد ذلك إلي الوصول إلي نتائج مقبولة من أشخاص تابعوا المواقع واكتسبوا خبرات عنها.

ساعات متابعة المواقع الالكترونية:

جدول رقم (7)

يوضح الساعات التي تقضي في متابعة المواقع الالكتروني

المدة الزمنية	التكرار	النسبة
أقل من ساعة	**87**	**47**
أكثر من ساعة وأقل من ساعتين	**70**	**37.8**
أكثر من ساعتين وأقل من ثلاث ساعات	**13**	**7**
أكثر من ثلاث ساعات	**14**	**7.6**
لم يحدد	**1**	**.5**
الجملة	**185**	**100**

وبسؤالهم عن الوقت الذي يقضونه في متابعة المواقع الالكترونية أتضح أنّ 52.4% من أفراد العينة يقضون أكثر من ساعة في متابعة هذه المواقع منهم 37.8 يتابعونها أكثر من ساعة وأقل من ساعتين، بينما يتابعها 47% أقل من ساعة في اليوم، وتتناسب مدة التصفح مع طبيعة الصفحات التي يتابعونها إذ يتابع 74.8% أفراد العينة كما جاء في الجدول رقم (7) الصفحة الرئيسية وهذا يتناسب مع مدة التصفح.

تحليل موقع الراكوبة:

يتضح من خلال سؤال أفراد العينة عن متابعتهم للمواقع الالكترونية السودانية موضوع الدراسة أنّ 93.5% منهم متابعون موقع الراكوبة و6.5% لا يتابعونه وبالتالي لا تنطبق عليهم حالة الموقع.

السرعة في تناول الأحداث:

جدول رقم (8)

يوضح مدى سرعة موقع الراكوبة في تغطية الأحداث

المفردات	التكرارات	النسبة
أواقف بشدة	**52**	**28.1**
أوافق	**75**	**40.5**
محايد	**14**	**7.6**
لا أوافق	**25**	**13.5**
لا أوافق بشدة	**7**	**3.8**
لا يتابع	**12**	**6.5**
الجملة	**185**	**100**

بسؤال أفراد العينة عن مدى سرعة موقع الراكوبة الالكتروني في تغطية الأحداث ومتابعتها، أشار 68.6% منهم على أّنه يتميز بسرعة في تغطية الأحداث (منهم 28.1% وافق بشدة) بينما لم يوافق 13.5% على ذلك(3.8% لم يوافق بشدة) وأظهر 7.6% أّنه لم يعرف ما إذا كان الموقع سريع في تغطية الأحداث أم لا.

وبرجوع الباحث إلي دراسته في تحليل المحتوى تأكد من تطابق نتائج الدراسة مع ما جاء فيها إذ أنّ الموقع يهتم بإيراد الأخبار الجديدة وبسرعة، ويؤكد الباحث على الحقائق التالية:

(أ) يعتبر الموقع سريع في تغطية الأحداث إذا قورن الأمر بحجم الأخبار التي تتداول في الموقع ويتم تحديثها يومياً وهو ما أشار إليه رأي عينة الدراسة، واعتبر ذلك مؤشراً لسرعة الموقع في تغطية الأحداث*.

(ب) لاحظ الباحث أنّ هناك نسبة كبيرة من الأخبار مصدرها الصحف السودانية مما يعني أنّ جزءاً مما ينشره الموقع ينشر متأخراً وبالتالي يفقد صفة السرعة وبرجوع الباحث إلي مصادر الأخبار الأخرى في دراسة تحليل المحتوى اتضح أنّ 55.9% هي مصادر تمكّن الموقع من نشر الأخبار بسرعة وأنّ 46.2% هي مصادر صحفية تبطئ من نشر الخبر لأنّ الخبر في هذه الحالة نشر بعد أكثر من 48 ساعة.

* جاء في الجدول رقم (11)أن أفراد العينة يوافقون على أن الموقع يقوم بتحديث أخباره يومياً .

الحرية في تناول الأحداث:

جدول رقم (9)

يوضح مدى حرية موقع الراكوبة في تناول الأحداث

المفردات	التكرارات	النسبة
أواقف بشدة	**73**	**39.5**
أوافق	**58**	**31.4**
محايد	**9**	**4.7**
لا أوافق	**20**	**10.8**
لا أوافق بشدة	**13**	**7**
لا يتابع	**12**	**6.5**
الجملة	**185**	**100**

أما عن حرية الموقع في تناول الأحداث ونشر الأخبار فقد ذكر 39.5% من عينة الدراسة أنّهم يوافقون بشدة على أنّ الموقع يتمتّع بحرية كاملة في نشر الأخبار، ووافق أيضاً على ذلك 31.4% بينما لم يستطع 4.7% أن يحددوا ما إذا كان الموقع يتمتّع بالحرية أم لا، ولم يوافق على ذلك 17.8% بما يعني أنّ 70.9% من عينة الدراسة توافق على تمتّع الموقع بالحرية الكاملة.

ويرى الباحث أنّ هذه النسبة الكبيرة (70.9%) من الموافقة تؤكد أنّ الإعلام الجديد أتاح حرية غير مسبوقة لوسائل الإعلام وللأفراد في تلقّي ونشر المعلومات بحرية كاملة دون تدخل من رقيب أو حارس البوابة. كما إنّ تمتّع الموقع بالحرية الكاملة يزيد من مقدرة الموقع في التأثير على جمهور المشاركين وذلك بسبب حجم ونوع المعلومات التي يتناولها.

ومثّلت الحرية أحد الخصائص التي اعتمد عليه الباحثين كمؤشر في تأثير المواقع على المشاركين، وفقاً للدراسات التي درسها الباحث في مبحث دراسته الأول من الفصل الثاني[1]

[1] عبد الرحمن محمد إبراهيم ، مواقع النشر الالكتروني ودورها في تشكيل الرأي العام ، مرجع سابق ، ص 184. وحامد مسلم حامد ، فاعلية الوسائط المتعددة في تشكيل الرأي العام ، مرجع سابق ، ص 185.

الثقة وتمييز الحقائق:

جدول رقم (10)

يوضح موقع الراكوبة كمصدر للثقة وتمييز الحقائق

المفردات	التكرارات	النسبة
أواقف بشدة	**21**	**11.4**
أوافق	**31**	**16.8**
محايد	**44**	**23.8**
لا أوافق	**58**	**31.4**
لا أوافق بشدة	**19**	**10.3**
لا يتابع	**12**	**6.5**
الجملة	**185**	**100**

ويظهر الجدول رقم (3) أنّ 27.2% من أفراد العينة يري أّن الموقع يمثّل مصدر للثقة وتمييز الحقائق بينما لا يوافق 41.7% على ذلك و 23.8% لا يعلمون ما إذا كان الموقع يمثل مصدر ثقة لديهم أم لا.

ويحلل الباحث ذلك بأنّ تمييز الحقائق مرحلة متقدمة جداً في مصداقية الموقع تتجاوز صدق الموقع في نقل المعلومات والتأكد من صحتها إلي الابتعاد عن أي دور دعائي أو استخدام المعلومات في تحقيق أهداف دعائية باستخدام بعض الحقائق وإهمال الأخرى أو بالتركيز على نوع محدد من الحقائق، ويلجأ إلي مثل هذا الأسلوب المؤسسات الإعلامية الُموجَهة والتي تسعى لتحقيق بعض الأهداف الدعائية لصالح جهة ما، دولة، حزب، ... الخ. ولأنّ موقع الراكوبة يعمل على تحقيق أهداف المعارضة خاصة معارضة اليسار فإّنه لا يهتم كثيراً ببعض الحقائق الإيجابية التي ترتبط بالحكومة بل يتجاهلها ويركّز فقط على الحقائق الإيجابية التي ترتبط بالمعارضة فهو بالتالي لا يمثل مصدر ثقة لكل الحقائق.

تحديث الأخبار والمعلومات:

جدول رقم (11)

يوضح تحديث موقع الراكوبة للمعلومات

المفردات	التكرارات	النسبة
أواقف بشدة	**46**	**24.9**
أوافق	**66**	**35.7**
محايد	**30**	**16.2**
لا أوافق	**24**	**13**
لا أوافق بشدة	**7**	**3.8**
لا يتابع	**12**	**6.5**
الجملة	**185**	**100**

ولمعرفة رأي أفراد العينة عن اهتمام الموقع بتحديث الأخبار والمعلومات وافق 60.6% من أفراد العينة على أنّ الموقع يهتم بتحديث الأخبار وتجديدها منهم 24.9% وافق بشدة. ولم يوافق 14.2% ولم يستطع 16.8% أن يحددوا ما إذا كان الموقع يقوم بالتحديث بانتظام أم لا.

ويشير الباحث إلي الآتي:

(1) إنّ نسبة الذين وافقوا على أنّ الموقع منتظم في تحديث الأخبار متقاربة مع نسبة المصادر التي يعتمد عليها الموقع.

(2)التحديث المنتظم يعني أنّ المشاركين يتابعون الأحداث لحظة بلحظة ويتلقّون معلومات جديدة وبالتالي ستزيد حصيلتهم المعرفية وذلك يتوافق بما جاء في الجدول رقم (30) أنّ (72.9%) يرون أنّ الموقع يزيد من حصيلتهم المعرفية.

(3) ويعني كذلك أنّ إدارة الموقع أو هيئته التحريرية تتابع الأحداث، أولاً بأول وتنتقي من جملة كبيرة منها الموضوعات التي تتناسب مع سياسة الموقع وأهدافه.

(4) إنّ عملية الحصول على المعلومات والأخبار، وفي هذا النوع من الإعلام تصبح سهلة لأنّ الإعلام البديل يوفر خيارات عديدة ويمكّن الفرد من التجوال في آلاف المواقع الالكترونية للحصول على الأخبار من صحف الكترونية أو صحف مطبوعة لها مواقع على الانترنت أو قنوات فضائية على الانترنت.

التصميم وتناسبه مع الموضوعات:

جدول رقم (12)

يوضح التصميم في موقع الراكوبة

المفردات	التكرارات	النسبة
أواقف بشدة	**30**	**16.2**
أوافق	**53**	**28.6**
محايد	**37**	**20**
لا أوافق	**40**	**21.6**
لا أوافق بشدة	**13**	**7**
لا يتابع	**12**	**6.5**
الجملة	**185**	**100**

ولقياس ما إذا كانت طريقة تصميم الموقع مؤثرة أم لا أشار 44.8% منهم 16.2% أشار بشدة بأنّ طريقة التصميم مناسبة مع طريقة تغطية الأحداث، بينما لم يوافق على ذلك 28.6% منهم 7% لم يوافق بشدة، ولم يستطع 20% من عينة الدراسة أن يتوصلوا إلي نتيجة فيما إذا كان تصميم الموقع مناسب أم لا. وارتفاع نسبة المحايدين موضوعي وذلك أنّ التصميم يرتبط بجوانب فنية وخبرات قد لا تتوافر عند غالب أفراد العينة الذين لا صلة لهم بالأعمال الفنية الإعلامية مثل الناشطين.

ويشير الباحث إلي أنّ موافقة 44.8% من أفراد العينة على جودة التصميم ومناسبة الموضوعات تعني أنّ أفراد العينة يستحسنون التصميم ويجدون الراحة عند الاطلاع على الموضوعات التي يغطيها الموقع.

كذلك عند ملاحظة الألوان المستخدمة نجد أنّ هناك تناسقاً بينها حيث استخدم اللون الأحمر للعناوين الكبيرة واللون الأسود لكتابة النص ، كما أنّه يستخدم في تصميمه التوسط ويقسم الصفحة الرأسية إلي عدة أعمدة يتوسطها العمود الرئيسي الذي يتناول فيه تفاصيل الأخبار، وطريقته في كتابة العنوان مع جزء يسير جداً من النص في التصميم أتاح له فرصة إيراد عدد كبير من الأخبار على الصفحة الرئيسة.

الوسائل الإيضاحية:

جدول رقم (13)

يوضح استخدام موقع الراكوبة للوسائل الإيضاحية

المفردات	التكرارات	النسبة
أواقف بشدة	**47**	**25.4**
أوافق	**72**	**38.9**
محايد	**14**	**7.8**
لا أوافق	**33**	**17.8**
لا أوافق بشدة	**7**	**3.8**
لا يتابع	**12**	**6.5**
الجملة	**185**	**100**

ولمعرفة ما إذا كان موقع الراكوبة يستخدم الوسائل الإيضاحية التي تساعد على إيصال الفكرة وتدعم وصول المعلومة أشار 25.4% من عينة الدراسة أنهم يوافقون بشدة على أن الموقع يستخدم وسائل إيضاحية مناسبة، ووافق فقط 38.9% على ذلك، بينما لم يوافق على ذلك 21.6% ولم يستطع 7.8% أن يحددوا ما إذا كانت الوسائل الإيضاحية التي يستخدمها الموقع مناسبة أم لا. وبالرجوع إلي دراسة تحليل المضمون نجد أنّ الموقع استخدم من الوسائل الإيضاحية الصورة ورسوم الكاريكاتير والخرائط، وأنّ نسبة الموضوعات التي استخدم فيها الموقع وسائل إيضاحية كانت 81.1% كما جاء في دراسة تحليل المضمون.

ويرى الباحث من خلال اتجاهات الوسائل الإيضاحية التي استخدمها الموقع أنّها لعبت دوراً في متابعة المشاركين وأنّها ساهمت في التأثير على مواقفهم، وحاول الموقع من خلالها:

(1) استمالت المشاركين تجاه الأفكار التي يدعو لها.

(2) إنّه ركّز على الصور السالبة والتي تعكس اتجاهات سالبة عن النظام الحاكم.

(3) عمل على خلق اتجاهات سالبة عن الموضوعات الإيجابية التي أوردها عن النظام من خلال تصديرها بصور رمزية سالبة.

(4)استخدام الفيديو كان ضعيفاً .

الخطوط المستخدمة:

جدول رقم (14)

وضح الخطوط التي يستخدمها موقع الراكوبة

المفردات	التكرارات	النسبة
أواقف بشدة	**40**	**21.6**
أوافق	**71**	**38.4**
محايد	**20**	**10.8**
لا أوافق	**36**	**19.5**
لا أوافق بشدة	**6**	**3.2**
لا يتابع	**12**	**6.5**
الجملة	**185**	**100**

يرى 60% من أفراد عينة الدراسة أنّ موقع الراكوبة يستخدم خطوطاً مريحة للقراءة منهم 21.6% قال ذلك بشدة و28.4% وافق فقط، بينما يرى 22.7% منهم أنّها لم تكن مريحة* وبالرجوع إلي الموقع نفسه. يتضح أنّ الموقع يستخدم الخط العربي الروماني (Times New Roman) ببرنامج ويرد ward وهو من أكثر أنواع الخطوط وضوحاً ببرنامج الخطوط.

كما فرق الموقع بين حجم خطوط متن النص وعنوانه واستخدم للعناوين خطوطاً أكبر ولوناً مختلفاً وأبرزها بصورة أكثر وضوحاً. وفرق أيضاً بين عناوين الأخبار والموضوعات المهمة وعناوين الأخبار والموضوعات الأقل أهمية في الحجم.

من خلال اطلاع الباحث عن بعض ما كتب في الخطوط العربية بالانترنت يتضح أنّ الأمر لا يزال في بدايته ويحتاج للكثير من الجهود العلمية للتعريف به وبقواعده العلمية، وبعض منها من الخطوط المعروفة في اللغة العربية وبعضها اختراعات جديدة من بعض الخطاطين.

* لم يستطع 10.8 أن يحدد ما إذا كانت الخطوط مريحة أم لا

عرض الأخبار والموضوعات:

جدول رقم (15)

يوضح طريقة عرض موقع الراكوبة للأخبار

المفردات	التكرارات	النسبة
أواقف بشدة	**30**	**16.2**
أوافق	**53**	**28.6**
محايد	**35**	**18.9**
لا أوافق	**44**	**23.8**
لا أوافق بشدة	**11**	**5.9**
لا يتابع	**12**	**6.5**
الجملة	**185**	**100**

وبسؤال أفراد العينة عن طريقة عرض الموقع للأخبار والموضوعات أجاب 44.8% بالموافقة منهم 16.2% وافق بشدة و 28.4% وافق فقط على أن طريقة العرض كانت مناسبة، بينما رأي 29.7% أنّها لم تكن مناسبة، وأشار 18.9% أنّهم لا يعلمون ما إذا كان مناسبة أم لا. ويشير الباحث إلي أهمية ملاحظة تطابق نسبة الموافقون بأنّ طريقة العرض (44.8%) مع نسبة الموافقون على أنّ التصميم مناسب (44.8%) وهو ما يشير إلي:

(أ) مدى صدق وثبات إجابات استمارة البحث.

(ب) إنّ العرض يعتبر جزء من عملية التصميم أو العكس مما يؤكد ... إجابات أفراد العينة.

وبالرجوع إلي الموقع نجد أنّ هناك تشابه في طريقة عرض الموقع للأخبار والمعلومات ويركّز في الصفحة الرئيسة على نشر الأخبار، أما بقية الموضوعات والتحليلات فتوزع في صفحات أخرى. ويعمل موقع الراكوبة على إبراز بعض الأخبار في مقدمة الصفحة كأخبار أكثر أهمية (عناوين رئيسة) كما يعرض روابط داخلية لعناوين مقالات الكتاّب المشاركين في ذات الصفحة، ومن أمثلة المقالات مقالات الصحفي السوداني الساخر الفاتح جبرة*، ومقالات الصحفي المعارض فيصل محمد أحمد**. الموضوعات التي أبرزها أخبار ارتداد الدكتورة مريم إسحاق عن الإسلام. وأخبار فساد الحكومة بشكل عام

---

*كاتب سوداني يعتمد أسلوب السخرية والتهكم في معالجة الموضوعات من خلال النصوص التي يكتبها.

** **فيصل محمد أحمد كاتب وصحفي سوداني، عمل رئيساً لتحرير صحيفة أجراس الحرية الناطقة باسم الحركة الشعبية لتحرير السودان قبل استقلال الجنوب، وفاز بجائزة أشجع صحفي الأمريكية.**

أهم الصفحات:

جدول رقم (16)

يوضح أهم الصفحات التي تتابع في موقع الراكوبة

الصفحة	التكرارات	النسبة
الصفحة الرئيسية	**146**	**78.9**
صفحة المقالات	**87**	**47.7**
صفحة المنوعات	**48**	**25.9**
صفحة المنتديات	**27**	**14.6**
صفحة الفيديو	**14**	**7.6**
صفحة التسلية	**18**	**9.7**

أّما عن الصفحات التي يفضل أفراد العينة متابعتها فجاءت نتائجها متباينة ويتضح من الجدول رقم (16) أنّ أغلب أفراد العينة يفضل متابعة الصفحة الرئيسة بنسبة 78.9%، و47.7% يفضلون متابعة صفحة المقالات، و25.9% يفضلون متابعة صفحة المنوعات، بينما يتابع صفحة المنتديات 14.6%، وصفحة الفيديو 7.6%، وصفحة التسلية 9.7%، ويظهر أنّ 10.3% من أفراد العينة يتابعون حساب الموقع بموقع التواصل الاجتماعي الفيس بوك. وتمثل الصفحة الرئيسة عنوان الموقع عبرها يستطيع المشارك الانتقال إلي الصفحات الأخرى، وتحتوي كما جاء في المبحث الثالث من الفصل الثالث عناوين المقالات بالموقع وعناوين وترويسة الموقع وشعاره والتاريخ.

محتوى الصفحات:

جدول رقم (17)

يوضح مضمون صفحات موقع الراكوبة

المفردات	التكرارات	النسبة
جيدة	**80**	**43.2**
وسط	**76**	**41.1**
ضعيف	**17**	**9.2**
لا يتابع	**12**	**6.5**
الجملة	**185**	**100**

وبسؤال أفراد العينة عن تقييمهم للصفحات التي يتابعونها من حيث محتوياتها رأي 41.2% أنها جيدة وأن مضمونها مفيد، ورأى 41.1% أنها وسط، بينما أشار 10.3% إلي أنّ محتوى موقع الراكوبة ضعيف. وتدل هذه النتائج على أنّ 84.4% من متابعي الموقع يستفيدون مما ينشره الموقع من معلومات وهذا يؤشر على مدى التأثير الذي يمكن أن يحدثه الموقع على المشاركين.

الاهتمام بالأحداث السودانية:

جدول رقم (18)

يوضح مدى اهتمام موقع الراكوبة بالأحداث السودانية

المفردات	التكرارات	النسبة
أواقف بشدة	**47**	**25.4**
أوافق	**82**	**44.3**
محايد	**13**	**7**
لا أوافق	**27**	**14.6**
لا أوافق بشدة	**4**	**2.2**
لا يتابع	**12**	**6.5**
الجملة	**185**	**100**

وبالوقوف على مدى اهتمام موقع الراكوبة بالأحداث التي تقع في السودان وافق 69.7% على أنّ الموقع يهتم عند تغطيته للأحداث بالموضوعات السودانية، ولم يوافق على ذلك 16.8% وركّز الموقع كما يتضح في الجدول رقم (24) على الأحداث السياسية، بينما لم يحدد 2.2% ما إذا كان الموقع اهتم بالأحداث السودانية أم لا.

ويشير الباحث إلي ما جاء في بعض مباحث دراسته أنّ الموقع واضح في سياسته الإعلامية أنّه يركّز في أغلب ما يتناوله على الأحداث والموضوعات السودانية، كما أنّه يقود اتجاهاً سياسياً مناهضاً للنظام الحاكم في السودان ويدعو إلى إسقاطه فهو يركّز بالتالي على الموضوعات التي تقدم النظام بصورة سالبة، أو على الموضوعات التي تقدم معارضيه بصورة ايجابية.

الاهتمام بالأحداث في دارفور:

جدول رقم (19)

يوضح اهتمام موقع الراكوبة بالأحداث في دارفور

المفردات	التكرارات	النسبة
أواقف بشدة	**65**	**35.1**
أوافق	**58**	**31.4**
محايد	**29**	**15.7**
لا أوافق	**17**	**9.2**
لا أوافق بشدة	**4**	**2.2**
لا يتابع	**12**	**6.5**
الجملة	**185**	**100**

وعند الحديث عن تغطية الموقع لبعض الموضوعات في السودان، يتضح من الجدول رقم (19) أنّ 66.5% من أفراد عينة الدراسة يوافقون على أنّ الموقع يهتم بتغطية الموضوعات التي تقع في دارفور منهم 35.1% وافقوا بشدة. وذلك يتوافق مع ما جاء في دراسة تحليل مضمون والتي اتضح أنّ الموقع أفرد فيها مساحة كبيرة للموضوعات التي تتعلق بالأحداث في دارفور سواًء كانت موضوعات تتعلق بالحرب أو الأوضاع الإنسانية أو موضوعات ترتبط بالحوار والسلام، ولم يوافق 11.4% من أفراد الدراسة أنّ الموقع يهتم بالموضوعات التي تحدث في دارفور، بينما 15.7% لا يعلمون ما إذا كان الموقع اهتم بها أم لا.

ويذكر الباحث بعض ما أورده فيليب سيب في كتابه تأثير الجزيرة من أنّ المجتمع الدولية تعّرف على العديد من المعلومات التي تتعلق بالأحداث في دارفور من ناشطين بالمواقع الالكترونية. سواًء كانت مواقع سودانية كالراكوبة أو حريات أو مواقع أجنبية تهتم بالشأن السوداني[1].

[1] فليب سيب ، تأثير الجزيرة ، مرجع سابق ، ص206-207 م.

أخبار المعارضة:

جدول رقم(20)

يوضح اهتمام موقع الراكوبة بأخبار المعارضة

المفردات	التكرارات	النسبة
أواقف بشدة	**90**	**48.6**
أوافق	**56**	**30.3**
محايد	**8**	**4.3**
لا أوافق	**14**	**7.6**
لا أوافق بشدة	**5**	**2.7**
لا يتابع	**12**	**6.5**
الجملة	**185**	**100**

أّما عن أخبار المعارضة والاحتجاجات في الداخل فيتضح من خلال الجدول رقم (20) أنّ 79.9% من أفراد العينة يوافقون أنّ موقع الراكوبة يهتم بهذه الموضوعات منهم 48.6% وافقوا بشدة، بينما لم يوافق 10.3%من عينة الدراسة على ذلك.

ويشير الباحث إلي أنّ هذه النسبة متقاربة جداً مع أفراد العينة الذين يرون أنّ الموقع يهتم بالموضوعات التي تقع في دارفور (78.9%) وهذا يعكس من ناحية أن هناك عينة من أفراد الدراسة لها موقف متجانس تجاه تغطية الموقع لموضوعات المعارضة سواءًفي الداخل أو التي ترتبط بالأحداث في دارفور، ومن ناحية أخرى يؤكد على الثبات والصدق في إجابات المفحوصين. وهناك 8.1% من أفراد عينة الدراسة لم يستطيعوا أن يحددوا ما إذا كان الموقع اهتم بأخبار المعارضة أم لا.

أخبار الرياضة:

جدول رقم (21)

يوضح اهتمام موقع الراكوبة بأخبار الرياضة

المفردات	التكرارات	النسبة
أواقف بشدة	**38**	**20.5**
أوافق	**56**	**30.3**
محايد	**32**	**18.7**
لا أوافق	**38**	**20.5**
لا أوافق بشدة	**7**	**3.8**
لا يتابع	**12**	**6.5**
الجملة	**185**	**100**

أما بخصوص تغطية الموقع لأخبار الرياضة في السودان فيتضح من خلال إجابات المفحوصين أنّ 20.5% يوافقون على ذلك بشدة و 30.3% يوافقون فقط على ذلك. و 20.5% لم يحددوا ما إذا كان الموقع يهتم بها أم لا. بينما قال 24.3% أنّهم لا يوافقون على ذلك.

ويشير الباحث إلي أنّ الغالب من أفراد العينة يوافقون على أنّ الموقع يهتم بموضوعات الرياضة في السودان (50.8%). أما نسبة 24.3 وهم من لا يوافقون على ذلك يرجعه الباحث إلي أنّ الموقع يكتفي ببعض الأخبار الرياضية في الصفحة الرئيسة أمّا العدد الأكبر من أخبار الرياضة فيفرد له بوابة منفصلة تحتوي على وحدات وأقسام داخلية وتهتم بأخبار الرياضة فقط.

وبالرجوع إلى دراسة تحليل محتوى الموقع والتي اختصرت فقط على موضوعات الصفحة الرئيسة يتضح أن نسبة الأحداث التي يغطيها الموقع محدودة ولا تتجاوز 6%. وقد تناول الباحث ذلك بشيء من التفصيل في المبحث الثالث من الفصل الثالث في الدراسة.

الاهتمام بأخبار الحكومة:

جدول رقم (22)

يوضح اهتمام موقع الراكوبة بأخبار الحكومة المركزية

المفردات	التكرارات	النسبة
أواقف بشدة	32	17.3
أوافق	51	27.6
محايد	**36**	**19.5**
لا أوافق	**34**	**18.4**
لا أوافق بشدة	**20**	**10.8**
لا يتابع	**12**	**6.5**
الجملة	**185**	**100**

أما عن أخبار الحكومة المركزية في الخرطوم فيتضح من الجدول رقم (22) أنّ 44.9% من أفراد عينة الدراسة يوافقون على أنّ الموقع يهتم بأخبار حكومة الإنقاذ الوطني منهم 17.3% يوافقون بشدة. وبالرجوع إلي دراسة تحليل المضمون يتضح أن موقع الراكوبة اهتم بأخبار الحكومة في الخرطوم بالتركيز على الأخبار والمعلومات التي تعكس صور سالبة عنها،محاولاً خلق صورة ذهنية سلبية لدى المشارك والمتلقّي السوداني، بينما رأى 29.2% مـن أفراد العينة أّنه لم يهتم بأخبارها وركّز على موضوعات أخرى، ويشير الباحث إلي أنّ ذلك لا يخرج من أحد الأحوال الآتية:

(أ) أن يكون أفراد هذه العينة في الأغلب من السياسيين الأكثر والأشد معارضة للنظام ويطالبون بالمزيد من الأخبار الناقدة للنظام.

(ب) إنّ إفراط الموقع في نقد النظام وعكس الجوانب السالبة خلق إيحاء أنّ الموقع لا يعكس أي أخبار إيجابية عن الحكومة وبالتالي لا يهتم بأخبارها.

(ج) إنّ بعض أفراد العينة يفترض (يظن) أنّ أخبار الحكومة تعني عكس أنشطتها وبرامجها.

مقارنةً مع التغطية الوسائل الجماهيرية:

جدول رقم (23)

يوضح أيهما أفضل في التغطية موقع الراكوبة أم الوسائل الجماهيرية

المفردات	التكرارات	النسبة
أواقف بشدة	**62**	**33.5**
أوافق	**54**	**29.2**
محايد	**13**	**7**
لا أوافق	**32**	**17.3**
لا أوافق بشدة	**12**	**6.5**
لا يتابع	**12**	**6.5**
الجملة	**185**	**100**

وعند المقارنة بين تغطية الموقع للموضوعات وتغطية الوسائل الجماهيرية السودانية (التلفزيون، الإذاعة) يتضح من الدراسة أنّ 62.7% منهم 33.5% من أفراد الدراسة قالوا ذلك بشدة، أنّ الموقع يغطي الموضوعات بطريقة أفضل من الوسائل الجماهيرية السودانية ويرجع الباحث ذلك إلي الآتي:

(1) إنّ الوسائل الجماهيرية في السودان أغلبها مملوكة للحكومة، والمستقلة منها تخضع لسياسات وقانون الحكومة، فهي تنشط في عكس نشاط الحكومة وسياساتها وبالتالي فهي تعبر عن شريحة مؤيدي الحكومة فقط. وتأخذ التغطية مساراً مؤيداً للحكومة وبالتالي تتحّيز وتتقّيد في الأخبار والمعلومات التي تنشر.

(2)الموقع الالكتروني يتمتّع بحرية كاملة في نشر الأخبار والمعلومات وتختفي الضوابط الصارمة وحراسة البوابة.

(3) التفاعل وهي ميزة لا تتوفر في الوسائل الجماهيرية، حيث يجد المشارك فرصته في التعبير عن رأيه في القضايا التي يتناولها الموقع، والمساهمة في إنتاج النص وتعديله سواءًبكتابة نص جديد أو بالتعليق على ما ينشر.

(4) الموقع يتبنى وجهة نظر معارضة الحكومة ويعكس العديد من الجوانب التي تتعمد الحكومة إخفائها.

ولم يوافق 23.8% من أفراد العينة على أنّ الموقع يغطي الأحداث بطريقة أفضل من وسائل الإعلام الجماهيرية ويعزي الباحث ذلك للآتي:

(1) وسائل الإعلام تتيح مساحة أكبر للخبراء والمختصين في تناول الموضوعات وتحليلها والتعليق عليها مما يسهل على المتلقّي من اتخاذ موقفه ورأيه بناءً على معلومات متكاملة.

(2)تتمتّع الوسائل الجماهيرية السودانية بفرصة أفضل من المواقع الالكترونية السودانية في عرض الوسائل الإيضاحية وخاصة صور الفيديو حيث تعاني المواقع السودانية ضعف شديد في هذا الجانب.

ولم يحدد 7% من أفراد العينة ما إذا كان الموقع يقدم الأخبار والمعلومات بطريقة أفضل مما تقدمه الوسائل الجماهيرية أم لا.

أهم الأحداث:

جدول رقم (24)

يوضح أهم الأحداث التي يتناولها موقع الراكوبة

المفردات	التكرارات	النسبة
الأحداث السياسية	**146**	**78.9**
الأحداث الاقتصادية	**40**	**21.6**
الأحداث الاجتماعية	**76**	**41.1**
الأحداث الثقافية	**55**	**29.7**
الأحداث الإنسانية	**46**	**24.8**
الأحداث الرياضية	**27**	**14.5**
لا يتابع	**12**	**6.5**

وبسؤال أفراد العينة عن أهم الأحداث التي يفضلون متابعتها، يتضح من الجدول رقم (24) أنّ 78.9% من أفراد العينة يفضلون متابعة الأحداث السياسية و 21.6% يتابعون الأحداث الاقتصادية و41.1% يفضلون متابعة الأحداث الاجتماعية، بينما يهتم 29.7% بالأحداث الثقافية و 24.8% يهتمون بالأحداث الإنسانية 14.5% يهتمون ويتابعون الأحداث الرياضية. ويري الباحث الآتي:

(1) إنّ نسبة الاهتمام بالأحداث تتوافق مع ما جاء في تحليل المضمون إذ ظهر أنّ موقع الراكوبة يهتم بالأحداث السياسية أكثر من الأحداث الأخرى مما يعكس السياسة التي يتبعها الموقع والأولويات التي يعمل على تحديدها ، ويشير ذلك إلي:

- إنّ موقع الراكوبة يساهم في ترتيب أولويات المشارك السوداني أو يدعم نفس الأولويات التي يتبناها ، مما يقوي رأيه وموقفه.

- إنّ الموقع له أبعاد سياسية معارضة للنظام الحاكم.
- الموقع يعمل على خلق صورة ذهنية لدى المتلقّي مُعارِضة للنظام.

(2) إنّ الموقع يفسح مجالاً للأحداث الاجتماعية والتي تمثل أحد الأحداث المهمة التي يتابعها المجتمع السوداني، وذلك يتضح من حجم التوزيع العالي لبعض الصحف الاجتماعية السودانية مقارنة بالصحف السياسية ، خاصة أنّها تعطي مجالاً للإثارة أكثر من غيرها من الأحداث. وعمل الموقع على عكس الأنشطة الاجتماعية ذات البعد السياسي كالصراع بين القبائل السودانية.

(3) الأحداث الثقافية في الموقع تحوي نوعين من الموضوعات:

- موضوعات تتشابه تماماً مع الموضوعات الثقافية في الصحافة السودانية وفي الوسائل الإعلامية تشمل وتهتم بالأغاني والفنون وبعض أدبيات الكتابة.
- موضوعات ترتبط بالهوية الثقافية السودانية وصراع الأيديولوجيات.

(4) ضعف الاهتمام بالأحداث الرياضية يرجع إلي أنّ الموقع يفسح مجالاً للرياضة في قسم كامل مفصول عن الصفحة الرئيسة، يتناول أحداثها وموضوعاتها بتوسّع. وكذلك يساهم وجود بعض المواقع الالكترونية الرياضية المتخصصة مثل موقع كورة ، قوون ، موقعي الهلال والمريخ ، ... الخ .

السرعة في تغطية أحداث السودان:

جدول رقم (25)

يوضح مدى سرعة تغطية موقع الراكوبة لأحداث السودان

المفردات	التكرارات	النسبة
أواقف بشدة	**60**	**32.4**
أوافق	**62**	**33.5**
محايد	**19**	**10.3**
لا أوافق	**26**	**14.1**
لا أوافق بشدة	**6**	**3.2**
لا يتابع	**12**	**6.5**
الجملة	**185**	**100**

ولمعرفة رأي أفراد العينة عن مدى سرعة موقع الراكوبة في تغطية أحداث السودان وافق 65.9% من أفراد العينة أنّ الموقع سريع في تغطيته للموضوعات التي تحدث في السودان منهم 32.5% وافقوا بشدة،

بينما لم يوافق على ذلك 14.1%، ولم يستطع 13.5% أن يحدد ما إذا كان الموقع سريعاً في تغطية الأحداث السودانية أم لا. وبالرجوع إلي الجدول رقم (8) يتضح أنّ رأي أفراد العينة متطابق مما يؤكد على صدق وثبات إجابات المفحوصين على أسئلة الاستبيان.

ويشير الباحث إلي أنّ ذلك يتوافق مع ما جاء في مبحث دراسته الأول من فصله الأول بأنّ المواقع الالكترونية تتمتّع بخاصية السرعة.

دقة الأخبار:

جدول رقم (26)

يوضح مدى دقة موقع الراكوبة في تناول الأحداث

المفردات	التكرارات	النسبة
أواقف بشدة	**26**	**14.1**
أوافق	**28**	**15.1**
محايد	**44**	**23.8**
لا أوافق	**56**	**30.3**
لا أوافق بشدة	**19**	**10.3**
لا يتابع	**12**	**6.5**
الجملة	**185**	**100**

وبسؤال أفراد العينة عن مدى دقة الموقع في تغطية الأخبار في السودان، وافق 29.2% على دقة تناوله للأحداث، وقال 24.3%% أنهم لم يستبينوا ما إذا كانت هذه الأخبار دقيقة أم لا، بينما لم يوافق 40.6% على دقتها.

ويعزي الباحث هذه النتائج إلى الآتي:

(1) الموقع يحتوي على الكثير من المقالات والنصوص التي تعبر عن رأي الأفراد ومواقعهم وبالتالي تختلط الحقائق مع رغبات الأشخاص (الكتاّب) وأمنياتهم.

(2) يحرص موقع الراكوبة في إيراد الأخبار الصادقة من خلال إيراده لمصادر الخبر وذلك حفاظاً على جماهيرية الموقع، ولكنه في ذات الوقت يستقبل العشرات من مشاركات الأعضاء والمشاركين التي قد لا تتقّيد بقيمة الصدق. وتنبه إدارة الموقع كثيراً أنّ ما ينشر يعبر عن رأي الكاتب وليس الموقع.

(3) الموقع يحرص فقط على الموضوعات الخبرية التي تمثل رأي الموقع ويحرص على أن يكون صادقاً فيما ينشره من معلومات حرصاً على الموقع وعملاً لأنّ يثق المشاركين في الموقع.

(4) أفراد عينة الدراسة هم من خبراء العمل الإعلامي والناشطين في العمل السياسي لذلك تكون ملاحظاتهم أكثر دقة ويتأثرون ببعض النظريات العلمية والإجراءاتـلتلي تـُتـَبع في المواقع الإلكترونية.

الشمول في الموضوعات:

جدول رقم (27)

يوضح مدى شمول موضوعات موقع الراكوبة

المفردات	التكرارات	النسبة
أواقف بشدة	**31**	**16.8**
أوافق	**41**	**22.2**
محايد	**32**	**17.2**
لا أوافق	**55**	**29.7**
لا أوافق بشدة	**14**	**7.6**
لا يتابع	**12**	**6.5**
الجملة	**185**	**100**

وبسؤال أفراد عينة الدراسة عن مدى شمولية الموضوعات التي يغطيها الموقع أجاب 39% من أفراد العينة بالموافقة بينما لم يوافق 37.6% ولم يستطع 19.5% أن يستبينوا ما إذا كانت هذه التغطية شاملة لكل الموضوعات أم لا.

المشاركة في الموضوعات:

جدول رقم (28)

يوضح المشاركة في موقع الراكوبة

المشاركة	التكرارات	النسبة
فكرت وشاركت	**69**	**37.1**
فكرت ولم أشارك	**55**	**29.7**
لم أفكر	**43**	**23.2**
لم يحدد	**6**	**3.2**
لا يتابع	**12**	**6.5**
الجملة	**185**	**100**

أما عن تفاعل أفراد العينة ومشاركتهم في الموقع سواّءكانت المشاركة بكتابة نصوص وقصص خبرية كاملة أو بالتعليق على النصوص التي نشرت يتضح من الجدول رقم (28) أن 37.7% من أفراد العينة شاركوا في العديد من الموضوعات التي ينشرها الموقع . بينما 29.7% من أفراد العينة فكروا بالمشاركة ولم يشاركوا و 9.7%لم يفكروا في المشاركة أصلاً و 3.2% لم يحدد ما إذا كان قد شارك أم لا.

ويشير الباحث إلي أنّ حاصل جمع الذين شاركوا والذين فكروا في المشاركة 67.4% وهذا يعني أّنهم تأثّروا وتفاعلوا بما ينشره الموقع لدرجة جعلتهم يعبروا عن مواقفهم.

نوع المشاركة:

جدول رقم (29)

يوضح نوع المشاركة في موقع الراكوبة

نوع المشاركة	التكرارات	النسبة
التعليق على النص	**49**	**71**
نشر مقال أو خبر	**11**	**15.9**
كل ما ذكر	**9**	**13**
الجملة	**69**	**100**

أّما عن نوع مشاركة أفراد العينة (37.3%) توزعت بين 71% منهم شاركوا بالتعليق على النص والدخول في حوار مع الآخرين من خلال تعليقاتهم، و 15.9% نشروا مقالاً أو قصة خبرية كاملة تحمل أفكارهم ورؤاهم، بينما 13% منهم تنوعت مشاركتهم ما بين كتابة المقال والتعليق على النص.

نوع التأثير:

جدول رقم (30)

يوضح مستوى تأثير موقع الراكوبة

المتغير	التكرارات	النسبة
زادت حصيلتك المعرفية	**130**	**70.3**
التأثير سلبياً على قناعاتي الخاصة	**23**	**12.4**
التشكيك في بعض القيم التي توارثتها	**16**	**8.6**
التشكيك في بعض المعتقدات التي أمن بها	**4**	**2.2**
لا يتابع	**12**	**6.5**
الجملة	**185**	**100**

إنّ جودة المحتوى الذي أشار إليه أفراد العينة في الجدول رقم (17) يوضح مدى التأثير الذي يمكن أن يحدثه موقع الراكوبة على المشاركين والدور الذي يمكن أن يساهم به في تشكيل وعيهم وبناء آرائهم ومواقفهم. ويتضح ذلك من خلال إجابات أفراد العينة حول التأثيرات التي يمكن أن يحدثها الموقع . ويظهر من الجدول والرسم البياني أعلاه أنّ 70.3% من أفراد العينة يروا أنّ موقع الراكوبة زاد من حصيلتهم المعرفية وأّنهم تلقوا الكثير من المعلومات والأخبار عن البيئة المحيطة بهم وعن الصراع في السودان وطبيعته، وذهب 12.4% بأنّ بعض ما ينشره الموقع أثّر على قناعاتهم الخاصة. و8.6% رأى أّنه أثر في بعض القيم التي توارثها من مجتمعه، وقال 2.2% أّنها شككت في بعض المعتقدات التي يؤمن بها، وتشير هذه النسب حسب رأي الباحث إلي عدة ملاحظات :

(1) إنّ الموقع يساهم بصورة كبيرة في التأثير على أفراد العينة ويعمل على تشكيل مواقفهم سواءً في:

أ. المعارف والمعلومات التي يوفرها لهم ويمثل التأثير المعرفي هو أكثر أنواع التأثيرات وأيسرها.

ب. التأثير على بعض القناعات الخاصة وهذا يظهر في بعض المواقف التي يتخذها أفراد العينة.

ج. التأثير على بعض القيم والعادات والمعتقدات وهو الأقل مقارنة بغيره وهو ما يتوافق مع كثير من الدراسات والآراء التي طرحها خبراء الإعلام في أّنه أكثر أنواع التأثيرات صعوبة، وعادة ما تعمل وسائل الإعلام على تدعيم هذه القيم وليس تغييرها.

(2) إنّ التشكيك في بعض القناعات أغلبها (حسب سؤال الباحث لبعض أفراد العينة) في المواقف السياسية التي تحتمل أن تتغير بسرعة من موقف إلى آخر.. والتغييرات في المعتقدات يقصد بها المعتقدات داخل الملة الإسلامية نفسها كان يتغّير فهمه في بعض القضايا من التصوف إلي مفاهيم التيارات السلفية أو العكس أو من التيارات السلفية إلى بعض مفاهيم الحركات الإسلامية فيما يتعلق ببعض التصورات الإسلامية في قضايا الاعتقاد وهي قضايا وخلافات داخل حظيرة العقيدة الإسلامية نفسها.

الموقف من الأحداث:

جدول رقم (31)

يوضح الموقف من الأحداث التي يتناولها موقع الراكوبة

	التكرارات	النسبة
دائماً وبشدة	**34**	**18.3**
دائماً	**17**	**9.1**
أحياناً	**94**	**50.8**
لا	**18**	**9.7**
لا وبشدة	**7**	**3.7**
لم يحدد	**3**	**1.6**
لا يتابع	**12**	**6.5**
الجملة	**185**	**100**

وللتعرف على مدى تفاعل أفراد العينة على المواقف التي اتخذوها مما ينشره موقع الراكوبة يتضح من الجدول رقم (31) أّن 75.9% من أفراد العينة يتخذ موقفاً مما ينشره ويتفاوت هذا الموقف من خبر لآخر وشخص لآخر فمنهم من يتخذ ه دائماً ومنهم من يتخذه أحياناً، وهناك 13.4% من أفراد العينة لم يهتموا بما يتناوله الموقع ولم يدفعهم لاتخاذ أي موقف.

المصداقية:

جدول رقم (32)

يوضح مصداقية موقع الراكوبة

المفردات	التكرارات	النسبة
أواقف بشدة	**30**	**16.2**
أوافق	**40**	**21.6**
محايد	**40**	**21.6**
لا أوافق	**51**	**27.5**
لا أوافق بشدة	**12**	**6.5**
لا يتابع	**12**	**6.5**
الجملة	**185**	**100**

وبسؤال أفراد العينة عن مصداقية الموقع فيما يتناوله من موضوعات رأى 37.8% منهم أّنه يتمتّع بمصداقية (منهم 16.2% وافق بشدة) ولم يوافق على ذلك 34% (منهم 6.2% لم يوافق بشدة) بينما لم يحدد 21.6% ما إذا كان الموقع صادقاً أم لا.

ويشير الباحث إلي الآتي:

(1) الموقع كغيره من المواقع الالكترونية لا يتدخل في ما يكتبه الآخرون إّنما ينشر لهم فقط، وكثير من المعلومات التي يمكن أن يشكك في مصداقيتها تمثّل آراء كتاب ومشاركين في الموقع.

(2) يحرص الموقع في نشر الأخبار الصحيحة ولكنه يغفل عن بعضها خاصة تلك التي يرسلها الناشطون وتمثل آراءهم ومواقفهم بسبب سرعة النشر.

(3) يحرص الموقع على ذكر مصادر أخباره ومعلوماته في نهاية أوبداية كل خبر.

(4)الموقع كغيره من المواقع الالكترونية السودانية لا يتمتّع بدرجة كبيرة من المتابعة والتصحيح خاصة تلك المعلومات التي ينشرها ناشطون.

(5) يفتقد الموقع لبعض الإجراءات الوقائية التي تتبعها الوسائل الجماهيرية وتستطيع من خلالها التدقيق في المعلومات والأخبار التي يتناولها.

(6) نسبة 37.8% تعتبر نسبة كبيرة وتؤكد على مدى متابعة أفراد العينة للموقع ويشير إلي حجم التأثير الذي يمكن أن يساهم به.

التأثرُ بالمواقف السياسية:

جدول رقم (33) يوضح تأثّر موقع الراكوبة بالمواقف السياسية

المفردات	التكرارات	النسبة
أواقف بشدة	**60**	**32.4**
أوافق	**73**	**39.4**
محايد	**17**	**9.1**
لا أوافق	**17**	**9.1**
لا أوافق بشدة	**6**	**3.2**
لا يتابع	**12**	**6.5**
الجملة	**185**	**100**

وللتعرف على مدى تأثر الموقع بالمواقف السياسية في الساحة يتضح من الجدول رقم (33) أنّ 71.8% من أفراد العينة يرى أنّه يتأثّر بالمواقف السياسية حوله، بينما لا يرى ذلك 12.3% و 10.4% لا يعلمون ما إذا كان يتأثّر بها أم لا.

وبالرجوع إلي دراسة الباحث في الفصل الثالث المبحث الثالث (عند تناوله لموقع الراكوبة) يتضح أنّ الموقع يتأثّر بالمواقف السياسية ويتبني سياسة إعلامية تقوم على مناهضة النظام الحاكم من خلال التركيز على الأخبار السالبة واستضافة كتّاب ينتمون للمعارضة. كما أنّ الموقع في تغطيته للأحداث يهتم بالأحداث السياسية أكثر من غيرها من الأحداث كما جاء في الجدول رقم (31) من الدراسة الميدانية والجدول رقم (108) من دراسة تحليل المضمون. ويركّز فيها على الموضوعات التي تساند موقف المعارضة السودانية وتنتقد الحكومة، ويميل في معارضته للنظام إلي توجهات اليسار.

وبالرجوع إلي دراسة الباحث في تحليل المضمون يتضح كذلك أنّ الموقع يتأثّر بالمواقف السياسية وذلك من خلال تكرار بعض الشخصيات المؤيدة للنظام وإظهارها في صورة سالبة أو من خلال التركيز على موضوعات دون غيرها أو من خلال العمل على بناء اتجاهات غير مؤيدة للنظام الحاكم.

ويخلص الباحث من كل ذلك إلي أنّ تطابق ما جاء في الدراسة النظرية ونتائج تحليل المضمون ورأي أفراد العينة يؤكد أمرين:

1. صدق وثبات إجابات المفحوصين.
2. تأثّر الموقع بالأحزاب السياسية المعارضة للنظام الحاكم.
3.

الاستقلال في التغطية:

جدول رقم (34)

يوضح مدى استقلال موقع الراكوبة

المفردات	التكرارات	النسبة
أواقف بشدة	**41**	**22.1**
أوافق	**28**	**15.1**
محايد	**34**	**18.4**
لا أوافق	**44**	**23.7**
لا أوافق بشدة	**26**	**14**
لا يتابع	**12**	**6.5**
الجملة	**185**	**100**

وبسؤال أفراد العينة عن الموقع هل يَتَبِع سياسة إعلامية مستقلة أم لا، وافق 37.2% (منهم 22.1% وافق بشدة) على أن الموقع يَتبَع سياسة إعلامية خاصة به، ولم يوافق على ذلك 37.7% (منهم 14% لم يوافق بشدة) بينما لم يحدد 18.4% ما إذا كان مستقلاً أم لا.

ويظهر من خلال النتائج أنّ آراء الذين يرون أنّ الموقع لا يتبع سياسة مستقلة هي الأعلى ولكن بنسبة محدودة (0.5%) ويرجع الباحث هذا التقارب إلي عدة أسباب منها:

(1) يتبع الموقع سياسة إعلامية انطلاقاً من موقف سياسي محدد دفع البعض للإشارة إلي أنّ الموقع لا يتبع سياسة إعلامية مستقلة بدليل تركيزه على نوع محدد من الأخبار بهدف بناء صورة ذهنية محددة ودفع المشاركين لاتخاذ مواقف معينة.

(2) إنّ الموقع وبطبيعة الإعلام الجديد يوحي بأنّ به درجة من الاستقلال وبالتالي في سياسته التحريرية بطبيعة نوع المقالات التي تكتب والمنتقدة للنظام بشدة والتعليقات التي ترد فيه من جانب ويجتهد أصحابها في الإيحاء بأنّ المقالات لا تمثّل رأي الموقع إنّما رأي الكتاّب.

(3) إنّ سياسة موقع الراكوبة ترتكز على تناول بعض الموضوعات والأخبار الإيجابية عن الحكومة ومحاولة التأثير عليها ببعض الوسائل الإيضاحية كصورة سالبة لرئيس الجمهورية في خبر إيجابي، مما يعطى بعض أفراد العينة انطباعاً وكأن الموقع مستقل في تغطيته للأحداث.

خلق الصورة الذهنية:

جدول رقم (35)

يوضح مدى خلق موقع الراكوبة صور ذهنية لدى المتلقّي

المفردات	التكرارات	النسبة
أواقف بشدة	**64**	**34.6**
أوافق	**59**	**31.9**
محايد	**27**	**14.6**
لا أوافق	**16**	**8.6**
لا أوافق بشدة	**7**	**3.8**
لا يتابع	**12**	**6.5**
الجملة	**185**	**100**

أظهرت الدراسة أن 66.5% من أفراد العينة (منهم 34.6% أكدوا ذلك بشدة) أنّ الموقع يعمل على خلق صورة ذهنية محددة ضد النظام الحاكم في الخرطوم، ورفض ذلك 12.4% بينما لم يحدد 14.6% ما إذا كان الموقع يهدف إلي خلق صورة ذهنية محددة أم لا.

وبالرجوع إلي دراسة تحليل المحتوى تأكد للباحث أنّ الموقع يعمل على خلق صورة ذهنية سالبة عن النظام في الخرطوم وذلك من خلال تقديم أنماط محددة عن قيادات الحكومة في صورة سالبة. والتركيز على موضوعات معينة وإتباع طريقة محددة في تغطية الأخبار الإيجابية والاعتماد على مصادر بعينها.

مصادر الموقع:

جدول رقم (36)

يوضح المصادر التي يعتمد عليها موقع الراكوبة

المفردات	التكرارات	النسبة
الصحف	**108**	**58.3**
الإذاعة	**51**	**27.6**
التلفزيون	**36**	**19.5**
الوكالات	**91**	**49.1**
الانترنت	**97**	**52.4**
مراسلو الموقع	**91**	**49.1**

ولمعرفة المصادر التي يعتمد عليها الموقع عند تناوله للأخبار والموضوعات، يتضح من الجدول رقم (36) أنّ 58.3% من أفراد العينة يرون أنّه يعتمد على الصحف وهذا يتطابق بما جاء في دراسة تحليل المضمون في أنّ الموقع يعتمد بدرجة كبيرة على الصحف السودانية للأخبار والمعلومات، وأنّ 27.9% يذهب إلي الإذاعة و19.4% اختار التلفزيون، والنتيجة لا تتطابق مع ما جاء في تحليل المضمون. بينما اختار 49.1% الوكالات و49.1% الانترنت، وهذا يعكس تنوع المصادر وبالتالي تنوع الأخبار.

ويشير الباحث أنّه عند مقارنة ذلك بما جاء في دراسة تحليل المضمون يتضح:

(1) إنّ النتائج تتوافق بما جاء في الصحف والوكالات والانترنت ومراسلو الموقع.

(2) إنها لا تتوافق بما جاء عن التلفزيون والإذاعة ويوضح الجدول رقم (104) في دراسة تحليل المضمون أنّ الموقع لا يعتمد على الإذاعة والتلفزيون إلا بنسب ضعيفة جداً وذلك يتوافق مع السياسة التي يتبعها الموقع، والتي تنتهج سياسة إعلامية غير مؤيدة للنظام وبالتالي لوسائله الجماهيرية.

تحليل موقع سودانيز أون لاين:

يتضح من خلال سؤال أفراد العينة عن متابعتهم للمواقع الالكترونية السودانية موضوع الدراسة أنّ 84.9% يتابعون موقع سودانيز أون لاين و15.1% لا يتابعونه وبالتالي لا تنطبق عليهم حالة الموقع.

السرعة في تغطية الأحداث:

جدول رقم (37)

يوضح مدى سرعة موقع سودانيز أون لاين في تغطية الأحداث

المفردات	التكرارات	النسبة
أوافق بشدة	**48**	**25.9**
أوافق	**54**	**29.2**
محايد	**28**	**15.1**
لا أوافق	**21**	**11.4**
لا أوافق بشدة	**6**	**3.2**
لا يتابع	**28**	**15.1**
الجمــلة	**185**	**100**

بالرجوع إلي الجدول رقم (37) يتضح أنّ 56.1% من أفراد العينة يوافقون أنّ موقع سودانيز أون لاين يتمتّع بالسرعة في تغطية الأحداث، و14.6% منهم لا يوافقون على ذلك، و15.1% لم يحددوا ما إذا كان الموقع سريعاً أم لا.

وبالرجوع إلي ما أورده فيصل أبو عيشة في كتابه الإعلام الالكتروني حول خصائص الإعلام الجديد التي منها النقل الفوري للأخبار ومتابعة التطورات التي تطرأ عليها مع قابلية تعديل النصوص في أي وقت[1]، هي من السمات والخصائص المهمة للإعلام الجديد وهذا يتوافق مع رأي عينة الدراسة. وبرجوع الباحث إلي بعض الدراسات السودانية حول المواقع الالكترونية تأكد من تطابق نتائجها مع النتائج التي توصل إليها حول موضوع سرعة تغطية الأحداث[2] .

حريـة في تناول الأحداث:

جدول رقم (38)

يوضح مدى حرية موقع سودانير أون لاين في تناول الأحداث

المفردات	التكرارات	النسبة
أوافق بشدة	**60**	**32.4**
أوافق	**50**	**27**
محايد	**25**	**13.5**
لا أوافق	**15**	**8.1**
لا أوافق بشدة	**7**	**3.8**
لا يتابع	**28**	**15.1**
الجمـــلة	**185**	**100**

ولمعرفة مدى الحرية التي يتمتّع بها الإعلام الجديد يتضح من الجدول رقم (38) أنّ 59.4% من أفراد العينة (منهم 32.4% يوافقون بشدة) يوافقون أنّ الموقع يتمتّع بالحرية الكاملة في نقل الأحداث، و11.9% لا يوافقون على ذلك، و13.5% لا يعلمون ما إذا كان الموقع يمتلك حريته في نقل للأحداث أم لا.

---

[1] فيصل أبو عيشة ، الإعلام الالكتروني، مرجع سابق، ص 130.

[2] عبد الرحمن محمد إبراهيم، مواقع النشر الالكتروني ودورها في تشكيل الري العام، دراسة تطبيقية على مواقع سودانيز أون لاين- الراكوبة- سونا الإخباري 2008م، مرجع سابق، ص 275- 276.

وبالرجوع إلي دراسة الباحث في المبحث الأول من الفصل الأول، وكذلك ما جاء في دراسة عبد الرحمن محمد إبراهيم والذي أبان (78.6%) من أفراد عينة دراسته أوضحوا أنّ ما يدفعهم إلي المواقع الإلكترونية تمتعهم بحرية التعبير عن مواقفهم وآرائهم وتعليقاتهم وإطلاعهم [1]، وفي دراسة حيدر محمد زين الذي ذكر أنّ (74%)[2] من أفراد عينة دراسته أبانوا أنّ الغرض من استخدامهم الإنترنت هو لإبداء الرأي والتعبير عن المواقف والحرية، يتضح أنّ ذلك يتوافق مع النتيجة التي توصل إليها الباحث في دراسته.

ويري الباحث أنّ القيود التي ستظل تواجه الجمهور الذي يتابع هذا الموقع تتمثل في الآتي:

- ✓ السياسة الإعلامية التي يتبعها الموقع والتي تهدف إلي تحقيق أهداف محددة وبالتالي تركّز على نوع معين من الأخبار والمعلومات لا يتعارض مع هذه السياسة.
- ✓ المحررين والمشاركين بالموقع والذين ينطلقون من أيديولوجية معينة يركّزون على أفكارها وقيمها ويمنعون قيم وأفكار الأيديولوجيات الأخرى من الظهور.

الثقــة وتمييز الحقــائق:

جدول رقم (39)

يوضح موقع سودانير أون لاين كمصدر للثقة وتمييز الحقائق

المفردات	التكرارات	النسبة
أوافق بشدة	15	8.1
أوافق	38	20.5
محايد	54	29.2
لا أوافق	35	18.9
لا أوافق بشدة	15	8.1
لا يتابع	28	15.1
الجمــلة	185	100

[1] عبد الرحمن محمد إبراهيم، مواقع النشر الالكتروني ودورها في تشكيل الري العام، مرجع سابق، ص 247.

[2] حيدر محمد زين، دور الإعلام التكافلي في التغيير الاجتماعي، مرجع سابق، ص 158.

ولمعرفة ما إذا كان الموقع يمثل مصدر ثقة لتمييز الحقائق عند أفراد العينة يتضح من الجدول رقم (39) أنّ 28.6% منهم يعتبرونه مصدر ثقتهم لتمييز الحقائق و27% لا يؤيدون ذلك بينما لم يستطع 29.2% أن يحددوا ما إذا كان مصدر ثقتهم أم لا.

ويشير الباحث إلي أنّه برغم أنّ النسبة الأكبر من أفراد العينة يرون أنّه يمثل مصدر ثقتهم إلا إنّ تقارب النسب يؤكد أنّه من الصعوبة أن تتوفر ميزة الثقة الكاملة والتمييز الصادق والموضوعي للحقائق، وذلك أنّ كل موقع إعلامي ينطلق من سياسات إعلامية وأهداف يسعى إلي تحقيقها فقد يكون للموقع مصداقية فيما ينقله من معلومات ولكنه ليس أميناً في نقل كل الحقائق.

تحديث الأخبار والمعلومات:

جدول رقم (40)

يوضح تحديث موقع سودانير أون لاين للمعلومات

المفردات	التكرارات	النسبة
أوافق بشدة	**32**	**17.3**
أوافق	**60**	**32.4**
محايد	**39**	**21.1**
لا أوافق	**21**	**11.4**
لا أوافق بشدة	**5**	**2.7**
لا يتابع	**28**	**15.1**
الجمـــلة	**185**	**100**

وعن رأي أفراد العينة في اهتمام الموقع بتحديث الأخبار وتجديدها بصورة منتظمة وأفق 49.7% منهم (17.3% وأفق بشدة) على أنّه يهتم بتحديثها ويهتم بالأخبار والمعلومات الجديدة بينما لم يوافق 14.1%، ولم يستطيع 21.1% أن يحدد ما إذا كان التحديث منتظم أما لا. ويتطابق رأي أفراد عينة الدراسة مع بعض الدراسات الأخرى مثل دراسة محمد إبراهيم الذي ذكر أنّ 55.2% من عينة دراسته قالوا أنّ موقع سودانيز أون يحدِّث أخباره كل 24 ساعة[1].

ويشير الباحث إلي أنّ طبيعة الأخبار والمعلومات التي يُحدِّثها الموقع بشكل عام هي:

1. الأخبار والمعلومات التي تنشر في الصفحة الرئيسة.

[1] محمد إبراهيم، مرجع سابق، ص237- 238.

2. الأخبار والمعلومات ذات الصبغة السياسية.
3. الأخبار والمعلومات التي ينشرها الكتّاب من خلال مقالات أسبوعية منتظمة أو عمدة يومية تنشر في بعض الصحف الورقية.

التصميم وتناسبه مع الموضوعات:

جدول رقم (41)

يوضح التصميم في موقع سودانيز أون لاين

المفردات	التكرارات	النسبة
أوافق بشدة	**17**	**9.2**
أوافق	**42**	**22.7**
محايد	**50**	**27**
لا أوافق	**32**	**17.3**
لا أوافق بشدة	**16**	**8.6**
لا يتابع	**28**	**15.9**
الجمـــلة	**185**	**100**

وبسؤال أفراد العينة عن مدى ملاءمة تصميم الموقع مع الموضوعات التي يتناولها وأفق 31.9% على أنها ملائمة ومناسبة ولم يوافق 25%، بينما 27% من العينة لا يعلمون ما إذا كان التصميم مناسب أم لا.

وبالرجوع إلي الصفحة الرئيسة نجد أنها تتكون من الترويسة في أعلى الصفحة وتحتوي على الاسم وبعض الروابط الداخلية في الموقع. وثلاثة أعمدة:

العمود الأول: بجهة اليمين ويحتوي على إعلانات الموقع.

العمود الثاني: في الوسط ويحتوي على النص الرئيسي (مقال أو قصة خبرية أو رسوم كاركتير) خلفيته بلون برتقالي فاتح (أقرب للأبيض) وخطوط كتابة النص باللون الأسود، والعناوين باللون الأزرق ليس هناك فرق في بنط خط الكتابة بين العنوان والنص.

العمود الثالث:جهة اليسار وخلفيته باللون الأصفر، وعادةً ما ترد فيه الجهة التي ترتبط بالخبر والوسائل الإيضاحية (الصور أو الرسوم) وبعض الروابط التي تحيلك إلي الموقع الأخرى مثل مواقع التواصل الاجتماعي(الفيس بوك، تويتر، يتويوب) ورابط الموقع بمحرك البحث قوقل بالإضافة إلي تاريخ تسجيل الموضوع وعدد المشاركات.

الوسائل الإيضاحية:

جدول رقم (42)

يوضح استخدام موقع سودانيز أون لاين للوسائل الإيضاحية

المفردات	التكرارات	النسبة
أوافق بشدة	36	19.5
أوافق	60	32.4
محايد	34	18.4
لا أوافق	20	10.8
لا أوافق بشدة	7	3.8
لا يتابع	28	15.1
الجمـــلة	185	100

ولمعرفة استخدام الموقع للوسائل الإيضاحية لإيصال رسالته وأفق 51.9% من أفراد العينة بأّنه يستخدمها، ولم يوافق على ذلك 14.6%، ولم يحدد 18.4% ما إذا كان الموقع يستخدمها أم لا، وبالرجوع إلي دراسة تحليل المحتوى في الجدول رقم(128) يتضح أنّ هناك تطابق بين نتائجها ورأي أفراد العينة إذ يظهر أنّ الموقع استخدم في المرتبة الأولى الصورة بشتى أشكالها، واستخدم رسوم الكاركتير والخرائط والرسوم الإيضاحية والفيديو، وأّنها تشكل جزءاً أساسياً من تناوله للأخبار والمعلومات وحاول من خلالها بناء الاتجاهات المؤيدة وغير المؤيدة.

ويشير الباحث أنّ الموقع تفرد في استخدام رسوم الكاركتير بطريقة منتظمة لأغراض الدعاية السياسية وخلق صورة ذهنية عن النظام الحاكم. لكنه في المقابل لم يستطع الاستفادة من الخصائص التي يوفرها الإعلام الجديد في استخدام الفيديو عدا بعض اللقطات التي ترد في المنتديات من بعض المشاركين، كما أنّ الموقع لم يستفد من بعض الخصائص التي يوفرها الإعلام وتتيح استخدام الوسائط المتعددة والملتميديا حتى في صفحة الفيس بوك الخاصة بالموقع.

الخطوط المستخدمة:

جدول رقم (43) يوضح الخطوط التي يستخدمها موقع سودانيز أون لاين

المفردات	التكرارات	النسبة
أوافق بشدة	30	16.2
أوافق	61	32.9
محايد	34	18.4
لا أوافق	25	13.5
لا أوافق بشدة	7	3.8
لا يتابع	28	15.1
الجمـــلة	185	100

ولمعرفة رأي أفراد العينة في الخطوط التي يستخدمها الموقع يرى 49.1% منهم أنّ الخطوط واضحة ومريحة عند القراءة، بينما يرى 17.4% بأّنها ليست كذلك ولم يحدد 18.4% ما إذا كانت واضحة أم لا. وبالرجوع إلي الموقع يتضح أّنه يستخدم خط العربي الروماني(Times New Roman) وأّنه يستخدم بنط واحد لكتابة العناوين والنصوص، ويستخدم اللون الأسود في كتابة النص والأزرق للعنوان، بخلفية برتقالية فاتحة في العمود الرئيسي للموضوعات وسط الصفحة، ويستخدم ألوان مختلفة لبقية أعمدة الصفحة الرئيسة.

عرض الأخبار والموضوعات:

جدول رقم (44) يوضح طريقةعرض موقع سودانيز أون لاين للأخبار

المفردات	التكرارات	النسبة
أوافق بشدة	24	13
أوافق	50	27
محايد	42	22.7
لا أوافق	30	16.2
لا أوافق بشدة	11	5.9
لا يتابع	28	15.1
الجمـــلة	185	100

وللوقوف على الطريقة التي يعرض بها الموقع الأخبار الموضوعات والمعلومات يتضح من الجدول رقم (44) أن 40% من أفراد العينة يوافق على أنّه يعرضها بطريقة مناسبة، و22.1% لا يوافق على ذلك، بينما 22.7% لم يحدد ما إذا كان يعرضها بطريقة مناسبة أم لا، وطريقة العرض قد ترتبط بأهداف وسياسة الموقع أو أنّها ترتبط بطريقة التصميم.

ولاحظ الباحث وجود فرق في رأي أفراد العينة بين تصميم الموقع (31.9%) وطريقة عرض الموضوعات (40%) ويرجع ذلك إلي أنّ الموقع يعرض عدد قليل من الأخبار في الصفحة الرئيسة مما يضطر المشارك أن يتابع بقية الأخبار في صفحة الأخبار، وهذا عكس ما في موقعي الراكوبة والنيلين اللذين تسمح طريقة عرضهما للمتابع أن يطلع على جلّ الأخبار ثم يختار ما يود أن يطلع عليه.

أهم الصفحات:

جدول رقم (45)

يوضح أهم الصفحات التي تتابع في موقع سودانير أون لاين

المفردات	التكرارات	النسبة
الصفحة الرئيسية	**108**	**58.3**
صفحة المقالات	**79**	**42.7**
صفحة المنوعات	**32**	**17.2**
صفحة المنتديات	**30**	**16.2**
صفحة الفيديو	**10**	**5.4**
صفحة التسلية	**10**	**5.4**
صفحة الفيس بوك	**14**	**7.6**

أّما الصفحات التي يتابعها أفراد العينة فقد فضّل 58.3% منهم الصفحة الرئيسة، و42.7% يتابع صفحة المنوعات، و17.2% يتابع صفحة المنوعات، و16.2% يتابع صفحة المنتديات بينما يُفضِّل صفحة الفيس بوك وصفحة التسلية 5.4% لكل.

ولاحظ الباحث أنّ نسبة متابعة أفراد العينة لصفحة المنتديات لا تتناسب مع حجم المتابعين والنشاط الذي بالصفحة، ويعلل ذلك بأنّ الغالب الأكبر من المشاركين في المنبر العام (اسم قسم المنتديات بالموقع)

أغلبهم من السودانيين العاملين في الخارج بينما عينة الدراسة مختصرة فقط علي السودانيين بالداخل بولاية الخرطوم.

أّما النسب العالية 58.3% للصفحة الرئيسة و42.7% صفحة المقالات تعكس مدي مساهمة الموقع **أولاً :** في تحديد أولويات المشاركين بالموقع. **ثانياً:** مساهمته في تشكيل وعيهم وبالتالي آراءهم حول القضية التي تطرح في هاتين الصفحتين، والتي يتضح من خلال عينة تحليل المحتوى أنّ الصفحة الرئيسة تركّز علي الأحداث السياسية، والأحداث الأخرى ترتبط في وجه من وجوهها بموضوعات ذات اتجاه سياسي.

محتوى الصفحات:

جدول رقم (46)

يوضح مضمون صفحات موقع سودانيز اون لاين

المفردات	التكرارات	النسبة
جيد	**66**	**35.7**
وسط	**69**	**37.3**
ضعيف	**22**	**11.9**
لا يتابع	**28**	**15.1**
الجمـــلة	**185**	**100**

وبسؤال أفراد العينة عن رأيهم في محتوى هذه الصفحات رأي 73% أّنها مفيدة (منهم 35.7% رأوا أّنها جيده و37.3% قدروا أنّ الفائدة وسط). بينما رأي 11.9% بأنّ المحتوي ضعيف. وهذا يشير ويدلل علي أنّ أفراد العينة يـُقرون بفائدة ما يقدمه الموقع من محتوي. وتتطابق النتيجة مع نتائج بعض الدراسات حيث أشار أمين عبد الرحمن في دراسته عن التغيير الاجتماعي أنّ المواقع الالكترونية تتمتّع بفاعلية عالية من حيث المحتوى وذكر 84.6% أّنهم يجدون ما يفيدهم بها[1]. وأورد حيدر محمد زين أنّ 98% من عينة دراسته قالوا إّنهم يتابعون المواقع الالكترونية للحصول على المعلومات[1]. وذكر الشريف سليمان أنّ 75%

[1] أمين عبد الرحمن ،فاعلية الإعلام التفاعلي في تغيير القيم الاجتماعية، مرجع سابق، ص200.

[1] حيدر محمد زين ،دور الإعلام التفاعلي في التغيير الاجتماعي، مرجع سابق، ص 162.

من عينة دراسته أشارات إلي أنهـ ا استفادت من موقع الفيس بوك بالحصول على الأخبار والمعلومات وأنه كان ملاذها في البحث عن الكثير من الأخبار التي تقع في السودان وبعض الدول المجاورة له[2].

الاهتمـــام بالأحداث السودانيـــة:

جدول رقم (47)

يوضح مدى اهتمام موقع سودانيز أون لاين بالأحداث السودانية

المفردات	التكرارات	النسبة
أوافق بشدة	**37**	**20**
أوافق	**60**	**32.4**
محايد	**34**	**18.4**
لا أوافق	**20**	**10.8**
لا أوافق بشدة	**6**	**3.2**
لا يتابع	**28**	**15.1**
الجمـــلة	**185**	**100**

يتضح من الجدول رقم (47) أنّ 52.4% من أفراد العينة يروا أنّ الموقع يهتم بالأحداث التي تقع في السودان، و 14% لا يروا ذلك، بينما لم يحدد 14.6% ما إذا كان الموقع يهتم بها أم لاً .

ويشير الباحث إلي أنّ اهتمام الموقع بالأحداث السودانية واضح لأي زائر للموقع مقارنةً بالموضوعات الأخرى، بجانب أنّ اسم الموقع يحمل دلالات اهتمامه بالسودان، وأنّ من أهداف الموقع ربط السودانيين في الخارج بوطنهم الأم، وكل ذلك يشير ويؤكد بأنّ الموقع يهتم بالدرجة الأولى بأخبار السودان. وأبرز الموضوعات التي اهتم بها الموقع هي أخبار الصراع في دارفور وجنوب كردفان، وأخبار المعارضة المدنية، وبعض أخبار الحكومة وهو ما يتوافق مع ما جاء في دراسة تحليل المحتوى. راجع الجدول رقم (111) من دراسة تحليل المضمون.

الاهتمام بأحداث دارفور:

---

[2] الشريف سليمان البدوي، فاعلية مواقع التواصل الاجتماعي في تكوين الوعي السياسي، مرجع سابق، ص 212.

جدول رقم (48)

يوضح اهتمام موقع سودانيز أون لاين بالأحداث في دارفور

المفردات	التكرارات	النسبة
أوافق بشدة	51	27.6
أوافق	51	27.6
محايد	39	21.1
لا أوافق	11	5.9
لا أوافق بشدة	5	2.7
لا يتابع	28	15.1
الجمـــلة	185	100

أّما عن الموضوعات التي يهتم بها فيتضح أنّ 55.2% من أفراد العينة يري أنّ موقع سودانيز أون لاين يهتم بأخبار دارفور (منهم 27.5% يري ذلك بشدة) بينما لا يرى ذلك 8.6%. ولم يحدد 21.1% ما إذا كان الموقع يهتم بأخبار دارفور أم لا.

ولاحظ الباحث أنّ الموقع يهتم بالأخبار والمعلومات التي ترتبط ببعض قيادات الحركات المسلحة في الخارج، وينتظم في نشر البيانات والتصريحات (ذات الصبغة الدعائية) عنهم. ويظهر وكأنه يروّج لها ويتبنى أهدافها. وعملت الحركات المسلحة من دارفور للاستفادة من الموقع في نشر أخبارها ومواقفها في مختلف قضايا الصراع في السودان، وظهر للباحث أّنه ساهم بالتعريف حتى ببعض الحركات المسلحة الصغيرة غير المعروفة في المجتمع السوداني.

أخبار المعارضة:

جدول رقم (49)

يوضح اهتمام موقع سودانيز أون لاين بأخبار المعارضة

المفردات	التكرارات	النسبة

أوافق بشدة	74	40
أوافق	44	23.8
محايد	23	12.4
لا أوافق	13	7
لا أوافق بشدة	3	1.6
لا يتابع	28	15.1
الجمـــلة	185	100

وعن اهتمام الموقع بأخبار المعارضة السودانية واحتجاجاتها وافق 63.8% من أفراد العينة (منهم 40% وافق بشدة) على اهتمام الموقع بها، ولم يوافق على ذلك 8.6%. بينما 12.4% لا يعلمون ما إذا كان الموقع يهتم بها أم لا.

والنتيجة تتوافق مع ما جاء في دراسة تحليل محتوى الموقع، ومع ما أورده الباحث عن الموقع في فصل دراسته الثالث في المبحث الثالث، بأنّ الموقع يتيح مساحة واسعة لأخبار المعارضة، ويساهم بشكل وأضح في عكس أنشطتها وتنوير المجتمع داخل السودان عما يجرى مركّزاً على إظهار الجوانب الإيجابية ومتيحاً لقادتها الظهور والتعبير عن مواقفهم والدعاية لحركاتهم سواءً عبر التصريحات أو البيانات الدعائية التي ينشرونها.

والموقع كما أسلف الباحث بدأ معارضاً صارخاً للحكومة ثم اعتدل لاحقاً وعمل على عكس أنشطة المعارضة والحكومة معاً، ولكنه اتضح للباحث من خلال الإحصاء الكمي لما نشره الموقع (الجدول رقم (111) من دراسة تحليل المحتوى) أنّه يركّز على أخبار المعارضة أكثر من أخبار الحكومة.

الاهتمام بأخبار الرياضة:

جدول رقم (50)

يوضح اهتمام موقع سودانيز أون لاين بأخبار الرياضة

المفردات	التكرارات	النسبة

أوافق بشدة	**28**	**15.1**
أوافق	**50**	**27**
محايد	**48**	**25.9**
لا أوافق	**22**	**11.9**
لا أوافق بشدة	**9**	**4.9**
لا يتابع	**28**	**15.1**
الجمـــلة	**185**	**100**

وبسؤال أفراد العينة عن اهتمام الموقع بأخبار الرياضة يتضح من الجدول رقم (50) أنّ 42.1% من أفراد العينة وأفق على اهتمام الموقع بالرياضة، و16.8% لم يوافق على ذلك، و25.9% لم يحدد ما إذا كان الموقع يهتم بها أم لا. ويظهر اهتمام الموقع بالرياضة من خلال اهتمامه.

1. اهتمام الموقع بأخبار الرياضة السودانية وغير السودانية.
2. بالتركّيز على منشط كرة القدم.
3. إفراد الموقع منبراً خاصّاً لأخبار الرياضة.

ويشير الباحث إلي أنّ رأي أفراد العينة لا يتوافق مع ما جاء في دراسة تحليل المضمون في الجدول رقم (110) والتي أظهرت ضعف اهتمام الموقع بأخبار الرياضة. ويعزي ذلك إلي أنّ عينة الدراسة التي أخضعها للدراسة محصورة في الصفحة الرئيسة، والموقع يغطي أخبار الرياضة في قسم آخر هو منبر الرياضة. ولاحظ كذلك التقارب بين رأي أفراد العينة في الجدول رقم (53) عن تفضيلهم للأحداث الرياضية ورأيهم في الجدول أعلاه والذي يظهر ضعف الاهتمام إذا قورن بالموضوعات الأخرى، وكذلك نتيجة تحليل المضمون السابق الإشارة إليها، ويذكر بما أشار إليه سالفاً عن تحديد الموقع لأولويات لمتلقّين.

الاهتمام بأخبار الحكومة المركزية:

جدول رقم (51)

يوضح اهتمام موقع سودانيز أون لاين بأخبار الحكومة المركزية

المفردات	التكرارات	النسبة
أواقف بشدة	22	11.9

أوافق	48	25.9
محايد	39	21.1
لا أوافق	34	18.4
لا أوافق بشدة	14	7.6
لا يتابع	28	15.1
الجملة	185	100

أّما تغطية الموقع لأخبار الحكومة المركزية في الخرطوم فوافق 37.8% على أّنه يهتم بها ويغطي موضوعاتها، ولم يوافق على ذلك 26%، ولم يحدد 21.1% ما إذا كان يهتم بها أم لا.

ولاحظ الباحث أنّ أغلب أخبار الحكومة التي يتناولها الموقع كانت تعكس الجوانب السيئة للحكومة وتعمل على بناء اتجاهات سالبة عنها لدى المتلقّين، وذلك يتوافق مع نتائج دراسة تحليل المضمون.

مقارنةً التغطية مع الوسائل الجماهيرية:

جدول رقم (52)

يوضح أيهما أفضل في التغطية سودانيز أونلاين أم الوسائل الجماهيرية

المفردات	التكرارات	النسبة
أواقف بشدة	**52**	**28.1**
أوافق	**48**	**25.9**
محايد	**27**	**14.6**
لا أوافق	**20**	**10.8**
لا أوافق بشدة	**10**	**5.4**
لا يتابع	**28**	**15.1**
الجملة	**185**	**100**

وللمقارنة بين طريقة تغطية الموقع للموضوعات والأحداث السودانية وطريقة تغطية الوسائل الجماهيرية نجد أنّ 54% من أفراد العينة وافق على أنّ تغطية الموقع كانت أفضل، ولم يوافق على ذلك 16.2%، ولم يحدد رأياً 14.6%.

ويعزي الباحث ذلك للآتي:

1. إنّ أفراد العينة ركّزوا على الحرية التي أتاحها لهم الموقع وطبيعة الأخبار التي يتناولها، عكس الوسائل الجماهيرية التي تتناول موضوعات معينة وتعرضها بطريقة مؤيدة للحكومة.
2. الموقع تتوافر فيه خصائص لا تتوافر في الوسائل الجماهيرية مثل التفاعل والتدخل في النص إضافةً أو حذفاً أو نقداً .
3. لم يهتم أفراد العينة ببعض الجوانب الفنية التي تتعلق بطريقة عرض الخبر ونشره إنّما ركّزوا على السرعة والحرية والتنوع في نشر الأخبار والمعلومات.

وبالرجوع إلي دراسة أمين عبد الرحمن نجد أنّ (82.7%) أفراد عينة دراسته وافق على أنّ وسائل الإعلام التفاعلي سيطرت على الساحة الإعلامية على حساب الإعلام التقليدي[1]. وهو يتوافق مع رأي أفراد العينة.

أهم الأحداث:

جدول رقم (53)

يوضح أهم الأحداث التي يتناولها موقع سودانيز أون لاين

المفردات	التكرارات	النسبة
السياسية	**127**	**68.6**
الاقتصادية	**31**	**16.8**
الاجتماعية	**63**	**34.1**
الثقافية	**46**	**24.9**
الإنسانية	**39**	**21.1**
الرياضية	**22**	**11.9**

أمّا أهم الأحداث التي يفضّل أفراد العينة متابعتها في الموقع، فيتضح من الجدول رقم (53) أنّ 68.6% منهم يفضّلون متابعة الأحداث السياسية، و34.1% يفضّلون متابعة الأحداث الاجتماعية، و24.9% يتابعون الأحداث الثقافية، و21.1% يهتم بالأحداث التي ترتبط بالموضوعات الإنسانية، و16.8% يفضّلون متابعة الأحداث الاقتصادية، و11.9% يتابع الأحداث الرياضية.

[1] أمين عبد الرحمن ، فاعلية الإعلام التفاعلي في تغيير القيم الاجتماعية ،مرجع سابق، ص 207.

وبالرجوع إلي الجدول رقم (110) من دراسة تحليل المحتوى نجد أنّ ترتيب الأحداث متطابق مع أفراد عينة الدراسة الميدانية من حيث الترتيب وذلك يعني أنّ الموقع يساهم في ترتيب أولويات المتلّقين أو يعمل على تثبيت ما هو سائد عندهم.

سرعة تغطية أحداث السودان:

جدول رقم (54)

يوضح مدى سرعة تغطية موقع سودانيز أون لاين لأحداث السودان

المفردات	التكرارات	النسبة
أوافق بشدة	49	26.5
أوافق	54	29.2
محايد	33	17.8
لا أوافق	16	8.6
لا أوافق بشدة	5	2.7
لا يتابع	28	15.1
الجمـــلة	185	100

ولمعرفة سرعة الموقع في تغطية الأحداث السودانية يتضح أنّ 55.7% من أفراد العينة وافقوا على سرعته في التغطية، و26.5% لم يوافقوا، و17.8% لم يحددوا ما إذا كان سريعاً أم لا .

ويخلص الباحث من هذه النتيجة بعدة ملاحظات :

1. إنّ الفورية أحد أهم خصائص المواقع الإلكترونية الإخبارية ولا تنفك عنها وبغيابها يفقد الموقع أهم سماته.
2. إنّ النتيجة تؤكد ثبات إجابات المفحوصين وتتطابق مع إجابة السؤال عن السرعة بشكل عام في الجدول رقم(37).

دقة تغطية الأحداث:

جدول رقم (55)

يوضح مدى دقة موقع سودانيز أون لاين في تناول الأحداث السودانية

المفردات	التكرارات	النسبة
أوافق بشدة	17	9.2
أوافق	35	18.9
محايد	45	24.3
لا أوافق	44	23.8
لا أوافق بشدة	16	8.6
لا يتابع	28	15.1
الجمـــلة	185	100

أّما عن دقة الموقع في تناوله لأحداث السودان يتضح من بيانات الجدول رقم (55) أنّ 28.1% من أفراد العينة وافقوا على دقته في نقل الأخبار والمعلومات و32.4% لم يوافقوا على ذلك و24.3% لم يحددوا ما إذا كان دقيقاً أم لا.

ويشير الباحث إلي أنّ دقة المعلومات تظل أحد القضايا التي عجزت العديد من وسائل الإعلام تحقيقها، سواءً كانت لأسباب سياسية متعمدة أو من خلال العوامل المرتبطة بنشر الأخبار والمعلومات كالمصادر ودقتها أو من خلال عملية التحرير نفسها التي قد تعكس بعض الأحداث بطريقة غير دقيقة ويعلل الباحث هذه النتيجة بالآتي:

- ✓ معظم الموضوعات التي تنشر ينشرها كتّاب ومحررين بخلفيات سياسية تؤثر على دقة ما يطرحونه من معلومات.
- ✓ الأخبار والمعلومات التي تنشر بسرعة عادة ما تفتقد للدقة في بعض جوانبها لأنّ الكثير من جوانب الحدث قد تتضح لاحقاً.
- ✓ الموقع غطى الكثير من الموضوعات التي ترتبط بالمعارضة المسلحة وهي عبارة عن بيانات أو تصريحات ذات صبغة دعائية، والموضوعات الدعائية عادة ما تفتقد للدقة.

الشمول في الموضوعات:

جدول رقم (56)

يوضح مدى شمول موضوعات موقع سودانيز أون لاين

المفردات	التكرارات	النسبة
أوافق بشدة	22	11.9
أوافق	40	21.6
محايد	39	21.1
لا أوافق	46	24.9
لا أوافق بشدة	10	5.4
لا يتابع	28	15.1
الجملة	185	100

وعن شمول الأحداث التي يتناولها الموقع لمختلف الموضوعات يرى 33.5% من أفراد العينة أنّها شاملة وتغطي مختلف الجوانب، ويرى 30.3% أنّها غير شاملة، و21.1% لم يحددوا ما إذا كانت شاملة أم لا. وبالرجوع إلى الجدول رقم (53) نجد أنّ الموقع يتناول مختلف الأحداث ولكنه يركّز على الأحداث السياسية وفيها يتناول موضوعات عديدة ولكنه يركّز على موضوعات الصراع السياسي في السودان، وبمقارنة ذلك مع دراسة تحليل المحتوى نجد أيضاً أنّه يتناول مختلف الموضوعات ولكنه يركّز على أخبار المعارضة بدرجة كبيرة، وتناول ما نسبته 61% من أخبارها من جملة ما تناوله من موضوعات.

ويذكّر الباحث أنّ في ذلك إشارة واضحة في ضعف تناول الموقع للموضوعات الأخرى، ويعلل موافقة 33.5% أفراد العينة ناتج من متابعهم للمنبر العام والذي يتكون من عدد كبير من المنتديات تتناول الموضوعات بطريقة واسعة وشاملة وتشهد مشاركات فاعلة*. وأغلب الموضوعات والآراء الواردة فيه تمثل رأي الأعضاء وليس إدارة الموقع.

* راجع المبحث الثالث من الفصل الثالث.

المشاركة في الموضوعات:

جدول رقم (57)

يوضح المشاركة في موقع سودانيز أون لاين

المفردات	التكرارات	النسبة
فكرت وشاركت	**40**	**21.6**
فكرت ولم أشارك	**65**	**35.1**
لم أفكر	**52**	**28.1**
لا يتابع	**28**	**15.1**
الجمـــلة	**185**	**100**

وبسؤال أفراد العينة ما إذا شاركوا أو فكروا بالمشاركة فيما يتناوله الموقع أم لا أشار 21.6% بأّنهم فكروا وشاركوا في العديد مما يتناوله الموقع، و35.1% أشاروا إلي أّنهم فكروا ولكنهم لم يشاركوا لأسباب متباينة بينما، 28.1% لم يفكروا في المشاركة. وهذا يوضح مدى التفاعل والتأثير الذي يلعبه الموقع على جمهور المشاركين ويؤكد على أنّ هناك تبادل في الرأي بين ما ينشره الموقع والمشاركين من جهة والمشاركين فيما بينهم من جهة أخرى سواءً من خلال المشاركة بكتابة موضوعات كاملة أو بالتعليق على ما ينشر أو بالتفكير بالمشاركة. ويشير الباحث أنّ هذه الموضوعات سيحملها المشاركون إلي مجتمعاتهم أو يشاركون بآرائهم عند طرحها للنقاش.

نـــوع المشاركـــة:

جدول رقم (58)

يوضح نوع المشاركة في موقع سودانيز أون لاين

نوع المشاركة	التكرارات	النسبة
التعليق على النص	**24**	**60**
مقال أو خبر	**3**	**7.5**
كل ما ذكر	**13**	**32.5**
الجمـــلة	**40**	**100**

أّما نوع المشاركة أفراد العينة فجاء على النحو التالي:

60% شاركوا بالتعليق على النص وهذا يدلل على التفاعل والتأثير، و7.5% شاركوا بكتابة نصوص جديدة أو قصص خبرية كاملة، 32.5% شاركوا بالتعليق على النصوص وبكتابة نصوص جيدة.

ويشير الباحث إلي مدى تفاعل أفراد العينة بالموضوعات التي ينشرها الموقع، ويؤكد على أنّ الموقع يلعب دور مهم في التأثير على أفراد عينة الدراسة. وبرجوع الباحث إلي بعض الدراسات وجد أنّها توصلت لنتيجة مشابهة ومن ذلك دراسة عبد الرحمن محمد إبراهيم والذي أشار إلي عدد من أنواع وطرق التفاعل بين المتلقّي والموقع، منها التفاعل عبر البريد الالكتروني وكان بنسبة 67.2%، والتفاعل عبر الاستطلاعات بنسبة 83.2%، والتفاعل بين المشاركين والمواقع الالكترونية عبر القوائم البريدية بنسبة 87.2%%، التفاعل بين المشاركين والمواقع الالكتروني في غرف الحوار بنسبة 77.2%[1].

نوع التأثير:

جدول رقم (59)

يوضح مستوى تأثير موقع سودانيز أون لاين

التأثير	التكرارات	النسبة
زادت حصيلتك المصرفية	**79**	**42.7**
التأثير سلباً على قناعاتك الخاصة	**24**	**13**
التشكيل في بعض القيم التي توارثناها	**23**	**12.4**
التشكيك في بعض القيم التي أومن بها	**31**	**16.8**
لا يتابع	**28**	**15.1**
الجمـــلة	**185**	**100**

وبسؤال أفراد العينة عن تأثّرهم من متابعة موقع سودانير أون لاين ذكر 42.7% أنّها زادت حصيلتهم المصرفية وقال 13% أنّها أثّرت سلباً على قناعاتهم الخاصة، وذهب 12.4% أنّها شككت في بعض القيم التي توارثها من مجتمعه، وذكر 16.8% أنّها شككت في بعض معتقداتهم. ويخلص الباحث من ذلك إلي أنّ الموقع له تأثير على عينة الدراسة شملت كل أنواع التأثيرات وكان أكبرها التأثير المعرفي. وتعتمد عملية الحصول على المعرفة على الرموز والتلميحات التي يستخدمها الموقع لتأكيد أو تعزيز المعاني الاتصالية والتغطية التي يتبناها الموقع لتقديم نوع معين من الأخبار والمعلومات معززاً ببعض الوسائل الإيضاحية بما

[1] عبد الرحمن محمد إبراهيم، مواقع النشر الالكتروني ودورها في تشكيل الرأي العام، مرجع سابق، 236- 238.

يعزز المعلومات التي لدى المشتركين أو يدفعهم لتعلم أشياء جديدة خاصة فيما يتعلق بالمجتمع السوداني[1]. ويشير إلي الملاحظات التالية:

1. إن درجة الحرية التي أتاحها الإعلام الجديد دفع البعض لتناول الكثير من القضايا التي كان المجتمع يسكت عنها، لاسيما قضايا الدين والتي تعتبر من المسلمات، وفتح النقاش حول العديد من موضوعاتها .
2. أتاحت فرصة بإعادة النقاش حول بعض قيم وعادات المجتمع السوداني التي سادت لفترة طويلة وأصبحت قيم راسخة في المجتمع لا يقبل المساس بها .
3. التشكيك في المعتقدات ليس بالضرورة أن يكون تشكيكاً في المعتقد ذاته لكن بالتشكيك داخل نفس المعتقد كالتحوُّل من الفكر الصوفي إلي الفكر السلفي أو العكس.

من خلال إطلاع الباحث على الموقع وعلى مادة تحليل المحتوى لاحظ أنّ الموقع لا يهتم كثيراً بالقضايا والموضوعات ذات الصبغة الخلافية سواّء بين التيارات السلفية والصوفية أو التيارات الإسلامية السياسية، والموضوعات الدينية التي أوردها الموقع هي موضوعات ذات صلة بالصراع السياسي في السودان ككيفية الحكم أو التعامل مع غير المسلمين أو تطبيق الشريعة الإسلامية وهي موضوعات تصنف ضمن قضايا صراع السياسي في السودان.

كما أنّه لم يطلع على أي موضوع يدعو لتناول معتقدات غير المسلمين سواءً اليهودية أو المسيحية إلا في إطار موضوع سياسي عام.

الموقف من الأحداث:

جدول رقم (60)

يوضح موقف أفراد العينة في الأحداث التي يتناولها موقع سودانير أون لاين

المفردات	التكرارات	النسبة
دائماً وبشدة	23	12.4
دائماً	24	13
أحياناً	82	44.3
لا	21	11.4
لا وبشدة	7	3.8
لا يتابع	28	15.1
الجمـــلة	185	100

[1] محمد عبد الحميد، الاتصال والإعلام على شبكة الانترنت، مرجع سابق، ص 404. (بتصرف).

ولمعرفة مدى تأثير الموقع على أفراد العينة وما إذا كان هذا التأثير يدفعهم لاتخاذ موقف معين أم لا. يتضح أنّ 64.4% منهم يتأثرون ويتخذون مواقف مما يتناوله، بينما 14.1% لا يتخذ أي موقف تجاه ذلك. ويشير هذا بصورة واضحة على حجم تأثّر أفراد العينة بمحتوى الموقع، وعادة ما يكون اتخاذ المواقف يرتبط بأحداث لحظية أو عاطفية ترتبط بأحداث بعينها.

ويشير الباحث إلي أهمية ملاحظة أنّ الموقع يتناول موضوعات وقضايا معايشة، كأخبار الحرب التي تدور في السودان أو القضايا الإنسانية التي ترتبط بها، أو بعض الأخبار الاجتماعية المؤثرة. وبالرجوع إلي بعض الدراسات تأكد للباحث تتطابق نتائج دراسته مع نتائج تلك الدراسات منها دراسة حيدر محمد زين عبد الكريم وقال(65%) من عينة دراسته أنها أثرت على سلوك الأفراد[1]، ودراسة أمين علي عبد الرحمن الذي أكد أفراد عينة دراسته بأّنها تؤثر وتغيِّر في القيم الدينية والأخلاقية، واختار 84.4% منهم المواقع الإخبارية كمواقع لها فاعلية في عملية التغيير[2].

المصداقية:

جدول رقم (61)

يوضح مصداقية موقع سودانيز أون لاين

المفردات	التكرارات	النسبة
أوافق بشدة	**24**	**13**
أوافق	**35**	**18.9**
محايد	**50**	**27**
لا أوافق	**42**	**22.7**
لا أوافق بشدة	**6**	**3.2**
لا يتابع	**28**	**15.1**
الجمـــلة	**185**	**100**

[1] حيدر محمد زين عبد الكريم، دور الإعلام التفاعلي في التغيير الاجتماعي، مرجع سابق، ص 168.

[2] أمين عبد الرحمن محمد، فاعلية الإعلام التفاعلي في تغيير القيم الاجتماعية، مرجع سابق، ص 230، 231.

ولمعرفة ما إذا كان المواقع يتمتّع بمصداقية لدى المشاركين أم لا وافق 31.9% على مصداقية ما يتناوله من أخبار ومعلومات ولم يوافق على ذلك 25.9%، بينما 27% لم يستطع أن يحدد ما إذا كان له مصداقية أم لا. وتشير النتيجة إلي أنّ الموقع له تأثير قوي إذ يميل الأغلب من عينة الدراسة إلي مصداقية الموقع، وتزداد خطورة ذلك بأنّ عينة الدراسة تمثّل قادة رأي في المجتمع. إذ هم من يفسِّر ويحلل الأخبار وينشرها سواءًكان الإعلاميون من خلال وسائل الإعلام الجماهيرية أو الناشطون من خلال مواقع التواصل الاجتماعي، أو أساتذة الجامعة الذين يصنعون جيل المستقبل الإعلامي، وهذا يدلل على حجم التأثير الذي يحدثه الموقع على المتلقّي السوداني.

أّما أفراد العينة الذين لم يحددوا ما إذا كان صادقاً أم لا، يتوافق رأيهم مع آراء الكثير من خبراء الإعلام الذين أشاروا إلي صعوبة التأكد مصداقية ما تنشره المواقع الإلكترونية وذلك لطبيعتها وطريقة النشر فيها إذ أنها تتيح للجميع فرص النشر وبدون رقابة أو مسئولية تجاه المجتمع.

التأثّر بالمواقف السياسية:

جدول رقم (62)

يوضح تأثّر موقع سودانير أون لاين بالمواقف السياسية

المفردات	التكرارات	النسبة
أوافق بشدة	**50**	**27**
أوافق	**49**	**26.5**
محايد	**41**	**22.2**
لا أوافق	**10**	**5.4**
لا أوافق بشدة	**7**	**3.9**
لا يتابع	**28**	**15.1**
الجمـــلة	**185**	**100**

وبسؤال أفراد العينة عن تأثّر الموقع بالمواقف السياسية بالبيئة المحيطة به، وأفق 53.5% من أفراد العينة على أّنه يتأثر بالبيئة التي تحيط به، ويتأثر بمواقف محرريه والقائمين عليه سلباً وإيجاباً، ولا يتطابق ذلك مع ما جاء في المبحث الثالث من الفصل الثالث للدراسة، من أنّ موقع سودانير أون لاين يتبع سياسة إعلامية لا تنطلق من أي موقف سياسي، ولكّنه كأي وسيلة إعلامية ينطلق من مبادئ محددة ويرمى إلي تحقيق أهداف محددة. و9.3% لم يوافق على ذلك، 22.2% لم يحدد ما إذا كان يتأثّر أم لا.

ويرى الباحث أنّ ذلك يتضح أيضاً من خلال نتائج دراسة تحليل المحتوى التي أوضحت أنّ الموقع يركّز على الاتجاهات السالبة عن الحكومة أكثر من تركيزه على الجوانب الإيجابية والتي لا يهملها بالكامل

استقلال الموقع:

جدول رقم (63)

يوضح مدى استقلال موقع سودانير أون لاين

المفردات	التكرارات	النسبة
أوافق بشدة	29	15.7
أوافق	22	11.9
محايد	49	26.5
لا أوافق	39	21.1
لا أوافق بشدة	18	9.7
لا يتابع	28	15.1
الجملة	185	100

أّما عن سياسة الموقع هل هي مستقلة أم لا، فيتضح من الجدول رقم (63) أنّ 27.6% من أفراد العينة يرون أنّ الموقع يتبع سياسة مستقلة و29.8% منهم لا يرون ذلك، بينما لم يحدد 26.5% ما إذا كان مستقلاً أم لا، والنتيجة تشير إلي أنّ أفراد العينة يميلون إلي أنّ الموقع لا يتمتّع باستقلالية في مواقفه وذلك لا يتطابق مع طبيعة الموقع وسياسته التي جاءت في لائحته المثبتة الواردة في المبحث الثاني من الفصل الثالث، ولكنه يتوافق مع ما جاء في دراسة تحليل المحتوى في أنّ الموقع يتبع منهجاً لبناء اتجاهات غير مؤيدة للنظام الحاكم مع ملاحظة أنّ الموقع يتيح مساحة لبعض الأخبار الإيجابية عن النظام الحاكم.

ويشير الباحث إلي أّنه لا يعرف عن الموقع أيديولوجية واضحة كما هو في موقعي الراكوبة والنيلين ولكن نتيجة تحليل المحتوى ورأى أفراد العينة في الدراسة الميدانية يؤكدون عدم استقلال الموقع وذلك من طبيعة وطريقة تناوله للموضوعات.

خلق الصور الذهنية:

جدول رقم (64)

يوضح مدى خلق موقع سوانيز أون لاين صور ذهنية لدى المتلقّي

المفردات	التكرارات	نسبة المئوية %
أوافق بشدة	**51**	**27.6**
أوافق	**52**	**28.1**
محايد	**38**	**20.5**
لا أوافق	**8**	**4.3**
لا أوافق بشدة	**8**	**4.3**
لا يتابع	**28**	**15.1**
الجمـــلة	**185**	**100**

ولمعرفة رأى أفراد العينة ما إذا كان الموقع استطاع أن يطبع في أذهانهم صور ذهنية محددة أشار 55.7% منهم أّنه خلق لديهم صور ذهنية في قضايا وموضوعات، بينما لم يوافق على ذلك 8.6%، ولم يحدد 20.5%ما إذا كان قد خلق صوراً ذهنياً أم لا. ومن خلال متابعة الباحث للموقع ومن دراسة تحليل المحتوى يشير الباحث أنّ الموقع عمل على خلق صورة ذهنية سالبة عن النظام الحاكم بتناول موضوعات سالبة عنه، سواًءفي السياسات أو الأشخاص.

مصادر الخبر:

جدول رقم (65) يوضح المصادر التي يعتمد عليها موقع سوانيز أون لاين

المفردات	التكرارات	النسبة
الصحف	**51**	**45.9**
الإذاعة	**52**	**15.7**
التلفزيون	**31**	**6.5**
الوكالات	**8**	**50.9**
الإنترنت	**8**	**36.2**
مراسلو المواقع	**35**	**34.1**

أّما المصادر التي يعتمد عليها موقع سودانيز أون لاين حسب أفراد العينة فكانت كالأتي:
الصحف 45.9%، والإذاعة 15.7%، والتلفزيون 6.5%، الوكالات 50.9%، والإنترنت 36.2% مراسلو المواقع 34.1%. وبالرجوع إلي دراسة تحليل المحتوى يتضح أنّ الموقع يعتمد على الصحف كمصدر أساسي يليها الوكالات ثم الإنترنت ومراسلو الموقع، ونادراً ما يلجأ إلي الإذاعة والتلفزيون.

تحليل موقع النيلين:

يتضح من خلال سؤال أفراد العينة عن متابعتهم للمواقع الالكترونية السودانية موضوع الدراسة أنّ 82.2% يتابعون موقع النيلين و17.8% لا يتابعونه وبالتالي لا تنطبق عليهم حالة الموقع.

السرعة في تغطية الأحداث:

جدول رقم (66)

يوضح مدى سرعة موقع النيلين في تغطية الأحداث

المفردات	التكرارات	النسبة %
أوافق بشدة	24	13
أوافق	50	27
محايد	45	24.3
لا أوافق	25	13.5
لا أوافق بشدة	8	4.3
لا يتابع	33	17.8
الجملة	85	100

ولمعرفة مدى سرعة موقع النيلين يتضح من الجدول رقم (66) أنّ 40% (منهم 13% وافق بشدة) وافقوا على سرعة الموقع في تغطية الأحداث و17.8% لم يوافق على ذلك بينما لم يحدد 24%ما إذا كان سريعا أم لا. وتتوافق النتيجة مع آراء الخبراء وطبيعة الإعلام الجديد والذي يتميز بالفورية والسرعة، ولاحظ الباحث:

1. إنّ موقع النيلين يغطى الكثير من الأحداث والموضوعات التي تقع خارج السودان .
2. إنّ الأحداث التي يغطيها الموقع هي أحداث يتم تغطيتها باستمرار في وسائل الإعلام الجماهيري (الإذاعة، التلفزيون) وهي وسائل متاحة ويتابعها الجمهور.
3.

الحرية في تناول الأحداث:

جدول رقم (67)

يوضح مدى حرية موقع النيلين في تناول الأحداث

المفردات	التكرارات	النسبة %
أوافق بشدة	26	14.1
أوافق	51	27.6
محايد	45	24.3
لا أوافق	19	10.3
لا أوافق بشدة	11	5.9
لا يتابع	33	17.8
الجملة	85	100

وبسؤل أفراد العينة عن مدى الحرية التي يتمتّع بها الموقع عند تناوله للأحداث نجد أنّ 41.7% وافق على أنّه يتمتّع بالحرية، و 16.2% لم يوافقوا على ذلك، و24.3% لا يعملون ما أذا كان يتمتّع بالحرية أم لا. ومجمل النتيجة تتطابق مع الخصائص التي تتميز بها الموقع الالكترونية، ولكنها في الوقت ذاته تتقاطع الحرية مع سياسة الموقع والأهداف التي يسعى لتحقيقها. بمعنى أنّه تكنولوجياً يتمتّع بالحرية لكن عملياً لا يستخدمها إلا في حدود الأهداف التي يسعى إليها (هناك سياسة إعلامية لا يمكن تجاوزها).

أمّا نسبة أولئك الذين لم يحددوا ما إذا كان الموقع يتمتّع بالحرية أم لا، فمرجعه أنّ أفراد العينة ترددوا بسبب الموضوعات والأحداث التي يتناولها الموقع والتي توحي وكأن الموقع لا يتمتّع بالحرية. وإنما تسيطر عليه قوة ما تفرض عليه تناول أحداث بعينها و إهمال الأخرى.

ويري الباحث أهمية الإشارة ما كتبه دنيس ماكويل (Denis Maguail) عند حديثه عن علاقة الحرية كقيمة اجتماعية مع وسائل الإعلام بشكل عام، من أنّ لها دور في إضفاء الشرعية على التوسع والتنوع في كافة أنواع النشاط الإعلامي وأنّها تعني تسهيل إمكانية الاستفادة من مختلف قنوات الإعلام، وتعني مقاومة الاحتكار لوسائل الإعلام وتعني الوقوف أمام الرقابة الإعلامية،

وتعني فتح مجال حرية التعبير عن الرأي أقصاه بالشكل الذي لا يضر بحقوق الآخرين في المجتمع، ولا يهدد أمن الدولة تهديداً جوهرياً[1].

الثقة وتمييز الحقائق:

جدول رقم (68)

يوضح موقع النيلين كمصدر للثقة وتمييز الحقائق

المفردات	التكرارات	النسبة %
أوافق بشدة	7	3.8
أوافق	39	21.1
محايد	52	28.1
لا أوافق	34	18.4
لا أوافق بشدة	20	10.8
لا يتابع	33	17.3
الجملة	185	100

ولمعرفة ما إذا كان الموقع يمثل مصدر ثقة لأفراد العينة أم لا، يتضح أنّ 24.9% من أفراد العينة يعتبرونه مصدراً للثقة وتمييز الحقائق 29.2% لا يعتبرونه كذلك. و28.1% لم يحددوا ما إذا كان مصدراً للثقة أم لا. وهذه النتيجة تؤكد بعض الحقائق العلمية التي تذهب إلي أنّ المواقع الالكترونية لا تمثل مصدر ثقة لعدم توفر الكثير من الشروط ويرى الباحث الآتي:

1. إنّ الحديث عن موثوقية ما ينشره الموقع لا زال يحتاج إلي ما يعضده، وبعض الحقائق العلمية تذهب إلي أنّ المواقع الالكترونية تحتاج أن توفر العديد من الشروط والإجراءات لتصبح مصدر ثقة. خاصة تلك المواقع التي لا تتبع لمؤسسات معروفة.
2. إنّ السياسة التي يتبعها الموقع تتسبب في تشكيك بعض المشاركين وذلك لأنّ الموقع يتبع سياسة إعلاميه تدافع عن الحكومة وتركّز على أخبارها الايجابية و تهمل أخبار المعارضة.

---

[1] دنيس مكويل، الإعلام وتأثيراته دراسات في النظرية والتطبيق، ترجمة عثمان العري (بدون ناشر، ط1، 1992م) ص10- 11.

تحديث الأخبار والمعلومات:

جدول رقم (69)

يوضح تحديث موقع النيلين للمعلومات

المفردات	التكرارات	النسبة %
أوافق بشدة	29	15.7
أوافق	43	23.2
محايد	52	28.1
لا أوافق	22	11.9
لا أوافق بشدة	6	3.2
لا يتابع	33	17.8
الجملة	185	100

وبسؤال أفراد العينة عن اهتمام الموقع بتحديث الأخبار والمعلومات بصورة منتظمة وافق 38.9% بينما لم يوافق 15.1% على ذلك ولم يحدد 28.1% ما إذا كان الموقع ينتظم في تحديث الأخبار أم لا. وتتوافق النتيجة مع طبيعة الإعلام والتقنيات التي يوفرها للتحديث ويتوافق كذلك مع ملاحظة الباحث عند متابعته للموقع لفترة من الزمن.

وبالرجوع إلي دراسة تحليل المحتوى ومن خلال حجم العينة التي درسها الباحث يتضح أنّ موقع النيلين يهتم بنشر عدد كبير جداً من الأخبار والمعلومات و إنّه يركّز على أخبار الصفوة والمشاهير خارج السودان وهذا الحجم الكبير من الأخبار والمعلومات يتميز:

1. بعض المعلومات والأخبار يتم إعادة نشرها.
2. بعض الأخبار والمعلومات قد تمكث على سطح الصفحة أكثر من 24 ساعة.

وعليه يري الباحث أنّ ذلكيمكن أن يكون سبباً لزيادة نسبة عدد الذين لم يحددوا موقفاً واضحاً .

التصميم وتناسبه مع الموضوعات:

جدول رقم (70)

يوضح التصميم في موقع النيلين

المفردات	التكرارات	النسبة %
أوافق بشدة	12	6.5
أوافق	49	26.5
محايد	53	28.7
لا أوافق	26	14.0
لا أوافق بشدة	12	6.5
لا يتابع	33	17.8
الجملة	185	100

وعن مناسبة تصميم الموقع للموضوعات التي يتناولها وافق 33% بأّنه مناسب، ولم يوافق على ذلك 20.5%. و 28.4% لم يحدد ما إذا كان التصميم مناسب أم لا.

ونجد أنّ ترويسة الصفحة الرئيسة تحتوي على مجموعة من العناصر الرئيسة مثل شعار الموقع واسمه وأقسامه بالإضافة إلي التاريخ وبعض الإعلانات. ويقّسم الموقع الصفحة إلي ثلاثة أعمدة يميل عمود الموضوعات الرئيسة إلي جهة اليمين بالصفحة، كما يستخدم الموقع خلفية بيضاء للشاشة ولون خط كتابة أسود غير داكن. ويفرق بين خط كتابة النص وعنوانه في حجم الكتابة ببنط أكبر بدرجة ليست كبيرة.

ولاحظ الباحث أنّ تصميم الأقسام الداخلية في الموقع مشابهة لتصميم الصفحة الرئيسة، كما لاحظ أيضا اهتمام الموقع ببعض الإعلانات التجارية والتي ينشرها أعلى الصفحة الرئيسة أو أسفلها وبعضها مثبت بصورة دائمة. ولاحظ أيضا اهتمام الموقع بالصورة وترد في أغلب الموضوعات كجزء من التصميم بحيث يكون غيابها مؤثراً على شكل الموقع بصورة واضحة.

الوسائل الإيضاحية:

جدول رقم (71)

يوضح استخدام موقع النيلين للوسائل الإيضاحية

المفردات	التكرارات	النسبة %
أوافق بشدة	25	13.5
أوافق	58	31.4
محايد	45	24.3
لا أوافق	19	10.3
لا أوافق بشدة	5	2.7
لا يتابع	33	17.8
الجملة	185	100

وللتعرف على الوسائل الإيضاحية التي يستخدمها الموقع يتضح من الجدول (71) أنّ 44.9% من أفراد العينة يوافقون أنّ الموقع يستخدم وسائل إيضاحية لإيصال رسالته، بينما لم يوافق على ذلك 13.5% منهم ، ولم يحدد 24.3% ما إذا كان يستخدمها أم لا.

وبالرجوع إلي دراسة تحليل المحتوى يتضح أنّ هناك تطابق مع رأي أفراد العينة ونتيجة تحليل المحتوى. والوسائل الإيضاحية التي يستخدمها الموقع هي الصورة واستخدمها بصورة كبيرة ومؤثرة، مهتديا بالعديد من النظريات التي تتحدث عن الصورة وتأثيرها وعن حاسة الإبصار والتي تعلو على ما سواها من الحواس[1]. واستخدم كذلك بعض الوسائل الأخرى مثل الرسومات التوضيحية والخرائط. ولاحظ الباحث أن الموقع تفرد في استخدام خريطة السودان الجديدة بعد استقلال الجنوب ليؤكد على الاتجاه الذي يسعى لبنائه لدى المتلقّين عن السودان بشكله الجديد.

[1] شاكر عبد المجيد، عصر الصورة، مصدر سابق، ص 367.

الخطوط المستخدمة:

جدول رقم (72)

يوضح الخطوط التي يستخدمها موقع النيلين

المفردات	التكرارات	النسبة %
أوافق بشدة	25	13.5
أوافق	53	28.6
محايد	38	20.5
لا أوافق	30	16.2
لا أوافق بشدة	6	3.2
لا يتابع	33	17.8
الجملة	185	100

ولمعرفة رأى أفراد العينة في الخطوط التي يستخدمها الموقع وافق 42.1% منهم علي وضوح الخطوط ، ولم يوافق 19.4% على وضوحها، وذهب 20.5% إلي أّنهم لم يستطيعوا أن يحددوا ما إذا كانت واضحة أم لا وبالرجوع إلي الموقع يتضح أّن الموقع استخدم الخطوط باللون الأسود على خلفية بيضاء مما يعكس حجم وضوحها كما أّنه يفرق بين العنوان والنص في بنط الكتابة بحجم أكبر من الخط المستخدم.

طريقة عرض الأخبار:

جدول رقم (73)

يوضح طريقة عرض موقع النيلين للموضوعات

المفردات	التكرارات	النسبة %
أوافق بشدة	20	10.8
أوافق	47	25.4
محايد	49	26.5
لا أوافق	27	14.6
لا أوافق بشدة	9	4.9
لا يتابع	33	17.8
الجملة	185	100

وبسؤال أفراد العينة عن كيفية عرض الموقع للأخبار والمعلومات يتضح من الجدول رقم (73) أنّ 36.2% وافقوا على أنّ طريقة العرض مناسبة، 19.5% لم يوافقوا على ذلك و26.5% لم يحددوا ما إذا كانت مناسبة أم لا. ويعتمد موقع النيلين في عرضه للأخبار والمعلومات على:

- تقسيم الأخبار إلي أخبار مهمة وأخبار أقل أهمية ولكل منها موقع محدد في الصفحة.
- يركّز على المقالات الطويلة التي تعكس صورة إيجابية عن الحكومة.
- يركّز على قيمة الشهرة بدرجة كبيرة خاصة المشاهير غير السودانيين ويورد أخبارهم في نصوص قصيرة.
- الأخبار والمعلومات تأتى متتالية وتحتوى الصفحة الرئيسة على عدد كبير جداً من الموضوعات.

أهم الصفحات:

جدول رقم (74)

يوضح أهم الصفحات التي تتابع في موقع النيلين

المفردات	التكرارات	النسبة %
الصفحة الرئيسية	**100**	**54.1**
المقالات	**57**	**30.8**
المنوعات	**34**	**18.4**
المنتديات	**14**	**7.6**
الفيديو	**9**	**4.9**
التسلية	**4**	**2.2**
الفيس بوك	**8**	**4.3**

أّما عن الصفحات التي يفضل أفراد العينة متابعتها فيتضح أنّ العدد الأكبر منهم يفضِّل متابعة الصفحة الرئيسة ونسبتهم 54.1% ، تليها صفحة المقالات ويتابعها 30.8% ثم صفحة المنوعات ويتابعها 18.4% أما بقية الصفحات فكانت نسبة متابعتها أقل كما يتضح في الجدول رقم (74).

ويشير الباحث إلي أنّ متابعة الصفحة الرئيسة يتوافق مع نتائج دراسات أخرى ويتوافق كذلك مع ما توصل إليه الباحث في دراسته لموقعي الراكوبة وسودانيز أون لاين. ويعلل الباحث ضعف متابعة صفحة الفيديو ناتج عن ضعف المادة المعروضة مقارنةً بما هو معروض في المواقع الأخرى.

محتوى الصفحات:

جدول رقم (75)

يوضح مضمون صفحات موقع النيلين

المفردات	التكرارات	النسبة %
جيدة	**48**	**25.9**
وسط	**83**	**44.9**
ضعيف	**21**	**11.4**
لا يتابع	**33**	**17.8**
الجملة	**185**	**100**

وبسؤال أفراد العينة عن رأيهم في صفحات الموقع من حيث المحتوى يرى 25.9% بأّنها جيدة، ويذهب 44.9% بأّنها وسط، بينما قال11.4% إّنها ضعيفة، ومن ذلك يتضح أنّ 70.8% يوافقون على مضمون ما يقدمه الموقع وفي ذلك أشارة إلي أنّ أفراد العينة يهتمون بما يتناوله الموقع من موضوعات، وبالتالي يتأثرون به، وتتباين طبيعة هذا التأثير من تأثير معرفي إلي تأثير في المواقف أو تأثير في السلوك. كما اتضح من إجابات أفراد العينة عند سؤالهم عن تأثرهم في الجدول رقم (88) وعن المواقف التي اتخذوها في الجدول رقم (89).

ولاحظ الباحث اهتمام الموقع بأخبار الصفوة في المجتمعات الأخرى خاصة العربية وأورد العديد من الأخبار عن الممثلين والفنانين وتناول نشاطاتهم الفنية موضوعاتهم الخاصة بنسبة كبيرة.

الاهتمام بالأحداث السودانية:

جدول رقم (76)

يوضح مدى اهتمام موقع النيلين بالأحداث السودانية

المفردات	التكرارات	النسبة %
أوافق بشدة	23	12.4
أوافق	66	35.7
محايد	42	22.7
لا أوافق	17	9.2
لا أوافق بشدة	4	2.2
لا يتابع	33	17.8
الجملة	185	100

ولمعرفة رأى أفراد العينة عن مدى اهتمام الموقع بالأخبار السودانية يتضح من الجدول رقم (76) أنّ 48.1% من أفراد العينة وافقوا على اهتمام الموقع بالأحداث السودانية، و11.4% منهم لم يوافقوا، و22.7% لم يحدد ما أذا كان الاهتمام مناسب أم لا، ويشير الباحث إلي أنّ النتيجة موضوعية وذلك للآتي:

- الموقع سوداني أنشأه سودانيون، وبالتالي يهتم بالموضوعات السودانية.
- الموقع يهدف إلي عكس صورة إيجابية عن الحكومة السودانية وبالتالي يتناول أخبارها والموضوعات التي ترتبط بها وبالمجتمع السوداني.
- الموضوعات الأخرى غير السودانية التي يتناولها الموقع تركّز على قضايا وموضوعات الإثارة لجذب المشاركين إلي الموقع، وذلك للتنافس الشديد بين المواقع السودانية التي تتبع لأيديولوجيات معينة وتتخذ مواقف سياسية محددة مثل الراكوبة وحريات وموقع التغبير وموقع أخبار مرجان.

الاهتمام بالأحداث في دار فور:

جدول رقم (77)

يوضح اهتمام موقع النيلين بأحداث دار فور

المفردات	التكرارات	النسبة %
أوافق بشدة	32	17.3
أوافق	44	23.8
محايد	50	27
لا أوافق	18	9.7
لا أوافق بشدة	8	4.3
لا يتابع	33	17.8
الجملة	185	100

أحدثت المواقع الالكترونية توازناً إعلامياً كبيراً وأتاحت المجال للعديد من الأحداث والموضوعات أن تظهر وتجد الاهتمام من المجتمع المحلي والمجتمع العالمي. وأشار فيليب سيب في كتابه تأثير الجزيرة أنّ الإعلام الجديد هو من نقل أحداث دار فور إلى المجتمع الدولي وجعلها في واجهة الأحداث وذلك بجهود العديد من الناشطين الذين برعوا في نقل صور وأخبار ومأساة الإنسان هناك. عبر المواقع الالكترونية والبريد الالكتروني مما حرك منظمات المجتمع المدني في الدول الغربية ودفع بالأحداث إلي الواجهة لتنتهي باتهام الرئيس عمر البشير في المحكمة الجنائية لاهاي بتهم الإبادة الجنائية[1] .

وساهمت بعض المواقع الالكترونية في تناول أخبار دارفور سواءًكان تناولاً ايجابياً للدفاع عن النظام الحاكم أو تناولاً سلبياً لذلك جاءت نسبة أفراد العينة تتوافق مع هذا التناول إذ وأفق 41.1% منهم على أنّ موقع النيلين يهتم بأخبار دار فور، ولم يوافق على ذلك 14%. ولم يحدد 27% ما إذا كان الموقع يهتم بها أم لا، ومن خلال سؤال الباحث لبعض أفراد العينة عن السبب؟ أجابوا بأنّ الموقع يهتم فقط بالأحداث التي تعكس رؤية الحكومة وجهودها في دارفور ولا يتناول معاناة الشعوب وأخبار المعارضة المسلحة.

---

[1] فيليب سيب ، تأثير الجزيرة، مرجع سابق، ص205- 209.23.

أخبار المعارضة:

جدول رقم (78)

يوضح اهتمام موقع النيلين بأخبار المعارضة

المفردات	التكرارات	النسبة %
أوافق بشدة	41	22.2
أوافق	37	20
محايد	43	23.2
لا أوافق	22	11.9
لا أوافق بشدة	9	4.9
لا يتابع	33	17.8
الجملة	185	100

أّما أخبار المعارضة الداخلية في الداخل فوافق 42.2% من أفراد العينة على أنّ الموقع أهتم بهذه الأخبار، ولم يوافق 16.8% على ذلك، و23.2% لم يحدد ما إذا كان قد أهتم بها أم لا. ويمكن قراءة هذه النتيجة على النحو الآتي:

- إنّ الموقع كما يتضح من خلال دراسة تحليل المضمون ومن خلال ما جاء عن الموقع في المبحث الثالث في الفصل الثالث. أّنه يؤيد النظام ويعمل على خلق اتجاهات ايجابية عنه، وبالتالي لا يهتم بأخبار المعارضة إلا بما يتفق مع السياسة العامة التي يتبعها. ويركّز في تغطيته لموضوعاتها على الأخبار السالبة مثل تركيزه على ضعف الاحتجاجات أو عن المخالفات التي تمارسها المعارضة كتجاوزاتها في معسكرات النازحين أو الخلافات التي تنشب بين مكوناتها، أو أخبار مشاركة الأطفال في النزاعات الداخلية أو الأخبار التي تتحدث عن استيعاب متمردين سابقين في الخدمة المدنية. أو خبر عن حزب الإصلاح الآن يتحدث عن ندوة رياضية نظمها الحزب مع أنّ الموقع أهمل بقية أخباره وهى أخبار تنتقد الحكومة.
- إنّ الموقع لا يستطيع أن يتجاوز بعض الأخبار المهمة والتي ينتظر المتلقّين أن يتعرفوا عليها لذا يضطر لتغطية بعض جوانبها حتى لا ينصرفوا عنه إلي مواقع أخرى.

ويشير البا حث بشكل عام إلي أنّ المواقع الالكترونية لعبت دوراً مهماً وأحياناً أساسياً في تغطية احتجاجات المعارضة في الكثير من البلدان ومثّلت هذه المواقع في أغلب الأوقات مصدراً للأخبار والمعلومات ووسيلة للدعاية والترويج. وقد استفادت المعارضة بدول العالم الثالث منها في التواصل مع جماهيرها ومع المجتمعات الغربية وأحدثت توازناً إعلامياً بينها والسلطة. وفك احتكار السلطة المطلق للإعلام، وكان نتاج ذلك انتشار العديد من الديمقراطيات في دول العالم الثالث ووصول المعارضة إلي السلطة في بعض دول أفريقيا، واندلاع ثورات أطاحت بالأنظمة المتسلطة كما في بعض الدول العربية.

أخبار الرياضة:

جدول رقم (79)

يوضح اهتمام موقع النيلين بأخبار الرياضة

المفردات	التكرارات	النسبة %
أوافق بشدة	**25**	**13.5**
أوافق	**45**	**24.3**
محايد	**55**	**29.7**
لا أوافق	**21**	**11.4**
لا أوافق بشدة	**6**	**3.2**
لا يتابع	**33**	**17.8**
الجملة	**185**	**100**

وبسؤال أفراد العينة عن رأيهم في تغطية الموقع لأخبار الرياضة رأى 37.8%(منهم 13.5% رأوا ذلك بشدة) أنّه يهتم بها، بينما لم يوافق على ذلك 14.6% منهم، ولم يحدد 29.7% ما إذا كان قد اهتم بها أم لا.

ويرى الباحث أنّ النتيجة لا تتوافق مع نتائج دراسته في تحليل المحتوى وذلك لضعف نسبة أخبار ومعلومات الرياضة التي وردت في عينة التحليل(5.1%). ويعلل ذلك بأنّ دراسة تحليل المحتوى اعتمدت فقط على الموضوعات والأخبار التي وردت في الصفحة الرئيسة، بينما الموقع له

قسم خاص يتناول فيه أخبار الرياضة بطريقة متخصصة، مما عكس ضعفها في عينة الدراسة، وظهرت بصورة كبيرة لدى أفراد العينة في الدراسة الميدانية.

أخبار الحكومة المركزية:

جدول رقم (80)

يوضح اهتمام موقع النيلين بأخبار الحكومة المركزية

المفردات	التكرارات	النسبة %
أوافق بشدة	23	12.4
أوافق	57	30.8
محايد	41	22.1
لا أوافق	22	11.9
لا أوافق بشدة	9	4.9
لا يتابع	33	17.8
الجملة	185	100

أّما بخصوص اهتمام الموقع بأخبار الحكومة المركزية في الخرطوم فيتضح أنّ الموقع يهتم بهذه الأخبار وتعتمد سياسته الإعلامية في التركيز على الأخبار الايجابية عنها، وجاءت آراء أفراد العينة على النحو التالي: 43.2% وافقوا على اهتمام الموقع بأخبار الحكومة المركزية، و16.8% لم يوافقوا على ذلك، بينما لم يحدد 22.1% ما إذا كان يهتم بها أم لا. وبالرجوع إلي دراسة تحليل المحتوى يتضح أنّ أكثر الموضوعات التي عمل الموقع على تغطيتها هي تلك التي تتعلق بأخبار الحكومة المركزية في الخرطوم مما يؤكد صدق رأي عينة الدراسة.

وهنا يجب ملاحظة أنّ العدد الكبير من الأخبار الاجتماعية وأخبار المشاهير غير السودانيين، قد تعطى البعض انطباعاً بأنّ الموقع لا يهتم بتغطية الأخبار السودانية.

مقارنة التغطية مع الوسائل الجماهيرية:

جدول رقم (81)

يوضح أيهما أفضل في التغطية النيلين أم الوسائل الجماهيرية

المفردات	التكرارات	النسبة %
أوافق بشدة	40	21.6
أوافق	44	23.8
محايد	36	19.5
لا أوافق	21	11.4
لا أوافق بشدة	11	5.9
لا يتابع	33	17.8
الجملة	185	100

وللتعرف على طريقة تغطية المواقع للأحداث وما إذا كانت أفضل من تغطية الوسائل الجماهيرية أم لا. وافق 45.4% من أفراد العينة (منهم 21.6% وافق بشدة) على أنّ تغطيتها أفضل مما هو بالوسائل الجماهيرية ، بينما لم يوافق على ذلك 17.3% ويشير الباحث إلي ما أورده مركز الإعلام الاجتماعي التابع للجامعة الأمريكية حول العلاقة بين الإعلام الجديد والقديم في[1]:

- هناك تفاعل بين الإعلام التقليدي والإعلام الجديد غير الرسمي.
- رغم هذا التفاعل لا يزال محتوى الكثير من الإعلام العشوائي غير الرسمي يعكس غياب الثقة في الإعلام الرسمي.
- يعتمد الإعلام غير الرسمي على مستخدمين يثقون في الأصوات الفردية أكثر من نشرات الأخبار التلفزيونية.

ويعزى الباحث أسباب ارتفاع نسبة الموافقين للآتي:

---

[1] فيليب سيين تأثير الجزيرة، مرجع سابق، ص71.

1. إنّ أفراد العينة ركّزوا في تقييمهم على خصائص مثل التفاعل والمساحة الواسعة والسرعة والقدرة للعودة إلي النَص في أي وقت وهى خصائص غير متوفرة في الوسائل الجماهيرية (إذاعة وتلفزيون).
2. المواقع الإلكترونية تتمتّع بمساحة أكبر وأفضل في حرية تناول الموضوعات، عكس الوسائل الجماهيرية التي تكون مقّيدة بإتباع سياسة النظام الحاكم. والالتزام بمنهجه في طريقة تناول الأخبار.
3. المواقع الإلكترونية تتيح للمشاركين المشاركة في النَص وتعديله وإبداء الرأي حوله والاطلاع على آراء الآخرين وهو غير متاح في الوسائل الجماهيرية.

ويضيف الباحث أنّ الوسائل الجماهيرية تتمّيز بخصائص غير متوفرة في المواقع الإلكترونية، مثل استضافة الخبراء والتحليل والتركيز على قضايا بعينها من زوايا وأبعاد مختلفة، وهي غير متاحة في موقع النيلين مع أنّها متاحة تكنولوجياً.

أهم الأحداث:

جدول رقم (82)

يوضح أهم الأحداث التي يتناولها موقع النيلين

الأحداث	التكرارات	النسبة %
السياسية	87	47
الاقتصادية	38	20.5
الاجتماعية	55	29.7
الثقافية	46	24.9
الإنسانية	26	14.1
الرياضية	22	11.9

ولمعرفة أهم الأحداث التي يتابعها أفراد العينة يتضح من الجدول رقم (82) أنّ الغالب من أفراد العينة يفضلون متابعة الأحداث السياسية وقال ذلك 47%، بينما ذهب 20.5% إلي أنّ

الأحداث الاقتصادية هي أهم ما يتابعه، أّما الأحداث الاجتماعية فيتابعها 29.7% والثقافية 24.9% ونسبة الاهتمام هذه وحسب رأي الباحث تشير إلي أنّ موقع النيلين:

أولا: يساهم في تحديد أولويات المشاركين ويحدد الأحداث التي يفضلون متابعتها.

ثانياً: إنّ المشاركين يهتمون بجانب الأحداث السياسية إلي الأحداث الأخرى، كالأحداث الاجتماعية والثقافية والاقتصادية والإنسانية وهى ذات تأثير على حياتهم.

والنتيجة تتوافق مع نتائج بعض الدراسات التي أجريت على موقعي الراكوبة وسودانيز أون لاين حيث أشارت عينة الدراسة بأّنها تهتم بذات الأحداث بنفس ترتيبها، وذكر عبد الرحمن في دراسته أنّ 76.8% من عينة دراسته ذكرت أّنهما يهتمان بالأحداث السياسية، و50.4% أشاروا للأحداث الثقافية، بينما أشار 46% إلي الأحداث الاقتصادية[1].

سرعة تغطية أحداث السودان:

جدول رقم (83)

يوضح مدى سرعة تغطية موقع النيلين لأحداث السودان

المفردات	التكرارات	النسبة %
أوافق بشدة	26	14.1
أوافق	56	30.3
محايد	44	23.8
لا أوافق	20	10.8
لا أوافق بشدة	6	3.2
لا يتابع	33	17.8
الجملة	**185**	**100**

[1] عبد الرحمن محمد إبراهيم ، مواقع النشر الالكتروني ودورها في تشكيل الرأي العام ، مرجع سابق ، ص 279 - 281.

وبسؤال أفراد العينة عن سرعة موقع النيلين في تغطية الأحداث السودانية وافق 44.4% على أنه سريع منهم 14.1% وافق بشدة، ولم يوافق 14% على سرعته، بينما لم يحدد 23.8% ما إذا كان سريعاً أم لا. وعليه يجب الإشارة إلي الآتي:

1. المواقع الإلكترونية السودانية تهتم بالأخبار السودانية وهى من المزايا التي تميزها عن المواقع العالمية وتعطيها الأفضلية عند المشارك السوداني.
2. موقع النيلين يتبنى سياسة إعلامية تؤيد نظام سياسي لذا يحرص على أن تصل أخباره ومعلوماته لكل المجتمع، وقبل الوسائل الأخرى.

دقة الأخبار:

جدول رقم (84)

يوضح مدى دقة موقع النيلين عند تناول الأخبار

المفردات	التكرارات	النسبة %
أوافق بشدة	**14**	**7.6**
أوافق	**34**	**18.4**
محايد	**44**	**23.8**
لا أوافق	**40**	**21.6**
لا أوافق بشدة	**20**	**10.8**
لا يتابع	**33**	**17.8**
الجملة	**185**	**100**

ولمعرفة دقة الأخبار والمعلومات التي يوردها الموقع يتضح أنّ 26% من أفراد العينة يرون أنّه دقيق فيما ينشره من أخبار ومعلومات، بينما 32.4% لا يروا ذلك، و23.8% لم يحددوا ما إذا كان دقيقاً أم لا. ويوضح الباحث أنّ معيار الدقة يختل متى ما أخفى الموقع بعض المعلومات أو تعمد في إيرادها ناقصة لغرض سياسي أو أيديولوجي، وهو ما تبين من خلال تحليل محتوى

موضوعات موقع النيلين، إذ اختفت الكثير من الأحداث والموضوعات التي ترتبط بالمعارضة في ذات التاريخ الذي أورد فيه أخبار عن الحكومة وهي أقل أهمية.

الشمول في الموضوعات:

جدول رقم (85)

يوضح مدى شمول موضوعات موقع النيلين

المفردات	التكرارات	النسبة %
أوافق بشدة	12	6.5
أوافق	41	22.2
محايد	41	22.2
لا أوافق	42	22.7
لا أوافق بشدة	16	8.6
لا يتابع	33	17.8
الجملة	185	100

وبالوقوف على الموضوعات السودانية التي يتناولها الموقع وما إذا كانت شاملة أم لا. يتضح من الجدول رقم (85) أنّ 28.7% من أفراد العينة يوافقون ويوافقون بشدة بأّنها شاملة لمختلف الموضوعات. و31.3% يروا أّنها غير شاملة وتنقصها العديد من المعلومات والأخبار بينما لم يحدد22.2% ما أذا كانت شاملة أم لا.

ويعزي الباحث ذلك إلي :

أولاً : طبيعة الموضوعات التي يغطيها الموقع ويركَز عليها.

ثانياً: السياسة الإعلامية التي يتبعها الموقع والتي تهدف إلي خلق صور ذهنية معينة عن الأحداث والأخبار.

ثالثاً: بالرجوع إلي دراسة تحليل المضمون نجد أنه اتبع أشكالاً معينة للتغطية لا تعطي مساحة لتغطية الموضوع من كل جوانبه بل تركّز على الجوانب المهمةوفقاً لرؤية الموقع.

المشاركة في الموضوعات:

جدول رقم (86)

يوضح المشاركة في موقع النيلين

المفردات	التكرارات	النسبة %
فكرت وشاركت	25	13.5
فكرت ولم أشارك	48	25.9
لم أفكر	72	38.9
لم يحدد	7	3.8
لا يتابع	33	17.8
الجملة	185	100

وبسؤال أفراد العينة ما إذا فكروا في المشاركة في الموضوعات التي يتناولها موقع النيلين أجاب 13.5% بأّنهم فكروا وشاركوا وأجاب 25.9% بأّنهم فكروا ولم يشاركوا. وتشير هذه النسبة إلي أنّ ما يقارب الـ50% من عينة الدراسة التي تتابع الموقع تتفاعل مع موضوعاته وتتخذ آراء ومواقف تجاه ما ينشر لدرجة أّنها تفكر في المشاركة بإبداء الرأي (يشارك منهم فقط 13.5%) أّما الذين لم يتفاعلوا ولم يفكروا في ما يتناوله الموقع 38.9% بينما لم يجب على السؤال 3.8% من أفراد العينة.

نوع المشاركة:

جدول رقم (87)

يوضح نوع المشاركة بموقع النيلين

نوع المشاركة	التكرارات	النسبة
التعليق على النص	17	68
كتابة مقال أو خبر	3	12
كل ما ذكر	5	20
الجملة	25	100

وتفاوتت طريقة مشاركات أفراد العينة منهم 68% شارك بالتعليق على النصوص والأخبار التي نشرها الموقع و12% شاركوا بكتابة مقال أو خبر و20% شاركوا بالتعليق على النص وكتابة نصوص كاملة. وهذا يعكس التفاعل والمشاركة التي أبداها أفراد العينة.

نوع التأثير:

جدول رقم (88)

يوضح مستوى تأثير موقع النيلين

المتغير	التكرارات	النسبة
زادت حصيلتك المعرفية	**104**	**56.2**
التأثير على قناعتك الخاصة	**22**	**12**
التشكيك في بعض القيم التي توارثتها	**21**	**11.4**
التشكيك في بعض القيم التي أؤمن بها	**5**	**2.7**
لا يتابع	**33**	**17.8**
الجملة	**185**	**100**

وبسؤال أفراد العينة عن ما أدت إليه متابعته لموقع النيلين أجاب 56.2% بأّنها زادت حصيلتهم المعرفية، وقال 12% بأّنها أثّرت سلباً على قناعتهم الخاصة، بينما قال 11.4% بأّنها شككت في بعض القيم التي توارثوها، و2.7% أشار إلي أّنها أثّرت على بعض المعتقدات التي يؤمنون بها . والنتائج أعلاه تتوافق مع آراء عينة الدراسة في موقعي الراكوبة وسودانيز أون لاين مما يؤكد تأثير المواقع الالكترونية وفي مقدمة هذا التأثير تأتى التأثيرات المعرفية. ويشير الباحث كذلك إلي أّنها تتوافق مع العديد من دراسات التأثير الإعلامي التي يأتي التأثير المعرفي في مقدمتها يليه التأثير في المواقف بينما يعتبر التأثير في السلوك من أصعب التأثيرات وعادةً لا يتم إلا في فترات زمنية طويلة وبعد تعرض طويل للإعلام والعوامل المساعدة الأخرى. أو أّنه يعمل على تأكيد سلوك سائد فيعضده ويثبته.

الموقف من الأحداث:

جدول رقم (89)

يوضح الموقف من الأحداث التي يتناولها موقع النيلين

المفردات	التكرارات	النسبة %
دائماً وبشدة	29	15.8
دائما	16	8.7
أحيانا	89	48.1
لا	15	8.1
لا وبشدة	3	1.6
لا يتابع	33	17.8
الجملة	185	100

ولمعرفة ما إذا كان متابعة أفراد العينة لما يتناوله موقع النيلين يدفعهم إلي اتخاذ مواقف معينة أم لا. أجاب 15.8% من أفراد العينة بأّنهم دائماً وبشدة يتخذون موقفاً، وقال 8.7% أّنهم دائماً ما يتخذون موقفاً ، وذهب 48.1% أّنهم يتخذون موقفاً أحياناً ، بينما ذكر 9.7% بأّنهم لا يتخذون أي مواقف مما ينشر. والنسب أعلاه تشير إلي أنَّ 71.6% من أفراد العينة يتأثرون مما يتناوله الموقع ويتخذون حيال ذلك مواقف أياً كان ذلك الموقف إيجابا أو سلباً ، ويدلل ذلك أنّ للموقع تأثير على بعض مواقف أفراد عينة الدراسة.

إنّ طبيعة الانترنت كوسيلة اتصال تجمع الوسائل المطبوعة والمسموعة والمرئية وتضم ملايين المصادر ويتعامل معها الإنسان بشكل فردي وقدرتها على احتواء الفرد لتمثل بديلا عن الجماعات الأولية للفرد كالأصدقاء والزملاء والأسرة يجعل تأثيراتها اشد قوة من وسائل الاتصال الأخرى على المدى الطويل.

المصداقية:

جدول رقم (90)

يوضح مصداقية موقع النيلين

المفردات	التكرارات	النسبة %
أوافق بشدة	20	10.8
أوافق	45	24.3
محايد	43	23.2
لا أوافق	34	18.4
لا أوافق بشدة	10	5.4
لا يتابع	33	17.8
الجملة	185	100

وللتعرف على مصداقية الموقع عند تناوله لأحداث السودان يتضح من الجدول رقم (90) أنّ 35.1% من أفراد العينة وافقوا على أنّ الموقع يتمتّع بمصداقية عند تناول الأحداث (منهم 10.8% وافقوا بشدة) و23.8% لم يوافقوا على ذلك، و23.2% لم يحددوا ما إذا كان يتمتّع بالمصداقية أم لا.

ويشير الباحث إلي أنّ هذه النسبة تؤكد أنّ هناك نسبة كبيرة من أفراد العينة يعتمد على موقع النيلين ويعتبره مصدراً صادقاً في تناول الأحداث وبالتالي يعكس حجم التأثير الذي يمكن أن يحدثه الموقع على أفراد العينة. أّما نسبة 23.2% وهؤلاء لم يحددوا ما إذا كان صادقاً أم لا يرجعه الباحث إلي رأى خبراء الإعلام بأنّ الإعلام الجديد والموقع الالكترونية لا تمتلك ذات السجل والخطوات التي تتبعها وسائل الإعلام في نشر الخبر والذي يمر عبر العديد من بوابات الحراسة والإجراءات.

التأثر بالمواقف السياسية:

جدول رقم (91)

يوضح تأثّر موقع النيلين بالمواقف السياسية

المفردات	التكرارات	النسبة %
أوافق بشدة	41	22.2
أوافق	52	28.1
محايد	33	17.8
لا أوافق	19	10.3
لا أوافق بشدة	7	3.8
لا يتابع	33	17.8
الجملة	185	100

وبسؤال أفراد العينة عن تأثّر الموقع بالمواقف السياسية سلباً وإيجابا أجاب 46% أّنه يتأثّر وينقل الأخبار وفقاً للمواقف السياسية التي يتبناها، فموقع النيلين مثلاً يتبع موقفاً مؤيداً للحكومة، لذلك ركز في تناوله للأخبار على الموضوعات التي تتبنى اتجاهات ايجابية كما في الجدول رقم (127) من دراسة تحليل المضمون. وأجاب 11% أّنه لا يتأثر بالمواقف السياسية و11.5% لم يحدد ما إذا كان يتأثر أم لا.

وبالرجوع الى دراسة تحليل المضمون وإلى بعض ما كتبه الباحث في مباحثه النظرية في أنّ الموقع ينتهج منهجاً سياسياً مؤيداً للحكومة القائمة في الخرطوم، نجد أنّ النتائج متطابقة مع ما جاء في الدراسة الميدانية (رأى أفراد العينة). وتركيز الموقع على الأحداث الايجابية للحكومة يؤكد تأثره بالموقف السياسي حوله.

الاستقلال في التغطية:

جدول رقم (92)

يوضح مدى استقلال موقع النيلين

المفردات	التكرارات	النسبة %
أوافق بشدة	16	8.6
أوافق	19	10.3
محايد	61	33
لا أوافق	32	17.3
لا أوافق بشدة	24	13
لا يتابع	33	17.8
الجملة	185	100

وللتعرف على مدى استقلالية موقع النيلين في سياسته التحريرية أشار 18.9% من أفراد العينة بالموافقة أنّ الموقع يتمتع بالاستقلالية ولم يوافق 30.3%. ولم يحدد 33.5% أي موقف.

ويشير الباحث أنّ النتيجة تتوافق مع رأى أفراد العينة في الجدول رقم (92) بأنّ الموقع يتأثر بالمواقف السياسية حوله وبالتالي لا يتمتّع باستقلالية كاملة ويشير كذلك إلي أنّ هذه النتيجة تؤكد صدق وثبات إجابات المفحوصين.

وترتبط النتيجة كذلك بالنقاشات المنهجية القائم بين خبراء الإعلام حول مدى استقلال وسائل الإعلام وهل هناك بالفعل وسائل إعلام مستقلة لا ترتبط بأي أجندات؟ وهناك شبه إجماع بأنّ كل وسائل الإعلام تنطلق من سياسات إعلامية تضمر داخلها أهداف وأجندات ترتبط بأصحاب الوسيلة تسعى لتحقيقها ولا يوجد إعلام من أجل الإعلام فقط ولنشر الحقيقة.

يطرح الباحث سؤالاً : هل ظهور الإعلام الجديد القائم على الفرد يمكن أن يوجد إعلاما لا ينطلق من أي أيديولوجيا فكرية أو أجندات سياسية كونه فقط ينطلق من منطلقات شخصية أو من أجل الحقيقة ؟

خلق الصور الذهنية:

جدول رقم (93)

يوضح مدى خلق موقع النيلين صور ذهنية لدى المتلقّي

المفردات	التكرارات	النسبة %
أوافق بشدة	31	16.8
أوافق	44	23.8
محايد	50	27
لا أوافق	19	10.3
لا أوافق بشدة	8	4.3
لا يتابع	33	17.8
الجملة	185	100

وبالوقوف على الصورة الذهنية التي عمل موقع النيلين على طباعتها في أذهان أفراد العينة وأفق 40.6% منهم أّنه يطبع لديهم صور ذهنية عن أحداث محددة ، ولم يوافق 14.6% على ذلك ، ولم يستطع 27% أن يحدد ما إذا كان الموقع يعمل على طبع صور ذهنية معينة أم لا.

وطباعة صور ذهنية تعنى درجة متقدمة من التأثير على المشاركين حيث يستدعى المشارك هذه الصور كل ما ظهر موضوع يتعلق بالحدث المعنى فمثلاً إذا كان الموقع عمل على طباعة صور ذهنية إيجابية عن الرئيس البشير فإن المشارك يستدعى هذه الصور كلما جاء ذكر الرئيس البشير، وبالتالي يتأثر به أياً كانت طبيعة هذا التأثير، معرفياً أو تأثير في الموقف والسلوك، أو العكس .

المصادر:

جدول رقم (94)

يوضح المصادر التي يعتمد عليها موقع النيلين

المفردات	التكرارات	النسبة
الصحف	**158**	**85.4**
الإذاعة	**46**	**24.9**
التلفزيون	**43**	**23.2**
الوكالات	**91**	**49.2**
الانترنت	**71**	**38.4**
مراسلو الموقع	**47**	**25.4**

من خلال اطلاع الباحث على العديد من المواقع الالكترونية السودانية والأجنبية لاحظ أنّ معظم هذه المواقع تعتمد على مصادر وسائل الإعلام الجماهيري ووكالات الأنباء كمصادر للأخبار بجانب مراسليها. وذلك لتحقيق جملة من الأهداف:

1. الاستفادة من المصداقية التي تتمتّع بها هذه الوسائل.
2. الإمكانات والمقدرات التي تتوفر لهذه الوسائل إذ يملك أغلبها مراسلين ومصادر متعددة للمعلومات.

وللتعرف على المصادر التي يعتمد عليها موقع النيلين موضوع الدراسة يتضح من الجدول رقم (94) أنّ نسبة 85.4% من أفراد العينة أشاروا إلي الصحف وبالرجوع إلي دراسة تحليل المحتوى في الجدول رقم (124) يتضح أنّ موقع النيلين يعتمد بصورة أساسية على الصحف المطبوعة وتمثل المصدر الأول لمعلوماته وأخباره. وأشار 24.9% من أفراد العينة إلي الأذاعة كمصدر من مصادره و23.2% أشاروا إلي التلفزيون. ولاحظ الباحث بالرجوع إلي دراسة تحليل المحتوى أنّ القنوات الفضائية والإذاعات لا تمثل مصادراً مهمة بالنسبة لموقع النيلين ويعلل الباحث هذه النتيجة أنّ رأى أفراد العينة جاء بسبب تطابق الأحداث التي يغطيها الموقع مع الأحداث التي يغطيها التلفزيون

والإذاعة السودانية ويركز كلاهما على أخبار الحكومة، ويهمل أخبار المعارضة أو أي أخيار سالبة. وذكر 49.2% أنّ الموقع يعتمد على الوكالات ويتطابق ذلك مع ما جاء في دراسة تحليل المحتوى. وذهب 38.4% أنّ الموقع يعتمد على الانترنت و25.4% ذكروا أنّه يعتمد على مراسليه. ويتطابق ذلك مع ما جاء في دراسة تحليل المحتوى والتي أشارت إلي المصادر الثلاثة بنسب كبيرة.

ثالثاً: الإجراءات المنهجية لدراسة تحليل المضمون

للوصول إلي نتائج دقيقة تؤكد صحة نتائج الدراسة الميدانية أو تقدم مسوقات علمية بشأنها عمد الباحث إلي تحليل مضمون المواقع الالكترونية موضوع الدراسة مستصحباً أهداف دراسته والموضوعات التي عملت صحيفة الاستقصاء دراستها، محدداً فئات دراسته بما يتسق مع ما عملت على قياسه، مثل: أهم الأحداث التي يتابعها أفراد العينة في صحيفة الاستقصاء يقابله أهم الأحداث التي يركّز عليها الموقع في استمارة تحليل المضمون، أو أهم المصادر التي تعتمد عليها المواقع حسب رأي أفراد العينة يقابله المصادر التي اعتمدت عليها المواقع حسب نتائج تحليل المضمون.

وحدد محمد عبد الحميد أهمية تحليل المضمون كمنهج للبحث والدراسة في عدد من الحقائق[1]:

1. إنّ وسائل الإعلام أصبحت المصدر الأساسي للمعلومات التي يكتسبها قطاع عريض من فئات الجمهور.
2. يتكون النظام الإعلامي في دولة ما من عدد من النظم الفرعية يتصدرها في الأهمية نظام المعلومات الذي ترتكز عليه وسائل الإعلام في تحقيق أهدافها.
3. يتأثر الهدف الأساس لنظام المعلومات في وسائل الإعلام بحركة القوى المسيطرة في المجتمع وعلاقاتها بوسائل الإعلام حيث تعمل هذه القوى على تسويق أفكارها وآرائها وشخصياتها من خلال نظام المعلومات في هذه الرسائل.
4. يعتبر تحليل محتوى الإعلام هو المنهج المناسب لوصف وتحليل نظام المعلومات في وسائل الإعلام بكافة عناصره ابتداءً من وصف المحتوى ودلالته وارتباط كافة المتعددة بالاتجاهات المختلفة للنشر والإذاعة.

وقد استخدم الباحث منهج تحليل المضمون في دراسته لتحقيق الآتي:

- توصيف مضمون المواقع الإلكترونية موضوع الدراسة من الجوانب الموضوعية والأساليب المستخدمة والوسائل الإيضاحية المساعدة.
- وصف اتجاهات مضمون الرسالة الإعلامية التي تحتوي عليها الأحداث السودانية في المواقع الإلكترونية موضوع الدراسة بعد التغيرات التي طرأت على بنية وسائل الإعلام في السودان ودخول الإعلام الافتراضي كطرف فاعل ونشط في الساحة الإعلامية السودانية.

---

[1] محمد عبد الحميد، البحث العلمي في الدراسات الإعلامية، مرجع سابق، ص 213.

- التعرف على العلاقة بين مصدر الرسالة الإعلامية ومضمونها في المواقع الثلاث موضوع الدراسة.
- التعرف على الأساليب الدعائية والاقناعية التي أنتجتها المواقع موضوع الدراسة عند نشرها للرسالة الإعلامية وذلك بتحليل الفكرة، أو الموضوع، أو تحليل الاستمالات العاطفية، وتحليل الأساليب التي يتم بها عرض الموضوعات بطريقة مباشرة.
- اكتشاف نوايا القائم بالاتصال بالمواقع الالكترونية موضوع الدراسة من خلال عناصر الاختبار والتفسير.
- التعرف على أكثر القضايا أهمية بالنسبة للقائم بالاتصال في المواقع موضوع الدراسة من خلال رصد تكرار النشر وطريقة التناول، وكشف مراكز اهتمامها فيما يتعلق بقضايا وأحداث السودان.
- الكشف عن الوظائف الإعلامية التي تعمل المواقع موضوع الدراسة عِلى تحقيقها من خلال ما تعرضه من محتوى، وترتيب هذه الوظائف في علاقاتها مع بعضها البعض.
- الكشف عن السياسات والأهداف العامة المستترة (لا يتم توثيقها في الممارسات الإعلامية) من خلال تحليل محتوى ما تقدمه المواقع موضوع الدراسة والكشف عن الحقائق التي يعكسها هذا المحتوى.
- المقارنة بين بين نتائج الدراسة الميدانية ودراسة تحليل المضمون.

الخطوات التي اتبعها الباحث في تحليل المضمون:

اتبع الباحث عدة خطوات للقيام بعملية تحليل المضمون تشمل الآتي:

1. تحديد المفاهيم والفروض العلمية والتساؤلات.
2. تحديد نظام العينات (اختيار العينة).
3. تحديد وحدات التحليل.
4. قياس ثبات التحليل.

ويجيب الباحث من خلال دراسة تحليل مضمون المواقع الإلكترونية السودانية على التساؤلات الآتية:

1. ما القضايا والأحداث التي تناولتها المواقع الإلكترونية السودانية خلال فترة الدراسة؟
2. التعرف على مصادر المعلومات والأخبار التي تعتمد عليها المواقع الإلكترونية السودانية عند تناولها للأحداث السودانية؟

3. ما المعايير التي على أساسها تنتقي المواقع الالكترونية الأحداث والموضوعات؟
4. ما أشكال التغطية التي تناولت المواقع موضوع الدراسة من خلالها هذه الأحداث؟
5. الوظائف التي تتبناها المواقع الإلكترونية عند تناولها للأحداث وما علاقاتها بعضها البعض؟
6. ما الموضوعات والشخصيات التي ركّزت عليها عند تغطيتها الأحداث؟
7. ما كيفية تناول الموضوعات وما اتجاهاتها في المواقع الإلكترونية موضوع الدراسة؟
8. هل هناك علاقة بين نتائج الدراسة الميدانية ونتائج ودارسة تحليل المضمون؟

عينة الدراسة:

وراعى الباحث عند اختياره عينة البحث عدة موضوعات:

- أن تكون العينة كافية ومكتملة حسب طبيعة الدراسة.
- أن تكون العينة دقيقة من حيث التاريخ (داخل فترة الدراسة).
- أن تمثل العينة كل المواقع الإلكترونية موضوع الدراسة.

وقام الباحث باختيار العينة التي سيُخضع مضمونها للدراسة وفقاً لإجراءات علمية ومنهجية ترتبط بموضوع الدراسة وتحقق أهدافها وذلك من خلال الآتي:

الخطوة الأولى: حدد الباحث شهر ديسمبر لاختيار المادة التي سيخضعها للدراسة مستخدماً نظام العينة العمدية وذلك للأسباب الآتية:

- شهر ديسمبر هو آخر شهور السنة وعادةً ما تعمد وسائل الإعلام والمواقع إلي إعادة أخبار وأحداث كل شهور السنة.
- الكثير من كتاب المقالات يعيدون تحليل أحداث السنة وأخبارها في نهاية العام.
- سهولة الرجوع إلي الموضوعات التي يؤد الباحث دراستها حسب نظام الأرشفة في المواقع موضوع الدراسة.

الخطوة الثانية: اختار الباحث نظام الأسبوع الصناعي لاختيار المادة التي سيخضعها للدراسة. حيث قام باختيار العينة التي سيخضع مضمونها للدراسة والتي تنحصر في العام 2014م، وفقاً لإجراءات علمية ومنهجية ترتبط بموضوع ومشكلة الدراسة وتسعى لتحقق أهدافها. وحصر الباحث مادة دراسته في الموضوعات التي تناولتها المواقع موضوع الدراسة عن السودان مستبعداً المعلومات والأخبار التي لا علاقة لها بالسودان..

تحديد وحدات تحليل المضمون:

وحدات تحليل المضمون هي وحدات الترميز الأساسية التي استخدمها الباحث لإجراء دراسته محتوى المواقع الإلكترونية موضوع الدراسة وتحتوي عملية ترميز البيانات على ثلاث خطوات أساسية[1]:

- ❖ تصنيف المحتوى إلي فئات حسب أهداف الدراسة وهذه الفئات يمكن عدّها أو قياسها مباشرة أو عدّ الوحدات التي تشير إليها وتسهم في تحديدها.
- ❖ تحديد الوحدات التي يتم عدّها أو قياسها مباشرة لتحقيق أهداف الدراسة.
- ❖ تصميم استمارة التحليل التي يتم بواسطتها جمع بيانات التحليل وتسجيل الفئات ووحدات التحليل التي يتم عدها وقياسها.

وحدد الباحث من خلال بحثه، القضايا والأحداث والموضوعات المختلفة التي نشرتها المواقع الإلكترونية موضوع الدراسة خلال فترة الدراسة وحدد لها خمسة وحدات رئيسة وهي:

الكلمة:

وذلك للوقوف على نوعية الكلمة التي استخدمتها المواقع الإلكترونية في صياغة أحداث السودان والمصطلحات التي اعتمدت عليها. وتمثّل الكلمة أصغر وحدة في وحدات تحليل المضمون وهي تعبر عن معنى ومفهوم محدد أو زمن، أو مدلول، أو شخصية، ومن الكلمات التي استخدمها الباحث:

المعارضة: ويعني بها المعارضة السودانية بشقيها (المسلحة والسلمية) التي تنازع النظام الحاكم في السلطة.

الحوار: وهي كل عمليات الحوار التي تقودها الحكومة مع مكونات المجتمع السوداني سواءً كان حوار مع الحركات المسلحة خارج السودان أو مع الأحزاب المدنية داخل السودان أو برعاية أطراف إقليمية ودولية أو بدونها.

السلام: وهي كل الأنشطة التي ترتبط بمفاوضات السلام في السودان سواءً داخل السودان أو خارجه.

الفساد: ويعني به كل موضوعات الفساد التي تتعلق بالحكومة السودانية في الفترة من 1989م-2014م.

---

[1] محمد عبد الحميد، البحث العلمي الدراسات الإعلامية، مرجع سابق، ص 228-229.

الحكومة: يقصد بها حكومة حزب المؤتمر الوطني في السودان في الفترة من 1989 – 2014م، والتي جاءت بانقلاب عسكري باسم ثورة الإنقاذ الوطني ثم تحولت إلي حكومة مدنية.

وحدة الموضوع أو الفكرة:

تمثل أكبر وحدات تحليل المضمون وأهمها وأكثرها إفادة وتعتبر أحد الدعامات الأساسية في تحليل المواد الإعلامية والاتجاهات و القيم والمعتقدات، وهي أكثر شيوعاً في تحليل المحتوى لأنّ تناولها يفيد في تحديد أكثر الفئات استخداماً لكشف المحتوى، وهذه الوحدة هي عبارة عن جملة تتضمن الفكرة التي يدور حولها موضوع التحليل وفي هذا البحث فإنّ وحدة الموضوع يمكن أن تكون القصص الخبرية والمقالات والتحقيقات ورسوم الكاركتير.

وحدة الشخصية:

هناك تشابه بين وحدة الكلمة ووحدة الشخصية لأّنها تتعامل مع المفردة الواحدة، وتهتم وحدة الشخصية بتحليل الشخصية وتطّور دورها. وقد استخدمها الباحث للوقوف على الشخصيات التي ركّزت عليها المواقع الإلكترونية عند تناولها الأحداث السودان ومن أمثلة ذلك:

الشخصيات الحكومية: رئيس الجمهورية المشير عمر حسن أحمد البشير، مساعد رئيس الجمهورية السابق نافع علي نافع، وزير الدفاع السابق عبد الرحيم محمد حسين.

الشخصيات المعارضة: د. حسن عبد الله الترابي(أمين عام حزب المؤتمر الشعبي) ياسر عرمان (أمين عام الحركة الشعبية قطاع الشمال) د. جبريل إبراهيم(رئيس حركة العدل والمساواة المسلحة).

الشخصيات الدولية:الأمين العام للأمم المتحدة بان كي مون (Ban.K.Moan)، سامبومبيكي (Sambompeeky).

كما تناول شخصيات أخرى مثل الشخصيات العامة، شخصيات المجتمع المدني.

الوحدة الطبيعية للمادة الإعلامية:

ويقصد بها المادة الإعلامية المتكاملة التي يقوم الباحث بتحليلها، ويستخدمها القائم بالاتصال لتقديم مادته إلي المتلقّين. وتمثل مفردات النشر أو الأشكال التي استخدمتها المواقع الإلكترونية في نقل المعاني والأفكار مثل الأخبار، والتحليلات، والتحقيقات، والتقارير، والحوارات، وقد تتسع لتشمل الوسائل التوضيحية المستخدمة لمزيد من التوضيح كالصور ورسوم الكاركتير والفيديو والصوت.

فئات تحليل المضمون:

هي مجموعة التصنيفات أو الفصائل التي قام الباحث بإعدادها طبقاً لنوعية المضمون ومحتواه، وذلك ليستخدمها في وصف المضمون وتصنيفه بموضوعية وشمول بما يتيح إمكانية التحليل

واستخراج النتائج بأسلوب سهل وميسور وهناك نوعان من فئات التحليل فئة تجيب عمّا قيل وفئة تجيب على كيف قبل:

أ.فئة الإجابة على ما قيل:

وهي التي تقوم بتحليل ماذا قيل وهي على النحو التالي:

فئة الموضوع:

تم فيها تصنيف الموضوعات التي تناولتها المواقع الإلكترونية موضوع الدراسة عن السودان خلال فترة الدراسة. وقسّمها الباحث إلي موضوعات أمنية، وسياسية، واقتصادية، واجتماعية وثقافية ورياضية، ثم ركّز على القضايا التي ركزت عليها مثل الموضوعات التي تتعلق بالمعارضة السودانية،مثل: الحرب والمظاهرات، وقضايا الحوار والسلام. والقضايا الإنسانية مثل: أوضاع المعيشة والصحة وأوضاع حقوق الإنسان والقضايا الثقافية. وموضوعات علاقات السودان الخارجية وأخبار الحكومة وقضاياها، وقضايا الفساد وتجاوزاته.

فئة الاتجاه:

وهي الفئة التي توضح التأييد، أو الرفض أو الحياد في المضمون موضوع التحليل بالنسبة للقضايا المشار إليها أعلاه، والتي اهتمت بها المواقع الإلكترونية موضوع الدراسة وقسمها الباحث إلى ثلاثة أقسام:

الموضوعات المؤيدة:

يقصد بها الموضوعات التي تناولتها المواقع الإلكترونية لمصلحة الحكومة السودانية خلال فترة الدراسة سواء داخلياً أو خارجياً، وعكست صورة ايجابية عنها.

الموضوعات غير المؤيدة:

وهي تلك الموضوعات التي نشرتها المواقع الإلكترونية وكانت ليست في مصلحة الحكومة السودانية، وأظهرت فيها الجوانب السيئة والسالبة.

الموضوعات المحايدة:

وهي الموضوعات التي يختصر تسجيلها للوقائع أو سرد المعلومات دون أن تدعم ذلك بخلفية من المعلومات والبيانات التي تؤيد طرف على آخر، أو الموضوعات التي لا ترتبط بنشاط الحكومة بأي شكل من الأشكال ولا يؤثر ذكرها على الحكومة سلباً أو إيجاباً.

كيفية التغطية:

وهي الطريقة التي تناولت بها المواقع الإلكترونية موضوع الدراسة وعملت على تقديمها بشكل محدد يدعم من خلاله موقفاً معيناً وهي:

الموضوعات الايجابية:

وهي تلك التي تناولت الجوانب المشرفة في الحكومة السودانية وعملت على عكس الانجازات والتنمية والاستقرار والتوافق الوطني وقدمت القيادات على أنّهم قدوة حسنة وعكست نماذج حسنة من أنشطة الحكومة وهي وتشمل كذلك جميع التصريحات التي تحسب لصالح الحكومة السودانية.

الموضوعات السلبية:

ويقصد بها الباحث تلك الموضوعات التي تناولت الجوانب السيئة في حكومة السودان وعكست الفشل والإخفاق والفساد والتجاوزات، وعكست أوضاع الصراع السياسي والأوضاع الإنسانية السيئة والحرب.

الموضوعات المتوازنة:

وهي التي حاولت أن تعكس الموضوعات بطريقة متوازنة دون أن تميل إلي خلق صورة سيئة أو صورة مشرقة عن النظام الحاكم، وكذلك الموضوعات التي لا علاقة لها بالايجابيات والسلبيات ولا ترتبط بالحكومة بأي شكل من الأشكال.

فئة الأساليب:

وهي الطرق والوسائل التي اتبعتها المواقع الإلكترونية السودانية لتحقيق الأهداف النهائية وتندرج تحتها كل الأساليب التي اتبعتها المواقع الإلكترونية لعرض أفكارها وشرحها وتأويلها سواءً كانت دعائية أو تثقيفية أو إخبارية أو تنافسية أو تحليلية أو أنّها طرح أفكار أو إبداء آراء أو طلب آراء ومقترحات[1].

فئة القيمة:

يقصد بها المعايير التي على أساسها قامت المواقع الإلكترونية موضوع الدراسة بانتقاء أحداث بعينها وعملت على تغطيتها وركزت على قضايا وموضوعات دون غيرها، فهي مجموعة الخصائص والصفات التي يتميز بها الحدث وجعلته يحتل مكاناً للبث عبر صفحاتها مثل الصراع الإثارة، الأحداث المتوقع، الشهرة، المسئولية الاجتماعية، المكان..الخ.

---

[1] سمير محمد حسين، بحوث الإعلام، مرجع سابق، ص 267.

فئة مصدر المعلومة:

وهي الفئة الخاصة بالأشخاص أو الجهات مصدر المعلومة التي تنشرها المواقع الإلكترونية سواءً كان ذلك من الصحف أو وكالات الأنباء أو مراسلو المواقع أو وسائل إعلام جماهيرية أو مواقع إلكترونية أخرى، أو أي مصادر أخرى.

فئة المعالجة الفنية:

وهي المرتبطة باستخدام بعض الجوانب الفنية في المادة المنشورة بالمواقع الإلكترونية موضوع الدراسة كالمؤثرات الصوتية والفيديو. وطريقة الإخراج الفني والتصميم وذلك لزيادة الانتباه إلى المادة المنشورة.

فئة استخدام الصورة والرسوم:

وهو ما يزيد من تدعيم قيمة المضمون نظراً لما تضيفه الصور والرسوم على المادة موضوع التحليل من زيادة الإيضاح والتأكيد والمصداقية وهو ما يؤدي إلى زيادة الاهتمام بالمادة موضوع التحليل فضلاً عما تعكسه الصورة أو الرسم من معاني وأفكار تضاف إلي القيمة الموضوعية للموضوع.

ب. فئة الإجابة على الشكل كيف قيل:

شكل أو نمط المادة الإعلامية التي استخدمها الباحث للتفريق بين الأشكال والأنماط التي تتخذها المادة السودانية في المواقع الإلكترونية ومنها:

فئة شكل العبارة:

وتم استخدامها لمعرفة القواعد اللغوية والرسالة ومكوناتها البنائية في المواقع موضوع الدراسة.

فئة شكل الاتجاه:

وقد استخدمت في هذه الدراسة لمعرفة القوة والإثارة المتبعة في المواقع وكيفية معالجتها لقضايا السودان.

فئة اللغة:

تهدف إلى معرفة النمط اللغوي السائد في تقديم المعلومات الخاصة بالسودان في المواقع الإلكترونية موضوع الدراسة.

قياس الصدق والثبات:

يقصد بالصدق أنّ الأداة تقيس فعلاً ما يسعى الباحث إلي قياسه، أّما الثبات فهو التأكد من اتساق أدوات جمع المعلومات أو القياس في قياس ما يسعي الباحث إلى قياسه، وذلك بغرض تحقيق

أهداف الدراسة وتوفر إمكانية تعميم نتائجها على بقية أفراد مجتمع البحث، ولتحقيق أكبر درجة من الصدق في التحليل في هذه الدراسة اعتمد الباحث على

- تحديد خطوات التحليل وإجراءاته والتعليمات الخاصة به.
- بعد إجراء التحليل قام الباحث بمراجعة أخيرة لفئات ووحدات التحليل للتأكد من ملاءمتها لتحقيق أهداف الدراسة.
- كفاية تحليل العينة والتأكد من شمولها لكافة المدخلات الخاصة بالوحدات والفئات.
- التعريف الدقيق للوحدات والفئات، والتأكد من وفائها باحتياجات البحث وأهدافه.
- التأكد من وجود درجة عالية من الاتساق عند قياس الثبات وذلك من خلال نوعين من الاتساق:

الأول: الاتساق بين نتائج دراسة الباحث في المواقع المتشابهة.

الثاني: الاتساق الزمني: بمعنى ضرورة توصل الباحث إلي النتائج ذاتها التي توصل إليها باحثين آخرين أجروا الدراسة في فترات سابقة. وقد استعرض الباحث بعد هذه الدراسات في مبحث كامل من دراسته.

رابعاً: تحليل محتوى المواقع الالكترونية

أولاً : تحليل مضمون الراكوبة:

شملت المادة التي قام الباحث بدراستها وتحليل محتواها عدد 164 موضوعاً توزعت بين كافة أشكال الكتابة خلال فترة البحث وجاءت على النحو التالي:

شكل التغطية:

جدول رقم (95)

يوضح شكل تغطية الأحداث بموقع الراكوبة

المتغير	التكرار	النسبة %
أخبار	87	53
تقارير	27	16.5
مقال	30	18.3
حوار	9	5.4
تحقيق	5	3
أخرى	6	3.7
الجملة	164	100

جاءت أشكال تغطية موقع الراكوبة للأحداث والموضوعات متباينة وفقاً لأهداف الموقع وسياسته الإعلامية. وركّز الموقع على عدة أشكال منها الأخبار بنسبة كبيرة تصل 53% واتبع الموقع في نشره للأخبار ثلاث أشياء:

1. ركّز على الأخبار التي تعكس الجوانب السالبة في الحكومة السودانية و المجتمع السوداني.
2. الأخبار السياسية كانت الأبرز والأكثر ظهورا.
3. ركّز في الأخبار السياسية على موضوعات بعينها وأهمل الأخرى.

أّما الأشكال التي تحتوي على نسبة أكبر من الشرح والتفسير والتوضيح فكانت بنسب أقل حيث جاءت التقارير بنسبة 16.5%. والمقالات والحوارات والتحقيقات التي تعكس آراء خارج دائرة إدارة تحرير الموقع فكانت نسبها علي التوالي 12.1% و5.4% و3% فقط. وأشكال أخرى بنسبة 3.7% شملت الإعلانات ورسوم الكاركتير.

ويرى الباحث أنّ ارتفاع نسبة الشكل الإخباري للتغطية يتوافق مع طبيعة الموقع واهتمامه بالأخبار وشعاره على الصفحة الرئيسية (أخبار السودان لحظة بلحظة) إضافةً إلي أنّ الموقع في الأساس موقع إخباري. أما ضعف نسبة التحقيقات فيرجعها الباحث إلي الآتي:

1. التحقيقات تتطلب وقتا كبيراًوجهداً زائداً .
2. تحتاج إلي صحفيين محترفين ومدربين وهذا لا يتوفر بشكل كاف في الموقع.
3. التحقيقات تبرز كل جوانب الموضوعوتؤثر سلباً في تحقيق بعض أهداف الموقع النهائية

لغة الخبر:

أعتمد الموقع بشكل كامل على اللغة العربية الفصحى وأستخدم بشكل محدود جدا بعض المصطلحات العامية السودانية التي لا تغّير من شكل أو تؤثر على الاستخدام الفصيح للغة.

ويشير الباحث إلي أنّ استخدام اللغة العربية الفصحى مفهوم كون الموقع يوجه رسالته عبر وسيلة عالمية ويخاطب مجتمعات غير المجتمع السوداني ولاحظ الباحث الآتي:

1. هنالك بعض الأخطاء اللغوية وأخطاء الطباعة.
2. الموقع لم يستفد من الإعلام الجديد ليقدم صياغات خبرية تتوافق مع خصائص الإعلام الجديد واعتمد بدرجة كبيرة على ذات أسلوب الصحافة الورقية.
3. بعض الأخبار نقلت كما هي بصياغاتها من مواقع أخرى أو من صحف مطبوعة.

نوعية الخبر:

جدول رقم (96)

يوضح كيفية تغطية موقع الراكوبة للأخبار

المتغير	التكرار	النسبة %
أخبار	89	54.3
تثقيف	29	17.7
دعاية	17	10.4
تفسير	29	17.7
الجملة	164	100

يتضح من خلال تحليل مضمون عينة الدراسة أنّ الموقع هدف إلى تحقيق بعض الوظائف الإعلامية التي تتوافق مع سياسته الإعلامية وأهدافه العامة التي يسعى لتحقيقها وعمل من خلالها في التأثير على جمهور المشاركين . وأهم وظيفة سعى الموقع إلي تحقيقها هو توفير أكبر قدر من المعلومات والأخبار عن الأحداث السودانية التي يريد أن يسلط الضوء عليها ووصلت نسبة وظيفة الأخبار فيما تناوله الموقع في عينة الدراسة 54,3%. كما عمل الموقع على تحقيق بعض أهدافه بطريقة دعائية مباشرة مركّزاً على أحداث دون غيرها وعلى صور سالبة محاولاً خلق صورة ذهنية عن بعض الأحداث والأشخاص بطريقة واضحة باستخدام أشكال وصور معينة أو أطلاق ألقاب ذات مدلول دعائي ساخر ومتهكم على بعض القيادات والمسئولين فمثلاً يستخدم صورة كاركتيرية للرئيس السوداني البشير تعكس نوع من البله وأطلق عليه لقب السفاح، الذي يستخدمه في معظم الأخبار التي يكون البشير طرف فيها، كما يستخدم صورة للدكتور نافع على نافع مساعد رئيس الجمهورية السابق يظهر فيها باكياً، قُصد عبرها خلق انطباع عن الضعف وهو خلاف ماعُرِف عن نافع وتصريحاته النارية التي تتصف بالتحدي والمواجهة وأطلق عليه لقب أبو العفين، وغيرها من الصور التي استخدمها للعديد من المسئولين. واستخدم الموقع الأساليب المختلفة للتأثير على المشاركين فمثلاً أستخدم أسلوب التكرار والملاحقة في أيراد معلومات عن موضوعات بعينها دون الأخرى. ومثّلت الموضوعات السالبة عن النظام الحاكم مركّز اهتمامه كحادثة الدكتورة مريم إسحاق التي ارتدت عن الإسلام واعتنقت المسيحية وأورد عنها أكثر من مائة موضوع بأشكال توّزعت بين الخبر والمقال والتقرير. كذلك أولى أحداث الحرب في كردفان ودار فور بعض المساحات.

واستخدام الموقع أسلوب عرض الحقائق بصورة كبيرةسعياً وراء التأثير على بعض المشاركين غير المنتمين للتيارات السياسية محاولاً تفسير وتحليل بعض الأحداث والموضوعات التي تجرى في السودان لغرض خلق اتجاهات محددة لدى المشارك من خلال التقارير التي ينشرها وبعض المقالات التي يكتبها كُتّاب معروفين بمعارضتهم للنظام وصلت نسبة هذا الاستخدام 17.7% من عينة الدراسة. كما حاول تثقيف المشارك حول بعض الأحداث وتوفير أكبر قدر من المعلومات حولها وجاءت الموضوعات التي استخدم وظيفة التثقيف بنسبة 17.7% أّما استخدام الأسلوب الدعائي المشار إليهسابقاً فجاء بنسبة 10.4%.

الوسائل الإيضاحية:

جدول رقم (97)

يوضح نوع الوسائل الإيضاحية التي يستخدمها موقع الراكوبة

المتغير	التكرار	النسبة %
صورة شخصية	25	15.2
صورة رمزية سالبة	52	31.7
صورة رمزية موجبة	3	1.8
صورة عن الحدث	37	22.6
كاركيتر	13	7.9
خريطة	0	-
رسم توضيحي	2	1.2
فيديو	0	-
صوت	1	.6
بدون	31	18.9
الجملة	164	100

وَفّر الإعلام الجديد تقنيات جديدة سهلة الاستخدام مكنت وسائل الإعلام والمواقع الالكترونية من الاستفادة منها بصورة كبيرة وقد استخدام موقع الراكوبة بعض الوسائل الإيضاحية والمؤثرات التي تساعد في إرسال مضمون الرسالة وتقويتها، وجاء استخدام الوسائل الإيضاحية متوافقاً مع

الموضوعات التي تناولها الموقع واتجاهاته في تغطيتها. واستخدم الصور الشخصية في 15.2% من الموضوعات تنوعت هذه الصور من صور تمثل الشخصية الرئيسة في الخبر أو صورة لكاتب المقال. وأبرز الشخصيات التي ظهرت صورها الشخصية هو الرئيس السوداني عمر البشير وعبد الرحيم محمد حسين، الصادق المهدي رئيس حزب الأمة، د. حسن الترابي أمين عام المؤتمر الشعبي، فاروق أبو عيسى رئيس قوى الإجماع الوطني وغيرها من الصور. أّما الصور الرمزية السالبة ذات الاتجاه غير المؤيد للنظام فجاءت بنسبة 31.7% والصور الرمزية الإيجابية 1.8%، وهذا يعكس الاتجاهات السالبة للموقع ويتوافق مع التغطية غير الإيجابية. والصور من موقع الحدث والتي تعطى انطباعاً قوياًعن مصداقية الخبر وتنقل المتلقّ ي إلي موقع الحدث مباشرة. والصورة من موقع الحدث ميزة من ميزات الإعلام الجديد أتاحت لكل شخص أن يوثق الأحداث و يعكسها بيسر. واستخدم الموقع الرسم التوضيحي في 1.2%من الموضوعات، كما تميز باستخدام الرسم الكاركتيري بنسبة 7,9%. ولاحظ الباحث أنّ الموقع لم يهتم بإبراز وسائل توضيحية في 18,9% من الموضوعات التي تناولها كما أّنه لم يستخدم الفيديو واستخدم الصوت بنسبة 6%.

شخصيات الخبر:

جدول رقم (98)

يوضح الشخصيات التي يتناولها موقع الراكوبة

المتغير	التكرار	النسبة %
شخصيات معارضه	**33**	**20.1**
شخصيات أجنبية	**9**	**5.5**
مؤسسات حكومة	**45**	**27.4**
شخصيات دستورية	**22**	**13.4**
فنيه وعامة	**14**	**8.5**
مجتمع مدني	**15**	**9.1**
مواطنون	**25**	**15.2**
أخرى	**1**	**0.6**
الجملة	**164**	**100**

من خلال العينة المختارة اتضح أنّ موقع الراكوبة اتبع في اختياره للشخصيات التي يغطى أحداثها منهجاً يرتكز على طبيعة الحدث ومدى ارتباطه باتجاهات التغطية التي يتبعها الموقع. لذلك جاءت الشخصيات متباينة وفقاً للاتجاهات التي عمل على تكريسها، فكلما كان الحدث سالباً زادت فرصة الشخص في الظهور. وهذه تلاحظ في الأخبار التي تتعلق بالحكومة السودانية، وكلما كان الحدث ايجابياً زادت فرص الشخصيات المرتبطة بالمعارضة في التغطية.

ولذلك يرى الباحث أنّ الموقع غطي ثلاثة أنواع من الشخصيات وهي :

أولا: الشخصيات السالبة وهي غير مؤيدة لاتجاهات الموقع في التغطية وهي في الغالب شخصيات ترتبط بنظام الإنقاذ الحاكم ويقوم بتغطية جوانبها السالبة وأبرز هذه الشخصيات قيادات حكومية، قيادات في الحزب الحاكم،مؤسسات الدولة،...الخ

ثانيا: الشخصيات المؤيدة لاتجاهات الموقع وهي في الغالب شخصيات تتبع للمعارضة ويركز على الجوانب الايجابية في تغطيته لأحداثها.

ثالثا: شخصيات محايدة وهي لا تتبع للحكومة أو المعارضة أبرزها شخصيات دولية أو مواطنون عاديون وتكون تغطية أحداثها متوازنة، وقد تكون في بعض الأحيان ذات اتجاهات سالبة أو إيجابية.

وتتوزع الشخصيات حسب عينة الدراسة تفصيلاً على النحو التالي :

شخصيات المجتمع المدني ونسبتها 9.1% ومواطنون عاديون بنسبة 15.2% والشخصيات الأجنبية 5.4% أّما الشخصيات المعارضة فجاءت بنسبة 20.1% والشخصيات العامة بنسبة 8.5% والشخصيات الحكومية 27.2% والدستورية 13% وشخصيات أخري بنسبة6%.

ويشير الباحث إلي أهمية ملاحظة وجود تداخل عند تغطية أحداث هذه الشخصيات فقد يتم تغطية شخصيات حكومية في موضوع اتجاهاته ايجابية كموضوع السلام، وقد تتم تغطية سلبية لشخصيات مجتمع مدني (حزبية) أو مواطنون عاديون. وعليه يؤكد أنّ ورود الشخصيات يرتبط بشكل مباشر بطبيعة الحدث والموضوع واتجاهات تغطيته.

نوع الحدث:

جدول رقم (99)

يوضح نوع الأحداث التي يتناولها موقع الراكوبة

المتغير	التكرار	النسبة %
الأحداث الأمنية	**8**	**4.9**
الأحداث السياسية	**78**	**47.6**
الأحداث الاقتصادية	**39**	**23.8**
الأحداث الاجتماعية	**14**	**14.4**
الأحداث الثقافية	**24**	**8.5**
الأحداث الرياضية	**1**	**0.6**
الجملة	**164**	**100**

أّما الأحداث التي اهتم بها الموقع فيتضح من خلال عينة تحليل المضمون التي أُخضعت للدراسة أّنه ركّز على الأحداث التي ترتبط بشكل ما بقضية الحكم والصراع السياسي في السودان مركّزاً على أحداث دون غيرها بغرض خلق صورة ذهنية لدى المشارك وذلك وفقاً لما يتفق مع أهداف وسياسة الموقع الإعلامية، وتأتي الأحداث السياسية في مقدمة الأحداث التي اهتم بها الموقع ومثلت نسبة تغطيتها 47.6%، تليها الأحداث الاقتصادية بنسبة 23.8%، ثم الاجتماعية 14.6%، والثقافية 8.5%، ولم يهتم الموقع كثيراً بالأحداث الرياضية والتي جاءت نسبته0.6%.

ويشير الباحث في هذا الصدد إلي:

1. إنّ تركيز الموقع على الأحداث يتماشي مع طبيعة الموقع وأهدافه وسياساته، والتي أوردها الباحث في فصل دراسته الثالث في المبحث الثالث وكذلك مع رأي عينة الدراسة الميدانية التي أظهرت أنّ أهم ما تهتم به هي الأحداث السياسية .
2. إنّ الأحداث الأخرى الاجتماعية، والاقتصادية، والثقافية هي الأخرى ترتبط بوجه من وجوهها بالأوضاع السياسية في السودان فمثلاً في الأحداث الاقتصادية كان يركّز على قضايا المعيشة وأزمات الوقود وشح النقد الأجنبي والتردي الاقتصادي بشكل عام. وفي الأحداث الثقافية كان يركّز على قضايا الصراع الثقافي وقضية الهوية السودانية ويميل إلي مساندة

الفكر العلماني أّما الأحداث الاجتماعية فجاء تركيزه على الصراع الاجتماعي في السودان خاصة صراع القبائل السودانية والحروب التي تنشب بطريقة شبه دائمة بين مكونات المجتمع السوداني.

وبناء على ذلك وبالرجوع إلي الدراسة الميدانية وبعض ما ورد في مباحث دراسة الباحث النظرية يتضح الآتي:

1. إنّ موقع الراكوبة يعمل على ترتيب أولويات اهتمام المتلقّي السوداني.
2. تؤكد طريقة تغطيته للأحداث على الأبعاد السياسية للموقع.
3. الموقع يعمل على خلق صورة ذهنية غير مؤيدة للنظام الحاكم في الخرطوم.

موضوعات الحدث:

جدول رقم (100)

يوضح الموضوعات التي يتناولها موقع الراكوبة

المتغير	التكرار	النسبة %
العلاقات الخارجية	10	6.1
الأوضاع الإنسانية	29	17.7
المعارضة	29	17.7
أخبار الحكومة	37	22.6
حوار السلام	10	6.1
الفساد والتجاوزات	25	15.2
قضايا ثقافية	17	10.4
أخرى	7	4.3
الجملة	164	100

الموقع في تناوله للأحداث السودانية ركّز على موضوعات ذات صلة بالأحداث السياسية وترتبط بالحراك السياسي السوداني فتّوزَعت إلي موضوعات ذات صلة بأوضاع الإنسان في السودان سواًء كانت أوضاع معيشة أو أوضاع إنسانية أو حتى أوضاع ترتبط بمخلّفات الكوارث الطبيعية

وبلغت نسبتها خلال فترة الدراسة 17.7%، أّما الموضوعات التي تناولت المعارضة بشقيها المدني والمسلح فكانت 17.7% شملت أخبار حراكها السياسي من مظاهرات وندوات وتصريحات وأخبارها في ميادين الحرب وفي الدول المجاورة أو ما تنشره الحركات المسلحة من بيانات ومواقف، أّما الموضوعات التي ارتبطت بالأنشطة الحكومية فكانت 22.6% شملت النشاط اليومي للوزارات الحكومية وأخبار الانتخابات وبعض الموضوعات ذات الصلة بالخدمة المدنية. وتناول الموقع أخبار الحكومة من وجهة نظر سالبة مركزاً على جوانب الإخفاق والفشل، وأفرد حّيزاً لأخبار الفساد والتجاوزات التي حدثت في المجتمع خلال فترة الدراسة بلغت نسبتها 15.2%، أّما الموضوعات الثقافية فجاءت بنسبة 10.4% ومعظمها في مسائل تتعلق بالهوية والصراع الثقافي الأيديولوجي بين الإسلامية والعلمانية أو التيارات الإسلامية فيما بينها أو موضوعات عن نقد الفكر الإسلامي السياسي المتمثّل في الحركة الإسلامية، كما تناول بدرجة أقل موضوعات ثقافية عامة تعنى بالإنسان. وقلل من الموضوعات الإيجابية مثل الحوار والسلام وجاءت نسبتها 6.1% وتناولها من وجهة نظر تؤيد المعارضة، وعلاقات السودان الخارجية بنسبة 6.1%. وهناك موضوعات أخرى متنوعة بنسبة 4.3%.

وخلص الباحث إلي عدة ملاحظات أهمها:

1. تناول الموقع أغلب الموضوعات من وجهة نظر سالبة حاول من خلالها خلق اتجاهات سالبة عن الحكومة وعدّد العديد من جوانب فشلها وتجاّوزات قيادتها ومسئوليها.
2. حاصل جمع الموضوعات التي تتناول أوضاع الإنسان السيئة والمعيشة الإنسانية، وقضايا الفساد وتجاوزات الحكومة بالإضافة إلي أخبار أنشطة المعارضة السودانية المدنية والمسلحة يبين أنّ الموقع تناول موضوعات توجه النقد مباشرة للحكومة ويعكس الجوانب السالبة، وقد يتناول موضوعات ايجابية بطريقة ناقدة، ويعرضها بوجهة نظر سالبة مثل قضايا التنمية والقضايا الثقافية ومعظم أخبار الحكومة المرتبط بإنجازاتها .
3. استطاع الموقع من خلال الطريقة التي يتناول بها الموضوعات أن يكرس صورة سيئة عمل من خلالها على خلق صورة سالبة لدى المشارك عن النظام.

مناطق الحدث:

جدول رقم (101)

يوضح المناطق التي غطى أحداثها موقع الراكوبة

المتغير	التكرار	النسبة %
الخرطوم	**93**	**56.7**
ولايات الوسط	**7**	**4.3**
ولايات الشمال	**4**	**2.4**
ولايات الشرق	**4**	**2.4**
ولايات دار فور	**12**	**7.3**
ولايات كردفان	**7**	**4.3**
خارج السودان	**21**	**12.8**
بدون تحديد منطقة	**16**	**9.8**
الجملة	**164**	**100**

أما المناطق التي غطى الموقع أحداثها فشملت كل الاتجاهات في مختلف الولايات وبعض الدول الخارجية التي ترتبط بعلاقات مع السودان خاصة دول الجوار، وركّز الموقع علي الأحداث التي حدثت في الخرطوم العاصمة أو ذات الصلة بها بنسبة 57.7%. أما بقية السودان فكانت على النحو التالي ولايات الوسط بنسبة 4.3%، ولايات الشرق2.4%، ولايات الشمال 2.4%، ولايات كردفان 4.3%، بينما ارتفعت ولايات دارفور كأعلى نسبة بين الولايات إلي 7.3%. كما غطى الموقع العديد من الأحداث التي وقعت خارج السودان بنسبة 12.8%. وهناك أحداث بنسبة 9.8% لم يحدد لها موقع بعينه أو اشترك فيها أكثر من موقع جغرافي.

ويرى الباحث إنّ ارتفاع نسبة تغطية الأحداث التي وقعت في الخرطوم موضوعي ويتفق مع طبيعة النظام الحاكم وطريقة الحكم في السودان إذ تتركز كل الأحداث في الخرطوم. ويعزي ارتفاع نسبة الأحداث خارج السودان إلي العلاقة الوثيقة والتداخل الموجود بين السودان ودول الجوار وبعض الدول العالمية الكبرى التي تتدخل في شئونه الداخلية وتستضيف وتدعم حركات المعارضة المسلحة والمعارضة المدنية.

كما أّنه وبالرجوع إلى الدراسة الميدانية لاحظ الباحث أنّ نتائج الدراسة الميدانية أوضحت أنّ الموقع اهتم بإخبار الحكومة المركزية في الخرطوم والأحداث في دارفور.

مصادر الخبر:

جدول رقم (102)

يوضح نو المصادر التي اعتمد عليها موقع الراكوبة

المتغير	التكرار	النسبة %
مراسلو الموقع	**18**	**11**
الصحف السودانية	**76**	**46.3**
الصحف غير السودانية	**8**	**4.9**
وكالات أنباء	**23**	**14**
الانترنت والمواقع	**16**	**9.8**
القنوات التلفزيونية والإذاعات	**2**	**1.2**
الشخصيات	**16**	**9.8**
مجهولة	**5**	**3**
الجملة	**164**	**100**

اعتمد موقع الراكوبة في تغطيته للأحداث على مصادر متعددة ومتباينة تراوحت بين أعلى نسبة وهي الصحافة السودانية 46.3%وأقل نسبة الإذاعات وهي 1.2% تخلل هاتين النسبتين عدد من المصادر الأخرى منها مراسلو الموقع وجاءت بنسبة 11%، وصحف غير سودانية بنسبة 4.9%، كما اعتمد الموقع على الوكالات بنسبة 14% (توزعت بين وكالة سونا للأنباء 12.2% ووكالات أجنبية بنسبة 1.6 %) 9.8% من الموضوعات كان مصادرها الموقع الالكترونية الأخرى. و9.8% عبارة عن معلومات مصادرها شخصيات تتعاون مع الموقع ككتّاب المقالات والأعمدة. أّما الموضوعات التي وردت دون أن تحدد مصدرها فكانت بنسبة 3% فقط.

ويشير الباحث إلي أنّ نتائج دراسة تحليل المضمون تتفق وتتطابق مع بعض نتائج الدراسة الميدانية وذلك في الآتي:

1. كلا النتيجتين اتفقتا على أنّ الصحافة هي أهم مصدر للمعلومات في الموقع.

2. إنّ المصادر التي اختارتها عينة الدراسة الميدانية هي ذات المصادر التي أثبتتها دراسة تحليل المضمون (الصحافة، الانترنت، الوكالات ، مراسلو الموقع).
3. اختلفت نتيجة رأى أفراد العينة في الدراسة الميدانية ونتائج دراسة تحليل المضمون في اعتماد الموقع على القنوات التلفزيونية والإذاعات ويعزى الباحث ذلك إلي أنّ المشارك يجد ذات أخبار التلفزيون والإذاعة في المواقع مما يوحي وكأن الموقع اعتمد عليها بشكل كبير.

إنّ اعتماد الموقع على الصحف السودانية بهذه النسبة الكبيرة يعطى بعض المؤشرات الهامة مثل:

1.إنّ نسبة كبيرة من الأخبار والمعلومات التي ينشرها الموقع هي معلومات وردت في الصحف السودانية مما يدفع للتساؤل عن مدى استفادة الموقع من خاصية السرعة التي يوفرها الإعلام الجديد.

2. إنّ نسبة من الأخبار تأتي جاهزة من الصحف السودانية أو من المصادر الأخرى مثل المواقع الالكترونية والوكالات، وتنشر بذات صياغاتها التي نشرتها تلك المصادر مما يدفع بالسؤال عن هيئة التحرير في الموقع، ولا يخرج الأمر من اثنين إما أنّ الموقع ليس به هيئة تحرير كما هو معروف في الوسائل الإعلامية أو إنّ هذه الهيئة ضعيفة لا تقوم بدورها على أكمل وجه.

3. الموقع يعتمد على مراسلين هواة وليسوا محترفين من الناشطين والسياسيين أو أعضاء بأحزاب المعارضة، كما أنه يعتمد على عدد كبير من الشخصيات كمصادر من خلال ما يكتبونه من مقالات وتحليلات.

ويشير الباحث كذلك إلي أنّ اعتماد الموقع على الصحافة السودانية جاء مرتكزاً على بعض الصحف دون الأخرى ويأتي ترتيبها على النحو التالي صحيفة الجريدة بنسبة 38%، تليها صحيفة الميدان الناطقة باسم الحزب الشيوعي بنسبة 23.3%، ثم صحيفة الانتباهة بنسبة 14.1%، (وهى صحيفة اعتمدت لفترة طويلة سياسة ناقدة للنظام) صحيفة اليوم التالي بنسبة 9.9%، صحيفتي التيار والتغيير نسبة كل واحدة 2.8% وصحيفتي المستقلة وصدى البلد نسبة كل واحدة 1.4%. وبما أنّ تصنيف صحيفتي الجريدة والميدان على أنّها صحافة معارضة للنظام الحاكم في الخرطوم وتصل نسبة اعتماد الموقع عليها 61.3% مما يعكس توجهات الموقع. إنّ اعتماد الموقع على الصحف بهذه النسبة يعكس مدى حرص الموقع لتأكيد مصداقيته باعتماده على صحف معروفة كمصادر.

ويرى الباحث إنّ عدم اعتماد الموقع على القنوات والإذاعات السودانية ناتج من اتجاهات هذه القنوات الواضحة في دعم الحكومة في الخرطوم وخلق اتجاهات مؤيده لها ومتوافقة مع أهدافها وسياساتها.

المعايير:

جدول رقم (103)

يوضح المعايير التي ينتقى بها موقع الراكوبه الأخبار

المتغير	التكرار	النسبة %
الصراع	**57**	**34.8**
الإثارة	**29**	**17.7**
المتوقع	**6**	**3.7**
المكان	**3**	**1.8**
البعد الإنساني	**20**	**12.2**
الشهرة	**16**	**9.8**
المسئولية الاجتماعية	**21**	**12.8**
أخرى	**12**	**7.3**
الجملة	**164**	**100**

اتبع الموقع في انتقائه للأحداث والموضوعات معايير متعددة ومتوافقة مع أهدافه وسياساته، ومتوافقة أيضاً مع طبيعة المجتمع السوداني والظروف البيئية المحيطة به وانعكست الأوضاع السياسية والصراع الدائر بكل صنوفه سواًء السياسي أو الأيديولوجي أو الأثيني وكانت نسبة الموضوعات التي تعكس الصراع 34.8%، كما أولى الموقع موضوعات الإثارة والتي غالباً ما تثير انتباه المشاركين وتجذبهم، حيزاً بلغت نسبته 17.7% وهي في الغالب تتناول موضوعات بعيدة عن السياسة، وجاء اهتمام الموقع بأخبار المشاهير وصفوة المجتمع سواًء السوداني أو الأجنبي بنسبة 9.8%.أّما الموضوعات ذات الصلة بالمكان وأهميته فكانت 1.8%والموضوعات ذات البُعد الإنساني بنسبة 12.2% وكان ينشر ما هو متوقعاً بنسبة 3.7% .

أّما الموضوعات التي تعكس اهتمام الموقع بواجباته تجاه المجتمع فانعكس في بعض الجوانب المهمة في المجتمع السوداني، وعمل على بنائها أو الحفاظ عليها كعادات وتقاليد المجتمع أو النسيج الاجتماعي للمجتمع وكان ذلك بنسبة 12.8%، وغالب هذه الموضوعات مصدرها صحف سودانية تعكس الجوانب المتعلقة بالقضايا الاجتماعية والموروثات الثقافية ويعلل الباحث ورود هذه النسب يرجع إلي:

1. إنّ الموضوعات مصدرها الصحف السودانية وبالتالي تتقّيد بسياسات إعلامية فرضها النظام الحاكم عبر قوانينه ولوائحه. ويفرض النظام شروطاً على الصحف السودانية ويعاقبها حال تجاوزها هذه الشروط.
2. الموقع يجتهد في إظهار مصداقيته واهتمامه بالمجتمع السوداني ويميل إلي عكس جوانب ايجابية لا ترتبط بالنظام الحاكم وإّنما بالمجتمع. وينتقي الموقع بعض الموضوعات لمعايير أخرى غير الواردة أعلاه بنسبة7.3%.

كيفية التغطية:

جدول رقم (104)

يوضح كيفية تغطية موقع الراكوبة للأحداث

المتغير	التكرار	النسبة %
ايجابية	**32**	**19.5**
سلبيه	**108**	**65.9**
متوازنة	**24**	**14.6**
الجملة	**164**	**100**

تعكس الطريقة التي يتبعها الموقع في تغطية الأحداث مدى تركيزه على موضوعات بعينها، وتوضح نوع الصورة الذهنية التي يسعى لطباعاتها في عقول المشاركين والأولويات التي يعمل على تثبيتها. ويتضح من خلال عينة الدراسة في الجدول رقم (46) أنّ الموضوعات الايجابية التي اهتم بها وعمل على ظهورها كانت بنسبة 19.5% أّما الموضوعات السلبية فكانت بنسبة 65.9% وهناك تغطية متوازنة 14.6% من الموضوعات.

اتجاهات التغطية:

جدول رقم (105)

يوضح اتجاهات الأحداث بموقع الراكوبة

المتغير	التكرار	النسبة %
مؤيدة	**32**	**19.5**
معارضة	**108**	**65.9**
محايدة	**24**	**14.6**
الجملة	**164**	**100**

وبناءً على طريقة التغطية والمصادر التي اعتمد عليها الموقع والصور الرمزية السالبة التي استخدمها، فإنّ اتجاهات التغطية شملت الموضوعات المؤيدة للنظام بنسبة 19.5% والموضوعات المعارضة بنسبة 65.9% أّما الاتجاهات المحايدة فكانت 14.6% .

ولاحظ الباحث أنّ الموقع اتبع أسلوب خلق الاتجاهات السالبة حتى في الموضوعات ذات الاتجاه الايجابي من خلال تصدير القصص الخبرية والمقالات بصور رمزية سالبة، ساخرة ومتهكمة على محتوى الخبر.

لم يشير الموقع إلي أي من الروابط الخارجية في تغطيته، بل اكتفى بنقل الخبر أو الموضوع كاملاً إلي الموقع ثم أشار إلي مصدره. مما يعكس مدى عدم استفادة إدارة الموقع من التقنيات الجديدة التي وفرها الإعلام الجديد.

ويخلص الباحث من خلال استقرائه لنتائج تحليل المحتوى الذي أورده موقع الراكوبة كيفاً وكماً إلي عدة نتائج واستدلالات تشير إلي اتجاه الموقع وأهدافه من تغطية الأحداث السودانية ومنهجيته ومقدراته الإعلامية.

تحليل مضمون سودانيز اون لاين:

شملت المادة التي قام الباحث بدراستها وتحليل محتواها عدد 44 موضوعاً توزعت بين كافة أشكال الكتابة خلال فترة البحث.

شكل التغطية:

جدول رقم (106)

يوضح شكل تغطية الأحداث بموقع سودانيز أون لاين

المتغير	التكرار	النسبة %
أخبار	**15**	**34.1**
تقارير	**9**	**20.5**
تحليل	**11**	**25**
حوار	**1**	**2.3**
تحقيق	**-**	**-**
أخرى	**8**	**18.2**
الجملة	**44**	**100**

اعتمد الموقع عدة أشكال لعرض موضوعاته وركّز على الأخبار بنسبة 34.1% وقد اتبع منهج يقوم على:

- إبراز القضايا السياسية أكثر من غيرها.
- ركز في القضايا السياسية على موضوعات ترتبط بالمعارضة السودانية المدنية والمسلحة.
- اهتم الموقع ببعض القصص الخبرية ذات الصبغة الثقافية أو العلمية.

وأتاح الموقع مساحه واسعة للتحليل ووردت العديد من المقالات التي تتناول الوضع السوداني بالشرح والتأويل وذلك بنسبة 25% أّما التقارير فجاءت بنسبة 20.5% وكانت نسبة الموضوعات التي طُرحت في حوار محدودة لم تتجاوز2.3%. كما اهتم الموقع بأشكال أخرى بنسبة 18.2% منها بيانات لجماعات سياسيه وحركات مسلحة، ورسوم كاركتير.

ويشير الباحث إلى أنّ الموقع أورد العديد من المقالات طُرِح من خلالها آراء لكتاّب وصحفيين حوت الكثير من المواقف الشخصية والاتجاهات التي ترتبط بتوجهات الكاتب، وقد تحتوى على أساليب دعائية. أّما التقارير فإنّها أتاحت فرصة أفضل لعرض الموضوع بطريقة أشمل وأوسع تمُكن من عرض العديد من المعلومات.

نوع التغطية:

جدول رقم (107)

يوضح كيفية تغطية موقع سودانيز أون لاين للأخبار

المتغير	التكرار	النسبة %
إخبار	**23**	**52.3**
تثقيف	**1**	**2.3**
دعاية	**9**	**20.5**
تفسير	**11**	**25**
الجملة	**44**	**100**

من خلال عينة تحليل محتوى الموضوعات التي تناولها موقع سودانيز أون لاين نجد أنّ وظيفة الإخبار تأتي في مقدم الوظائف التي هدف لتحقيقها الموقع وكانت نسبتها 52.3%، أظهرت نسبة من المعلومات والأخبار التي حدثت في الساحة السودانية خلال فترة الدراسة، كما أنّ الخطاب الدعائي كان واضحاً وجاء بنسبة 20.5%وهى نسبة كبيرة إذا أخذنا في الاعتبار الوصف المشهور عن صاحب الموقع بأنه لا يتبنى موقفاً سياسياً أيديولوجياً معيناً. وهو ما يدفع الباحث للتساؤل ما إذا كان الموقع يتبنى اتجاهاً سياسياً أو أيديولوجياً ولكن بطريقة مستترة، يدعو له من خلال ما يتناوله من موضوعات؟ واحتوى الخطاب الدعائي على دعاية وترويج لأحزاب المعارضة وللحركات المسلحة في عدة أشكال منها بيانات سياسية أو إعلانات لاتفاقات وقعتها وتسعى للترويج لها. كاتفاق نداء السودان بين الجبهة الثورية المسلحة وقوى الإجماع الوطني، أو البيانات التي تشجب اعتقال بعض قيادات المعارضة (الأستاذ فاروق أبو عيسي، الأستاذ مكي مدني).

واستفاد الموقع من المساحات الكبيرة التي توفرها التكنولوجية الجديدة. مستخدماً وظيفة التفسير والتوضيح في الكثير من الموضوعات التي تناولها وبلغت نسبتها 25%منها على سبيل المثال موضوع نداء السودان بين طوائف المعارضة السودانية.

أما وظيفة التثقيف فلم تتجاوز نسبة استخدامها 1.7%. وهى نسبة ضعيفةجداً إذا ما ربطنا ذلك بدور الموقع في المساهمة بنهضة المجتمع ورفع مستوى الوعي.

الوسائل الإيضاحية:

جدول رقم (108)

يوضح نوع الوسائل الإيضاحية التي يستخدمها موقع سودانيز أون لاين

المتغير	التكرار	النسبة %
صورة شخصية	10	22.7
صورة رمزية سالبة	10	22.7
صورة رمزية موجبة	4	9.1
صور رمزية عن الحدث	6	13.6
كاركيتر	4	9.1
خريطة	-	-
رسم توضيحي	-	-
فيديو	-	-
صوت	-	-
بدون	10	22.7
الجملة	44	100

جاءت الوسائل الإيضاحية التي أستخدمها الموقع عند تناوله للأحداث على النحو التالي:

22.7% كانت عبارة عن صور شخصية لشخصيات دستورية وقادة أحزاب وحركات معارضة ومسلحة بجانب أنّ بعض هذه الصور كانت لكتاّب مقالات بالموقع 22.7% عبارة عن صور رمزية سالبة تتبنى بناء اتجاهات سالبة وغير مؤيدة للنظام الحاكم، بإبرازه لصور تعكس جوانب سيئة وسالبة وتعزز رفض المشاركين لسياسات النظام. بينما الصور التي تقدم النظام الحاكم بطريقة جيدة ومقبولة لم تتجاوز 9.1%،كما عرض الموقع 13.6% من الصور ذات الصلة والمعبرة عن الحدث.

وتميز الموقع ببرنامج راتب ومنتظم يومياً باستخدامه الرسوم الكاركتيرية، للتعبير عن بعض القضايا والمعلومات والتعليق أحياناً على الأحداث التي تحدث في السودان واستخدم الموقع ذلك بنسبة 9.1%، وعرض الموقع نحو 22.7% من الموضوعات بدون استخدام أي وسيلة إيضاحية.

ولاحظ الباحث أنّ الموقع لم يستفد من الوسائل الإيضاحية الأخرى التي يتيحها الإعلام الجديد. وخرج بالملاحظات الآتية:

1. لم يهتم الموقع بالإمكانات التكنولوجية الأخرى التي يوفرها الإعلام الجديد ولم يستفد منها في تعزيز الأفكار التي يود نشرها سواءً الفيديو أو الصوت أو الرسوم التوضيحية.
2. أهتم الموقع برسم الكاركتير كوسيلة توضيحية بطريقة شبه منتظمة، يعرض عدد ثابت من رسوم الكاركتير يومياً يتناول فيها موضوعات تهتم بالحكومة وحزبها وتتهكم من أنشطتها وبرامجها.

شخصيات الحدث:

جدول رقم (109)

يوضح الشخصيات التي يتناولها موقع سودانيز أون لاين

المتغير	التكرار	النسبة %
شخصيات معارضه	**22**	**50**
شخصيات أجنبية	**4**	**9.1**
مؤسسات حكومة	**4**	**9.1**
شخصيات دستورية	**2**	**4.5**
فنيه وعامة	**5**	**11.4**
مجتمع مدني	**3**	**6.8**
مواطنون	**3**	**6.8**
أخرى	**1**	**2.3**
الجملة	**44**	**100**

جاءت الشخصيات التي تناول الموقع أحداثها موزعة بين شخصيات مؤيدة و غير مؤيدة ومحايدة (تحمل أحيانا صفة المعارضة وأخرى صفة التأييد). أّما الشخصيات المؤيدة بنسبة (20.1%) فهي إّما دستورية بنسبة 4.5%، أو مجتمع مدني 6.8%، أو شخصيات حكومية بنسبة 9.1%. والشخصيات غير المؤيدة بنسبة 50%، شملت المعارضة بشقيها المدنية بنسبة17.1%، المسلحة بنسبة 32.9%، والشخصيات المحايدة فتوزعت على النحو التالي مواطنون بنسبة 6.8%، شخصيات فنية وعامة بنسبة11.5%، وهذا يعكس مدى عدم اهتمام الموقع بمعيار الصفوة والمشاهير. وشخصيات أجنبية بنسبة 9.1%

ويشير الباحث إلي أهمية ملاحظة أنّ ورود الشخصيات يرتبط باتجاهات الخبر وليس بالشخصية بمعنى انه يمكن أن ترد شخصية مؤيدة في موضوع سالب وغير مؤيدة في موضوع إيجابي كما يمكن أن يحدث العكس.

نوع الحدث:

جدول رقم (110)

يوضح نوع الأحداث التي يتناولها موقع سودانيز اون لاين

المتغير	التكرار	النسبة %
الأحداث الأمنية	-	-
الأحداث السياسية	34	77.6
الأحداث الاقتصادية	1	2.3
الأحداث الاجتماعية	7	15.9
الأحداث الثقافية	2	4.2
الأحداث الرياضية	-	-
الجملة	44	100

كغيره من المؤسسات الإعلامية الإخبارية يركّز الموقع على الأحداث بمتابعتها وتغطيتها ويفرد لها مساحات أوسع مقارنة مع الجوانب الأخرى ، وكانت جملة الأحداث السياسية التي اهتم بها الموقع 77.6% مركّزا على قضايا الصراع السياسي في السودان والحرب المستعرة في غرب البلاد وجنوبها(وهذا يتوافق مع رأي أفراد عينة دراسة الباحث الميدانية) وأفرد في ذلك مساحة لإخبار الحركات المسلحة. وجاءت في المرتبة الثانية من حيث الاهتمام الأحداث الاجتماعية بنسبة 15.9% متناولاً بعض القضايا الإنسانية، والقضايا الاجتماعية المحلية التي ترتبط بالمجتمع ومكوناته، وجاء اهتمام الموقع بالقضايا الثقافية والاقتصادية ضعيفاً بنسبة 4.2% للأول 2.3% للثاني. فيما لم يهتم الموقع خلال هذه الفترة بالأحداث الرياضية.

ويشير الباحث في ذلك إلي أهمية الرجوع إلي سياسة الموقع في إدارة النشاطفالموقع يُ ولى قسم المنبر العام اهتماماً كبيراً ويركّز على إيراد الأخبار والمعلومات التي يكون مصدرها القراء والمشاركين والتي تتوزع في مختلف المجالات لكّنها تُولى اهتماماً ملاحظا بالنشاط الثقافي والاجتماعي وتنشط في رصد الحركة الثقافية والاجتماعية في السودان، ويعزز هذا النشاط العدد

الكبير من المغتربين السودانيين. ويعنى الباحث هنا أنّ ضعف القضايا الثقافية والاجتماعية في الصفحة الرئيسة معّوض عنه في المنبر العام.

ولاحظ الباحث تطابق ترتيب متابعة أفراد العينة للأحداث في الدراسة الميدانية مع ترتيب تناولها في دراسة تحليل المضمون مما يؤكد دور الموقع في تحديد أولويات المتلقّي ودرجة تأثيره.

موضوعات الخبر:

جدول رقم (111)

يوضح الموضوعات التي يتناولها موقع سودانيز أون لاين

المتغير	التكرار	النسبة %
العلاقات الخارجية	**-**	**-**
الأوضاع الإنسانية	**3**	**6.8**
المعارضة	**27**	**61.4**
أخبار الحكومة	**2**	**4.5**
حوار السلام	**1**	**2.3**
الفساد والتجاوزات	**4**	**9.1**
قضايا ثقافية	**4**	**9.1**
أخرى	**3**	**6.8**
الجملة	**44**	**100**

من خلال الجدول رقم (111) يتضح أنّ الموقع عند تناوله للأحداث ركّز على الموضوعات ذات الصلة بأنشطة المعارضة السودانية سواءً المسلحة أو السلمية وهذا يتوافق مع الحجم الكبير لطريقة تغطيته في الجدول رقم(115) والتي جاءت غالبيتها سلبيه لتبلغ نسبة الموضوعات المعارضة 61.4% من جملة الأحداث التي تناولها(المعارضة تندرج تحت الشخصيات غير المؤيدة) ثم تناول قضايا الفساد والتجاوزات في مؤسسات الحكومة وبعض القيادات الحزبية والتنفيذية التابعة للنظام الحاكم بنسبة 9.1%، أّما الأوضاع الإنسانية والتي شملت أوضاع المعيشة ومعاناة المواطن بشكل عام فكانت 6.8%، بينما جاءت أخبار الحكومة بنسبة لم تتجاوز 4.5% وكانت عبارة عن عرض لبعض أنشطه المؤسسات التنفيذية. وتَناول الموضوعات ذات الصلة بالشأن الثقافية بنسبة 9.1%

ولم يهتم الموقع بموضوعات مثل العلاقات الخارجية أو الحوار والسلام وذلك يشير إلي أنّ الموقع لم يهتم بمعيار المسئولية الاجتماعية في تناوله للموضوعات كما تبين في الجدول رقم (9).

مناطق الأحداث:

جدول رقم (112)

يوضح المناطق التي غطى أحداثها موقع سودانيز اون لاين

المتغير	التكرار	النسبة %
الخرطوم	**18**	**41**
ولايات الوسط	**1**	**2.3**
ولايات الشمال	**-**	**-**
ولايات الشرق	**-**	**-**
ولايات دار فور	**1**	**2.3**
ولايات كردفان	**1**	**2.3**
خارج السودان	**20**	**45.5**
بدون تحديد منطقة	**3**	**6.8**
الجملة	**44**	**100**

أغلب الأحداث والموضوعات التي اهتم بها الموقع كانت في العاصمة الخرطوم أو خارج السودان وبلغت نسبة الموضوعات بالخرطوم 41%، والموضوعات التي وقعت خارج السودان 45.5%، هي الأكبر ويعزى ذلك للتواصل الكبير بين المعارضة بشقيها والموقع. أّما الولايات فجاء اهتمام الموقع بها ضعيفاً، ففي حين أهتم بالأحداث التي وقعت في كردفان ودارفور بنسبة 2.3% لكل منهما لم يهتم الموقع بأي أحداث وقعت في ولايات الشرق وولايات الشمال. أّما الموضوعات التي ذكرت دون تحديد منطقة بعينها فبلغت نسبتها 6.8%

يشير الباحث إلي أهمية ملاحظة أنّ بعض الأحداث التي تقع في الخارجترتبط ارتباطاً مباشراً بمناطق الداخل لكنها وقعت خارج السودان.

مصادر الخبر:

جدول رقم (113)

يوضح نوع المصادر التي اعتمد عليها موقع سودانيز أون لاين

المتغير	التكرار	النسبة %
مراسلو الموقع	16	36.4
الصحف السودانية	3	6.8
الصحف غير السودانية	-	-
وكالات الأنباء	1	2.3
الانترنت والمواقع	4	9.1
القنوات التلفزيونية والإذاعات	-	-
الشخصيات	-	-
مجهولة	20	45.4
الجملة	44	100

يتضح من الجدول رقم(113) أنّ الموقع يعتمد على مراسليه كمصدر لأخباره بنسبة 39.4%، وعلى المواقع الالكترونية الأخرى بنسبة 9.1% وعلى الصحف السودانية بنسبة 6.8%. وأورد الموقع نسبة كبيرة من الأخبار45% دون أن يحدد أي مصدر لها.

ويشير الباحث إلى أهمية التعرف على نوع المراسلين بهذه المواقع هل هم هواة؟ أم ناشطون سياسيون ينطلقون من مرجعيات أيديولوجية؟ أم صحفيون محترفون يرتبطون بالمواقع بعقد احترافي ؟ الإجابة على هذه الأسئلة ستساعد على تحديد الإطار العام لمضمون ما ينشره الموقع وستساهم كذلك في تقييد هذا المضمون، والذي اتضح للباحث من خلال الاتجاهات التي عمل الموقع على بنائها لدى جمهور المتلقّين.

معايير الخبر:

جدول رقم (114)

يوضح المعايير التي ينتقي بها موقع سودانيز أون لاين الأخبار

المتغيَّر	التكرار	النسبة %

الصراع	**28**	**63.6**
الإثارة	**5**	**11.4**
المتوقع	**1**	**2.3**
المكان	**3**	**6.8**
البعد الإنساني	**4**	**9.1**
الشهرة	**2**	**4.5**
المسئولية الاجتماعية	**1**	**2.3**
أخرى	**-**	**-**
الجملة	**44**	**100**

تعددت المعايير التي اتبعها الموقع عند انتقائه للموضوعات التي تنشر، واهتم الموقع كثيراً بالأحداث التي تحتوى على الصراع خاصة الأحداث الأمنية والسياسية منها والتي ارتبطت بشكل ملحوظ بالصراع بين الحكومة السودانية والحركات المسلحة من جهة والحكومة والمعارضة الداخلية، وجاءت نسبة الموضوعات التي تعكس الصراع بنسبة 63.6%. أّما موضوعات الإثارة فكانت بنسبة 11.4%. ولم يولى الموقع اهتماماً كبيراً ببعض الأحداث المتوقعة وعرض منها 2.5% والأحداث والموضوعات التي ارتبطت بالمكان كانت بنسبة 2.3% أّما القضايا ذات البعد الإنساني والتي ارتبطت غالبها بأحداث الحرب في دارفور وجنوب كردفان فكانت 9.1%. وجاءت الموضوعات التي تراعى المجتمع وثقافته وموروثاته وقضايا التنمية وهو ما أُصطلح عليه في الإعلام بالمسئولية الاجتماعية فكانت 2.4%، وهى نسبة ضعيفة جدا إذا قورنت ببعض العوامل التي ترتبط بنشاط الموقع مثل ارتباطه بشريحة المغتربين السودانيين في الخارج والذين يركّز أغلبهم على الموضوعات الايجابية التي تربطهم بوطنهم الأم ويميلون إلي الاطلاع على الجوانب الايجابية. ويعزى الباحث ذلك إلي أنّ الموقع يركّز على هذه القضايا في المنبر العام وهو أنشط أقسام الموقع ينشط فيه المغتربين ويتبادلون الأخبار والمعلومات بعيداً عن التأثير السياسي أو الأيديولوجي.

كيفية التغطية:

جدول رقم (115)

يوضح كيفية تغطية موقع سودانيز أون لاين للأحداث

المتغير	التكرار	النسبة %
إيجابية	**9**	**20.5**
سلبيه	**31**	**70.5**
متوازنة	**4**	**9**
الجملة	**44**	**100**

ركّز موقع سودانيز أون لاين في تغطيته للأحداث السودانية على الموضوعات السالبة وكانت بنسبة 70.5%، وتركّزت في تغطية أخبار الحركات المسلحة في دار فور وجنوب كردفان وما خلفته من أوضاع مأسوية نتيجة للحرب، ونقل الموقع هذه الأخبار من وجهة نظر الحركات المسلحة، كما اهتم بإخبار المعارضة في الخارج، ومثل اتفاق نداء السودان أهم الأحداث التي اهتم بها الموقع وأفرد لها مساحات واسعة في تغطيته. بينما جاءت تغطية الموقع للأحداث الايجابية بنسبة 20.5% وهى عبارة عن تغطية لبعض أنشطة الحكومة أو ردودها على المعارضة ومواقفها من بعض الأحداث السالبة وجاءت التغطية المتوازنة للأحداث بنسبة 9.1%.

اتجاهات التغطية:

جدول رقم (116)

يوضح اتجاهات الأحداث بموقع سودانيز أون لاين

المتغير	التكرار	النسبة %
مؤيدة	**9**	**20.5**
معارضة	**31**	**70.5**
محايدة	**4**	**9**
الجملة	**44**	**100**

أّما اتجاهات التغطية فجاءت الاتجاهات المؤيدة للنظام الحاكم بنسبة 20.5% والاتجاهات غير المؤيدة أو المعارضة بنسبة 70.5%، والاتجاهات المحايدة فكانت بنسبة 9%. وهذا يشير

ويدلل على أنّ الموقع عمل من خلال ما نشره من موضوعات وعبر الطريقة التي اتبعها والمعايير التي انتقاها إلي تكريس صورة سالبة عن النظام الحاكم في الخرطوم لدى المتلقّي السوداني.

تحليل مضمون موقع النيلين:

شملت المادة التي قام الباحث بدراستها وتحليل محتواها عدد 197 موضوعاً توزعت بين كافة أشكال الكتابة خلال فترة البحث وجاءت على النحو التالي:

شكل التغطية:

جدول رقم (117) يوضح شكل تغطية الأحداث بموقع النيلين

المتغير	التكرار	النسبة %
أخبار	122	61،9
تقارير	25	12،7
تحليل	39	19،8
حوار	6	3
تحقيق	3	1،5
أخرى	2	1
الجملة	197	100

فنياً اتبع موقع النيلين أشكال مختلفة لإيصال رسالته الإعلامية، ويرى الباحث أّنه كان مقيداً بعدة ضوابط اتضحت من خلال شكل التغطية وهي:

- أن يحقق الموقع أهداف سياسته العامة.
- أن يكون له المقدرة على منافسة المواقع الأخرى خاصة تلك التي تتبنى خطاً سياسياً وأيديولوجيا مخالفاً.
- أن يستطيع الموازنة بين طبيعة الإعلام الجديد وطبيعة الأهداف التي يسعى إلي تحقيقها، والتي ستتضح من خلال الوقوف على الاتجاهات التي عمل الموقع على نشرها بين المشاركين.

وأعطى الموقع شكل الأخبار نسبة 61.9% من الأحداث والموضوعات والتي ركّز أن تكون جديدة للمشارك، ومواكبة لتطّور الأحداث في الشارع السوداني.كما لمِ ُ همل الموقع الأشكال الأخرى

والتي تمكّن الموقع بعكس موضوعاته من جوانب مختلفة، وعرض معلوماته بطرق متعددة، واستخدم التقارير بنسبة 12.7%والتحليل بنسبة 19.8% والحوارات بنسبة 3% والتحقيقات بنسبة 1%.ويعد حجم الموضوعات التي تناولها خلال فترة الدراسة مناسبة مع حجم الأحداث في السودان وتعكس مدى محاولته الاستفادة من المساحة الغير محدودة التي يوفرها الإعلام الجديد وبلغ عددها 197 موضوعاً .

اللغة العربية:

استخدم اللغة العربية الفصحى في غالب موضوعاته وتفرد بين بقية المواقع موضوع الدراسة باستخدام اللغة العامية بنسبة محدودة1% فقط.

نوع التغطية:

جدول رقم (118) يوضح كيفية تغطية موقع النيلين للأخبار

المتغير	التكرار	النسبة %
إخبار	27	59،4
تثقيف	117	13،7
دعاية	29	14.7
تفسير	24	12.2
الجملة	197	100

يتضح من خلال تحليل محتوى الموضوعات التي تناولها الموقع عن الأحداث أّنه سعى لتحقيق بعض الوظائف التي تتعلق بسياسة الموقع وأهدافه، وأهم هذه الوظائف كانت الإخبار ونسبتها 59.4% وركّز الموقع على (1) الأخبار في مضامين صغيرة (2) برسائل واضحة ومحدودة الاتجاه (3) وباختيار نوعية معينة من الأخبار يمكن أن يتدفق من خلالها أكبر عدد من المعلومات للمشارك، ويجذب أكبر عدد من المشركين إلي الموقع خاصة تلك التي تتعلق بالإثارة والمشاهير.

وركّز على الموضوعات التي تحتاج إلي تحليل وتوضيح وإبراز أكبر عدد من المعلومات التعليمية والتثقيفية في أشكال التغطية الأخرى (تحليل ، تثقيف ،حوار). بجانب أنّ الموقع يعتمد في سياسته عرض الحقائق التي تساهم بدرجة كبيرة على خلق موثوقية عن الموقع وتؤثر في ذات الوقت على المشارك. وركّز على الحقائق التي تحقق أهداف وسياسة الموقع، ويتضح من خلال عينة تحليل محتوى الدراسة أنّ 13.7% من الموضوعات أورد فيها معلومات تثقيفية، و14.7% هي موضوعات سعى أن يقدم تبريرات وتفسيرات لحدوثها موضحاً الأسباب والدوافع حولها ومدافعاً عن

بعضها .أما الأسلوب الدعائي فكان بنسبة 12.2% وأورده بطريقة يعكس من خلالها الوظائف الأخرى كالأخبار والتفسير والتثقيف دون أن يحس المشارك بأّنه يدفع إلي اتخاذ موقف محدد.

الوسائل الإيضاحية:

جدول رقم (119)

يوضح نوع الوسائل الإيضاحية التي يستخدمها موقع النيلين

المتغير	التكرار	النسبة %
صورة شخصية	64	32.5
صورة رمزية سالبة	15	7.6
صورة رمزية موجبة	49	24.9
صور من موقع الحدث	35	17.8
كاركيتر	_	_
خريطة	6	3
رسم توضيحي	3	1.5
فيديو	2	1
صوت	_	_
بدون	23	11.7
الجملة	197	100

يتضح من الجدول رقم (119) أنّ موقع النيلين اعتمد في تغطيته للأحداث على استخدام وسائل إيضاحية مركّزاً بدرجة كبيرة على استخدام الصور وكانت نسبتها 80% من مجموع الوسائل إلي استخدمها وتباينت هذه الصور من صورة شخصية بنسبة32.5% (صورة للشخصية الرئيسة في الحدث أو لكاتب المقال) والصور الرمزية السالبة التي تعكس اتجاهات سيئاً عن النظام الحاكم بنحو7.6% والصور الرمزية الايجابية بنحو24.9% وتعكس اتجاهاً ايجابياً عن النظام أّما الصور التيتعبر عن الحدث مباشرةً فجاءت بنسبة 17.8% (هي في هذا الموقع أقرب للصور الايجابية) بينما لم يستخدم وسيلة الصوت ورسوم الكاركتير، واستخدم الفيديو بنسبة 1%، والرسم التوضيحي

بنسبة1.5% والخرائط بنسبة3%. أّما الموضوعات التيِ ُ شرت دون استخدام أي وسيلة توضيحية فبلغت 11.7%.

ويشير الباحث إلي أنّ ارتفاع نسبة الصور الرمزية الايجابية يتوافق مع السياسة التي ينتهجها الموقع والأهداف التي يسعى إلي تحقيقها، بجانب العوامل الأخرى مثل طريقة التغطية واتجاهاتها ونوعية الموضوعات والأحداث التي يركّز عليها.

شخصيات الحدث:

جدول رقم (120)

يوضح الشخصيات التي يتناولها موقع النيلين

المتغير	التكرار	النسبة %
شخصيات معارضة	**20**	**10.2**
شخصيات أجنبية	**20**	**10.2**
مؤسسات حكومة	**48**	**24.4**
شخصيات دستورية	**18**	**9.1**
فنيه وعامة	**38**	**19.3**
مجتمع مدني	**6**	**3**
مواطنون	**43**	**21.8**
أخرى	**4**	**2**
الجملة	**197**	**100**

من خلال تغطية الموقع للأحداث هناك نوعين من الشخصيات: شخصيات مؤيدة للنظام الحاكم والأوضاع القائمة في السودان وغير مؤيدة وأبرز الشخصيات المؤيدة الرئيس السوداني عمر حسن البشير ورئيس المجلس الوطني إبراهيم أحمد الطاهر ومساعد رئيس الجمهورية نافع علي نافع. وأبرز الشخصيات غير المؤيدة قادة المعارضة والحركات المسلحة وهي أقل ظهوراً بحكم حجم الموضوعات التي تناولها عنهم.

وتّوزعت الشخصيات المؤيدة والمعارضة على الموضوعات التي تناولها الموقع، فالشخصيات المؤيدة جاءت مجتمعة بنسبة 33%(شملت الشخصيات الحكومية 24.4% والدستورية8.6)

والشخصيات غير المؤيدة وهي في الغالب من المعارضة وكانت نسبتها 20.1% مع أهمية (ملاحظة أّنه قد يستخدمها في موضوع ايجابي بالنسبة للحكومة) أّما الشخصيات العامة وتشمل الشخصيات الإعلامية والفنية والأكاديمية فمثلت 19.3% من عينة الدراسة. كما اهتم الموقع بالأحداث التي ترتبط بالمواطن العادي سواًء تلك التي ترتبط بالإثارة أو الأحداث السياسية وبلغت نسبتهم في عينة الدراسة 21.8%. أّما الموضوعات التي ارتبطت بشخصيات في المجتمع المدني حزبية أو منظمات أو أي نوع من التجمعات فكانت 3.3% وترجع قلة العدد بسبب أّن أغلب شخصيات الحكومة والمعارضة هي شخصيات حزبية. وارتبطت الموضوعات التي تناولها الموقع بالمجتمع الدولي بشخصيات دولية وأجنبية تماشياً مع أوضاع السودان التي ارتبطت في بعض جوانبها بالمجتمع الدولي كمفاوضات السلام وقضايا الحوار بين المكونات السودانية والقضايا الإنسانية سواًء تلك التي ترتبط بالحقوق والعدالة أو التي ترتبط بالحياة والمعيشة بشكل عام، وجاءت نسبتها 10.2%.

نوع الحدث:

جدول رقم (121)

يوضح نوع الأحداث التي يتناولها موقع النيلين

المتغير	التكرار	النسبة %
الأحداث الأمنية	5	2,5
الأحداث السياسية	80	40.6
الأحداث الاقتصادية	17	8.6
الأحداث الاجتماعية	50	25.4
الأحداث الثقافية	35	17.8
الأحداث الرياضية	10	5.1
الجملة	197	100

أّما الأحداث التي ركّز عليها الموقع عند تناوله للأوضاع السودانية فيتضح من خلال العينة موضوع الدراسة أّن الموقع اهتم بكل أنواع الأحداث في السودان بنسب متباينة وفقاً لاهتماماته

وأهدافه، والأحداث السياسية كانت الأهم وجاءت في المقدمة بنسبة 40.6%، وذلك تماشياً مع القناعات السائدة في المجتمع السوداني من أنّ السلطة هي من يفعل كل شيء والسياسة هي أداتها. أّما الأحداث الاجتماعية والتي ارتبطت بالقضايا الإنسانية وبعض أخبار الإثارة والمشاهير(هي معايير اعتمد عليها الموقع لجذب المشاركين). ويشير الباحث إلي أنّ الأحداث الاجتماعية والتي جاءت نسبتها 25.4%.شملت نوعين من الموضوعات.

- ✓ موضوعات إنسانية ارتبطت بمعاناة الإنسان وأوضاعه في المعيشة.
- ✓ موضوعات ارتبطت بالجريمة.

تليها الأحداث الثقافية وارتبطت في مجملها برموز المجتمع من إعلاميين وفنانين ورياضيين وكانت نسبتها 17.8%، ثم الأحداث الاقتصادية وركّز فيها الموقع على جوانب التنمية والمعالجات التي تجريها الحكومة للاقتصاد السوداني وهى بنسبة 8.6%، ونالت الأحداث الرياضية أدنى درجة من الاهتمام بنسبة 5.1%. ويعزى الباحث ذلك أنّ هذه الفترة جاءت مع نهاية الدوري السوداني لأندية الممتاز الذي تقل فيه الأحداث الرياضية.

ولاحظ الباحث أنّ الأحداث الرياضية التي يغطيها الموقع في مجال كرة القدم فقط.

موضوعات الخبر:

جدول رقم (122)

يوضح الموضوعات التي يتناولها موقع النيلين

المتغير	التكرار	النسبة %
العلاقات الخارجية	11	5.6
الأوضاع الإنسانية	28	14.2
المعارضة	22	11.2
أخبار الحكومة	40	20.3
حوار السلام	5	2.5
الفساد والتجاوزات	10	5.1
قضايا ثقافية	33	16.8
أخرى	48	24.4
الجملة	197	100

جاءت نسبة الموضوعات التي ارتبطت بعلاقات السودان الخارجية بـ 5.6% توزعت بين دول الجوار وأخرى مع المجتمع الدولي بمختلف هيئاته ودوله، أّما الأوضاع الإنسانية فتناولها الموقع بنسبة 14.1% شملت موضوعات إنسانية ارتبطت بالحرب والكوارث الطبيعية، وحاول الموقع عند تناوله لمشكلة النازحين أن يعرضها من وجهة نظر الحكومة السودانية ويعكس الجهود التي تبذلها لمعالجة مشاكلهم. وتناول الموقع موضوعات المعارضة بنسبة 11.2% مركّزاً على المعارضة المسلحة وعلى نقدها وإظهارها وكأنها السبب في أزمات السودان وجاء تناوله لها سالباً . أما أخبار الحكومة فكانت ايجابية وجاءت بنسبة 14.7%، كما اهتم الموقع بموضوعات الحوار والسلام بنسبة 2.5%، أّما أخبار الفساد والتجاّوزات فجاءت بنسبة 13.5%، وتعّمد الموقع في التركيز أولاً : على الفساد الذي مصدره المجتمع وليس الحكومة وثانياً : على التجاوزات التي تحدث في مستويات الحكومة التنفيذية الأدنى. وأولى القضايا الثقافية اهتماماً كبيراً بالتركيز على أخبار الحراك الثقافي

اليومي وأنشطة الفنانين والمبدعين والأخبار الثقافية التي ترتبط بالمنتديات وكانت بنسبة 16.8% كأعلى نسبة موضوعات يهتم بها الموقع مقارنة مع الراكوبة والنيلين.

ويشير الباحث أنّ الموقع عند تناوله للموضوعات الثقافية تجنب الخوض كثيراً في القضايا الثقافية محل الصراع في المجتمع السوداني كقضية الهوية أو الصراع بين العلمانية والإسلام، وتناولها بطريقة غير مباشرة، وبنسب محدودة جداً . هنالك قضايا أخرى بنسبة24.4% توزعت بين قضايا الأخلاق 18.2%، والقضايا الشاذة والسالبة في المجتمع السوداني وحرص على نشر1.6% منها وأخبار رياضية 4.6%.

مناطق الأحداث:

جدول رقم (123)

يوضح المناطق التي غطى أحداثها موقع النيلين

المتغير	التكرار	النسبة %
الخرطوم	**114**	**57.9**
ولايات الوسط	**4**	**2**
ولايات الشمال	**5**	**2.5**
ولايات الشرق	**6**	**3**
ولايات دار فور	**4**	**3**
ولايات كردفان	**7**	**3.6**
خارج السودان	**39**	**19.8**
بدون تحديد منطقة	**18**	**9.1**
الجملة	**197**	**100**

أّما المناطق التي ركّز الموقع في تغطية أحداثها فجاءت على النحو التالي:

- غطى الموقع نحو 39.1% من الأحداث التي وقعت في العاصمة الخرطوم، ويعكس ذلك طبيعة النظام السياسي في السودان والذي يرتبط في مجمله بمركز السلطة، ويعكس كذلك تمركز الموقع بالخرطوم وضعف انتشاره في الولايات التي بها الكثير من الأحداث التي لم تجد حظها من الاهتمام.

- ❖ أّما الولايات الوسطى وتشمل ولايات الجزيرة والنيل الأَبْيض وسِنار والنيل الأزرق فكانت نسبة تغطية أحداثها 2%فقط بينما ولايات الشمال (نهر النيل والشمالية) نسبة 2.5%، وولايات الشرق (البحر الأحمر وكسلا والقضارف) بنسبة 3%، وولايات كردفان الأربعة 3%، وولايات دارفور 3.6% .
- ❖ غطى الموقع 19.8% من الأحداث التي وقعت خارج السودان، ارتبط بعضها بأخبار المعارضة وأخرى بمفاوضات الحكومة وعلاقاتها الخارجية.
- ❖ أّما الأحداث التي أوردها الموقع دون أن يحدد لها موقع جغرافي محدد فبلغت 19.1%.

مصادر الخبر:

جدول رقم (124)

يوضح نوع المصادر التي اعتمد عليها موقع النيلين

المتغير	التكرار	النسبة %
مراسلو الموقع	34	17.5
الصحف السودانية	111	56.3
الصحف غير السودانية	4	2
وكالات الأنباء	14	7.1
الانترنت والمواقع	28	13.6
القنوات التلفزيونية والإذاعات	_	_
الشخصيات	1	.5
مجهولة	5	2.5
الجملة	197	100

أّما المصادر التي اعتمد عليها الموقع في تغطية الموضوعات فجاءت تحمل مراسلو الموقع ومحللوه بنسبة 17.5% وأغلبهم يتمركز في العاصمة الخرطوم. واعتمد على 56.3% من المعلومات والأخبار على الصحف السودانية خاصة تلك التي تتبع سياسة تؤيد النظام، واستفاد الموقع كثيراً من السياسة التحريرية التي تفرضها السلطات على الصحافة السودانية، والتي تمنع الصحف من تجاوز بعض الخطوط الحمراء في تغطية الأحداث والموضوعات، واعتمد على

الوكالات بنسبة 7.3%من الموضوعات، و13.6%من المعلومات كان مصدرها الانترنت (مواقع سودانية تؤيد النظام).ونشر الموقع 2.5% من الموضوعات بدون أن يحدد مصادرها. وخلص الباحث من كل ذلك إلي الآتي:

1/ وصلت نسبة الموضوعات التي اعتمد فيها الموقع على مصادر مؤيدة للنظام الى94.8%.

2/ الموقع لا يُخضع الأخبار التي ترده من مصادر أخرى لأي عمليات تحرير جديدة بل ينشرها بذات صياغاتها التي وردت.

3/ يتجنب الموقع التعامل مع أي مصادر غير مؤيدة وهذا يعكس حجم التحّيز في انتقاء الأخبار والمعلومات.

معايير الخبر:

جدول رقم (125)

يوضح المعايير التي ينتقى بها موقع النيلين الأخبار

المفردات	التكرار	النسبة %
الصراع	**45**	**22.8**
الإثارة	**53**	**26.9**
المتوقع	**5**	**2.5**
المكان	**4**	**2**
البُعد الإنساني	**8**	**4.1**
الشهرة	**52**	**26.4**
المسئولية الاجتماعية	**24**	**12.2**
أخرى	**6**	**3**
الجملة	**197**	**100**

ارتبطت القيم والمعايير التي يعتمد عليها الموقع في اختياره الموضوعات أو المعلومات والأخبار التي تنشر بعدة عوامل أهمها:

(1)راعى الموقع التنافس الكبير بين المواقع الالكترونية لذلك حرص على أن ينال ثقة أكبر عدد من جمهور القلقّ ِين في المجتمع السوداني.

(2) ركّز الموقع على بعض المعايير التي تجذب الجمهور وتنال اهتمامه كالموضوعات التي تحتوى على الإثارة أو موضوعات صفوة المجتمع أو تلك التي ترتبط بالبعد الجغرافي.

(3) حاول الموقع أن يوازن لدرجة ما في تناوله بعض القضايا السالبة ضد النظام ولكن بما ينال رضا الجمهور ويثبت ثقتهم في الموقع وفى ذات اللحظة أن لا يهدم الأهداف العليا الكلية للنظام ، فنقل بعض أحداث الصراع التي لا يمكن إن يفصل عنها المواطن، ولكن بصياغات تضمن تحقيق أهداف وسياسة الموقع المؤيدة للنظام الحاكم.

وجاءت المعايير التي اعتمد عليها الموقع متباينة ولكنها متقاربة النسب وتشير في المجمل إلي سعي الموقع في خلق اتجاهات مساندة للنظام الحاكم فاعتمد على معيار الصراع واختار منها 22.8%، وموضوعات الإثارة التي اختار منها 26.9%،أما الموضوعات التي ارتبطت بصفوة المجتمع في المجال الفني فانتقى منها 26.4%، والموضوعات التي حاولت أن تذكر بدور الإعلام في المجتمع فاختار منها 12.2% وهناك معايير أخرى عمل الموقع على اختيار موضوعاتها منها المكان بنسبة 2.3% والأحداث المتوقعة بنسبة 2.5% أما الأحداث ذات البعد الإنساني فلم تتجاوز 4.1% رغم الأحداث الإنسانية الكبيرة في السودان نتيجة للحروب والصراعات القبلية والأوضاع الاقتصادية.

كيفية التغطية:

جدول رقم (126)

يوضح كيفية تغطية موقع النيلين للأحداث

المتغير	التكرار	النسبة %
ايجابية	**106**	**53.8**
سلبية	**32**	**16.2**
متوازنة	**59**	**29.9**
الجملة	**197**	**100**

من خلال شكل التغطية ونوعيتها والمصادر التي اعتمد عليها الموقع يتضح أنّ الموقع يتبع سياسة إعلامية مؤيدة للنظام الحاكم، وتبين من خلال تحليل المحتوى كيفية تغطيته للأحداث واتجاهات هذه الأحداث وذلك من النقاط الآتية:

أولاً : الايجابية:

حرص الموقع على إبراز أكبر عدد من الأحداث والموضوعات الايجابية التي تحسب لصالح النظام الحاكم وتبرز انجازاته ومواقفه لصالح المواطن، حتى من خلال بعض المعايير التي قد توحي بالسلبية وجاءت نسبة تغطية الأحداث والموضوعات بطريقة ايجابية بنحو 53.8% من جملة عينة الدراسة.

ثانياً: الموضوعات السلبية:

والتي يرى الباحث أّنها وردت في سياق التوازن والتكافؤ الإعلامي الذي وفره الإعلام الجديد للجمهور والذي بسببه لم يعد باستطاعة وسائل الإعلام أن تخفى الحقائق لأّنها سترد من خلال تعليقات المشاركين أو من المواقع الأخرى. لذلك حرص الموقع على إبراز هذه السلبيات بما لا يؤثر على أهدافه العليا. وكذلك ليؤكد على مصداقيته ثم ليبنى ثقة المشاركين فيما ينشر. والعديد من الموضوعات التي أغفلها الموقع ظهرت في مواقع الكترونية أخرى ، لذلك عمل على أن ظهِر هذه الجوانب السلبية بستار للمعلومات ويبنى ويركز على الجوانب الايجابية وكانت مجمل الموضوعات السلبية التي قطاها الموقع 16.2%.

ثالثاً: الموضوعات المتوازنة:

لا تمثل ميزة ايجابية للنظام ولا ميزة سلبية ولكن لها جمهورها الخاص. وحرص الموقع على إبرازها ليضمن هذه الفئة من الجمهور ثم ليعكس شمول الموقع في تغطيته للأحداث التي ترتبط بالمجتمع السوداني حتى في تلك التي لا علاقة لها بالنظام سلباً وإيجاباً وكانت نسبة هذه الموضوعات المتوازنة 29.9%.

اتجاهات التغطية:

جدول رقم (127)

يوضح اتجاهات الأحداث بموقع النيلين

المتغير	التكرار	النسبة %
مؤيدة	106	53.8
معارضة	32	16.2
محايدة	59	29.9
الجملة	197	100

أّما المعلومات والأخبار المؤيدة للنظام فجاءت متطابقة مع كيفية تغطيته للموضوعات والأحداث وجاءت نسبة الموضوعات المؤيدة 53.8% وهى موضوعات في غالبها الأعم ترتبط بالسياسة وقضايا الصراع والتنمية في السودان أّما الموضوعات السالبة فكانت ترتبط في الدرجة الأولى بالمواطن ثم المستويات الأدنى في الحكم في السودان كموظفي الخدمة المدنية ونادراً ما يتطرق إلي القادة والمسئولين في النظام الحاكم ومن أمثلة ذلك تغطيته لقصة خبرية عن متسولة أجنبية تشعل حفرة دخان في قلب الخرطوم، وفيه إشارة إلي تقصير السلطات المحلية، أو خبر احتراق مخازن توابل في بحري وتقع فيه المسئولية على المواطن، أو مقال للكاتب عثمان ميرغني ينتقد فيه النشاط السياسي بشكل عام ويعتبره أس الأزمة في السودان. وجاءت الموضوعات المحايدة التي لا تصف النظام الحاكم سلباً أو إيجاباً بنسبة 29.9% من جملة المعلومات والأخبار التي أوردها الموقع ومن أمثلة هذه الأخبار موضوع فنانون داخل دائرة الحكم.

المقارنات:

من خلال تحليل محتوى المواقع الالكترونية الثلاثة يبدي الباحث بعض الملاحظات حول بعض القضايا التي ترتبط بنشا طها سواءًتعلق الأمر بفئة ماذا قيل أو كيف قيل ومنها:

نوع الحدث:

1/ المواقع الثلاثة أولت اهتماما زائداً بالأحداث السياسية وأفردت لها حيزاً أكبر من الأحداث الأخرى، وكانت محل اهتمام ومتابعة حتى أّن بعض المواقع تتبع الخبر منذ بدايته حتى أخر فصل من فصوله.

2/ أولى موقع الراكوبة الأحداث الاقتصادية اهتماما أفضل من موقعي النيلين وسودانيز اون لاين وذلك لسياسته التي تقوم على معارضة النظام بشكل كامل وتأييد كل الأنشطة التي تدعو إلي إسقاطه، ولأّن أوضاع المعيشة، والأوضاع الاقتصادية أحد أهم المعادلات في بقاء النظام وسقوطه، لذا أولىموضوعاتها اهتماماً خاصاً مركزاً على القضايا الاقتصادية السالبة التي ترتبط بمعاش الناس وكثيراً ما ينشرها في نافذة الأخبار المهمة، وتمثّل أحداث سبتمبر 2013م أحد الدلائل التي ارتكز عليها الموقع في أن ّالأوضاع الاقتصادية تقود إلي إسقاط النظام.

3/اهتم موقع النيلين اهتماماً أكبر بالأحداث الثقافية وركّز في كثير من موضوعاتها على أخبار المشاهير من الفنانين و الممثلين وبعض الأنشطة الثقافية. ولأّن الثقافة التي يرتكز عليها لا تؤثر تأثيراً مباشراً على النشاط السياسي خاصة فيما يتعلق ببقاء النظام أو ذهابه. لذلك اهتم الموقع بأخبار الثقافة، والثقافة التي نتحدث عنها ليست تلك التي تناقش هوية المجتمع أو توجهاته

الإيديولوجية والدينية وعادته وتقاليده والتي أصبحت جزاًء من الصراع السياسي في السودان، إنّما الثقافة التي تهتم بالأنشطة مثل الغناء والمسرح وأخبار الصفوة وغيرها من الأنشطة التي لا صلة لها بالنشاط السياسي.

4/المواقع الثلاثة اهتمت بالأحداث الاجتماعية بنسب تكاد تكون متقاربة ولكل اتجاهاته، موقع النيلين ركّز على الموضوعات الايجابية أو الموضوعات المتوازنة التي لا ترتبط بأي صلة بالنظام الحاكم أو نقده، بينما اهتم موقع الراكوبة بالأحداث التي تعكس معاناة الناس وأوضاعها السيئة ويطلق عليه بشكل عام الأوضاع الإنسانية.

5/ تناول الأحداثالرياضية جاء ضعيفً ا في المواقع الثلاث.

المناطق الجغرافية للأحداث:

- تتطابق المواقع الثلاث في تناولها للأحداث السودانية بالاهتمام بمناطق دون أخرى، وجاء تركيزها على أخبار الخرطوم بما يتوافق وطبيعة السياسة السودانية التي تتمركز في العاصمة. ويعكس ذلك عدم اهتمام هذه المواقع بالولايات السودانية الأخرى وبالتالي يعكس عدم استفادتها من الخصائص والمزايا التي يوفرها الإعلام الجديد في مجال التواصل والقدرة على متابعة الأحداث وتغطيتها بكل يسر وسهولة ، ويعزى الباحث عدم اهتمام المواقع بأخبار الولايات للآتي:

1. المواقع لا تمتلك مراسلين أو مصادر تمدها بالأخبار والمعلومات، فبينما يعتمد موقع الراكوبة على بعض الناشطين الهواة .لا يمتلك موقع سودنيز اون لاين مراسلين ، أّما موقع النيلين فلديه عدد محدود من المراسلين.
2. طبيعة النظام السوداني المركزية انعكست على طبيعة الإعلام بشكل عام والذي يركز دائماً على أنشطة المركز ويهمل الأطراف.
3. اهتمت المواقع الثلاث بالأحداث التي تقع خارج السودان وتمّيز موقع سودانيز أون لاين عن بقية المواقع وبلغت نسبة تغطيته لموضوعاتها أكثر من تغطيته للإحداث في الخرطوم(45 %خارج السودان. 41% الخرطوم) ويعزى الباحث ذلك إلي:

- سهولة التواصل بين إدارات المواقع والناشطين بالخارج ، حيث لا ملاحقات قضائية ولا مطاردات أمنية.
- الحركات المسلحة وبعض أطراف المعارضة السلمية بالخارج تسعى للاستفادة من الإعلام الجديد وتعمل جاهدة من الاستفادة من شهرة موقعي الراكوبة وسودانيز اون لاين وتعتبر هذه

المواقع وسائل إعلامية فاعلة توصلها بالجمهور السوداني وتيسر لها تحقيق رسالتها الإعلامية.

- الكثير من المتعاونين والمراسلين في موقعي الراكوبة وسودانيز اون لاين في داخل السودان يتواصلون سراً، خوفاً من الملاحقة الأمنية.

الوسائل التوضيحية:

- استخدم موقعي الراكوبة وسودانيز أون لاين صور رمزية سالبة تعمل على خلق صور ذهنية غير مؤيدة للنظام الحاكم في الخرطوم. ولاحظ الباحث أنّ هذه الصور تستخدم أحياناً في بعض الموضوعات المتوازنة أو الايجابية تهكماً وسخريةً لترسل إشارات سالبة. في حين لم يستخدمها موقع النيلين سوى بنسبة7.6% من موضوعاته، وهذا يتوافق مع حجم الموضوعات ذات الاتجاه السالب في تغطيته للأحداث.
- الصور الايجابية كانت واضحة واستخدمت بصورة كبيرة في موقع النيلين وعمل عبرها على خلق صورة مؤيده لنظام الحاكم بينما قلّت في موقعي الراكوبة وسودانيز أون لاين 20% 19% على التوالي.
- تفرد موقعي الراكوبة وسودانيز أون لاين باستخدام وسيلة الرسوم الكاركتيرية في التعبير عن بعض القضايا والأفكار بطريقة السخرية والتهكم واستخدم سودانيز أون لاين ذلك بطريقة شبه منظمة يقدم حلقه كاركتير كل يوم بانتظام.
- تفرد موقع النيلين دون غيره باستخدام وسيلة رسم الخرائط وركّز على خريطة السودان الجديد ليعكس صورة ايجابية وينمى الروح الوطنية لدى المشاركين واستخدم الخريطة بشكلها الجديد(بعد استقلال جنوب السودان) لخلق صور ذهنية ايجابية لدى المتلقّي. ودائماً ما يستخدمها مع موضوع ايجابي يعكس نجاح أو انجاز. وتفرد موقع الراكوبة باستخدام محدود للرسوم التوضيحية.
- لم تستفد المواقع الثلاث من بعض الوسائل الإيضاحية التي يوفرها الإعلام الجديد وهى ذات تأثير قوى مثل المؤثرات الصوتية والفيديو وجاءت بنسب محدودة جدا في الراكوبة بنسبة6%، وفي موقع النيلين بنسبة1% فقط.

القيم والمعايير:

- مثّل الصراع معياراً ذا قيمة مهمة في المواقع الالكترونية موضوع الدراسة عند تناولها للأوضاع في السودان وأظهرت نتائج دراسة تحليل المحتوى أنّ موقع سودانيز أون لاين كان

أكثر تركيزاً على قضايا الصراع بسبب تركيزه على أخبار المعارضة بشقيها المدنية والمسلحة ووصلت نسبة ذلك 63.6% بينما جاءت نسبته في موقع الراكوبة 34.8% (تمثل 50%من تغطية سودانيز) واهتم الموقع بقيم ومعايير أخرى. وأغلب قضايا الصراع ارتبطت بالحكومة والمعارضة ونشاطها والقضايا الإنسانية وهو ما يتوافق مع نسبة تناول الموقع لشخصيات المعارضة 35.4%. أّما موقع النيلين فكان الأقل اهتماماً بقضايا الصراع وأغلب القضايا التي اهتم بها مثّلت صراع قضايا لا صلة لها بالنزاع القائم بين الحكومة والمعارضة كالنزاعات بين القبائل أو الصراع حول بعض القضايا الدولية التي تجد تعاطف الجمهور السوداني ، ويتناسب ذلك مع سياسة الموقع التي تعمل على خلق اتجاهات ايجابية بخلاف الراكوبة وسودانيز اون لاين .

- الإثارة كانت حاضرة في المواقع الثلاث بالترتيب الآتي:

✓ استخدم النيلين موضوعاتها بنسبة26.9% وسودانيز اون لاين بنسبة 11.4% والراكوبة بنسبة 17.7%.

✓ وجاء اهتمام موقع النيلين بها لعدم ارتباطاها بقضايا الصراع السياسي في السودان، وتركيزها على موضوعات اجتماعية وثقافية وبالتالي يقل تأثيرها المباشر على النظام الحاكم.

- لم يهتم موقع سودانيز اون لاين بمسئوليته الاجتماعية تجاه المجتمع وغطى الموضوعات التي تهتم بالمسئولية الاجتماعية بنسبة 2.5%. بينما تقاربت نسبة موقعي النيلين والراكوبة 12.2%للأول12.8% للثاني. وركّز موقع الراكوبة على موضوعات المسئولية الاجتماعية التي ترتبط بالمجتمع وموروثاته وعادته وتقاليده وهويته الثقافية .بينما ركّز موقع النيلين على الأنشطة الحكومية وانجازاتها وكل ما يرتبط بالتطّور والتنمية.
- اهتم موقعي الراكوبة وسودانيز اون لاين بالقضايا الإنسانية التي ترتبط بقضايا الحرب ومعاناة المواطنين في الحرب بينما لم يهتم بها موقع النيلين إلا بقدر يسير ومحدود جداً .
- الشهرة كانت الأبرز والأكثر في موقع النيلين وأبرز هؤلاء الصفوة هم القادة والحكام وبعض المشاهير في مجالات الفنون المختلفة والرياضة وتناولها بنسبة 26.4%. أّما موقعي الراكوبة وسودانيز اون لاين جاء اهتمامهما أقل ، وجاءت تغطيتهما للشهرة بالترتيب9.8% و4.5%.

كيفية التغطية واتجاهاتها:

- جاءت تغطية الراكوبة وسودانيز اون لاين للموضوعات السالبة بنسب أكبر سعيا لبناء اتجاهات سلبية لدى المتلقين، وركزا على الأحداث التي تقدم أخبار ومعلومات سالبة وتعكس صورة سيئة عن النظام . بينما ركّز موقع النيلين على الأحداث والموضوعات الجيدة وعمل على بناء اتجاهات مؤيدة وبناء رؤية ايجابية لدى المتلقين عن النظام الحاكم .
- أّما الموضوعات المتوازنة في المواقع الثلاث كانت نسبها ضعيفة ومحدودة ويتوافق ذلك مع الرأي السائد بأّنه ليس هنالك إعلام محايد لا ينطلق من أهداف ورؤى يعمل للتبشير بها والدعاية لها.

النتائج

توصل الباحث من خلال دراسته في محوريها النظري والميداني إلي النتائج الآتية:

1. أغلب المتابعين للمواقع الالكترونية من الشباب في الفئة العمرية 18 - 40 ونسبتهم 70% من عينة الدراسة، ويتابعها أغلبهم منذ مدة تجاوزت الثلاثة سنوات ، ويقضي أكثرهم فترات زمنية تتجاوز الساعة يومياً في متابعتها.
2. متابعة المواقع الالكترونية موضوع الدراسة جاءت وفقاً للترتيب الآتي: موقع الراكوبة في المرتبة الأولى ويتابعه 93.5% ، موقع سودانيز أون لاين في المرتبة الثانية ويتابعه 84.9%، وموقع النيلين في المرتبة الثالثة ويتابعه 82.2%، من أفراد العينة.
3. تتابع المواقع الالكترونية لدوافع عديدة أهمها: أولاً : السرعة والفورية في تدفق الأخبار والمعلومات، وتباينت درجة هذه الفورية وحجم المعلومات الجديدة التي يتناولها كل موقع. ثانياً: الحرية في تلقّي المعلومات وتداولها، والتعبير عن المواقف والآراء. وقد تباينت الحرية من موقع لآخر كما أّنها تأثرت بالمواقف السياسية التي يتبناها الموقع.
4. تتميز المواقع الثلاث بالانتظام في تحديث الأخبار والمعلومات وتتباين في حجم وكمية الأخبار والمعلومات المتدفقة خلال فترة الدراسة وجاء موقع النيلين متقدماً من حيث الكمية المتدفقة من الأخبار يليه موقع الراكوبة ثم موقع سودانيو أون لاين.
5. تهتم المواقع الالكترونية موضوع الدراسة باستخدام الوسائل الإيضاحية لتوضيح رسالتها إلي جمهور المتلقّين، وتقوية مضمونها. ومثّلت الصورة الوسيلة الإيضاحية الأبرز واستخدمها كل موقع بما يتوافق والأهداف التي يسعى إلي تحقيقها. وجاء استخدام المواقع الثلاث للفيديو والصوت والرسوم التوضيحية ضعيفاً أو معدوماً.
6. تأتي الصفحة الرئيسة في مقدمة الصفحات التي يفضل المتلقّين متابعاتها تليها بالترتيب صفحات المقالات والمنوعات والمنتديات، وتعتبر هذه الصفحات مفيدة وجيدة فيما تقدمه من أخبار ومعلومات.

7. الأحداث السياسية هي أهم ما تهتم به المواقع الالكترونية، كما أنّها تمثل أهم الأحداث التي يتابعها المتلقّون. واهتمت المواقع الثلاث بالأحداث الأخرى بنسب أقل.
8. توزعت اهتمامات المواقع على النحو التالي: ركّز موقعي الراكوبة و سودانيز أون لاين على موضوعات ذات صلة بالصراع السياسي وسعيا إلي بناء اتجاهات سلبية عن النظام. أما موقع النيلين فركّز على الموضوعات الايجابية عن الحكومة وعلى موضوعات لا صلة لها بالصراع السياسي، كما اهتم بالموضوعات الثقافية.
9. تستخدم المواقع الالكترونية الثلاث عدداً من الأساليب المتبعة في التأثير على جمهور المتلقّين منها أسلوب التكرار والملاحقة، وأسلوب إيراد الحقائق وعرض الموضوع من وجهة نظر واحدة، وأسلوب الإثارة العاطفية، والدعاية المباشرة.
10. يتفاعل جمهور المتلقّين مع الموضوعات التي تتناولها المواقع الالكترونية من خلال التعبير عن ذلك بالمشاركة كتابة بمقالاّت وقصص خبرية كاملة، أو بالتعليق على ما ينشره الموقع، أو بالاستعداد والتفكير في المشاركة. ويعتبر المتابعون لموقع الراكوبة هم الأكثر تفاعلاً يليهم المتابعون لموقع سودانيز أون لاين ثم موقع النيلين.
11. تؤثر المواقع الالكترونية على اتجاهات المتلقّين ويتفاوت هذا التأثير بين التأثير المعرفي والتأثير في المواقف والتأثير في السلوك، ويجمع المتابعون أنّ حصيلتهم المعرفية زادت بمتابعتهم للمواقع للالكترونية موضوع الدراسة. وأنّهم يتخذون موقفاً مما تتناوله من موضوعات وتتفاوت طريقة التعبير عنه سلباً وإيجابا.
12. عملت المواقع الالكترونية الثلاث على طباعة صورة ذهنية لدي جمهور المتلقّين حول موضوعات بعينها، موقع النيلين عمل على بناء صورة ذهنية ايجابية عن الحكومة وموقع الراكوبة وسودانيز أون لاين عملا على بناء صورة ذهنية سالبة عنها.
13. تعمل المواقع الالكترونية على ترتيب أولويات المتلقّين وذلك بتناولها لموضوعات وتركيزها على جوانب دون أخرى، كما أنّها تعمل على توفير حاجة المتلقّي من الأخبار والمعلومات وبالتالي تساهم في تكوين الوعي السياسي للمتلقّين.

14. تتبع المواقع الالكترونية في تغطيتها للموضوعات عدة أشكال أهمها الأخبار بنسبة كبيرة، ثم المقالات والتقارير بنسب أقل. ومثّلت وظيفة الإخبار الوظيفة الأساسية التي عملت المواقع لتحقيقها.
15. لا تمتلك المواقع الالكترونية موضوع الدراسة هيئات تحرير مؤهلة لتلبية حاجاتها في التحرير والإعداد والصياغة لذلك تعتمد بدرجة كبيرة على مصادر ووسائل أخرى (صحف، وكالات أنباء، مواقع الكترونية) وتنقل عنها الأخبار بصياغاتها.
16. استخدام الشخصيات في المواقع الثلاث ارتبط بشكل مباشر على مدى تحقيقها للاتجاهات التي يسعي الموقع لبنائها لدي المتلقّين فاستخدمت شخصيات مؤيدة لبناء اتجاهات سالبة وشخصيات غير مؤيدة لبناء اتجاهات ايجابية والعكس. وجاء استخدمها للشخصيات المؤيدة بنسبة أكبر من الشخصيات غير المؤيدة.
17. تعتمد المواقع الثلاث على مصادر معلومات متعددة ومتباينة أهمها الصحف السودانية ثم وكالات الأنباء والمواقع الالكترونية. واعتمد بعضها الناشطين السياسيين.
18. اهتمت المواقع الالكترونية بتغطية الأحداث التي تقع في الخرطوم العاصمة، بينما كان اهتمامها بأحداث الولايات ضعيفاً . وتفرد موقع سودانيز أون لاين بتغطية أكبر للأحداث التي وقعت خارج السودان، ومعظمها كان عن المعارضة السودانية.
19. تنتقي المواقع الثلاث موضوعاتها وفقاً لمعايير معينة أهمها(بالترتيب):

- ✓ موقع الراكوبة ينتقي موضوعاته وفقاً لمعايير الصراع والإثارة والمسئولية الاجتماعية والبعد الإنساني والشهرة ومعايير بنسب ضعيفة المتوقع والمكان.
- ✓ موقع سودانيز أون لاين انتقي الصراع والإثارة والبعد الإنساني، وبدرجة ضعيفة المتوقع والشهرة والمسئولية الاجتماعية.
- ✓ موقع النيلين ركز على الإثارة والشهرة والصراع والمسئولية الاجتماعية، وبدرجة ضعيفة انتقي المتوقع البعد الإنساني والمكان.

التوصيات

انطلاقاً من النتائج التي توصل إليها الباحث في هذه الدراسة بشقيها النظري والتطبيقي يوصي بالآتي:

1. توسيع دائرة الإعلام الجديد وزيادة نسبة الجمهور المتعامل معه وذلك من خلال توفير التكنولوجيا الجديدة وتيسير الوصول إليها، وبتدريب الجماهير على طريقة استخدامها وكيفية التعامل معها سواءً عبر مناهج التعليم النظامي أو مناهج تدريبية قصيرة.

2. على المواقع الالكترونية أن توسع من دائرة تغطيتها للأحداث أفقياً بالاهتمام بأحداث الولايات بقدر مساو لاهتمامها بالأحداث التي تقع بالخرطوم، وراسياً بالتوسع في الأحداث التي تتناولها اهتماماً بسائر الموضوعات التي تتعلق بحاجات الإنسان في الحياة.

3. على المواقع أن تهتم باستخدام الوسائل الإيضاحية الأكثر تأثيراً على المتلقّين (الصوت والفيديو) وذلك بالاستفادة من التقنيات السهلة التي يوفرها الإعلام الجديد ، وكلما زادت المواقع من استخدام الوسائل الإيضاحية بطريقة علمية فاعلة كلما زادت نسبة تأثيرها على جمهور المتلقّين.

4. يجب على المواقع أن تكون أكثر وضوحا وعمقاً عند اختيار الموضوعات وأن يكون ذلك وفقاً لمنهج واضح المعايير والقيم يبدأ بالمهم ثم الأهم ويركز على قضايا المجتمع وحاجاته.

5. على المواقع الالتزام بالمعايير الأخلاقية والموضوعية عند تناول الموضوعات سواءً التي تؤيد اتجاهاتها السياسية أو تخالفها، وكلما كان الموقع أكثر صدقاً وموضوعية كلما اكتسب ثقة الجمهور.

6. على المواقع أن تغيِّر سياساتها عند اختيار الكتّاب والصحفيين الذين تعيد نشر مقالاتهم. من سياسة الانتماء وتطابق المواقف السياسية والأيديولوجية إلي اختيار الكتّاب الأكثر مهنية وموضوعية.

7. على المواقع الالكترونية أن تعتمد على عاملين ذوي مقدرة وكفاءة وعلى درجة من الاحترافية في العمل الصحفي ويتمتعون بقدر كافٍ من صفات الصحفي المحترف والخبرة التراكمية.

8. على المواقع أن تطور نظام الأرشفة بالموقع وتسّهل للمشاركين الوصول إلي المعلومات التي يودون الاطلاع عليها بكل يسر وسهولة.

9. النظام المالي والإداري بالمواقع الالكترونية السودانية غير واضح ويحتاج إلي تطوير وإصلاح ويجب أن تفصل هذه المواقع بين أجندتها السياسية وأهدافها ونشاطها الإداري، كما أنّ النظام القانوني بها يحتاج إلي تطوير ليحفظ الحقوق والواجبات المالية والأدبية والفكرية.

10. توصي الدراسة العاملين في مجال الإعلام بالاهتمام بهذه المواقع وتسليط الضوء على ما يطرح ويثار فيها من موضوعات ودراسة دورها في تشكيل وعي المجتمع وبناء اتجاهاته وأفكاره.

11. على الحكومة تأهيل وسائل الإعلام الجماهيرية والقومية والولائية بتوفير الإمكانات الفنية التكنولوجية التي تتعلق بالرسالة الإعلامية إنتاجا ومضموناً وبثاً كي تستطيع هذه الوسائل منافسة وسائل الإعلام الأخرى لاسيما المواقع الالكترونية.

12. على الحكومة أن تهتم بتدريب العاملين في الحقل الإعلامي سواءً الذي يرتبط بالانترنت (المواقع الالكترونية) أو الإعلام الجماهيري، وربطهم بقضايا المجتمع ومعتقداته وعاداته وتقاليده.

13. على المواقع أن تتيح الفرصة لجميع الثقافات المحلية وبطريقة ايجابية بعيداً عن العصبية والقبلية الضيقة والانتماءات الأيديولوجية المتشددة وتدفع بأخبارها وموضوعاتها نحو التوافق والالتقاء ضماناً للوحدة الوطنية وبعيداً عن الاختلاف والتعارك.

14. على المواقع المؤيدة للحكومة أن تغيِّر طريقتها في عرض الأخبار والمعلومات بإتاحة مساحة للآراء والأخبار المعارضة. حتى لا تفقد جمهورها بسبب رغبته في البحث عن معلومات أخرى.

15. على الحكومة ضمان حرية المواقع الالكترونية وحرية العاملين بسن تشريعات تحميهم من اعتداءات السلطات. ومن الأفضل أن تتيح الحكومة لأصحاب هذه المواقع الحرية الكاملة وتسمح لها أن تنطلق من السودان وتعمل على توعية جمهورها وإقناعه بحجة موقفها ورجاحة سياساتها.

16. يوصي الباحث والمؤسسات التي تهتم بقضايا المجتمع بإنشاء مواقع الكترونية تتناول من خلالها قضايا المجتمع وأخباره وتعالجها بطريقة تخدم المجتمع وتعين على تطوره ونمائه.

17. على الحكومة تطوير المواقع الالكترونية باستخدام أفضل التقنيات البرمجية ومعالجة الصعوبات التي تواجه العمل بالانترنت وذلك من خلال التطوير التكنولوجي بتحسين الشبكة وتقويتها وتيسير الوصول إليها بكل يسر. والتطوير البرامجي بتحسين الأداء وتقديم مادة إعلامية متنوعة عن المجتمع وتتناول الموضوعات بطريقة مهنية.

المصادر والمراجع

المصادر والمراجع

أولاً : المصادر:

1. القرءان الكريم.
2. السنة النبوية.

ثانياً: الكتب

1. أحمد بدر، **أصول البحث العلمي ومناهجه**(القاهرة: المكتبة الأكاديمية، ط9، 1996م).
2. أحمد محمد الشامي، **الموسوعة العربية للمصلحات وعلوم المكتبات والمعلومات والحاسبات**، ج2 (القاهرة: المكتبة الأكاديمية، ط1، بدون تاريخ إصدار).
3. أرمان وميشال ماتلار، **تأريخ نظريات الاتصال**، ترجمة نصر الدين العياضي والصادق رابح (بيروت: مركز دراسات الوحدة العربية، ط1، 2005م).
4. إسماعيل محمود حسن، **مبادئ الاتصال ونظريات التأثير** (القاهرة: مكتبة الدار العالمية، ط1، 1998م).
5. السيد ياسين، **المعلوماتية وحضارة العولمة رؤية نقدية عربية** (القاهرة: نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع، ط1، 2002م).
6. . الصادق رابح وآخرون،**العولمة وتداعياتها على الوطن العربي** (القاهرة: مركز دراسات الوحدة العربية، ط1، 2003م).
7. الطيب حاج عطية وآخرون، **السياسات الإعلامية في السودان**(الخرطوم: مركز الدراسات الإستراتيجية، أوراق إستراتيجية رقم6، 1999م).
8. الطيب علي عبد الرحمن، **العولمة قدر أم اختيار**(الخرطوم: وزارة الثقافة والسياحة سلسلة الخرطوم عاصمة الثقافة العربية، ط1، 2005م).
9. أمارتيا صن، الهدية والعنف وهم المصير الحتمي، ترجمة سحر توفيق (الكويت: سلسلة عالم المعرفة العدد352، ط1، 2008م).
10. أمين سعيد عبد الغني، **وسائل الإعلام الجديدة والموجة الرقمية الثانية** (القاهرة: ايتراك للطباعة والنشر والتوزيع،ط1،2008م).
11. أندريا بريس، **البيئة الإعلامية الجديدة**، ترجمة شويكار زكي(القاهرة: دار الفجر للنشر والتوزيع، ط1، 2012م).

12. انشراح الشال، **بث وافد على شاشات التلفزيون** (القاهرة: دار الفكر العربي، ط2، 1994م).
13. . انتصار إبراهيم، وحمد صفد، **الإعلام الجديد، تطور الأداء والوسيلة الإعلامية** (بغداد، جامعة بغداد، الدار الجامعية للطباعة والنشر والترجمة، ط الالكترونية، 2011م).
14. أيمن ياسين، **التعليم الالكتروني والإعلام الجديد**(القاهرة: مؤسسة طيبة للنشر والتوزيع، ط1، 2012م).
15. آرثر اسا بيرغر، **وسائل الإعلام والمجتمع**: وجهة نظر نقدية، ترجمة صالح خليل أبو أصبـــع (الكويت: سلسلة كتب عالم المعرفة،386، ط1، 2012م).
16. بطرس انطوان، **المعلوماتية على مشارف القرن الحادي والعشرون** (بيروت: مكتبة لبنان ،ط1987،1م).
17. بروس مازليش، **الحضارة ومضامينها**، ترجمة عبد النور خراقي (الكويت: سلسلة عالم المعرفة، ط1، العدد 412، 2014م).
18. بيل جيتس، المعلوماتية بعد الانترنت، ترجمة عبد السلام رضوان (الكويت: سلسلة عالم المعرفة، ط1، العدد 231، 1998م).
19. جوست فان لوون،**تكنولوجيا الإعلام رؤية نقدية**،ترجمة شويكار زكي(دبي: مجموعة النيل العربية، ط1).
20. جون توملينسون،**العولمة والثقافة تجربتنا الاجتماعية عبر الزمان والمكان**(الكويت:سلسلة عالم المعرفة، العدد 354،ط1، 2008م).
21. حسنين شفيق، **الإعلام التفاعلي** (القاهرة: دار فكر وفن للطباعة والنشر، ط1، 2010م).
22. حسنين شفيق، **التدريب الإعلامي عبر الانترنت** ()
23. حميد جاعد الدليمي،**التخطيط الإعلامي المفاهيم والإطار العام** (عمان: دار الشروق للنشر والتوزيع، ط1، 1998م).
24. دوفان عبيدات، **البحث العلمي مفهومه أدواته أساليبه**(عمان: مجد لاوي للنشر والتوزيع،ط1).
25. دنيس مكويل، **الإعلام وتأثيراته دراسات في بناء النظرية الإعلامية**، ترجمة عثمان العربي (الرياض: مطابع دار طيبة، ط1، 1992م).
26. راسم جمال، **الاتصال والإعلام في الوطن العربي**(بيروت: ط1، 1991م).
27. ربحي مصطفى عليان، **مجتمع المعلومات والواقع العربي** (عمان: دار جرير للنشر والتوزيع، ط2، 2006م).

28. سايمون ديورنغ، **الدراسات الثقافية مقدمة نقدية**، ترجمة ممدوح ويوسف عمران (الكويت: سلسلة كتب عالم المعرفة، العدد425، ط1، 2015م).
29. سؤدد فؤاد الالوسي، **البريولوجيا صحافة الانترنت** (عمان: دار أسامة للنشر والتوزيع، ط1، 2012).
30. سعاد جبر سعيد ، **سيكولوجية الاتصال الجماهيري** (عمان: عالم الكتب للنشر والتوزيع ودار الكتاب العالمي للنشر، ط2008،1م).
31. سعيد رضا عاملي وآخرون، **الدين والعولمة فرض وتحديات**، ترجمة خليل راحل العصامي(طهران:مركز تنمية الفكر الإسلامي، ط1، 2011م).
32. سمير محمد حسين ، **الرأي العام والأسس العلمية والمنهجية والجوانب المعرفية** (القاهرة: عالم الكتب، ط2، 1972م).
33. سهير عبد الباسط، **مجتمع المعلومات دراسة المفاهيم والخصائص والقياسات** (الاتجاهات الحديثة المكتبات والمعلومات، يوليو 2000م).
34. سيد حامد حريز، **التراث الشعبي والوحدة الوطنية في دراسات الوحدة الوطنية في السودان**، تحرير وتقديم العجب أحمد الطريفي (الخرطوم: دار جامعة الخرطوم للنشر، الخرطوم 1988م)
35. شاكر عبد الحميد،**عصر الصورة** (الكويت: سلسلة عالم المعرفة، ط1، رقم200، 2005م).
36. شريف درويش اللبان، **تكنولوجيا النشر الصحفي، الاتجاهات الحديثة** (القاهرة: الدار المصرية اللبنانية للنشر، ط1، 2001).
37. صلاح محمد عبد الحميد،**الإعلام الجديد** (القاهرة: مؤسسة طيبة للنشر والتوزيع، ط1،2011م).
38. صلاح عبد اللطيف،**الصحافة السودانية تاريخ وتوثيق** (القاهرة: مطابع الأوفست بشركة الإعلانات الشرقية، ط1، 1992م).
39. عباس مصطفى صادق، **الإعلام الجديد المفاهيم والوسائل والتطبيقات**(القاهرة: شروق للنشر والتوزيع، ط1، 2008م).
40. عبد الرازق الدليمي، **صناعة الإعلام المعاصر** (عمان: اليازودي العلمية للنشر والتوزيع، ط1، 2015).
41. عبد الملك ردمان الدناني، **الوظيفة الإعلامية لشبكة الانترنت** (القاهرة: للنشر والتوزيع، ط1، 2003م).

42. عزيز عبده، **الإعلام السياسي والرأي العام** (القاهرة: دار الفجر للنشر والتوزيع، ط1، 2004م).
43. عصام سليمان الموسى، **المدخل في الاتصال الجماهيري**(عمان: إثراء للنشر والتوزيع، ط1، 2012م).
44. عصام نصر سليم، **حرية الرأي في ساحات الحوار العربي عبر الانترنت**، المؤتمر العام السابع، الإعلام وحقوق الإنسان العربي، كلية الإعلام، جامعة القاهرة، 2001م، ج 2.
45. علي محمد شمو، **الاتصال الدولي والتكنولوجية الحديثة**(القاهرة: عالم الكتب، ط1، 1998م).
46. عواطف عبد الرحمن، قضايا التبعية الإعلامية والثقافية في العالم الثالث (الكويت: سلسلة عالم المعرفة، ط1، العدد 78، 1984م).
47. فؤاد عبد المنعم البكري، **الاتصال الشخصي في عصر تكنولوجيا الاتصال**(القاهرة: علاء للكتب، ط2، 2002م).
48. فرانك كليش، **ثورة الانفوميديا**، ترجمة حسام الدين زكريا (الكويت: سلسلة كتب عالم المعرفة،يصدرها المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، العدد253، ط1، 2000م).
49. فضيل دليو، **التكنولوجيا الجديدة للإعلام والاتصال، المفهوم الاستعمالات الآفاق** (عمان: دار الثقافة للنشر والتوزيع، ط2، 2010م).
50. فريال مهنا،**علوم الاتصال والمجتمعات الرقمية** (دمشق دار الفكر بدمشق، ط1، 2002،1م).
51. فيصل أبو عيشة، **الإعلام الالكتروني** (عمان: دار أسامة للنشر والتوزيع،ط1، 2010 م).
52. فيليب سيب، **تأثير الجزيرة** (الدوحة: مركز الجزيرة للدراسات، الدار العربية للعلوم ناشرون، ط1، 2011م).
53. فيليب تايلور، قصف العقول، ترجمة سامي خشبة (الكويت: سلسلة عالم المعرفة، ط1، العدد 256، 2000م).
54. لبابه الفضل ، **تجربة الإسلاميين في إدارة التنوع في السودان** (الخرطوم: ط1 ، 2012م).
55. كيفين هوجان، **علم التأثير**،ترجمة مكتبة جرير (الرياض: مكتبة جرير للنشر والتوزيع،ط1، 2006م).
56. محي الدين تيتاوي، النشر الالكتروني والإخراج الصحفي(الخرطوم: شركة مطابع السودان للعملة الجديدة، ط1، 2004م).

57. مالايتا تربنر، **كيف تستعمل الانترنت**، ترجمة مركز التعريب والترجمة(بيروت: الدار العربية للعلوم، ط1، 1336م).
58. محمد احمد محجوب، **الديمقراطية في الميزان** (الخرطوم :طبعة الخرطوم عاصمة الثقافة العربية، 2005م).
59. محمد سيد فهمي، **مهارات الاتصال في الخدمة الاجتماعية**(الإسكندرية: دار الوفاء لدنيا الطباعة، ط1، 2011م).
60. محمد سليمان حمزة، **الحكومة الالكترونية وتحديات المستقبل**(الخرطوم: مكتبة الشريف الأكاديمية، ط1، 2006م).
61. محمد عبد الحميد،**الاتصال والإعلام على شبكة الانترنت** (القاهرة: عالم الكتب، ط1 ،2004م).
62. محمد عبد الحميد، **البحث العلمي في الدراسات العلمية الإعلامية**(القاهرة: عالم الكتب، ط1، 2004م).
63. محمد عبد الحميد ، **المدونات الإعلام البديل** (القاهرة: عالم الكتب ، ط1 ، 2009م).
64. محمد عبد الحميد، **نظريات الإعلام واتجاهات التأثير**(القاهرة: عالم الكتب، ط1، 2004م).
65. محمد المنصور، **تأثير شبكات التواصل الاجتماعي على جمهور المتلقّين** (الدنمارك: الأكاديمية العربية المفتوحة 2012 م).
66. محمد فتحي عبد الهادي، **مجتمع المعلومات بين النظرية والتطبيق** (القاهرة: الدار المصرية اللبنانية، ط2، 2008م).
67. محمد قبيسي، **علم التوثيق والتقنية الحديثة** (بيروت: دار الآفاق الجديدة، ط2، 1991م).
68. محجوب محمد صالح، **الصحافة السودانية في نصف قرن** (الخرطوم: جامعة الخرطوم للنشر، بدون تاريخ طباعة1971م)
69. محمد منير حجاب، **وسائل الاتصال نشأتها وتطورها**(القاهرة: دار الفجر للنشر والتوزيع، 2008م).
70. محمد هاشم فلحي الموسوي، **اتجاهات إعلامية معاصرة** (الدنمارك: الأكاديمية العربية المفتوحة، كلية الآداب قسم الإعلام والاتصال).
71. محمود حامد خضر، **الإعلام والانترنت** (عمان: دار البداية ناشرون وموزعون، ط1، 2012م).
72. محمود حسن إسماعيل،مبادئ علوم الاتصال ونظريات التأثير (القاهرة: مكتبة الدار العالمية للنشر والتوزيع، ط1، 1998م).

73. محمود علم الدين، **الصحافة الالكترونية** (القاهرة: دار السحاب للنشر والتوزيع، ط1، 2008م).
74. مصطفى المصمودي، النظام الإعلامي الجديد (الكويت: سلسلة عالم المعرفة، العدد 94، ط1، 1985م).
75. معتصم مصطفى بابكر، **الإذاعات الدولية وتشكيل الرأي** العام (الخرطوم: ط1، 2000م).
76. ملفين ديظير وساندرا بول روكيتش، **نظريات وسائل الإعلام** (القاهرة:الدار الدولية للنشر والتوزيع، ط1، 1993م).
77. منصور خالد، **النخبة السودانية وإدمان** الفشل ج1(دون تحديد دار النشر،ط1، 1993م).
78. منير حجاب، **نظريات الاتصال**(القاهرة: دار الفجر للنشر والتوزيع، ظ1، 2001م).
79. نبيل علي، **العقل العربي ومجتمع المعرفة** (الكويت: سلسلة عالم المعرفة، ط1، رقم369، 2009م).
80. نبيل علي وآخرون، **الثقافة العربية ووسائط الاتصال الحديث** (الكويت: كتاب العربي الجزء الأول، العدد 81، 2010م).
81. نبيل علي، تحديات عصر المعلومات (القاهرة : دار العين للنشر، ط 1، 2003 م).
82. نيقولا تيماشيف، **نظرية علم الاجتماع طبيعتها وتطورها**، ترجمة محمود عودة وآخرون(القاهرة :دار المعرفة الجامعية ، ط1 ،1999 م).
83. هاشم الجاز، **الإعلام السوداني** (الخرطوم: ط1، 2005 م).
84. هانس وآخرون، فخ العولمة، ترجمة عدنان عباس علي(الكويت: سلسلة عالم المعرفة، العدد 94، ط1، 1998م).
85. هدى مبارك ميرغني، **الثقافة السودانية** (الخرطوم: مركز محمد عمر بشير للدراسات السودانية بجامعة أمدرمان الأهلية، ط1، 2009م).
86. هربرت. أ. شيللر، المتلاعبون بالعقول، ترجمة عبد السلام رضوان (الكويت: سلسلة عالم المعرفة، ط1، العدد 106، 1999م).
87. المكتبة الكاثوليكية، المنجد (بيروت، دار المشرق،ط26، 1986م).
88. يوسف فضل حسن، **الدراسات في السودان وإفريقيا وبلاد العرب**، ج2 (الخرطوم: دار جامعة الخرطوم للنشر، ط1، 1989).

89. إعلان مبادئ بناء مجتمع المعلومات، تحد عالي في الألفية الجديدة، الصادر عن القمة العالمية لمجتمع المعلومات بجنيف، ديسمبر 2003م.

ثالثاً: المراجع الأجنبية:

90. (1)Panepinto-Joseph-Richard Policing the web : cyberporn moral panics and social construction of social problems (1) University of Massachusetts(PHD)1998.

91. (2)Hoj John Dangers on the web-pornography hates the Internet and the character development of Americas youth. social studies review. V38 NI p 99-109 fall – w 1998.

92. (3)Menchions Charley Global Illiteracy In the age of the internet what we fail to tell our children. Education Canada : V8 NI P21-35 win 2000

رابعاً: الدراسات الجامعية والبحوث العلمية:

1. الزبير يسن إبراهيم، فاعلية الوسائط المتعددة في تشكيل الرأي العام، دراسة تطبيقية، على مستخدمي الفيس بوك في بعض طلاب الجامعات، في الفترة من يناير 2010 _ يناير 2012م، بحث غير منشور مقدم لنيل الماجستير من جامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا في العام 2012م.
2. أمين علي عبد الرحمن، فاعلية الإعلام التفاعلي في تغيير القيم الاجتماعية ن دراسة تطبيقية على عينة من مستخدمي الإعلام التفاعلي في ولاية الخرطوم ، بحث غير منشور مقدم لنيل الدكتوراه من جامعة أم درمان الإسلامية، العام 2012م.
3. حامد مسلم حامد، المواقع الإلكترونية وتأثيرها في تشكيل الرأي العام، دراسة تطبيقية على عينة من سكان ولاية الخرطوم في الفترة من 2009 – 2011 م، مقدمة لنيل درجة الدكتوراه من جامعة أم درمان الإسلامية، العام 2011م.
4. حيدر محمد زين عبد الكريم، دور الإعلام التفاعلي في التغيير الاجتماعي، دراسة على عينة من المواقع الالكترونية (الفيس بوك، تويتر، في الفترة 2008 – 2012م) بحث غير منشور مقدم لنيل الدكتوراه من جامعة أم درمان الإسلامية، العام 2012م.
5. أحمد سالم ولد محمد فاضل، اتجاهات القارئ العربي نحو الصحافة الالكترونية، دراسة تطبيقية على عينة القراء بدولة قطر،2001- 2003م، بحث غير منشور مقدم لنيل درجة الماجستير جامعة أم درمان الإسلامية، 2013م.

6. الشريف سليمان البدوي، دور مواقع التواصل الاجتماعي في تكوين الوعي السياسي دراسة تطبيقية على موقع الفيس بوك - الثورات العربية نموذجاً، 2010 – 2011م، دراسة غير منشورة مقدمة لنيل الدكتوراه من جامعة أم درمان الإسلامية في العام 2014م.
7. مختار حمزة، أثر الإذاعات الدولية على اتجاهات الرأي العام بولاية البحر الأحمر، دراسة على إذاعة البي بي سي، دراسة غير منشورة مقدمة لنيل درجة الماجستير من جامعة القرآن الكريم من في العام 2006م.
8. حمدي حسن أبو العينين، الإعلام الجديد في العالم الإسلامي إشكالية الثقافة التكنولوجيا والاستخدام، المؤتمر العالمي الثاني الإعلامي الإسلامي، 13 – 15 ديسمبر 2011م.
9. معزّة مصطفى أحمد، الاتصال التفاعلي وأثره في الشباب دراسة تطبيقية على موقع سودانيز أونلاين من2010-2012م، دراسة غير منشورة لنيل درجة الماجستير من جامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا،2012م.
10. عادل المهدي عبد الدائم، عادل المهدي عبد الدائم، الإنترنت في صناعة الرأي العام العربي دراسة تطبيقية على موقع الجزيرة نت للعام 2009م، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة أم درمان الإسلامية، 2013م.
11. معتصم مصطفى بابكر، الإذاعات الدولية وإثرها في تشكيل الرأي العام، دراسة وصفية تحليلية علي اتجاهات الرأي العام السوداني (1990- 1997م) بحث مقدم لنيل درجة الدكتوراه في الإعلام من جامعة أم درمان الإسلامية، قسم الإذاعة والتلفزيون، 1999م.
12 . إبراهيم بعزيز، ورقة بحثية بعنوان القيم المحلية في مواجهة الإعلام الغربي والعولمة الثقافية.
جمهورية السودان، الجهاز المركزي للإحصاء إدارة تعدد السكان الرابع مايو 1993م.
13. المنصف المعياري وآخرون، القمة العالمية لمجتمع المعرفة أي رؤية، أي أبعاد، أي انتظارات.
14. خالد طه، ورقة علمية بعنوان التنوع الثقافي في السودان،منتدى بشات المستقبل (منتدى مستقل لطلاب المستقبل) .http://www.sudanforums.net
15. احمد صادق سعد ، التنمية والهوية الثقافية الوطنية،مجلة دراسات عربية،العدد 5،أغسطس 1986م.
16. بكري أبوبكر، ورقة عن تجربة موقع سودانيز أون لاين، ندوة صحيفة الأهرام المصرية عن الإعلام الالكتروني.

17. فهد بن عبد العزيز الفضيلي، ورقة بعنوان الإعلام الرقمي أدوات تواصل متنوعة ومخاطر أمنية متعددة.
18. عباس مصطفى صادق، ورقة بعنوان الإعلام الجديد الفرص والتحديات، مجلة "أفكار جديدة"، الخرطوم،هيئة الأعمال الفكرية، 2001 م، العدد 25.
19. مولود زايد الطيب ، تأثير القنوات الفضائية في شخصية الطفل ، مجلة دراسات السنة، العدد 200.
20. محمد المسفر، مقال بعنوان تحليل الرسالة الإعلامية تأثير الفضائية العربية على الشباب العربي، مجلة "المفكر".
21. محمد نعمان، الاتصال التلفزيوني: العرب والإعلام الفضائي، الاتصال التلفزيوني الفضائي الدولي واحتمالات تأثيره السياسي في الوطن العربي.
22. دراسة قدمها طلاب بجامعة سلطنة عمان بعنوان التأثير السلبي لوسائل التواصل الاجتماعي (الواتساب،الفيس بوك)ورقة بحثية مطبقة على طلاب سلطنة عمان محور الإعلام ما له و ماعليه.
23. أسامة قراعة، ورقة علمية بعنوان سلوك الفرد وعلاقته بالمجتمع، منشورة على المدونة الالكترونية،http://www.ta palsouf.com
24. أحمد عموش وآخرون عدة أوراق عن الفرد والمجتمع منشورة على الموقع الالكترونيhttp://www.phil0ma-ghreb.com
25. هند الأحمد التأثير السلبي لوسائل التواصل الاجتماعي على الشباب(دراسة على الوات ساب والفيس بوك بالتطبيق على شباب سلطنة عمان) منشور على شبكة الألوكة http://www.startimes.com
26. مأمون الجنان، ورقة علمية بعنوان دور الإعلام في ترسيخ القيم الاجتماعية، منشورة على الموقع الالكتروني.http://www.startimes.com
27. أمير العذاب، مقال بعنوان الإعلام الجديد والتقارب الثقافي، منشور على الموقع الالكتروني. http://www.startimes.com
28. إبراهيم بعزيز، ورقة بحثية بعنوان القيم المحلية في مواجهة الإعلام الغربي والعولمة الثقافية، http://brahimsearch.unblog.fr

29. نورة خالد سعد، مقال علمي بعنوان تأثير الإعلام الجديد على ثقافة المجتمع ج1، منشور على الموقع http://www.almadina.com .
30. ليليا شاوي، ورقة بحثية بعنوان الهوية الثقافية في ظل الإعلام الجديد http://www.assala-dz.net.
31. عبد الله تركماني، ورقة علمية بعنوان مجتمع المعرفة وتحدياته في العالم العربي الجزء(1) منشورة بموقع العلوم الاجتماعية على الرابطhttp://www.ahwar.org.
32. ياسر يوسف أبكر، ورقة بعنوان إستراتيجية العمل الإعلامي في السودان، قدمت بسمنار مركز الخدمات الصحفية(smc).

خامساً: المواقع الالكترونية:

1. موقع كردستان العراق،http://www.kurdistanWeb.org
2. موقع كردستان ميديا http://www.kurdistanmedia.com
3. موقع إسلام أون لاين،http://www.islamonline.com
4. صفحة سودانيون لا دينيون على موقع الفيس بوك.
5. موقع الشيخ محمد العريفي الالكتروني وصفحته على الفيس بوك.
6. موقع طارق السويدان الالكتروني وصفحاته في مواقع التواصل الاجتماعي.
7. موقع السودان الإسلامي،http://www.sudansite.net.
8. المجلة الإلكترونية الثقافية السودانية http://www.sudaneseink.com
9. موقع إيلاف الالكتروني، http://www.elaph.com .
10. الموقع الرسمي لحزب المؤتمر الشعبي.
11. موقع اليكسا الإحصائي (موقع متخصص في إحصاءات المواقع الالكتروني) http://www.elexa.com
12. إبراهيم بعزيز، ورقة بحثية بعنوان القيم المحلية في مواجهة الإعلام الغربي والعولمة الثقافية، http://brahimsearch.unblog.fr
13. موقع الراكوبة،http://www.alrakouba.com
14. موقع النيلين الالكتروني، http://www.alnilin.com .
15. موقع سودانيز أون لاين الالكتروني http://www.sudanesonline.com .
16. موقع قناة الجزيرة الإخبارية " الجزيرة نتhttp://www.aljazeera.net

17. موقع قناة العربية الإخبارية " العربية نت htt:p//www.alarabiya.net
18. موقع قناة البي بي سي العربية htt:p//www.bbcarabic.com
19. موقع المواقع السودانية وهو موقع يقدم تعريفات عن المواقع السودانية على الانترنت، على الرابط، http://www.gassimy.net
20. موقع رابطة أدباء الشام .www.odabsham.net

سادساً: الدوريات:

1. مجلة "الدوحة"، إصدار وزارة الثقافة والفنون والتراث (الدوحة: العدد 66 ، 2013 م).
2. مجلة "أفكار جديدة"، إصدار هيئة الأعمال الفكرية (الخرطوم، العدد 25، 2010م).
3. مجلة "بحوث العلاقات العامة الشرق الأوسط"، إصدار الجمعية المصرية للعلاقات العامة (القاهرة: العدد الخامس، 2014م).
4. مجلة "الإذاعات العربية" إصدار إتحاد إذاعات الدول العربية (القاهرة: العدد 3، 2005م).

الملاحق

أولاً البيانات الأساسية :

1) النوع : ذكر ☐ أنثي ☐

2) العمر:

30-18 ☐ 40 - 31 ☐ 50 -41 ☐ 51 فأكثر ☐

3) المستوى التعليمي : ثانوي ☐ جامعي ☐ فوق الجامعي ☐

4) المهنة: أستاذ جمعي ☐ إعلامي ☐ ناشط سياسي ☐

ثانياً : البيانات الموضوعية .

5) ما المواقع الإلكترونية التي تتابعها رتبها حسب أهميتها لديك معطياً الرقم (1) للأكثر أهمية وهكذا ... ؟

الراكوبة ☐ سودانيز أونلاين ☐ النيلين ☐

6) منذ كم سنة تتابع هذه المواقع؟

سنة ☐ سنتين ☐ ثلاث سنوات ☐ أكثر من ثلاث سنوات ☐

7) ما المدة التي تقضيها في متابعة المواقع الإلكترونية السودانية؟

أقل من ساعة ☐ أكثر من ساعة وأقل من ساعتين ☐

أكثر من ساعتين وأقل من ثلاث ساعات ☐ أكثر من ثلاث ساعات ☐